
المستخرج على
الشمائل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف

الحافظ أبي الفيض

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني

المتوفى ١٣٨٠ هـ

الجزء الأول

دار الكتبي

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م

الوكيل في جمهورية مصر العربية
مكتبة الأصولي
دمنهور ٣٣١١١٣٨



٨/ب عمارات الشرطة - كورنيش المعادى - القاهرة
ت: ٣٨٠١٢١٢

تمهيد

☆ مقدمة للتعريف بالكتاب بقلم الشريف عبد الله بن عبد القادر التليدي الحسني .

☆ التعريف بالإمام الترمذى صاحب كتاب « الشمائل المحمدية » .

☆ التعريف بالحافظ أحمد بن الصديق الغمارى صاحب كتاب « المستخرج على الشمائل » .

☆ منهج التحقيق .

☆ وصف المخطوطة وتوثيقها .

مقدمة

بقلم العلامة المحقق
الشريف عبد الله بن عبد القادر التليدي
الحسني الطنجي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد،

فإن السنة المشرفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم كما هو معلوم عند أهل العلم، ولم يتنَّدر لها الجمع والتدوين أيام الصحابة كما وقع للقرآن الكريم بل تأخر ذلك مدة.

وأول من أشار إلى تدوينها وفكر في ذلك الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز- رضي الله تعالى عنه-، فأمر ابن شهاب الزهرى وأبا بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم الأنصارى أن يجمعا ما عندهما وعند غيرهما من الحديث النبوي، فكانت هذه أول لبنة وضعت لتدوين الحديث النبوي الشريف، وكان هذا على رأس المائة الأولى.

ثم جاءت المائة الثانية فشاع بينهم التدوين بمكة والمدينة وبالكوفة والشام واليمن. ثم جاء القرن الثالث مع ما قبله بقليل فتابع المحدثون المسيرة في الدوين. وهكذا حتى القرن الخامس حيث تم تدوين الحديث النبوي

وكان هؤلاء المؤلفون في الحديث النبوي تختلف مناهجهم في التأليف فمنهم كالأوائل جمعوا الحديث جمعًا مع غيره من غير ترتيب ولا تنظيم كامل. ومنهم من الطبقة الثالثة وما قبلها كتبوه مرتبًا، فمنهم من رتبه على مسانيد الصحابة بحيث يذكرون أحاديث كل صحابي، ومنهم من رتبه على الكتب والأبواب، فيذكرون في كل كتاب وأبوابه ما يناسب ذلك من الأحاديث، ومن هذا القسم أهل الأمهات السبع مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم.

ومنهم من رتبه على الشيوخ، فيذكرون شيوخهم وما رووه من أحاديث كبعض معاجم الطبراني وغيره.

ومنهم من أفرد أحاديث شيوخ خاصين من أجزاء وفوائد، ومنهم.. ومنهم.

ومن أجلِّ مناهجهم وأطرفها وضع الكتاب على طريقة المسْتَخْرَج (بفتح الراء)، وهو أن يأتي المحدث إلى كتاب مسند سابق كأحد الصحيحين أو السنن مثلًا فيُخرِّج أحاديثه كلها بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب ذلك الكتاب المستخرج عليه، ويشترط في ذلك أن يجتمع إسناد المسْتَخْرِج (بكسر الراء) مع إسناد المستخرج عليه في شيخه أو شيخ شيخه فما فوقها إلى الصحابي، كما يشترط أن يكون السند من الصحابي الذي أخرج له المسْتَخْرَج عليه، وفي هذا النوع من التأليف تحصل الموافقة والبدل والمساواة والمصافحة المعروفة في علوم الحديث.

وهذا فن عزيز عند المحدثين كانوا يستعملونه لفوائد عزيزة كرواية الحديث بكثرة الطرق والأسانيد، وعلو الإسناد، واختبار الحفظ والبراعة، وزيادة بيان مبهم في السند أو المتن، وتقييد مطلق وتخصيص عام، وبيان الناسخ والمنسوخ، وشرح معنى غامض أو لفظة.

وظهر هذا النوع من التأليف أول ما ظهر في المائة الثالثة ثم تتابع ذلك عبر الأجيال.. وأكثر المستخرجات أُلفت على الصحيحين، ووضع على غيرها من السنن على قلة.

وأشهر المستخرجات المستخرج لأبي عوانة المتوفى سنة ٣١٦ على صحيح مسلم، والمستخرج للإسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١ على البخاري، والمستخرج للبرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ على الصحيحين، والمستخرج عليهما أيضًا لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ ، وهي كثيرة.

وكان المستخرجون القدامى يذكرون تلك الأحاديث بأسانيدهم، أما من جاء بعدهم من المتأخرين فكانوا يوردون تلك الأحاديث التي استخرجوها بأسانيد أهل الأمهات والأصول المشهورة لطول أسانيدهم في ذلك.

هذا وممن أدلى بدلوه مع هؤلاء الحفاظ الذين كتبوا المستخرجات أستاذنا الحافظ أبو الفيض سيدي أحمد بن الصديق قدَّس الله سره، فلقد أحيا الاستخراج بعد غيابه وانقطاعه من الساحة أكثر من أربعة قرون، حيث إن آخر من عَلِمْناه عمل مستخرجًا من الحفاظ الحافظ عبد الرحمن العراقي- رحمه الله تعالى- المتوفى سنة ٨٠٦، فقد استخرج على مستدرك الحاكم بطريق الإملاء، لكنه لم يتمه.

ومن ذلك الحين لم يبلغنا عن أحد أنه كتب مستخرجًا على طريقة المحدثين حتى أحياه شيخنا - رحمه الله تعالى- فعمل عدة مستخرجات قضى فيها زهرة شبابه، فله مستخرج على مسند الشهاب أسماه «الإسهاب» وهو في مجلدين ضخمين، وآخر في ثلاث مجلدات سماه «وشي الإهاب»، كما له مستخرج على الأحاديث المسندة في عوارف المعارف للعارف السهروردي - رحمه الله تعالى - مع تخريج أحاديثه المعلقة والغير المعزوة سماه «عواطف اللطائف» في مجلدين ضخمين، وقد طبع مؤخرًا بدبي.

ومن ذلك كتابنا هذا المستخرج على شمائل أبي عيسى الترمذي - رحمه الله تعالى - الذي كتبه قديمًا وتعب فيه وكلَّفه شدَّ الرحلة لمكتبة أسكوريال بإسبانيا للبحث عن بعض المخطوطات المتعلقة بالشمائل.

ويعتبر كتابه هذا من تراثه القيم، وقد عززه وقوى متونه بكثرة الطرق والأسانيد، فهو جدير بالطبع والنشر ليعمَّ النفع به وخاصة وأنه في شمائل نبينا العظيم وأخلاقه العطرة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وسيرى

القارئ في هذا الكتاب براعة شيخنا الحافظ وحفظه واطلاعه بما لا مثيل له في عصره.

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب وتهيئته وطبعه أخونا الجليل الأستاذ الفاضل مصطفى صبري المصري القاهري الذي قابلته في أوائل شوال هذه السنة ١٤٢٣ هجرية، بمدينة جدة بعد غيبة طويلة.. فألحّ علي في كتابة كلمة افتتاحية للكتاب تتعلق بالمستخرجات وتاريخها والمؤلفات فيها، فأجبته إلى ذلك إتمامًا لفائدة الكتاب.

والله أسأل أن يوفقنا وإياه لصالح الأعمال والإخلاص فيها آمين.

وكتب أبو الفتوح
عبد الله عبد القادر التليدي

بتاريخ ١٦ من شوال ١٤٢٣ هجرية
بطنجة المغرب

مصادر ترجمة الإمام الترمذي

والحافظ أحمد بن الصديق

١- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول
[illegible] علي الش[illegible]كاني المتوفى ١٢٥٠هـ [illegible]
ط. دار الكتبي- القاهرة- ١٩٩٢

٢- الأنساب
لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني

٣- تذكرة الحفاظ
لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ
ط. دار إحياء التراث العربي- ط. دار الكتب العلمية- بيروت.

٤- تهذيب التهذيب
للحافظ أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ
ط. ابن تيمية القاهرة

٥- جامع الترمذي (الجامع الصحيح)
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة السُلَمي البُوغِي الترمذي المتوفى ٢٧٩هـ
تحقيق الأستاذ أحمد شاكر ط. دار الكتب العلمية- بيروت.

٦- حياة الشيخ أحمد بن الصديق
لأبي عبد القادر عبد الله التليدي الطنجي.

٧- درُّ الغمام الرقيق برسائل الشيخ سيدي أحمد بن الصديق
لأبي عبد القادر عبد الله التليدي الطنجي.
ط. المؤلف- ٢٠٠٠م

٨- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية
لمحمد بن محمد مخلوف
(ط. دار الفكر - بيروت)

٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب
لابن العماد الحنبلي
(ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت)

١٠- فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري
للشريف أبي محمد الحسن بن علي الكتاني
ط. دار البيارق ٢٠٠١م.

١١- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي
للحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المتوفى ١٣٨٠هـ
(ط. دار الكتبي - القاهرة)

١٢- مسالك الدلالة شرح متن الرسالة
للحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المتوفى ١٣٨٠هـ
(ط. دار الفكر - بيروت)

١٣- معجم البلدان
لياقوت الحموي
(ط. دار الكتب العلمية - بيروت)

١٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم
لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده
(ط . دار الكتب العلمية - بيروت)

١٥- نفث الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع
لأحمد بن الصديق الغماري المتوفى ١٣٨٠هـ

١٦- وفيات الأعيان
لابن خلكان

ترجمة
الإمام الترمذي

اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى الضَّحَّاك السُّلَمي الْبُوغِي التِّرمِذِي .

قيل : إنه ولد سنة ٢٠٩[١] ، وعاش سبعين سنة .

اختلف في محلِّ ولادته ، أفي قرية « بُوغ » بضم الباء الموحدة وا كار الواو وآخرها عين معجمة ، أم في بلدة « تِرْمِذ »[٢] بكسر التاء والميم بينهما راء ساكنة .

شيوخ الترمذي :

وهم كثير ، نذكر هنا منهم :

- أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهري المدني ، المتوفى ٢٤٢هـ .
- سويد بن نصر بن سويد المروزي ، المتوفى ٢٤٠هـ .
- عبد الله بن معاوية الجُمَحِى ، المتوفى ٢٤٣هـ .
- على بن حُجْر المروزي ، المتوفى ٢٤٠هـ .
- قتيبة بن [illegible] ـعي ، المتوفى ٢٤٠هـ .
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى ٢٥٦هـ .

---

(١) ذكره الأستاذ أحمد شاكر في ترجمته للإمام الترمذي من كتاب الجامع الصحيح نقلًا عن الشيخ محمد عابد السندي ، انظر الجامع الصحيح للإمام الترمذي (١/٧٧) .

(٢) هي مدينة قديمة على طرف نهر جيحون ، يقول ياقوت الحموي ، (ت . رقم : ٢٤٩٥) : « مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصَّغَانيَانِ [و ـ يه عظيمة بما وراء النهر] ، ولها قُهُنْدُزٌ [القلعة العتيقة] وَرَبَضٌ يحيط بها سور ، وأسواقها مفروشة بالآجرّ ، ولهم شِرْبٌ يجري من الصغانيان ، لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم » ، وانظر : الأنساب للسمعاني (١/٤٨٢ ، ٤٨٣) ووفيات الأعيان لابن خلكان (ت . رقم : ٥٧٢) .

- محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، المتوفى ٢٤٤هـ.
- محمد بن مَعْمَر القيسى البَحْرَاني، المتوفى ٢٥٦هـ.
- نصر بن على الجَهْضَمي، المتوفى ٢٥٠هـ.
- يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقي، المتوفى ٢٥٢هـ.

مؤلفاته:

أشهرها وأهمها: الجامع الصحيح (المعروف بسنن الترمذى)، وكتابنا هذا «الشمائل المحمدية» الذى قام الغماري بوضع مستخرجه عليه.

وللترمذي كتب أخرى مفقودة، فله الزهد، والأسماء والكنى، وله كتاب في العلل (غير الذي في آخر الجامع الصحيح).

نبذة عن أقوال العلماء فيه:

قال البخاري لأبي عيسى[١]: «ما انتفعتُ بك أكثر مما انتفعتَ بي».

وقال ابن العماد[٢]: «كان مبرزًا على الأقران، آية في الحفظ والإتقان».

وقال العلامة طاش كبرى زاده[٣]: «وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام، وله في الفقه يدٌ صالحةٌ، أخذ الحديث عن جماعة من الأئمة، ولقي الصدر الأول من المشايخ».

ونقل أبو علي منصور بن عبد الله الخالدى عن الترمذي أنه قال في شأن كتابه «الجامع»: «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر، (٣٤٥/٩، رقم ٦٣٨).
(٢) انظر: شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي، (١٧٤/١، ١٧٥).
(٣) انظر: مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده، (١٢٢/٢).

والعراق وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبيٌّ يتكلم »[١].

وفاته[٢]:

اختلف في تاريخها، والراجح أنه مات بترمذ ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ٢٧٩هـ.

* * * * *

---

(١) انظر: مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده (١٢٢/٢، ١٢٣).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر، (٣٤٤/٩، رقم ٦٣٨)، وانظر أيضًا: تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي، (٢٨٣/٣)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي (ت. رقم ٢٤٩٥)، ومفتاح السعادة (١٢٢/٢).



ترجمة
الحافظ شهاب الدين
أبي الفيض أحمد بن محمد
ابن الصديق الإدريسي الحسني الغماري

اسْمُه ونَسَبُه ومَقَرُّ أَسْلَافِه:

هو السيد أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم ابن محمد بن محمد (مرّتين) بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن علّال بن موسى بن أحمد بن داود بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر (فاتح المغرب) ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ونَسَبُه من جهة الأم ينتهي أيضًا إلى مولانا إدريس الأكبر، فهي حفيدة الإمام أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة ١٢٢٤هـ

رحلته في طلب العلم:

نشأ أحمد بن الصديق في بيت علم وصلاح أعاناه على اجتياز مرحلة الإعداد والتكوين في زمن يسير، فما بلغ التاسعة عشر من عمره إلا وقد استكمل حفظ القرآن الكريم متقنًا لرسمه على يد الفقيه عبد الكريم البرّاق الأنجري.

ثم حفظ المتون كالآجرومية، والمرشد المعين، والأربعين النووية، والسنوسية، وألفية ابن مالك، والجوهرة، والبيقونية، وألفية العراقي في الحديث، وبعض مختصر خليل.

ثم بعد ذلك بعثه والده السيد محمد بن الصديق إلى القاهرة لطلب العلم، وكان ذلك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف. فلازم فيها كبار العلماء أمثال الشيخ بخيت المطيعي والشيخ أحمد رافع الطهطاوي والشيخ يوسف الدجوي، وقرأ الآجرومية بشرح الكفراوي، وابن عقيل والأشموني على الألفية، والسلم بشرح الباجوري، وجوهرة التوحيد، ومختصر خليل

بشرح الدرديري، وحاشية الدسوقي، وصحيح البخاري، وتفسير البيضاوي، وموطأ مالك، والتهذيب في المنطق للسعد التفتازاني، وحاشية العطار، وقرأ قطر الندى في النحو، وشرح التحرير في الفقه الشافعي، كما سمع ثلاثيات البخاري.

وكان الشاب الشيخ[١] يتمتع بقريحة وقَّادة وحسن استحضار، أعاناه على سرعة التحصيل والمذاكرة، فما يكاد يشرع في قراءة علم من العلوم حتى يصير بعد فترة وجيزة من العلماء المبرزين فيه، وصَدَقَتْ بشارة أبيه حين قال له: «نحن ما بعثناك إلا عملا بظاهر الشريعة والأسباب الظاهرة، أما العلم فهو مضمون لك»[٢].

* * * * *

(١) هكذا وصفه علامة الدِّيار المصرية الشيخ بخيت المطيعي، لأنه شاب في سنه شيخ في علمه وعقله.

(٢) انظر: حياة الشيخ أحمد بن الصديق، للتليدي، (ص١٣).

شيوخه[1]:

وأما شيوخة فهم كثيرون، نذكر منهم:

(١) العارف بالله السيد محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الحسني- والد المؤلف-، وهو من أجلِّ شيوخه، قرأ عليه مختصر خليل وألفية ابن مالك، وصحيح البخاري، كما أخذ عنه الطبَّ (وكان بارعًا فيه)، والتاريخ والتراجم.

وكان في أثناء المذاكرة يذكر له الكتب النفيسة وفائدتها وأقوال العلماء فيها حتى صار من أعلم الناس بهذا الفن.

توفي- رحمه الله- سنة ١٣٥٤هـ.

(٢) الإمام المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الكتاني، له مؤلفات عديدة، رحل إليه المصنف وسمع منه

---

(١) شيوخ المؤلف على قسمين:
قسم أخذ عنهم العلوم وتلقى عنهم مع إجازتهم إياه.
وآخرون أجازوه بمروياتهم بعد أن سمع منهم بعض الأجزاء الحديثية أو المسلسلات بشرطها، وهم الأكثر.
ونتعرض هنا لطائفة من القسمين على سبيل الاختصار، ومن أراد الاستزادة فليراجع:
- البحر العميق في مرويات ابن الصديق. تأليف أحمد بن الصديق (مخطوط)
- سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصديق. نفس المؤلف (مخطوط)
- التصور والتصديق بأخبار سيدي محمد بن الصديق. " " (مطبوع)
- المعجم الوجيز للمستجيز. " " (مطبوع)
- المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن. " " (مخطوط)
- حياة الشيخ أحمد بن الصديق. تأليف: عبد الله التليدي (مطبوع)
- الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصديق. نفس المؤلف (مطبوع)
- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، تأليف: محمود سعيد ممدوح (مطبوع)
- ترجمة للمؤلف من كتاب المداوي لعلل الجامع وشرحي المناوي. (مطبوع)

حديث الرحمة المسلسل بالأُولية بشرطه، وقرأ عليه الأوائل العجلونية، وكثيرًا من مسند أحمد، ومسلسلات عقيلة، والشمائل.

توفي- رحمه الله- سنة ١٣٤٥هـ.

(٣) الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد إمام بن برهان الدين أبو المحالي إبراهيم السقا الشافعي، حضر عليه في أواخر عمره، أخذ عنه الآجرومية وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، والتحرير في فقه الشافعي، والسلَّم في المنطق، وجوهرة التوحيد، كما سمع مسند الشافعي وثلاثيات البخاري ومسلسل عاشوراء.

توفي بالقاهرة سنة ١٣٥٤هـ.

(٤) الشيخ العلامة محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الصعيدي، أخذ عنه التفسير (البيضاوي)، وصحيح البخاري، وحضر دروسه في شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي في الأصول، وشرح الهداية في الفقه الحنفي، وسمع منه مسلسل عاشوراء بشرطه، توفي سنة ١٣٥٤هـ.

(٥) العلامة الفقيه محمد بن إبراهيم السمالوطي القاهري المالكي، كان بحرًا في الفقه المالكي واللغة.

حضر عليه المؤلف موطأ مالك وتفسير البيضاوي، وقرأ عليه التهذيب في المنطق، توفي سنة ١٣٥٣هـ.

(٦) كما حضر على الإمام المحقق شيخ الجماعة أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر الزكاري المعروف بابن الخياط الفاسي، الشريف الحسني، أدركه المؤلف قبل وفاته بسنة، فأخذ عنه المسلسل بالمصافحة، وأملى عليه سنده، وأجازه إجازة عامة، توفي بفاس سنة ١٣٤٥هـ.

(٧) العلامة المحقق المدقق أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن رافع الحسيني القاسمي الحنفي الطهطاوي، له الثبت العجيب المسمى: «إرشاد المستفيد»، كتبه في خمسة عشر عامًا، سمع المؤلف منه مسلسل

عاشوراء والمسلسل بالعيد، وبعض صحيح البخاري وسنن الدارقطني، توفي سنة ١٣٥٥هـ.

(٨) العلامة الفقيه شيخ الشافعية ومفتيهم بالديار المصرية، الشيخ محمد ابن سالم الشرقاوي النجدي، أخذ عنه مختصر خليل إلى آخر كتاب النكاح، وحضر عليه مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي بشرح علي القاري، ومتن أبي شجاع في فقه الشافعية، أجازه إجازة عامة، توفي سنة ١٣٥٠هـ.

(٩) شيخ الديار الشامية العلامة بدر الدين بن يوسف المغربي الشافعي، شيخ دار الحديث النووية بدمشق، يروي عن البرهان السقا، سمع منه المؤلف حديث الرحمة وبعض مجالس من صحيح مسلم بجامع دمشق.

* * * * *

عقيدته ومنهجه العلمي:

فأما عقيدته فهي عقيدة أهل السلف، وهي التفويض، مع التنزيه وعدم التأويل، وهو يؤمن أن طرق المتكلمين هاوية لا محالة ولا توصِّل إلى يقين ألبتة.

كما كان- رحمه الله- صاحب منهج فريد، تميز به عن أهل زمانه، أدَّاه إليه كثرة المطالعة والبحث الدؤوب، يقول رضي الله عنه[١]:

«فإنَّا قرأنا أولًا مذهب مالك وأضعنا نصيبًا من عمرنا في قراءة «مختصر خليل» وتفهمه وفهم ما قاله شراحه وحواشيه حتى أتينا على النصف منه إلى كتاب النكاح، وقلنا: هذا شرع الله ودينه، فلما أراد الله تعالى هدايتنا وإنقاذنا من ضلال التقليد ألقى في قلوبنا محبة معرفة دلائل تلك الأقوال من الكتاب والسنة، فصرنا نبحث في كتب المالكية علَّنا نجد منهم من يتعرض لها، فلم نقف له على أثر فيها، وإنما هي قوانين مجردة وأقوال مُشطرة، فقلنا: لا نحب الغافلين عن ذكر الدليل، فذكرت ذلك لبعض شيوخنا المائلين إلى السنة، فقال لنا: هذا لا يوجد في كتب المالكية بالمرة، ولكن إذا أحببتَ معرفة دلائل الفروع فعليك بكتب الشافعية، فقصدناها، فوجدنا فيها دليل كل قول، فانتقلنا إلى المذهب الشافعي، وصرنا نقرؤه على أهله ونطالع كتبه، فقلنا: هذا شرع الله تعالى على الحقيقة، كما قال إبراهيم عليه الصلاة السلام عند رؤيته القمر، وكان فقه الشافعي لنا بمنزلة القمر، فلما طالت مزاولتنا له مع النظر في السنة رأينا فيه أيضًا بعض المخالفة لبعض النصوص، مع أقوال غريبة وتشديدات عجيبة ما أنزل الله بها من سلطان، فقلت: لئن لم يهدني ربي لأكونَنَّ من القوم الضالين، ثم طَلَعَتْ علينا شمس النظر في المذاهب كلها، فصرنا ننظر كتب

---

(١) انظر حياة الشيخ أحمد بن الصديق، لعبد الله التليدي. (ص١٧).

الشافعية والحنفية والمالكية والزيدية، ونختار منها ما نراه أقرب إلى الحق أو موافقًا له مع التمسك في الباقي بمذهب الشافعي عملًا بقوله: «إذا صح الحديث فهو مذهبي»، فلما استقام لنا ذلك قلنا: هذا شرع الله، هذا أكبر وأحسن من التمسك بمذهب واحد، فلما نظرنا في كتب الخلاف العالية وكُشف لنا عن حقائق تلك المذاهب، وأَفَلَ تحقيقها في نظرنا قلنا كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام عند أُفول الشمس: ﴿يَـٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [البقرة: ٧٨- ٧٩] أحدًا بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصرنا لا نقلد أحدًا من خلق الله تعالى، لا الشافعي ولا غيره، وإنما ننظر في كتبهم على سبيل النظر في أقوالهم ومعرفة دلائلهم والتفقه منها والتبصر بها والاهتداء بعلمهم والسير على طريقتهم، لا على سبيل تقليدهم» اهـ.

فها هو ابن الصديق يسجِّل بنفسه منهجه الذي ارتضاه بعد تضييع برهة من العمر في البحث وطول النظر، فيجيئ طراز من طرز الأوائل الذين أَعْملوا آلة الاستنباط أمثال ابن حزم وابن الوزير والشوكاني والقنوجي وأضرابهم، معتليًا بذلك منصب الاجتهاد بعد السيوطي، وكاد أن يتعطل.

وكان يعتمد في اجتهاداته على استنباط الأحكام من أصولها، وإلحاق الفروع بمعادنها الأولى، دون إفراط ولا تفريط، فلا هو يقيس الأقيسة الفاسدة ولا يلغي القياس بالجملة، وإنما يعتبر فقط العلة التي اعتبرها الشارع ونصَّ عليها، وهي المعروفة عند الأصوليين بالعلة الظاهرة، وأما ما سوى ذلك من البحث عن العلل الخفية وأشباهها فهو عنده من الفضول والبحث الضائع، بل قد يكون من الكذب على الله تعالى[١].

---

(١) درُّ الغمام الرقيق، التليدي، (ص٢٥).

وثمة من اغترَّ بذلك، فنسبه إلى ظاهرية ابن حزم، وليس كذلك، يقول ابن الصديق[١]:

«لكن ليس المراد بنفي القياس طريقة ابن حزم، فإنها طريقة خاطئة أيضًا ظاهرة البطلان. إنما المقصود أقيستهم الفاسدة، فإن ذلك هو المذموم شرعًا، والذي ورد عن السلف الصالح التحذير منه، وهو إحداث شرع وقول في دين الله قياسًا على قول أو على فرع، بجامع بعيد لم يخطر للشارع قصده أصلًا، وقد يكون مع ذلك مخالفًا لصريح النص الصحيح، فيقدمونه عليه بدعوى أن القياس قطعي، والنص ظني، وهكذا.

فشدَّ يدك على العمل بالدليل ومعناه، فتكون جامعًا بين الطريقتين، طريقة نفي القياس الباطل موافقة لله ورسوله وسلف الأمة، وطريقة العمل بمعنى النص المفهوم منه بفطر العقول أو بالقرائن القاطعة، مخالفًا في ذلك طريقة المتطرفين من أهل الظاهر. اهـ.

وأما الإجماع فيراه عزيزًا، صعب الانعقاد على الصورة التي عرَّفه بها الأصوليون، خاصة في الأزمان الأولى حيث لم تكن وسائل الاتصال ممهدة، مع سعة أقطار الأرض وكثرة الخلائق، لذلك فقد كان يرى مسائله محصورة فيما هو معلوم بالضرورة، وما سوى ذلك من دعاوى الإجماع المسطورة في الكتب، فلا يقبلها إلا عن مستند ودليل، خاصة وأن الفقهاء تناقضوا في هذا الباب كثيرًا، حتى إنهم يخالفون إجماعهم أحيانًا[٢]، فكم مسألة أجمع عليها الصحابة وخالفهم المالكية[٣]، وكم مسألة قال مالك والشافعي: «لا أعلم فيها خلافًا» والخلاف فيها شهير[٤].

---

(١) درُّ الغمام الرقيق، التليدي، (ص٢٧، ٢٨)، بتصرف.

(٢) المصدر السابق (ص٢٦).

(٣) المصدر السابق (ص٢٥).

(٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق د. شعبان إسماعيل، (١/٣٤٤، ٣٤٥).

يقول في «نفث الروع»[١] :

«وإن كان ادّعاء الإجماع بابًا استسهل فيه كثير من الفقهاء الكذب والتهور وقلة الورع والمحاسبة في الدعوى، فقلَّ أن تجد إجماعًا محكيًا منهم إلا والمخالف لما حكوا الإجماع عليه عدد كبير من الصحابة والتابعين، بل قد يكون ما حكوا الإجماع عليه منقولًا عن واحد أو اثنين لا ثالث لهما، وسائر الأمة لا يوجد عنهم حرف واحد في المسألة، ومع ذلك يحكي من لا يتقي الله الإجماع» اهـ .

وهكذا نجد أن ابن الصديق قد اختار لنفسه مذهبًا لا يلتزم فيه بمذهب، ولكن ما يؤديه إليه نظره واجتهاده بحسب ما توفر لديه من الدليل، كعادة العلماء الأوائل في انصياعهم للحق وإعراضهم عن التقليد. لذلك قضى حياته كلها في ثورة دائمة يباري كل من حاد عن الجادة واستعذب مخالفة السنة، يقول في إحدى رسائله[٢] :

«إني أتهم ابن القاسم[٣] في تلك المسائل التي ينقلها عن مالك، لأنه ما من مسألة تقريبًا يقولها الشافعي إلا وتجد عن مالك روايتين: رواية الجماعة بموافقة قول الشافعي، ورواية ابن القاسم بمخالفته، وكلها مخالفة للسنة [أي رواية ابن القاسم].

ومن تتبع ذلك من كتب الفقه والخلاف علم ما قلناه. وليس معنى هذا أن ابن القاسم كان يكذب على مالك، لا- فيما أظن- ولكن كان

---

(١) نفث الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع، أحمد بن الصديق الغماري، (ص٧٣، ٧٤).

(٢) انظر: درُّ الغمام الرقيق، التليدي (ص١٧٣، رسالة رقم ١٣٩).

(٣) أبو عبد الله بن عبد الرحمن القاسم العُتَقي المصري، (من السادسة)، الحافظ الحجة الفقيه، أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله، صحبه عشرين سنة، ولم يرو واحد عن مالك الموطأ أثبت منه. مات بمصر ١٩١هـ.

انظر: شجرة النور الزكية، لمحمد بن مخلوف (٥٨/١، ت: ٢٤).

يستعمل طريق التورية والتعريض، وفي المعاريض مندوحة عن الكذب، فكان يجعل نفسه هو بمنزلة مالك، أو يسمي نفسه مالكًا لملكه أَزِمَّة الفقه، فيقول: قال مالك كذا ...، وما قاله إلا هو نفسه» اهـ.

ثم يضيف الغماري أن سحنون[1] نفسه وبالرغم من كونه من تلامذة ابن القاسم، إلا أنه كان يعمد للتعريض بخلاف ابن القاسم للسنة، حيث كان ينقل أقواله كلها، ثم يختم الباب برواية الأحاديث المخالفة لما قال[2].

وما منع الغماري من توجيه اتهامه لابن القاسم من أصحاب الإمام مالك كونه عندهم ثقة وكون البخاري روى له[3]، فهو (أي الغماري) كما كره التقليد في كل شيء كرهه أيضًا فيما يتعلق بالنقد وسَبْر أحوال الرجال[4]، شأنه في ذلك شأن فحول الحفاظ والمحدثين من الرعيل الأول.

وهاهو الترمذي وهو من تلامذة البخاري يرفض تصحيحه لرواية حديث قد رآها البخاري هي الأصح، فأثبتها في صحيحه، ورأى الترمذي غيرها هو الصحيح، فلم يقلد شيخه، واعتمد الرواية التي ترجحت لديه بعد البحث والنظر[5]. والأمثلة على مثل هذا كثيرة لا يسع بذكرها المقام.

---

(١) أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي، (من السادسة)، الحافظ العابد الورع الزاهد، المتفق على فضله وإمامته، إليه انتهت الرئاسة في العلم، وعليه المعول في المشكلات. ومُدوَّنته عليها الاعتماد في المذهب، ولد في رمضان سنة ١٦٠هـ، وتوفي في رجب سنة ٢٤٠هـ، وقبره بالقيروان معروف متبرك به.

انظر: شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف (١/ ٦٩، ت. رقم ٨٠).

(٢) درُّ الغمام الرقيق، للتليدي، (ص١٧٤).

(٣) المصدر السابق (ص١٧٢).

(٤) وهو من القواعد المتعلقة بعلوم مصطلح الحديث، والتي ينصح الغماري تلميذه التليدي بالتعرف عليها، لأنها هي الأساس في طلب الاجتهاد والعمل بالدليل، مرشدًا إياه إلى كتابه الفريد «فتح الملك العلي بصحة حديث مدينة العلم علي»، ليفتح أمامه باب الاجتهاد في المصطلح ونبذ التقليد فيه، انظر: حياة الشيخ أحمد بن الصديق، للتليدي، (ص٧٩- ٨٠).

(٥) انظر: سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (جـ١، ص٢٥ وما بعدها، رقم ١٧)، وتعليق الأستاذ أحمد شاكر على كلا الروايتين.

على أن الغماري حينما اتهم ابن القاسم كان ذلك لاختلاج أمر في صدره، لم يقم عليه دليل قاطع[1]. وأما الاتهام الحقيقي إنما وجهه للفقهاء الذين تصدوا للسنة وامتنعوا عن العمل بالدليل فيما استبان خطأ أئمتهم فيه، تعصبًا وعنادًا، أولئك الذين قال فيهم[2]:

«فلو قلتَ لواحد منهم: لم صرتَ شافعيًا ولم تكن مالكيًا أو حنفيًا وبالعكس؟، فإن الترجيح بدون مرجح باطل، لقال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

فهذا الصنف هو الذى تنطبق عليه الآيات والأحاديث وأقوال الأئمة، وهم الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله، وفيهم ألَّفنا كتابنا «الإقليد»[3]، ونزّلنا جميع الآيات القرآنية عليهم، وأما الأئمة الذين أوردتُ الإشكال بهم فخارجون عن هذا، وهم الحاكمون على أمثال هؤلاء بالضلال» اهـ.

هؤلاء هم الذين نبذهم ابن الصديق ونعى عليهم، وراح يحط من قدرهم في كل مناسبة، خاصة متأخرى المالكية، إذ كان يكرُّ عليهم كرًّا عنيفًا ودائمًا ما يقف منهم موقف النِّدِّ للنِّدِّ.

فأثار مسلكه هذا الكثير من علماء عصره، فرموه بالبدعة واتهموه في علمه[4].

---

(١) درُّ الغمام الرقيق، للتليدي، (ص١٧٤).

(٢) المصدر السابق (ص٤٠- ٤١) بتصرف.

(٣) هو تفسيره العجيب «الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد»، شدَّد فيه النكير على المقلدة بنوع من المبالغة تبكيتًا وزجرًا لهم، والكتاب مخطوط في ملك الشيخ بو خبزة العمراني التطواني.

(٤) مجازفة وتحاملًا منهم، فالغماري نبذ طريقتهم التي اعتادوها، والتي كانت بمثابة منهج علمي معتمد جرى عليه العمل لعقود من الزمان في منارتين من منارات العلم (القرويين والأزهر).
ومنشأ هذه الطريقة يعتمد على صقل ملكة الاستنباط لدى الفقيه من خلال تحليلات وافتراضات تتناولها كتب الحواشي الموضوعة على المتون والمختصرات، هذا مع مزاولة التدرج =

....

= في دراسة الحديث النبوي وعلوم القرآن، وأصول الفقه، إضافة إلى علوم الآلة، والخلاف العالي، مما من شأنه تأهيل الطالب للوقوف على أول درجات الاجتهاد، وهي طريقة محمودة ولا شكَّ، تخرج بها جموع من العلماء الأفذاذ عرفهم التاريخ على مرِّ العصور.

لكنَّ المتأخرين قصرت بهم الهمة، فبدَّلوا طريقة سلفهم، وتحولوا عن أمهات كتب السنة، مكتفين بدراسة المختصرات والحواشي، وانشغلوا بتزييلها بحثًا عن تأويلات وتوجيهات للأقوال الواردة فيها، إسرافًا منهم وغلوًّا في تقديسها، وأصبحت الدراسة في وقت عرف بأفول شمس الحضارة قاصرة على معرفة أحكام وقوانين مجردة، وبات العلماء المتصدرون لا يأنسون بالبحث والمناقشة، بقدر ما ألفوا التعصب لأئمتهم بالحق والباطل، بحيث إذا وقف أحدهم على ضعف مَدْرك إمامه يقول: أنا خليلي، إن ضلَّ ضللتُ وإن اهتدى اهتديت(*).

فهذا الصنف قال عنهم ابن الصديق[*] :

« هم الجهلة المعروفون في عرف الناس بالفقهاء والعلماء، كأهل عصرنا ومَنْ قبلهم إلى القرن الثامن ». اهـ.

والمتتبع لأخبار هذا القسم من المقلدة يتأكد له أن موقف الغماري المتشدد تجاههم كان حتمًا لازبًا، كرد فعل مضاد لحالة التعصب والجمود الفكري التي سادت والتي ربما أودت بصاحبها إلى الهلاك والعياذ بالله، ولعلَّ في القصة المحكية[**] على لسان سيدي محمد بن الصديق (والد صاحب الترجمة) أكبر شاهد على ذلك، حيث ذكر أنه أثناء اجتماعه مع أحد فقهاء القرويين، تطرق الحديث إلى مسألة من مسائل المذهب المخالفة لصريح النصوص، (أظنها كانت سدل اليدين في الصلاة)، وفي أثناء المذاكرة احتدم الفقيه وقال مغاضبًا: ما قاله مالكٌ فوق رأسي، وما قاله محمدٌ ....، فنطق بكلمة كفرية بدافع من الحمية والعصبية المتهورة.

أما شيخنا الحافظ، فأخباره معهم لا تنقضي، يقول لتلميذه التليدي في إحدى رسائله[***] : ولو أمليتُ عليك ما سمعناه منهم ووقع لنا معهم، لسمعتَ العجب العجاب اهـ.

فإن كان الله- عزَّ وجلَّ- قد ادَّخر لنا هذا الإمام الجليل ليذود عن دينه ويَذُبَّ عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فعانى ما عانى ولقي ما لقيه من العنت الشديد، أصبح حقيق علينا الآن ونحن نتناول سيرته بحثًا وتحليلًا أن نكون أمناء على ما نقول وننقله في حقه، كأبسط ما يكون البرُّ به والوفاء له، بدلًا من تلبيس الحقائق وتشويه التاريخ.

---

[*] انظر: درُّ الغمام الرقيق، للتليدي (ص٤١، رقم ١٧).

[**] المصدر السابق (ص٤٠، رقم ١٧).

[***] حدثنا بها السيد عبد الحي بن الصديق (شقيق صاحب الترجمة)، العلامة الأصولي، ورث عن أخيه الثورة على غلاة المالكية، توفي بطنجة ١٤١٥هـ.

وبالأمس القريب كتب من يصفه بأنه كان أداة هدم للمذهب المالكي، فشَردَ وأغرب.

وحاش للغماري أن يكون كذلك وهو الذي امتنَّ على علماء المالكية بكتابه النفيس العمدة في المذهب بل في الفقه عمومًا، وهو: «مسالك الدلالة»، المختصر من أصله: «تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني[١] من الفروع والمسائل»[٢].

لقد حشد الغماري في كتابه هذا (مسالك الدلالة) الأدلة من القرآن والسنة والقياس، مستوعبًا مسائل الرسالة أو معظمها، فكان بمثابة تقعيد القواعد للمذهب، ليبصِّر فقهاءه بفكر الإمام مالك ومآخذه في الاجتهاد، فأنبأ عن نبوغ عقل وعلو همة نادرة، رغم حداثة سنه وقتها.

فلا يليق، بل لا يسوغ لأحد بعد ذلك اعتراضه بدعوى هدم المذهب، أو بأنه لم يفلح في امتحان الأزهر في المذهب المالكي[٣]، لذلك ثار عليه !! فما أسخف ذلك.

---

(١) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفري القيرواني الفقيه، النظار الحافظ الحجة، إمام المالكية في وقته، هو الذي لخص المذهب ولمَّ نشره وذبَّ عنه، إليه انتهت رئاسة الدين والدنيا، وإليه الرحلة من الآفاق، توفي سنة ٣٨٦هـ، ودفن بداره بالقيروان.
انظر: شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف، (٩٦/١، ت. رقم: ٢٢٧).

(٢) مخطوط، وأغلب الظن أنه في ملك المستشار حسن التهامي، وقد وضعه مؤلفه على غرار كتاب البيان والتحصيل (لأبي الوليد بن رشد الجد) الذي كان مفقودًا وقتها سوى من جزئين اثنين فقط.
وقد أطال الغماري في كتابه «تخريج الدلائل» بإيراد الأحديث الواردة في كل مسألة من مسائل الرسالة، ثم ظهر له الاقتصار على حديث أو اثنين ليكون أسهل في التحصيل، فاختصره في جزء واحد، وهو المسمى: «مسالك الدلالة». على أن الغماري لم يكمل كتاب «تخريج الدلائل»، مكتفيًا بالمختصر الذي كان فيه الكفاية.

(٣) وهي من الدعاوى المجردة عن الدليل، والتي أتى بها صاحب كتاب «سيوط الأقدار».
انظر: فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، للشريف الحسن الكتاني، (ص٦١).

ومتى تقدم أحمد بن الصديق لامتحان في الأزهر أو في غيره حتى يحكم عليه مثل هذا الحكم؟ وهو الذي طالما نبذ الشهادات الإدارية، وكره الساعين وراءها لأجل تأمين وظيفة أو الحصول على منصب. وربما حُدِّث في هذا الأمر، كأن يتقدم للحصول على شهادة العالمية أو نحو ذلك، فكانت إجابته: «شهادتي في صدري»[١]، أي أن علمه الذي وقر بين جنباته وطفحت به بطون مؤلفاته فملأت أرجاء الدنيا، لا يحتاج لشهادة تدلل عليه.

ثم إن هذه الشهادة هي في ذاتها مفتقرة عنده لموجبات الوقار والهيبة بما مَنَحَتْه من حق لمن لا حق له في شرف الانتساب للعلم زورًا وجرأة على دين الله، فانعدمت بذلك مصداقيتها وفقدت حصانتها العلمية المفترضة فيها، فاستحقت الطرح في نظره.

هذا هو موقف الغماري من الشهادات الإدارية تعمدت الإشارة إليه لأبين أن ما ذكر من توجيهات وتأويلات[٢] في هذا الشأن لا يصح منه شيء ألبتة.

وبعد، فإن الحديث لا ينقضي عن سند الإسلام وشمس الأفهام، عالي الإسناد وشيخ الزهاد، محيي فريضتي الجهاد والاجتهاد، الإمام الفذ أحمد ابن محمد بن الصديق الغماري، فهنالك العديد من جوانب سيرته العطرة مما لم أتعرض لها هنا وتَنَاوَلَتْه باستفاضة مصادر أخرى[٣]، أَحَلْتُ عليها أثناء الحديث عن شيوخ صاحب الترجمة.

---

(١) حدثنا بذلك فضيلة الشيخ عبد الله بن الصديق، شقيق المؤلف، المتوفى ١٤١٤هـ.

(٢) انظر: فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، للشريف الكتاني (ص٦١، ٦٦)، وانظر أيضًا: درُّ الغمام الرقيق، للتليدي، (ص١٨٤- ١٨٦، رقم ١٤٩).

(٣) انظر: مقدمة هذا الكتاب (جـ١، هامش ص٢٥)، في الكلام عن شيوخ المؤلف.

وفاته :

بعد رحيله من المغرب رحلته الأخيرة واستوطانه مصر سنة ١٣٧٧هـ ألمَّ به مرض شديد أقعده الفراش إلى أن لبَّى داعي ربه يوم الأحد غرة جمادى الثانية سنة ١٣٨٠هـ، ودفن بالقاهرة بمقابر الغفير.

* * * * *

منهج التحقيق

يتلخص عملنا فيما يلي :

١- حيث إن كتاب المستخرج الذي بين أيدينا قد صنفه مؤلفه على كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي ، فقد عمدنا إلى إثبات كتاب الشمائل كله مميزين إياه باللون الأحمر ، وميزنا مستخرج الغماري باللون الأسود .

وحيث جرى المؤلف على ذكر حديث الشمائل أولًا ، ثم تخريجه بأسانيد أهل الأمهات والأصول المشهورة ، فإذا تكرر الحديث الواحد في موضعين ، أحال الغماري على الموضع الذي خرَّج فيه الحديث أول مرة ، سواء أكان الحديث المكرر في نفس الباب أو في باب آخر ، مكتفيًا بإيراد السند دون الحديث تارة ، أو بإيرادهما معًا تارة أخرى ، وربما اقتصر على ذكر صحابي الحديث ، لذلك التزمنا في التحقيق بإيراد جميع أحاديث الباب سندًا ومتنًا كما هي في الشمائل (موسومة باللون الأحمر) ، بحيث تشكل في مجموعها كتاب الشمائل الترمذية مستقلًا بذاته .

ثم أتبعنا كل حديث بتعليق الغماري عليه (وميزناه باللون الأسود) ، وتشكل في مجموعها كتاب المستخرج .

٢- وأما مقالة الترمذي التي تأتي مذيّلة لبعض الأحاديث ، فقد جرت عادة الغماري على إثباتها أحيانًا ، وطرحها أحيانًا أخرى ، وربما أورد بعضها دون بعض ، فالتزمنا بإثباتها جميعًا ، مع وضع ما لم يورده الغماري ما بين قوسين مربعين [ ] تمييزًا له عما أورده .

٣- ترقيم أحاديث الشمائل ترقيمًا مسلسلًا ، وقد جاء مجموعها أربعمائة وسبعة عشر حديثًا ، شاملًا الأحاديث المكررة ، وبعض الآثار .

٤- تخريج شواهد الكتاب من القرآن والسنة والشعر، متى أمكن ذلك .

٥- شرح بعض الكلمات التي تحتاج إلى ذلك .

٦- التعريف ببعض الأعلام الوارد ذكرها في الكتاب .

٧- ضبط بعض الكلمات الغريبة لغويًا .

مصطفى صبري

* * * * *

وصف المخطوطة وتوثيقها

المخطوطة نسخت بخط مؤلفها: أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، وهو خط مغربي جيد،

وقد انتهى من نسخها في شهور سنة ١٣٦٧هـ، كما هو مبين في آخر الكتاب.

وتقع المخطوطة في ٣٧٤ صفحة من القطع المتوسط، عدد سطور كل صفحة ٢٣ سطر، أحيانًا ما يستدرك المؤلف بعض التخريجات في هامش الصفحة، وقد عمل المؤلف فهرسًا للكتاب (فهرس موضوعات)، جاء في صفحتين أخرتين لو أضفناهما لصلب الكتاب، يصبح المجموع ٣٧٦ صفحة.

وقد كتب في صفحة العنوان: كتاب المستخرج على شمائل الترمذي للفقير إلى الله تعالى خادم السنة والحديث أحمد بن محمد بن الصديق رحمه الله وغفر له.

وفي الصفحة الأخيرة كتب المؤلف: آخر الكتاب وصلى الله على أفضل خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، والحمد لله أولًا وآخرًا كما ينبغي لجلال وجهه. وكتبه بخط يده الفانية مؤلفه أحمد بن الصديق في شهور سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف.

وتعتبر هذه المخطوطة هي الأصل الوحيد للكتاب، لا يوجد غيرها، وهي محفوظة بمكتبة المستشار حسن التهامي، بعد أن أودع صورة منها بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٣١٩٤) مصورات خارج الدار.

وفيما يلي نماذج لمخطوطة الكتاب :-

كتاب

المستخرج على شمائل الترمذي

الصفحة رقم (١) من المخطوط

وبها عنوان الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد
وإياك نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وأكمل
الموصوفين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى
يوم الدين أما بعد فلما كان كتاب الشمائل للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى
بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى من أشهر كتب الشمائل النبوية والسير
[illegible] الناس وكان فيها من الأحاديث ما هو صحيح وحسن وضعيف
وما وافقه على إخراجه أهل الكتب الستة وما انفرد به في كتابه الشمائل ونحو
وأنه ذلك لم يفعل في كتابه الجامع وإن كان مجرد [illegible] الأحاديث
بأسانيدها يكفي في معرفة مراتبها للناظر في أسانيدها الباحث
عن رجالها إلا أن ذلك خاص بأهل الصنعة وعلماء الحديث المميزين بين
سقيمه وصحيحه العارفين بطرق ذلك لا كما [illegible] في عصرنا أعرض عن
[illegible] الأجر [illegible] من الغراب [illegible] لذلك [illegible] عليها [illegible]
[illegible] طرق تلك الأحاديث ومن وافقه [illegible] على إخراجها
من أهل الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والمعاجم والأجزاء
والفوائد ونحوها [illegible] وإن كنت لا أتعرض لبيان
[illegible] على [illegible] ولم يوافقه عليه غيره [illegible] وكذلك الأحاديث
التي في الصحيحين والمسند والسنن [illegible] الحاكم ونحوه [illegible]
لأن ذلك وقع التعرض لبيان ضعف الحديث وإن [illegible] ذلك
[illegible] الناظر [illegible] وما الله تعالى [illegible] والتوفيق [illegible]

الصفحة رقم (٢) من المخطوط

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيه أربعة عشر حديثا

الحديث الأول أخبرنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس
أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على رأس ستين
سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء **قلت** ———— ورويناه
في صحيحه(?) حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس ح وقال في اللباس حدثنا إسماعيل
قال حدثني مالك **وقال مسلم** حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس **وقال** [illegible]
[illegible] حدثنا مالك بن أنس وأخبرنا [illegible]
مخلد بن سليمان بن بلال [illegible] عن ربيعة [illegible] عن أنس [illegible] سمع
[illegible] يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط
ورواه [illegible] بن سليمان بن بلال عن ربيعة مثل رواية [illegible] حدثنا أبو
سلمة الخزاعي أنبأنا سليمان بن بلال قال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن
مالك ينعت النبي صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن ينعته قال ثم سمعته يقول وكان النبي
صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن أزهر ليس بالآدم
ولا بالأبيض ولا الأمهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط بعث على
رأس الأربعين أقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي على رأس ستين سنة ليس في
رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء **ورواه** أبو نعيم في الحلية حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو
ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا سليمان بن بلال به مثله **وتابعهما** في
رواية هذا الحديث عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن جماعة منهم أنس بن عياض وعبد العزيز
بن أبي سلمة الماجشون وسفيان الثوري ومسعر بن كدام وسعيد بن أبي هلال وإسماعيل

ورواه [illegible] مسلم [illegible]

الزالاجد وابو بكر بن المقري بامالينها ثم المطابقة في رواية هذه عن ابي
هريرة في الحديث الرابع فانه صحيح قال نوع الحديث المذكور قال ابو سلمة
وحدثني ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني فقد رأى الحق

الحديث السابع قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا ثابت عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي
قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة **قلت**
قال [illegible]
[illegible]
[illegible] البخاري حدثنا معلى بن اسد به مثله الا انه قال لا يتمثل بي بدل
قوله يتخيل بي **وقال** الحارث بن ابي اسامة واحمد في مسنديهما كلاهما
حدثنا عفان ثنا عبد العزيز بن المختار مثل رواية البخاري **ورواه** ابو نعيم
في الحلية حدثنا ابو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن ابي اسامة ثم قال هذا
حديث صحيح ثابت حدث به الائمة عن عفان احمد بن حنبل وابو خيثمة وابو
بكر بن ابي شيبة واخرجه البخاري في صحيحه عن معلى بن اسد عن عبد العزيز
ابن المختار وروى اللفظة الاخيرة منه مسلم من حديث شعبة عن
ثابت عن انس

خاتمة

ذكر فيها اثر حسن

اخبرنا قال حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن المبارك
اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالاثر **قلت**
قال ابن عبد البر في العلم ثنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن عبد الرحمن
قالا حدثنا احمد بن سعيد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا محمد بن علي بن الحسن

بن شقيق

ابن شقيق ثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق
يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجل إذا ابتليت بالقضاء
فعليك بالأثر

الأثر الثاني قال حدثنا محمد بن علي ثنا النضر بن شميل انبانا ابن عون عن
ابن سيرين قال هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم

قلت ـــــ قال مسلم في مقدمة صحيحه حدثنا حسن بن الربيع
حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد وحدثنا فضيل عن هشام
وحدثنا مخلد بن حسين عن هشام عن محمد بن سيرين قال إن هذا
العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم **وقال أبو نعيم في رياضة**
المتعلمين حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن يونس السامي ثنا أزهر بن سعد
ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال إن هذا العلم دين فانظروا عمن
تأخذونه

أو فيه ورد مرفوعا من حديث أنس وحديث أبي هريرة **حديث** ـــــ
أنس قال الديلمي في مسند الفردوس أخبرنا ابن خلف كتابة أخبرنا الحاكم ثنا
إسماعيل الشيباني ثنا علي بن الفضل بن طاهر البلخي ثنا حاتم بن
محمد الكناني ثنا مجبرة بن سعيد ثنا خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا العلم دين فلينظر أحدكم
عمن يأخذ دينه **وقال أبو نعيم** في رياضة المتعلمين ثنا أبو الشيخ ثنا مع بن
محمد بن أبي عون ثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي ... ثنا محمد بن سليمان بن هشام
ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا
العلم دين فانظروا عمن تأخذونه

حديث ـــــ أبي هريرة قال أبو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن حبيش
ثنا أحمد بن القاسم بن مساور ثنا سريج بن يونس ثنا أصرم بن غياث عن سعيد

الصفحة رقم (٣٧٣) من المخطوط

٣٧٤

ابن سنان عن عمرو بن عمرة عن أبي هريرة قال إن هذا العلم دين فانظروا عمن
تأخذونه قال أبو نعيم ورواه محمد بن معاوية صاحب حديث سعيد المقبري عن أبي
هريرة مرفوعا قلت ـــ طريق محمد بن معاوية رواها الديلمي في مسند الفردوس
فقال أخبرنا الدوني عن أبي نصر الدستوائي عن سهل بن يحيى عن عبد الله بن
الوكيل عن عبدان عن محمد بن معاوية عن حفص بن أخي أنا حشنون عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة به

آخر الكتاب ـــ وصلى الله على أفضل خلقه سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا إلى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله أولا وآخرا
كما ينبغي لجلال
وجهه

وكتب من خط [illegible] العابدية مؤلفه أحمد بن الصديق في شهور سنة
سبع وستين وثلاثمائة والف

الصفحة الأخيرة من المخطوط



المستخرج على الشمائل المحمدية

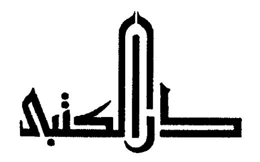
تأليف

الحافظ أبي الفيض

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني

المتوفى ١٣٨٠ هـ

الجزء الأول



/بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين ، وأكمل الموصوفين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، فلما كان كتاب « الشمائل » لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى - رحمه الله تعالى - من أشهر كتب الشمائل النبوية وأكثرها تداولًا بين الناس ، وكان فيها من الأحاديث ما هو صحيح وحسن وضعيف ، وما وافقه على إخراجه أهل الكتب الستة ، وما انفرد به فى كتاب « الشمائل » ، ولم يبين مراتب ذلك كما فعل فى كتابه « الجامع » ، وإن كان مجرد إيراد الأحاديث بأسانيدها يكفى فى معرفة مراتبها للناظر فى الأسانيد الباحث عن رجالها ، إلا أن ذلك خاص بأهل السنة وعلماء الحديث ، المميزين بين صحيحه وسقيمه ، العارفين بطرق ذلك الماهرين فيه ، وهم فى عصرنا أعز من الكبريت الأحمر ، وأندر من الغراب الأعصم ، لذلك وضعت عليها مستخرجًا يعلم منه طرق تلك الأحاديث ، ومن وافق الترمذى على إخراجها من أهل الصحاح والسنن والمسانيد ، والمصنفات والمعاجم ، والأجزاء والفوائد ، ونحوها من كتب أصول السنة المسندة ، وإن كنت لا أتعرض لبيان رتبتها إلا فيما انفرد به ولم يوافقه عليه غيره غالبًا ، لأن فى عزو تلك الأحاديث إلى الصحيحين والمسند والسنن الأربعة وصحيح الحاكم ونحوه ما يرشد إلى ذلك ، وقد أتعرض لبيان ضعف الحديث وإن تعدد مخرجوه لغموض ذلك على أكثر الناظرين .

فأقول ومن الله تعالى أستمد المعونة والتوفيق :

قـال :

[٣]

١/- باب : ما جاء فى خَلْقِ رسول الله ﷺ

(ذكر فيه أربعة عشر حديثًا)

١ - الحديث الأول :

أخبرنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول :

« كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويل البَائِنِ ، ولا بالقَصِيرِ ، ولا بالأَبْيَضَ الأَمْهَقِ ، ولَا بالآدَمِ(١) ، ولا بالْجَعْد (٢) القَطَطِ(٣) ولا بالسَّبْطِ(٤) ، بَعَثَهُ الله تَعَالَى على رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وبالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِيْنَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ » .

قلت : قال البخارى فى المناقب [رقم ٣٥٤٨] :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس (ح)

وقال فى اللباس [رقم ٥٩٠٠] :

حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك (ح)

وقال مسلم [٩٩/١٥، رقم ١١٣/٢٣٤٧]:

حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك به مثله .

---

(١) الأمهق : الشديد البياض ، والآدم : الأسمر .

(٢) الجعد : بضم العين وكسرها والأشهر فيها السكون ، الشعر يكون فيه التواء ، (المصباح المنير ص ٣٩) .

(٣) القطط : بفتحتين وفى لغة بفتحة ثم كسر ، الشعر شديد الجعودة ، وفى التهذيب : شعر الزنجى . (المصباح ص١٩٤) .

(٤) السبط : بكسر الباء وقيل بفتحها : المسترسل (المصباح ص ١٠٠) .

وقال ابن سعد [٣١٧/١] :

أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى ثنا مالك بن أنس وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وخالد بن مخلد عن سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن به مختصرًا ، ولفظه : أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان رسول الله ﷺ رَبْعة من الرجال ؛ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأَمْهَق ، ولا بالآدمِ ، ولا بالجَعْد القَطَطِ ، ولا بالسَّبط .

ورواه أحمد من طريق سليمان بن بلال عن ربيعة مثل رواية مالك فقال أحمد [٢٤٠/٣] :

حدثنا أبو سلمة الخزاعى أنبأنا سليمان بن بلال قال : حدثنى ربيعة بن أبى عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك ينَعْتُ النبى ﷺ بما شاء أن ينعته قال : ثم سمعت أنسًا يقول : وكان النبى ﷺ ربعة من القوم ، ليس بالقصير ولا بالطويل البائن ، أَزْهَرَ ليس بالآدمِ ، ولا بالأبيض ولا الأَمْهَق ، رَجِلَ الشعر ليس بالسَّبط ولا الجَعْد القَطَطِ ، بُعِثَ على رأس أربعين ، أقام بمكة عشرًا ، وبالمدينة عشرًا ، وتوفى على رأس ستين سنةً ليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

ورواه مسلم قال [١٥/ ١٠٠] :

حدثنى القاسم بن زكريا ثنا خالد بن مخلد ثنى سليمان بن بلال به مثله .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٣/ ٢٦٢] :

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا سليمان بن بلال به مثله أيضًا .

وتابعهما فى رواية هذا الحديث عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن جماعة منهم : أنس بن عياض ، وعبد العزيز بن أبى سلمة الماجِشُونُ ، وسفيان

الثورى ، ومِسْعَرُ بن كِدَام ، وسعيد بن أبى هلال ، وإسماعيل/ بن جعفر ، [٤] ويحيى بن محمد المدنى وآخرون .

فرواية أنس بن عياض قال أحمد [٣/ ١٣٠] :

حدثنا أنس بن عياض حدثنى ربيعة أنه سمع أنس بن مالك وهو يقول : تُوفى رسول الله ﷺ وهو ابن ستين سنةً ليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء .

ورواية عبد العزيز قال أحمد [٣/ ١٤٨] :

حدثنا يونس ثنا عبد العزيز - يعنى ابن عبد الله بن أبى سلمة - عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال : تُوفى رسول الله ﷺ وما فى رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء .

ورواية سفيان قال أحمد [٣/ ١٨٥] :

حدثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن ربيعة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ما كان فى رأس رسول الله ﷺ ولحيته عشرون شعرةً بيضاء .

ورواية مسعر قال الطبرانى فى الصغير [رقم ٣٢٨] :

ثنا جعفر بن محمد النيسابورى الأعرج أبو محمد ثنا إسحاق بن عبد الله الخُشُك النيسابورى ثنا حفص بن عبد الله السلمى عن مسعر بن كدام عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ رَبْعَة من القوم ؛ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وكان أزهر ليس بالأبيض الأَمْهَق ولا بالآدمِ ، وكان رَجِلَ الشعر ... الحديث مثله سواء .

ورواية سعيد بن أبى هلال قال البخارى [رقم ٣٥٤٧] :

حدثنا ابن بكير قال : ثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال : سمعت أنس بن مالك يصف النبى ﷺ قال : كان رَبْعَةً من القوم ؛ ليس بالطويل ولا بالقصير ، أَزْهَرَ اللون ليس

بأبيضَ أَمْهَقَ ولا آدم ، ليس بجعد قَطَط ، ولا سَبِطٍ رَجِلٍ أُنزِلَ عليه وهو ابن أربعين ، فلبث بمكة عشر سنين يُنزَلُ عليه ، وبالمدينة عشر سنين ، فَقُبِضَ وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء ، قال ربيعة : فرأيت شعرًا من شعره ، فإذا هو أحمر ، فسألت ، فقيل : احْمَرَّ من الطِّيب .

ورواية إسماعيل بن جعفر رواها مسلم فى الصحيح [١٥/ ١٠٠-١٠١، رقم ١٣/٢٣٤٧م] :

عن يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حُجْر عنه ، ثم حَوَّلَ السند إلى رواية سليمان بن بلال وأحال بمتنهما على رواية/ مالك وقال : [٥] إنهما زادا فى حديثهما : كان أَزْهَرَ .

ورواية يحيى بن محمد ، قال الخطيب [١٠٤/٧- ١٠٥،ت ٣٥٤٦] :

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرئ - إملاءً - ثنا بدر بن عبد الله الجصاص فى دار المعتضد ثنا خليفة بن خياط ثنا يحيى بن محمد المدنى أبو زكير ثنا ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال : بعث رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين ، فأقام بمكة عشرًا وبالمدينة عشرًا ، وتوفى وهو ابن ستين .

ورواه سفيان بن عيينة عمن حدثه عن ربيعة .

قال القاضى المحاملى فى أماليه :

ثنا محمد بن عمرو الباهلى ثنا سفيان قال : حدثونى عن ربيعة عن أنس قال : «إنما كان فى لحية رسول الله ﷺ شُعَيرات بيض ، لو عدَّها عادٌّ أحصاها » .

قال الخطيب : يقال : لم يروه عن سفيان بن عيينة إلا محمد بن عمرو الباهلى ا هـ .

وعدَّ أبو نعيم فى الحلية ممن رواه أيضًا عن ربيعة [٣/ ٢٦٣] : يحيى بن سعيد الأنصارى ، وعمرو بن يحيى المازنى ، وعُمارة بن غَزِيَّة ، وأسامة بن

زيد ، ونافع بن أبى نُعَيم ، ومحمد بن إسحاق ، وعبد الله بن عمر ، وفُلَيح وأبو أويس ، وعبد العزيز الدَّرَاوردى ، والأوزاعى ، وأبو بكر بن عَيَّاش ، ومنصور بن أبى الأسود ، وإبراهيم بن طهمان ، وقرة بن عبد الرحمن .

٢ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا حُمَيْد بْنُ مَسْعدة البصرى ثنا عبد الوهاب الثقفى عن حُميد عن أنس بن مالك قال :

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ رَبْعَةً[(١)] ؛ لَيْسَ بالطَّوِيلِ وَلَا بالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الْجِسْمِ ، وكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ ، أَسْمَرَ اللَّونِ ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ[(٢)] .

قلت : قال ابن حبان فى صحيحه [٨/ ٦٨] :

ثنا عبد الله بن قحطبة ثنا وهب بن بَقِيَّة ثنا خالد عن حميد عن أنس قال : كان لَوْنُ رسول الله ﷺ أسمر .

ورواه ابن سعد فى الطبقات عن الفضل بن دُكَيْن [١/ ٣١٧] :

ثنا مندل عن حميد به مختصرًا ولفظه عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل .

ورواه أحمد عن خلف بن الوليد قال [٣/ ٢٥٩] :

أنا خالد عن حميد عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أسمر وَلم أَشَمَّ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرة أطيبَ رِيحًا من رسول الله ﷺ .

ورواه ابن سعد قال [١/ ٣١٧] :

أخبرنا سعيد بن منصور وخلف بن الوليد قالا : حدثنا خالد بن عبد الله عن حميد به ، مثل لفظ أحمد سواء .

---

(١) ربعة : بفتح وسكون ، أى : معتدل الطول ؛ (المصباح ص٨٢) .
(٢) يتكفأ : أى يتمايل إلى الأمام .

ورواه الخطيب من طريق وهب بن بقية [٣/ ٣٩٦] :

ثنا خالد الطحان عن حميد عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أسمر اللون .

[٦] **تنبيـــه** : قال الحافظ العراقى : انفرد حميد عن أنس بقوله/ فى صفة النبى ﷺ : « أسمر اللون » ، ورواه غيره من الرواة عن أنس بلفظ : « أزهر اللون » ، ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غيرَ أنس ، فكلهم وصفه بالبياض دون السمرة ، وهم خمسة عشرَ صحابيًا ، فتكون رواية حميد شاذة ا هـ .

قلت : وكأنه أخذ هذا من قول عياض فى الشفا : أما الصورة وجمالها وتناسب أعضائها فى حسنها ، فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث على ، وأنس بن مالك ، وأبى هريرة ، والبراء بن عازب ، وعائشة أم المؤمنين ، وابن أبى هالة ، وأبى جُحَيْفَة ، وجابر بن سَمُرة ، وأم مَعْبَد ، وابن عباس ، ومعرض بن معيقيب ، وأبى الطُّفَيْل ، والعدَّاء بن خالد ، وخريم بن مالك ، وحكيم بن حزام وغيرهم - رضى الله عنهم - من أنه كان ﷺ أزهر اللون ، أدعج ، أنجل[1] أشكل ... إلى آخر الوصف .

فهؤلاء خمسة عشر صحابيًا كما قال العراقى ، ولكن مراد عياض كونهم ذكروا مجموع الصفة النبوية الشريفة لا خصوص ذلك اللفظ الذى هو : أزهر اللون ، فإن منهم من ذكره ، ومنهم من لم يذكره ، وهو أكثرهم ، بل ورد وصفه بالسمرة فى حديث ابن عباس أيضًا ، فقال أحمد [١/٣٦١- ٣٦٢] :

---

(١) أنجل : النَّجَل بفتحتين سعة العين وحُسْنُهَا .

حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف بن أبى جميلة عن يزيد الفارسى قال : رأيت رسول الله ﷺ فى النوم زمن ابن عباس ، فذكرت ذلك لابن عباس ، فقال : هل تستطيع أن تنعَت لنا هذا الرجل الذى رأيت ؟ قال : قلت : نعم ، رأيت رجلًا بين الرجلين ، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض ... الحديث ، فقال ابن عباس : لو رأيته فى اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا .

ورواه ابن سعد عن هوذة بن خليفة عن عوف ، ورواه الترمذى آخر الشمائل عن محمد بن بشار [رقم ٤١٢] :

ثنا ابن أبى عدى ومحمد بن جعفر قالا : حدثنا عوف بن أبى جميلة به ، وسيأتى لفظه بتمامه ، ورجاله ثقات ، وقال الحافظ : سنده حسن ، بل الظاهر من كلامه فى الفتح أن هذا اللفظ ورد عن أنس من غير طريق حميد أيضًا ، فإنه قال على قوله : ليس بالأبيض ولا الآدم : المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الأدمة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة ، والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ، ولهذا جاء فى حديث أنس عند أحمد ، والبزار ، وابن منده بسند صحيح ، وصححه ابن حبان : أن النبى ﷺ كان أسمر .

وأخرجه البيهقى فى الدلائل من وجه آخر عن أنس، فذكر الصفة النبوية قال : كان رسول الله ﷺ أبيض / بياضه إلى السمرة . وفى حديث يزيد الفارسى عن ابن عباس فى صفة النبى ﷺ : رجل بين رجلين، جسمه ولحمه أحمر، وفى لفظ : أسمر إلى البياض، أخرجه أحمد وسنده حسن . وتبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة : الحمرة التى تخالط البياض ، وأن المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة ، والمنفى ما لا يخالطه وهو الذى تكره العرب لونه وتسميه أمهق ا هـ . [٧]

فَبَان أن قول حميد عن أنس فى هذا الحديث : أسمر، غير شاذ كما قال الحافظ العراقى ، والله أعلم .

٣ - الحديث الثالث : قال :

حدثنا محمد بن بشار العبدى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول :

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، عَظِيمَ الجُمَّةِ[1] إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .

قلت : قال أبو داود الطيالسى [ص٩٨، رقم ٧٢١] :

ثنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كان رسول الله ﷺ مربوعًا بعيد ما بين المنكبين ، أعظم الناس وأحسن الناس ، جمته إلى أذنيه ، عليه حلة حمراء ، ما رأيت شيئًا قط أحسن منه .

قال أحمد [٤/ ٢٨١] :

حدثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت أبا إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كان رسول الله ﷺ رجلًا مربوعًا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه ، عليه حلة حمراء ، ما رأيت شيئًا قط أحسن منه ﷺ .

وقال ابن سعد [١/ ٣١٩] :

أخبرنا عفان بن مسلم وهشامٌ أبو الوليد الطيالسى قالا : ثنا شعبة عن أبى إسحاق سمعت البراء يقول : كان رسول الله ﷺ مربوعًا بعيد ما بين المنكبين ، قال عفان فى حديثه : يبلغ شعره شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، عليه حلة حمراء .

وقال البخارى [رقم ٥٨٤٨] :

---

(١) الجُمّة : الجمة من الإنسان مجتمع شعر ناصيته ، يقال : هى التى تبلغ المنكبين ، والجمع جمم، (المصباح ص٤٣) .

حدثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن أبى إسحاق سمع البراء رضى الله عنه يقول : كان النبى ﷺ مَرْبوعًا ، وقد رأيته فى حلة حمراء ما رأيتُ شيئًا أحسن منه .

وقال أيضًا [رقم ٣٥٥١] :

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن البراء قال : كان النبى ﷺ مربوعًا ، بَعِيد ما بين المنكبين ، له شعرٌ يبلغ شحمة أذنيه ، رأيته فى حلةٍ حمراء ، لم أرَ شيئًا قطُّ أحسن منه ، قال : قال يوسف بن أبى إسحاق عن أبيه : إلى مَنْكِبَيْهِ .

قلت : وسيأتى روايته فى الحديث الذى بعده .

وقال مسلم [١٥/ ٩١، رقم ٢٣٣٧/ ٩١] :

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال : سمعت أبا إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كان رسول/ الله ﷺ رَجُلًا مَرْبوعًا بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الجمَّة إلى شحمة أذنيه ، عليه حُلَّة حمراء ما رأيت شيئًا قطُّ أحسن منه ﷺ . [٨]

وقال أبو داود [٤/ ٥٣، رقم ٤٠٧٢] :

حدثنا حفص بن عمر النمرى ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، ورأيته فى حلةٍ حَمْرَاء لم أر شيئًا قط أحسن منه .

وقال النسائى [٨/ ١٨٣] :

أخبرنا على بن الحسين عن أمية بن خالد عن شعبة عن أبى إسحاق عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ رجلا مَرْبُوعًا عريض ما بين المَنْكِبَيْنِ ، كثُّ اللحية ، تعلوه حُمرة ، جُمَّته إلى شحمة أُذُنَيْهِ ، لقد رأيته فى حلَّة حمراء ، ما رأيت أحسن منه .

وقال أيضًا [٨/ ٢٠٣] :

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا هشيم قال : حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن البراء قال : رأيت النبى ﷺ وعليه حلة حمراء ، مترجِّلًا لم أر قبله ولا بعده أحدًا هو أجمل منه .

وقال ابن حبان فى صحيحه [٨/٦٨] :

أخبرنا أبو خليفة ثنا الحوضى وابن كثير عن شعبة عن أبى إسحاق عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ رجلا مربوعًا بعيد ما بين المنكبين ، له شعرٌ يبلغ شحمة أذنيه ، رأيته فى حلة حمراء لم أر قط أحسن منه .

ورواه الترمذى فى الجامع عن محمد بن بشار كما هنا [٥/ ١١٠، رقم ٢٨١١] ، وللحديث طرق تأتى فى الذى بعده .

٤ - الحديث الرابع : [قال] :

وهو طريق ثانٍ للحديث الذى قبله ، قال :

حدثنا محمود بن غَيْلَانَ قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال :

مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِى لِمَّةٍ[1] فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ .

قلت : قال أحمد [٤/ ٢٩٠، ٣٠٠] :

حدثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال : ما رأيت من ذى لِمَّة أحسن فى حلة حمراء من رسول الله ﷺ ، له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ، ليس بالقصير ولا بالطويل .

---

(١) اللِّمَّة بالكسر : الشعر يُلِمُّ بالمنكب أى يَقْرُب منه ، والجمع لِمَام ولِمَم .

وقال ابن سعد [١/ ٣٢٠] :

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبى إسحاق عن البراء أنه وَصَفَ رسول الله ﷺ فقال : بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل .

وقال مسلم [١٥/٩١، رقم ٢٣٣٧/ ٩٢] :

حدثنا عمرو الناقد وأبو كُرَيب قالا : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى إسحاق عن البراء قال : ما رأيت من ذى لِمَّة أحسن فى حلَّة حمراء من رسول الله ﷺ ، شَعْرُهُ يضرب منكبيه ، بعيد ما بين المنكبين ، ليس بالطَّويل ولا بالقصير .

[٩]

وقال أبو/ داود [٤/٧٩، رقم ٤١٨٣] :

حدثنا عبد الله بن مَسْلمة ومحمد بن سليمان الأنبارى قالا : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى إسحاق عن البراء قال : ما رأيت من ذى لِمَّة أحسن فى حلة حمراء من رسول الله ، زاد محمد بن سليمان : له شعر يضرب منكبيه ، قال أبو داود : وكذا رواه إسرائيل عن أبى إسحاق : يضرب منكبيه ، وقال شعبة : (يبلغ شحمة أذنيه) ، وزاد فى نسخة : قال أبو داود : ووهم شعبة فيه .

ورواه الترمذى [أرقام : ١٧٢٤، ٢٨١١، ٣٦٣٥] ، عن محمود بن غيلان كما هنا .

وقال النسائى [٨/ ١٨٣] :

أخبرنا حاجب بن سليمان عن وكيع عن سفيان عن أبى إسحاق عن البراء قال : ما رأيتُ مِنْ ذى لَمَّة أحسنَ فى حُلَّة من رسول الله ﷺ ، وله شعْرٌ يضربُ منكبيه .

فـائدة

رَوَى هذا الحديثَ عن أبى إسحاق أيضًا جماعةٌ منهم : حَفِيدُه

يوسف بن إسحاق ، وإسرائيل ، ويونس ، وشريك ، والأَجْلَح بن عبد الله .

فرواية يوسف ، قال البخارى [رقم ٣٥٤٩] :

حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله ثنا إسحاق بن منصور ثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وَجْهًا ، وأحسنهم خَلْقًا ، ليس بالطَّويل البَائِن ولا بالقصير .

وقال مسلم [٩١/١٥، رقم ٢٣٣٧/ ٩٣] :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا إسحاق بن منصور عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا ، وأحسنهم خَلْقًا ، ليس بالطَّويل الذَّاهب ولا بالقصير .

ورواية إسرائيل ، قال أحمد [٤/ ٢٩٥] :

ثنا أسود بن عامر أنا إسرائيل ثنا أبو إسحاق وثنا يحيى بن أبى بُكَير ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق قال : سمعت البراء يقول : ما رأيت أحدًا من خَلْقِ الله أحسن فى حلة حمراء من رسول الله ﷺ ، وأن جمَّته لتضرب إلى منكبيه ، قال ابن [أبى] بكير : لتضرب قريبا من منكبيه ، وقد سمعته يحدث به مرارًا ما حدث به قط إلا ضحك .

وقال البخارى [١٠/ ٣٥٦، رقم ٥٩٠١] :

حدثنا مالك بن إسماعيل ، حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق قال : سمعت البراء يقول : ما رأيت أحدًا أحسن فى حلة حمراء من النبى ﷺ ، قال بعض أصحابى عن مالك : إن جُمَّته لتضربُ/ قريبًا من مَنكبيه ، قال أبو إسحاق : سمعته يحدثه غير مرة ، ما حدث به قط إلا ضحك ، [تابعه شعبة : شعرهُ يبلغ شحمة أذنيه] .

[١٠]

وقال النسائى [٨/ ١٣٣] :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : ثنا المعافَى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال : ما رأيت أحدًا أحسن فى حلة حَمْرَاء من رسول الله ﷺ ، وجُمَّتُهُ تضرب منكبيه .

ورواية يونس ، قال النسائى [٨/١٣٣- ١٣٤]:

أخبرنا عبد الحميد بن محمد قال : حدثنا مخْلَد قال : ثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبيه قال : حدثنى البراء قال : ما رأيت رجلًا أحسن فى حلة من رسول الله ﷺ ، قال : ورأيت له لمَّة تضرب قريبًا من منكبيه .

ورواية شريك ، قال ابن ماجه [٢/١١٩٠، رقم ٣٥٩٩]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة عن شريك بن عبد الله القاضى عن أبى إسحاق عن البراء قال : ما رأيْتُ أجْمَلَ مِنْ رسول الله ﷺ مُتَرَجِّلًا فى حُلَّة حَمرَاء .

وقال الخطيب [١١/٢٩١، ت ٦٠٦٣]:

أخبرنى محمود بن عمر العكبرى ثنا أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمى حدثنى أبى ثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا شريك بن عبد الله عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال : ما رأيت أحدًا أحسن من رسول الله ﷺ مترجلا فى حلة حمراء .

ورواية الأَجلح ، قال أحمد [٤/ ٣٠٣]:

حدثنا يعلى ثنا الأُجلح عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال : ما رأيت رجلا قط أحسن من رسول الله ﷺ فى حلة حمراء .

تنبيـه : خالف هؤلاء الرواة أشعث بن سَوَّار ، فَرَوَاهُ عن أبى إسحاق عن جابر بن سَمُرَة كما سيأتى بعد أربعة أحاديث ، وقد ذكر الترمذى فى

جَامِعِهِ أنه سأل البخارى عن الحديثين فقال [٥/ ١١٠، رقم ٢٨١١]: كلاهما صحيح .

قلت : ويؤيد ذلك كون حديث جابر فيه من الزيادة ما لم يذكره أحد من هؤلاء الرواة عن أبى إسحاق ، فدلَّ ذلك على أن أبا إسحاق سمعه من الرجلين .

٥ - الحديث الخامس : قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو نُعَيم حدثنا المسعودى عن عثمان بن مسلم بن هُرْمُزَ عن نافع بن جبير بن مطعم عن على بن أبى طالب عليه السلام قال :

لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، شَثْنُ (١) الكَفَّيْنِ والْقَدَمَيْنِ ، ضَخْمُ الرَّأْسِ ، ضَخْمُ الكَرَادِيسِ(٢) طَوِيلُ المَسْرُبَةِ (٣) ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا / [١١] كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ .

٦- حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبى عن المسعودى بهذا الإسناد نحوه بمعناه .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من هذين الطريقين مثله ، وقال [٥/ ٥٥٨، ٣٦٣٧]: حديث حسن صحيح .

وشيخه الأول فيه محمد بن إسماعيل هو البخارى ، وقد أخرجه فى أول تاريخه الكبير [١/ ١/ ٨] .

---

(١) شثن : بفتح الشين وسكون الثاء وزان فلس أى غليظ الأصابع والكفين . (المصباح ص ١١٦ بتصرف) .

(٢) الكراديس : هى رؤوس العظام .

(٣) المسربة: بضم الراء شعر الصدر إلى العانة (المصباح ص١٠٣).

وقال ابن سعد فى الطبقات [١/ ٣١٥]:

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن وهاشم بن القاسم قالا : حدثنا المسعودى ثنا عثمان بن عبد الله بن هُرْمز عن نافع بن جبير بن مُطعم عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير ، ضَخْم الرأس واللحية ، شَثْن الكفين والقدمين ، مُشْرب اللون حمرة ، ضخم الكراديس ، طويل المسربة ، إذا مشى تكفأ تكفّؤًا كأنما ينحطّ من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

وقال الحاكم فى المستدرك [٢/ ٦٠٦، رقم ٤١٩٤]:

أخبرنى أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأَحمسى الكوفى ثنا الحسين بن حميد ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا المسعودى عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن على عليه السلام قال : لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير ، شثن الكفين والقدمين ، ضخم الرأس واللحية ، مشرب حمرة ضخم الكراديس ، طويل المسربة ، إذا مشى تكفأ تكفؤًا كأنما يمشى ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ .

وأما رواية وكيع عن المسعودى ، فقال أحمد [١/ ٩٦]:

ثنا وكيع أنبأنا المسعودى عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جُبير بن مُطعم عن على عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير ، ضخْمَ الرأس واللحية ، شثن الكفين والقدمين ، مشرب وجهُه حمرةً ، طويل المسرُبَة ، ضخم الكراديس ، إذا مشى تكفَّأَ تكفؤًا كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

/ وتابعهما عن المسعودى ابن أبى عدى وأبو داود الطيالسى . [١٢]

فأما متابعة ابن أبى عدى ، فقال ابن جرير فى التاريخ [٢/ ٢٢١]:

حدثنى ابن المثنى قال : حدثنى ابن أبى عدى عن المسعودى عن عثمان بن عبد الله بن هرمز قال : حدثنى نافع بن جبير عن على بن أبى طالب قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير ، ضخْمَ الرأس واللحية ، شثن الكفين والقدمين ، ضخم الكراديس ، مشربًا وجهُه الحُمْرة ، طويل المسرُبَة ، إذا مشى تكفَّأَ تكفؤًا كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

وأما رواية أبى داود الطيالسى فقال فى مسنده [ص٢٤-٢٥، رقم ١٧١]:

حدثنا المسعودى عن عثمان بن عبد الله بن هرمز به مثله ، وفيه : ضخْمَ الرأس واللحية ، والباقى سواء .

وتابعه عن عثمان بن عبد الله مسعر وغيره ، قال أحمد [١/ ٩٦]:

حدثنا وكيع ثنا المسعودى ومِسْعَر عن عثمان بن عبد الله بن هرمز مختصرًا : كان رسول الله ﷺ شثن الكفين والقدمين ، ضخم الكراديس .

وقال عبد الله بن أحمد فى زوائده [١/ ١١٧]:

حدثنى أبو الشعثاء على بن الحسين بن سليمان ثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان عن حجاج عن عثمان عن أبى عبد الله المكى عن نافع بن جبير بن مطعم قال : سئل على رضى الله عنه عن صفة النبى ﷺ فقال :

لا قصير ولا طويل ، مشرب لونه حمرةً ، حسن الشعر رجله ، ضخم الكراديس ، شثن الكفين ، ضخم الهامة ، طويل المسربة ، إذا مشى تكفَّأَ كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ ، لم أر مثله قبله ولا بعده ﷺ . كذا وقع عنده عن عثمان عن أبى عبد الله ، وهو كما ظن الحافظ فى تعجيل المنفعة مصحف ، والصواب : عن عثمان بن عبد الله المكى كما تقدم فى الطرق الأخرى ، وحجاج الراوى عنه هو ابن أرطاة .

وتابعهم عن نافع بن جبير : عبد الملك بن عمير وصالح بن سعيد ، قال عبد الله فى زوائد المسند [١/ ١١٦]:

حدثنى على بن حكيم وأبو بكر بن أبى شيبة وإسماعيل بن بنت السُّدِّى قالوا : أنبأنا شَريك عن عبد الملك بن عُمَيْر عن نافع بن جبير بن مطعم عن على بن أبى طالب عليه السلام أنه وصف النبى ﷺ فقال : كان عظيم الهامة ، أبيض مشربًا بحمرة ، عظيم اللحية ، ضخم الكراديس ، شثْن الكفين والقدمين ، طويل المسْرُبة ، كثير شعر الرأس راجله ، يتكفَّأُ فى مشيته كأنما ينحدر فى صَبَبٍ ، لا طويل ولا قصير ، لم أر مثله لا قبله ولا بعده ﷺ .

وقال على بن حكيم فى حديثه : وصف لنا على بن أبى طالب رضى الله عنه رسول الله ﷺ فقال : كان ضخم الهامة ، حسن الشعر رَجِله .

وقال عبد الله أيضًا [١/ ١١٦- ١١٧]:

حدثنى سريج بن يونس ثنا يحيى بن سعيد الأُموى عن ابن جريج عن صالح بن سَعِيد أو سُعَيْد عن نافع بن جبير بن مطعم عن على عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لا قصير ولا طويل ، عظيم الرأس ، رَجِلَه ، عظيم اللحية ،/ مشربًا حمرةً ، طويل المسربة ، عظيم الكراديس ... [١٣] الحديث مثله سواء .

وتابع نافع بن جبير عن على عليه السلام جماعة يطول بذكر أحاديثهم الكتاب ، وسيأتى ذكر بعضهم .

٧ - الحديث السادس : قال :

حدثنا أحمد بن عَبْدَةَ الضَّبِّى البصرى وعلى بن حُجْر وأبو جعفر محمد بن الحسين - وهو ابن أبى حليمة - والمعنى واحد قالوا : حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غُفرة قال :

حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : كان علي إذا وصف رسول الله ﷺ قال :

لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ بالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، وكَانَ رَبَعَةً مِنَ القَومِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا ، ولَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ ، جَلِيلُ المُشَاشِ وَالْكَتِدِ ، أَجْرَدُ ، ذُو مَسْرُبَةٍ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا الْتَفَتَ التَفَتَ مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ، ومَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ (١) .

---

(١) قَالَ أَبُو عِيسَىٰ رَحِمَهُ الله : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ :

المُمَغَّطُ : الذَّاهِبُ طُولًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَعرَابِيًا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : تَمَغَّطَ فِي نُشَّابَتِهِ ، أَيْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا .

وَالمُتَرَدِّدُ : الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا .

وَأَمَّا القَطَطُ فَالشَّدِيدُ الجُعُودَةِ .

وَالرَّجِلُ : الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ : أَيْ تَثَنٍّ قَلِيل .

وَأَمَّا المُطَهَّمُ : فَالبَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحمِ .

وَالمُكَلْثَمُ : المُدَوَّرُ الوَجهِ .

وَالمُشْرَبُ : الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ .

وَالأَدْعَجُ : الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ .

قلت: قال ابن سعد [١/ ٣١٥- ٣١٦]:

أخبرنا سعيد بن منصور والحكم بن موسى قالا: حدثنا عيسى بن يونس عن عمر مولى غفرة قال: حدثنى إبراهيم بن محمد من ولد على قال: كان على إذا نعت رسول الله ﷺ يقول: لم يكن بالطويل المُمَغَّط ولا بالقصير المتردِّد، كان ربَعةً من القوم، ولم يكن بالجَعْد القَطَط، ولا السَّبطِ، كان جعْدًا رَجِلًا، ولم يكن بالمطهَّم، ولا المكلثم، وكان فى وجهه تدوير، أبيض مُشْرَب، أدْعَجَ العَيْنَيْنِ، أَهْدَب الأشفار، جليل المُشَاشِ والكَتِد، أجرد ذو مَسْرُبةٍ، شَثْنُ الكفَّين والقدمين، إذا مشى تقلَّع كأنما يمشى فى صَبَبٍ، وإذا التفت التفت معًا، بين كَتِفَيْهِ خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفًّا، وأجرأُ الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمَّة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عِشْرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبَّه،/ يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ. [١٤]

وقال الخطيب [١١/ ٣٠، ت٥٦٩٩]:

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى حدثنى أبو الأزهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن يَزْدَادَ - كاتب أبى - قال: حدثنا أبى ثنا على بن عبد الله المدينى حدثنا عيسى بن يونس به مثله.

وَالأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ.
وَالكَتِدُ: مُجتَمَعُ الكَتِفَيْنِ؛ وَهُوَ الكَاهِلُ.
وَالمَسْرُبَةُ: هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ.
وَالشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ.
وَالتَقَلُّعُ: أَن يَمْشِي بِقُوَّةٍ.
وَالصَّبَبُ: الحُدُورُ، تَقُولُ انحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ.
وَقَولُهُ جَلِيلُ المُشَاشِ: يُرِيدُ رُؤُوسَ المَنَاكِب.
وَالعِشْرَةُ: الصُّحْبَةُ.
وَالعَشِيرُ: الصَّاحِبُ.
وَالبَدِيهَةُ: المفاجأةُ، يُقَالُ: بَدَهْتُهُ بِأَمرٍ: أَي فَجَأْتُهُ.

وقال أيضًا: أجرأ الناس صدرًا كما عند ابن سعد.

ورواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد المذكور فى الشمائل ومتنه وقال [٥/ ٥٥٩، رقم ٣٦٣٨]: (أجود الناس صدرًا)[1] كما هنا أيضًا، ولعل الصواب مع من قال: أجرأ الناس صدرًا، ثم قال الترمذى عقبه: هذا حديث ليس إسناده بمتصل اهـ.

أى: لأن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية لم يدرك جده عليا عليه السلام، والراوى عنه عمر بن عبد الله المدنى مولى غفرة فيه مقال، لأنه لم يكن متقنًا للحديث، وكان كثير الإرسال، لكن لحديثه هذا شواهد، وآثار الصحة لائحة عليه، ورونق الألفاظ العلوية ظاهرة فيه، وقد قال ابن سعد فيه: إنه ثقة كثير الحديث.

٨ - الحديث السابع: قال:

حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جميع بن عُمر بن عبد الرحمن العجلى إملاءً علينا من كتابه قال: حدثنى رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة زوج خديجة يُكْنَى أبا عبد الله عن ابن أبى هالة عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال: سألت خالى هند بن أبى هالة - وكان وصَّافًا - عن حلية النبى ﷺ، وأنا أشتهى أن يصف لى منها شيئًا أتعلق به، فقال:

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا

---

(١) فى المطبوع من الجامع الصحيح: «أجود الناس كفًّا، وأشرحهم صَدْرًا»، وفى المطبوع من الشمائل- ط العلمية وغيرها-: «أجود الناس صدرًا»، وكذلك فى مختصر الشمائل للألبانى.

هُوَ وَفَّرَهُ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، وَاسِعَ الْجَبِينِ ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ مِنْ غَيْرِ قَرَنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ ، أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ، ضَلِيعَ الْفَمِ ، مُفَلَّجَ الأَسْنَانِ ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ ، سَوَاءَ البَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ ، مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِى كَالْخَطِّ ، عَارِىَ/ الثَّدْيَيْنِ وَالبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِى الصَّدْرِ ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبَ الرَّاحَةِ ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلَ الأَطْرَافِ ، أَوْ قَالَ : شَائِلَ الأَطْرَافِ ، خُمْصَانَ الأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تكَفِّيًا ، وَيَمْشِى هَوْنًا ، ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ؛ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا ، خَافِضَ الطَّرْفِ ؛ نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ؛ جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلاحَظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ . [١٥]

قلت : هذا قطعة من حديث أخرجه المصنف بهذا السند فى عدة مواضع ، فقال فى باب : كيف كان كلام رسول الله ﷺ [رقم ٢٢٦]:

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى قال : حدثنا رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبى هالة عن الحسن بن على – عليهما السلام – قال : سألت خالى هند بن أبى هالة – وكان وصَّافًا – فقلت : صِفْ لى مَنْطق رسول الله ﷺ ، قال : كان رسول الله ﷺ مُتَواصل الأحزان ، دائم

الفكرِ، ليست له رَاحَةٌ، طويل السَّكْتِ، لا يتكلم فى غير حاجة، يَفْتَتِحُ الكلام ويخْتِمُهُ باسم الله تعالى، ويتكلم بجَوَامِعِ الكلم، كلامه فضل لا فضول، ولا تقصير، ليس بالجَافِي ولا المهين، يعظم النِّعمة وإن دَقَّتْ، لا يذُمُّ منها شيئًا، غير أنه لم يكن يَذُمُّ ذواقًا ولا يمدحُهُ، ولا تغضبه الدُّنيا ولا ما كان لها، فإذا تُعُدِّى الحقُّ لم يقم لِغَضَبِهِ شىءٌ حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجَّب قَلَبَهَا، وإذا تحدَّث اتَّصل بها، وضرب براحته اليمنى بطن إبْهَامِهِ اليُسْرَى، وإذَا غَضِبَ أعرض وأشاح، وإذا فرح غضَّ طرفه، جُلُّ ضحكه التبسُّم، يفتر عن مثل حبِّ الغَمَامِ.

قال فى باب ما جاء فى تواضع رسول الله ﷺ [رقم ٣٣٧]:

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جُمَيع بن عمر بن عبد الرحمن العِجْلِيُّ أنبأنا رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبى هالة عن الحسن بن علىّ قال: سألت خالى هند بن أبى هالة – وكان وصَّافًا – عن حلية رسول الله صلى/ الله عليه وسلم، وأنا أشتهى أن يَصِفَ لى منها شيئًا، فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا، يتلألأ وَجْهُهُ تلألؤ القمر ليلة البدر،... الحديث بطوله. [١٦]

قال الحسن: فكتمتها الحسين زمانًا ثم حدَّثْتُهُ، فوجدته قد سبقنى إليه فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مَدْخَله ومَخْرَجَه وشكله، فلم يدع منه شيئًا... الحديث.

وقال فى باب ما جاء فى خُلُق رسول الله ﷺ [رقم ٣٥٢]:

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلى أنبأنا رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة يكنى أبا عبد الله عن ابن أبى هالة عن الحسن بن على قال: قال الحسين: سألت أبى عن سيرة النبى

ﷺ فى جُلَسَائِهِ فقال: كان رسول الله ﷺ دَائِمَ البِشْرِ، سَهْلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانب، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ... الحديث.

قلت: وقد روى هذا الحديث بطوله ابن سعد فى الطبقات والبغوى فى معجمه، ومن طريقه رواه الطبرانى فى المعجم الكبير [٢/ ١٥٥، رقم ٤١٤].

وأبو نعيم فى دلائل النبوة [رقم ٥٦٥]، والحاكم فى المستدرك [٣/ ٦٤٠، رقم ٦٧٠٠]، إلا أنه ذكر الإسناد ولم يسق المتن، وغيرهم.

ورواه محمد بن طاهر المقدسى بتمامه فى صفوة التصوف فقال:

أخبرنا أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الجوهرى الهروى بها أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جعفر بن محمود بن حسان المالينى بها، أنا أبو على أحمد بن محمد بن على بن رزين قال: حدثنا سفيان بن وكيع به مثله بطوله.

وقال ابن سعد [١/ ٣٢٤- ٣٢٧]:

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى حدثنى رجل بمكة عن ابن لأبى هالة التميمى عن الحسن بن على قال: سألت خالى هند بن أبى هالة التميمى وكان وصَّافًا عن حلية رسول الله ﷺ - وأنا أشتهى أن يصِفَ لى منها شيئًا أتعلَّقُ به - فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذَّب (١)، عظيم الهامة، رَجِلَ الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق(٢) وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو

---

(١) المشذب: المفرط فى الطول.

(٢) عقيقته: العقيقة هى شعر الرأس الذى على الناصية، فرق: أى جعله فرقتين.
وفى رواية أخرى (عقيصته) وهى الخصلة المضفرة، والمراد: المقصوص، وقد رجح القارى هذه الرواية.

وفَّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحواجب، سوابغ فى غير قرن[1] بينهما عرق يدره الغضب[2]، أقنى العِرْنَيْن[3]، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، كثّ اللحية، ضليع الفم[4]، مفلَّج الأسنان[5]، دقيق المَسْربة، كأن عُنُقَهُ جِيد دُمية فى صفاء الفضة، معتدل الخَلْق، بادن متماسك، سَواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجَرَّد[6]، موصول ما بين/ اللبّة[7] والسرة بشعر يجرى كالخط، [١٧] عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القَصَب، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف[8]، خُمْصان الأخمصين[9]، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قَلْعًا، يخطو تكفُّؤًا، ويمشى هَوْنًا، ذريع المِشية[10]، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعًا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، يعنى جُلُّ نظره الملاحظةُ، يسبق أصحابه، يبدر من لقى بالسّلام.

---

(١) أزج الحواجب: أى مقوس الحاجبين، سوابغ فى غير قرن: أى أن فى أطرافها طولا من غير اقتران.

(٢) أى إذا غضب ﷺ يصير ممتلئًا دمًا.

(٣) أى أنه ﷺ طويل الأنف مع دقة أرنبته، والعرنين: هو ما صلب من الأنف، وقيل: إنه الأنف كله.

(٤) ضليع الفم: أى واسعه، وذلك عند العرب دليل على الفصاحة.

(٥) مفلج الأسنان: هو انفراج ما بين الأسنان.

(٦) أنور المتجرد: أى أن العضو المتجرد من الثياب أو الشعر منير ومضىء.

(٧) اللبة: هى موضع الثغرة التى بين العنق والصدر، والجمع لبّات.

(٨) سائل الأطراف: أى طويل الأطراف.

(٩) خُمصان الأخمصين: خمص القدم خمصًا، أى: ارتفعت من وسطها عن الأرض فلم تمسها، والجمع خُمص.

(١٠) ذريع المشية: أى ذو خطوة واسعة.

قال : قلت : صف لى منطقه ، قال : كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلام ، فَصْلٌ لا فُضُولَ وَلا تقصيرَ ، دَمِثًا[١] ليس بالجافى ولا المهين ، يعظِّم النعمة وإن دقت ، لا يذمّ منها شيئًا ، لا يذم ذواقًا ولا يمدحه ، لا تُغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد ، ولم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قَلَبَهَا ، وإذا تحدث اتصل بها[٢] ، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غضَّ طرفه ، جُلُّ ضحِكه التبسم ، ويَفْتَرُّ عن مثل حَبِّ الغمام[٣] .

قال : فكتمتها الحسين بن على زمانًا ، ثم حدَّثته فوجدته قد سبقنى إليه فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومجلسه ومخرجه وشكله فلم يَدَعْ منه شيئًا .

قال الحسين : سألت أبى عن دخول النبى ﷺ فقال : كان دخوله لنفسه مأذونًا له فى ذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله جزَّأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثم جَزَّءَ جُزءه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك على العامة والخاصة[٤] ، ولا يدخر عنهم شيئًا ، وكان من سيرته فى جزء الأمَّة إيثار أهل الفضل ناديَه وقَسْمه على قدر فضلهم

---

(١) دمث: لان وسَهُل.

(٢) أى أنه ﷺ كان يقرن حديثه بتحريك يديه.

(٣) يفتر: الافترار أن تكشر الأسنان ضاحكًا من غير قهقهة، وحب الغمام: البرد، شبه به بياض أسنانه ﷺ.

(٤) الخاصة هنا المراد بها الصحابة الذين يكثرون الدخول عليه، من أصحاب السبق من أمثال على وأبى بكر وعمر وعثمان وأبى عبيدة وغيرهم رضى الله عنهم، والمراد بالعامة : الذين لم يعتادوا الدخول عليه.

فى الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم، وإخبارهم بالذى ينبغى / لهم ويقول : [١٨]

« ليبْلغ الشاهد الغائب، وأبْلِغُونى حاجة من لا يستطيعُ إبلاغى حاجتَهُ، فإنه من أبلغ سُلْطانًا حاجةَ من لا يستطيعُ إبْلاغَهَا إيَّاه ثبَّت الله قدميه يوم القيامة ».

لا يُذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رُوَّادًا[١] ولا يفترقون إلا عن ذَواقٍ، ويخرجون أدلة[٢].

قال : فسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يخزُن[٣] لسانه إلا مما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم، - أو قال : ينفرهم -، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما فى الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويُقبِّح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الدين، يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرةً.

قال : فسألته عن مجلسه، فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، لا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس، ويأمر بذلك، يعطى كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومنْ سأله حاجة لم يرده إلا

(١) رواد جمع رائد، أى يتقدمهم أكابر الصحابة أو الطالبون.
(٢) أدلة : أى يدلون الناس على الحق ويهدونهم إليه.
(٣) يخزن : يحبس.

بها أو بميسور من القول، قد وَسِعَ الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أبًا، وصاروا فى الحق عنده سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا تُرفَعُ فيه الأصوات ولا تُؤبَن[1] فيه الحُرَم، ولا تُثنى فلتاته[2]، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقِّرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون أو يحوطون الغريب.

قال: قلت: كيف كانت سيرته فى جلسائه؟ قال: كان رسول الله ﷺ دائم البِشْر[3]، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخَّاب ولا فحَّاش ولا عيَّاب، يتغافل عما لا يشتهى، ولا يَدْنُس منه ولا يجنب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء[4]، والإكثار[5]، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدًا ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير[6]، فإذا سكت تكلَّموا / ولا يتنازعون عنده، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة[7] فى منطقه ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم[8]، ويقول: «إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها [١٩]

---

(١) تؤبن أى: تعاب، وقيل: هو المجلس الذى لا يوصف فيه النساء.

(٢) أى لا تشاع ولا تذاع ولا يتحدث بها.

(٣) البشر: طلاقة الوجه وبشاشته.

(٤) المراء: الجدل وعنه ﷺ: «من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتًا فى ربض الجنة».

(٥) الإكثار: أى الإكثار من الكلام أو من المال أو ما لا فائدة فيه.

(٦) أى أنهم لإجلالهم إياه ﷺ كانوا لا يتحركون ويجلسون فى صمت.

(٧) أى ما كان يصدر من بعض الناس من جفوة وغلظة.

(٨) أى يتمنون مجيئ الغرباء ليستفيدوا من أسئلتهم وذلك لتَهَيُّبِ الصحابة من سؤاله ﷺ.

فأردفوه»[1]، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ[2]، ولا يقطع عن أحد حديثه حتى يَجُوزَ، فيقطعه بنهى أو قيام[3].

قال: فسألته كيف كان سكوته؟ قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: على الحلم، والحذر، والتقرير، والتفكّر، فأما تقريره ففى تسوية النظر والاستماع من الناس، وأما تذكره أو تفكره ففيما يبقى أو يفنى، وَجَمَعَ الحلم والصبر، وكان لا يُغضبه شيء ولا يستنفره، وجُمع له الحذر فى أربع: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأى فيما أصلح أمَّته، والقيام فيما جَمَعَ لهم الدُّنيا والآخرة.

وقال الطبرانى [٢٢/١٥٥-١٥٩، رقم ٤١٤]:

حدثنا على بن عبد العزيز قال: حدثنا مالك بن إسماعيل النهدى به مثله.

ثم قال بعده [٢٢/١٥٩، رقم ٤١٥]:

حدثنا على بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبيدٍ القاسم بن سلام يقول: المشذب: المفرط فى الطول، وكذلك هو فى كل شيء، ثم ذكر تفسير الألفاظ الغريبة فى هذا الحديث.

وقال أبو نعيم فى دلائل النبوة [ص ٢٢٧]:

حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا على بن عبد العزيز ثنا مالك بن إسماعيل النهدى (ح)

وحدثنا أبو بكر الطلحى قال: ثنا إسماعيل بن محمد المزنى قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا جميع بن عمير به مثله.

---

(١) هكذا بالأصل وفى الطبقات، والمعنى: احملوه حتى يبلغ حاجته، وفى رواية ليعقوب بن سفيان الفَسَوى أوردها ابن كثير فى البداية: «فأرفدوه»: أى أعينوه، وعند الطبرانى فى معجمه الكبير (٢٢/١٥٥، رقم ٤١٤): «فأرشدوه».

(٢) مكافىء: مقتصد فى المدح غير مغالٍ.

(٣) أى يجاوز الحق فينهاه أو يترك ذلك المجلس.

وقال الحاكم فى المستدرك [٣/ ٦٤٠، رقم ٦٧٠٠]:

حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأنا على بن عبد العزيز ثنا أبو غسان به، ولم يسق لفظه وسكت عليه هو والذهبى، مع أن فيه مقالا وضعفًا بيّنًا، فإن جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى ويقال: جميع بن عمير بالتصغير فيهما، ويقال: جميع بن عبد الرحمن - نسب إلى جده - مختلف فيه. قال أبو نعيم الفضل بن دكين: كان فاسقًا، وقال أبو داود: جميع بن عمر راوى حديث هند بن أبى هالة أخشى أن يكون كذابًا، وقال ابن الجوزى: كذاب يضع، وقال الذهبى: متروك، وقال العجلى: لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوى، وذكره ابن حبان فى الثقات، وشيخه/ أبو عبد الله هو يزيد بن عمرو[1] التميمى، ذكره الذهبى فى الميزان وقال: [٤/ ٤٣٦، رقم ٩٧٣٥]: حدث عنه جميع بن عمر بحديث فى الصفات النبوية، قال العقيلى: لا يتابعه عليه إلا مَنْ هو دونه، وقال البخارى: فى حديثه نظر ا هـ. [٢٠]

وقال الحافظ فى التهذيب فى ترجمة هند بن أبى هالة [١١/٦٣-٦٤، رقم ١١١]: روى عن النبى ﷺ صفته وحليته، وعنه الحسن والحسين وابن عباس وابنه هند بن هند، وفى حديثه من لا يعرف، قال الآجرى عن أبى داود: أخشى أن يكون موضوعًا ا هـ.

قلت: الموضوع منه - والله أعلم - ما فيه من رواية الحسن عن أخيه عن على عليهم السلام فى صفة المدخل والمخرج والجلوس، فإن ألفاظه منكرة ظاهرة الوضع، على أن فى أواخر حديث هند ابن أبى هالة بعض أوصاف منكرة لا تليق بالحال النبوية، ولم يذكرها أحد من وصافه، والله أعلم.

وقد ورد الحديث عن على من طريق أهل البيت، كذلك أخرجه

---

(١) فى المطبوع من الميزان: «عمر».

البيهقى فى الدلائل قال [١/٢٨٧- ٢٨٨]:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ لفظًا وقراءة عليه أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب، القعنبى صاحب كتاب النسب ببغداد: ثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو محمد بالمدينة سنة ست وستين ومائتين، ثنى على بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على عن أبيه محمد بن على بن الحسين قال: قال الحسن: سألت خالى هند بن أبى هالة، فذكره.

ورواه أبو على بن شاذان فى مشيخته قال:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى به.

٩ - الحديث الثامن: قال:

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سِمَاك بن حَرْبٍ قال: سمعت جابر بن سَمُرة يقول:

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ العَيْنِ، مَنْهُوسَ العَقِبِ(١).

قال شُعْبَةُ: قُلتُ لسِمَاكٍ: مَا ضَليعُ الفَمِ؟ قال: عَظِيمُ الفَمِ.

قُلْتُ: مَا أَشْكَلَ العَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ العَيْنِ.

قُلْتُ: مَا مَنْهُوسَ العَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ العَقِبِ.

قلت: رواه المصنف فى جامعه عن محمد بن المثنى كما هنا، وقال [رقم ٣٦٤٧]: حديث حسن صحيح.

---

(١) العَقِب: بكسر القاف مؤخر القدم، وهى أنثى، والسكون للتخفيف جائز، والجمع أعقاب.

ورواه أيضًا عن أحمد بن منيع [رقم ٣٦٤٦]:

ثنا شعبة به، بدون سؤال شعبة سماكًا عن معناه، وقال: حسن صحيح.

وقال أبو داود الطيالسى فى مسنده [رقم ٢٤٠٨]:

حدثنا شعبة قال: أخبرنى سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله ﷺ أَشْهَلَ، مَنْهُوسَ العَقِبِ، ضليع الفم.

ورواه ابن سعد عن الطيالسى مختصرًا ولفظه [١/ ٣١٩]: كان رسول الله ﷺ مَنْهُوسَ العَقِبِ.

وقال أحمد [٥/ ١٠٣]:

[٢١] حدثنا محمد بن/ جعفر به كما عند الترمذى إلا أنه قال فى تفسير أَشْكَلَ العَيْنِ: طويل شفر[1] العين.

وقال عبد الله بن أحمد فى الزوائد [٥/ ٩٧]:

حدثنى أبو عمرو العَنْبَرِى عبيد الله بن معاذ بن معاذ، ثنا أبى ثنا شعبة عن سماك قال: سألت جابر بن سمرة عن صفة النبى ﷺ فقال: كان أشكل العين، ضليع الفم، مَنْهُوس العَقِبِ.

وقال مسلم [١٥/ ٩٢- ٩٣، رقم ٩٧/٢٣٣٩].

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر به كما عند الترمذى.

---

(١) شفر العين: حرف الجفن الذى ينبت عليه الهدب، قال ابن قتيبة: والعامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط، وإنما الأشفار حروف العين التى ينبت عليها الشعر، والشعر الهدب، والجمع أشفار، وشفر كل شىء حده.

وقال ابن حبان [٨/٦٩]:

أخبرنا سليمان بن الحسن بن منهال ثنا عبد الله بن معاذ بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سألت جابر بن سَمُرَةَ عن صفة النبى ﷺ فقال: كان أشكل العينين، ضليع الفم، مَنْهُوس العَقِبِ.

ورواه الخطيب من طريق أحمد بن سنان [٥/٣٤٧، ت ٢٨٦٤]:

ثنا أبو قطن ثنا شعبة به مختصرًا: كان رسول الله ﷺ أشكل العين، مَنْهُوس العَقِبِ.

ورواه الحاكم فى المستدرك [٢/ ٦٠٦، رقم ٤١٩٥]:

أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى بمرو حدثنا أبو الموَجِّه ثنا عَبْدان أخبرنا أبى عن شعبة[1] به: كان رسول الله ﷺ أشكل العين، ضليع الفم، قلت: ما أشكل العين؟ قال: يادم حثيم.

قلت: كذا وقع فى المستدرك وكأنها كلمة فارسية.

فـــائدة

قال القاضى عياض فى المشارق:

ذكر مسلم عن سماك فى تفسير كان أشكل العين، أى: طويل شق العين، وكذا ذكره عنه الترمذى وغيره، وفى بعض نسخ مسلم: طويل شفر العين، والمعروف عن سماك ما تقدم، ولم يقل سماك فى هذا التفسير كله شيئًا، والوجه فيه ما اتفق عليه أئمة اللغة: أنها حمرة فى بياض العين تخالطها، والشهلة: حمرة تخالط سوادها، هذا قول أبى عبيد وغيره ا هـ.

قلت: وقد تقدم عند الطيالسى «أشهل العين»، كما تقدمت الرواية التى فيها طويل شفر العين، وكل ذلك خلاف الجادة فيه.

---

(١) فى المطبوع من المستدرك: عن سعيد.

١٠ - الحديث التاسع : قال :

حدثنا هناد بن السرى حدثنا عَبْثَرُ بن القاسم عن أشعث يعنى ابن سوَّار - عن أبى إسحاق عن جابر بن سمرة قال :

رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِى لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ[1] ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وإلى القَمَرِ ، فَلَهُوَ عِنْدِى أَحْسَنُ مِنَ القَمَرِ .

قلت : رواه المصنف فى الاستئذان من جامعه بهذا الإسناد ، وقال [رقم ٢٨١١]: حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث أشعث .

[٢٢] ورواه شعبة والثورى عن أبى إسحاق عن البراء/ بن عازب قال : رأيت على النبى ﷺ حلة حمراء ، قال : وسألت محمدًا - يعنى البخارى - فقلت له : حديث أبى إسحاق عن البراء أصح أو حديث جابر بن سمرة ؟ فرأى كلا الحديثين صحيحًا ا هـ .

وقد تقدم هذا مع ذكر من خالف أشعث فى إسناده فى الحديث الرابع[2] .

وقال الدارمى [١/ ٣٠]:

أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا عبد الرحمن بن محمد عن أشعث بن سَوَّار به مثله ، إلا أنه [قال][3] : فلهو كان أحسن فى عينى من القمر .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ١٨٦]:

أخبرنا يحيى بن منصور القاضى ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق أنبأنا المحاربى عن أَشْعَثَ به مثله ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

---

(١) إضحيان: مقمرة مضيئة لا غيم فيها.
(٢) انظر (جـ ١، ص ١٦- ٢٠) من هذا الكتاب .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.

قلت : لا لهما ولا أحد من أهل السنن الأربعة إلا الترمذى كما سبق ، ووقع فى كلام الحافظ عزوه إلى النسائى ، فقال فى الفتح على رواية أبى الوليد عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء [١٠/٣٠٥، رقم ٥٨٤٨]: كذا قال أكثر أصحاب أبى إسحاق وخالفهم أشعث فقال : عن أبى إسحاق عن جابر بن سمرة ، أخرجه النسائى وأعله الترمذى وحسنه ، ونقل عن البخارى أنه قال : حديث أبى إسحاق عن البراء وعن جابر بن سمرة صحيحان ، وصححه الحاكم ا هـ .

ولعل النسائى خرجه فى الكبرى ، فإنى لم أره فى المجتبى[١] ، وإذا أطلق العزو إلى النسائى فإنما ينصرف إلى المجتبى كما هو معروف والله أعلم .

وقد ورد الحديث عن جابر بن سمرة من غير طريق إسحاق ، قال الخطيب [٢/٣٥٤، ت٨٦١] :

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز البككى أخبرنا أحمد بن جعفر بن حَمْدان أخبرنى أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المنقرى البصرى وأنا سألته قال : ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم المؤذن ثنا عوف الأعرابى عن الحسن عن جابر بن سمرة قال : رأيت رسول الله ﷺ فى ليلة إضْحيان وعليه حُلَّة حمراء ، فكنت أنظر إليه وإلى القمر ، فكان فى عينى أزين من القمر ﷺ .

ورواه ابن عساكر من هذا الوجه ، إلا أنه وقع عنده عن الحسن عن سمرة بن جندب ، ثم قال ابن عساكر : والمحفوظ عن جابر بن سمرة .

(١) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى، كتاب الزينة، باب لبس الحلل (٥/ ٤٧٦، رقم ٩٦٤٠) كما هنا قال: «رأيت النبى ﷺ فى حلة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو أجمل عندى من القمر».

ولم أجده فى المجتبى، والذى وجدته فى كتاب الزينة، باب لبس الحلل من حديث البراء قال: رأيت النبى ﷺ وعليه حلة حمراء مترجلًا لم أر قبله ولا بعده أحدًا هو أجمل منه.

١١- الحديث العاشر: قال:

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا حميد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسِيُّ عن زهير عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء بن/ عازب: [٢٣]

أَكَانَ وَجْهُ رسولِ الله ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟

قال: لَا، بَلْ مِثْلَ القَمَرِ.

قلت: رواه المصنف في الجامع بهذا الإسناد، وقال [رقم ٣٦٣٦]: حسن صحيح.

وقال أحمد [٤/ ١٨١]:

حدثنا أحمد بن عبد الملك قال: حدثنا زهير ثنا أبو إسحاق قال: قيل للبراء: أكان وجه رسول الله ﷺ حديدًا هكذا مثل السيف؟ قال: لا، بل كان مثل القمر.

وقال الدارمي في المسند [١/ ٣٠]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٣٢٠]، والبخاري في الصحيح [رقم ٣٥٥٢]، ثلاثتهم:

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا زهير به مثل لفظ الترمذي.

وقال ابن حبان في الصحيح [٦٩/٨]:

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا الفضل بن دكين ثنا زهير عن أبي إسحاق قال: قال رجل للبراء: كان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، ولكن مثل القمر.

فـائدة

انفرد البخاري بهذا الحديث عن مسلم. نعم، خرج مسلم نحوه من حديث جابر بن سمرة فقال [١٥/ ٩٧، رقم ١٠٩/٢٣٤٤]:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن سِمَاك أنه سَمِعَ جابر بن سمرة، يقول: كان رسول الله ﷺ قد شَمِطَ مُقدَّم رأسه

ولحيته، وكان إذا ادَّهن لم يتبين، وإذا شَعِثَ رأسه تبيَّن، وكان كثير شعْر اللحية، فقال رجلٌ: وجهه مثل السَّيف؟ قال: لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا ... الحديث.

١٢ - الحديث الحادى عشر: قال:

حدثنا أبو داود المُصَاحِفى سليمان بن سَلْم ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عن صالح بن أبى الأَخْضر عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال:

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَبْيضَ، كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجِلَ [١] الشَّعْرِ.

قلت: انفرد الترمذى بإخراج هذا الحديث فى الشمائل، ولم يخرجه فى جامعه، ورواه أيضًا البيهقى فى الدلائل فيما عزاه إليه الحافظ السيوطى فى الخصائص، وزاد بعد قوله: (رجل الشعر): مفاض البطن، عظيم مشاش المنكبين، يطأ بقدمه جميعًا، إذا أقبل أقبل جميعًا، وإذا أدبر أدبر جميعًا.

واقتصر فى الجامع على عزو ما هنا لشمائل الترمذى وحده، ورمز له بالصحة، وكذا قال المناوى فى التيسير أن سنده صحيح، اعتمادًا على رمز السيوطى وليس كذلك، فإن صالح بن أبى الأخضر راويه عن الزهرى ضعيف، بل متهم.

وقد حكم الحافظ السيوطى نفسه فى ذيل الموضوعات بوضع حديث [٢٤] / رواه صالح بن أبى الأخضر المذكور عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعًا: «قزوين باب من أبواب الجنة يحشر من مقبرتها كذا وكذا ألف شهيد»، فقال السيوطى: صالح بن أبى الأخضر ضعفه البخارى

(١) رَجِل: بالكسر والسكون تخفيف، أى: ليس شديد الجُعُودة ولا شديد السُّبُوطة بل بينهما.

والنسائى، وقال ابن معين: ليس بشىء، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقال الجوزجانى: اتهم فى أحاديثه ا هـ.

فكيف يحكم بصحة حديثه فى الجامع لا سيما ولم يتابعه على روايته عن الزهرى أحد؟

وقال الترمذى: يضعف فى الحديث، ضعفه يحيى القطان وغيره، وتكلم فيه آخرون يطول نقل قولهم فيه، ولذلك لم يخرج الترمذى حديثه فى الجامع، فلو نظرنا لشواهده واشتهار معناه فى الأحاديث لكان قصارى أمره أنه حسن لغيره لا صحيح، والله أعلم.

١٣ - الحديث الثانى عشر: قال:

حدثنا قُتيبة بن سعيد قال: أخبرنى الليث بن سعدٍ عن أبى الزُّبَيْرِ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال:

«عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ به شَبهًا عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ به شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِى نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ».

قلت: رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد، وقال [٥/ ٥٦٤، رقم ٣٦٤٩]: حديث حسن غريب.

وقال أحمد [٣/ ٣٣٤]:

حدثنا يونس وحُجَيْن قالا: حدثنا الليث به مثله.

وقال مسلم فى الإيمان من صحيحه [٢/ ٢٣١، رقم ٢٧١/١٦٧]:

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث (ح)

وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث به مثله، قال: وفى رواية ابن رُمْحٍ: دحية بن خليفة.

١٤ - الحديث الثالث عشر: قال:

حدثنا سفيان بن وكيع ومحمد بن بشَّار - المعنى واحد - قالا: أخبرنا يزيد بن هارون عن سعيد الجُرَيْرِيِّ قال: سمعتُ أبَا الطُّفَيْلِ يقولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ومَا بَقِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي، قُلْتُ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ، مَلِيحًا مُقَصَّدًا[1].

[٢٥] **قلت**: / قال أحمد فى المسند [٥/ ٤٥٤]، وابن سعد فى الطبقات كلاهما: حدثنا، وقال ابن سعد [١/ ٣٢٠]:

أخبرنا يزيد بن هارون أنا الجريرى قال: كنت أطوف مع أبى الطفيل فقال: ما بقى أحد رأى رسول الله ﷺ غيرى، قال: قلت: ورأيتَهُ؟ قال: نعم، قلت: كيف كان صفته؟ قال: كان أبيضَ مليحًا مقصَّدًا.

وقال ابن سعد أيضًا [١/ ٣٢١]:

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدى ثنا خالد بن عبد اللهعن الجُريرى عن أبى الطفيل قال: قلت له: أرأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كان أبيض مليح الوجه.

وقال مسلم [١٥/ ٩٣، رقم ٢٣٤٠/٩٩]:

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريرى عن أبى الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض

(١) مُقصَّدًا: أى متوسطا، أى ليس بنحيف ولا طويل ولا قصير.

رجلٌ رآه غيره، قال: قلت له: فكيف رأيته؟ قال: كان أبيض مليحًا مقصَّدا.

وقال أيضًا [١٥/٩٣، رقم ٢٣٤٠/٩٨]:

حدثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن الجريرى عن أبى الطفيل قال: قلت له: أرأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كان أبيض مليح الوجه.

قال مسلم: مات أبو الطفيل سنة مائة، وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ.

وقال أبو داود فى السنن فى باب هدى الرجل [٤/٢٦٨، رقم ٤٨٦٤]:

حدثنا حسين بن معاذ بن خُليف ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد الجريرى عن أبى الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ، قلت: كيف رأيته؟ قال: كان أبيض مليحًا، إذا مشى كأنما يَهْوِى فى صَبُوبٍ.

وقال قاسم بن أصبغ:

حدثنا أحمد بن زهير ثنا عبيد الله بن عمر قال: ثنا عبد الأعلى عن الجريرى به.

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضى:

ثنا على بن المدينى عن سليم بن أخضر عن الجريرى سمعه يقول: كنت أطوف بالبيت مع أبى الطفيل فيحدثنى وأحدثه، فقال لى: ما بقى على وجه الأرض عين تطرف ممن رأى النبى ﷺ غيرى ... الحديث.

١٥ - الحديث الرابع عشر: قال:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامِىُّ أخبرنى عبد العزيز بن أبى ثابت الزُّهرى حدثنى إسماعيل بن إبراهيم

ابن أخى موسى بن عقبة عن مُوسى بن عُقبة عن كُرَيْب عن ابن عبّاس / قال : [٢٦]

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ[1] ، إِذَا تَكَلَّم رُؤِىَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَ ثَنَايَاهُ .

قلت : عبد الله بن عبد الرحمن شيخ المصنف هو الدارمى ، والحديث خرجه فى مسنده بهذا الإسناد [١/ ٤٤، رقم ٥٨]، ولم يخرجه المصنف فى جامعه ولا أحد من أهل السنن الأربعة .

نعم ، رواه الطبرانى فى الأوسط [١/٢٣٤، رقم ٧٦٧]، والبيهقى فى الدلائل من هذا الوجه أيضًا ، وهو حديث ضعيف ، لأن عبد العزيز بن عمران المعروف بابن أبى ثابت متروك كثير الغلط ، بل لم يكن من أهل الحديث ، وإنما كان شاعرًا نسابة ، واحترقت كتبه فصار يحدث من حفظه ، فأتى بالمناكير ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال الذهبى : ضعيف جدًا ، وقال البخارى : منكر الحديث لا يكتب حديثه ، وقال النسائى : متروك الحديث لا يكتب حديثه ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جدًّا ، وقال ابن حبان : يروى المناكير عن المشاهير ، وضعفه الترمذى والدارقطنى وآخرون .

* * *

(١) أفلج: الفلج هو فرجة بين الثنايا والرباعيات.
الثنيتين: بتشديد الياء، من الأسنان، مفردها ثَنيه، وجمعها ثَنَايَا وثَنيات وفى الفم أربع ثنايا.

٢- باب : ما جاء فى خاتم النبوة

(ذكر فيه ثمانية أحاديث)

١٦- الحديث الأول : قال :

حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال : سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يزيد يَقُولُ :

ذَهَبَتْ بى خَالَتِى إِلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِى وَجِعٌ ، فَمَسَحَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسِى ، وَدَعَا لى بِالْبَرَكَةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ[١] .

قلت : قال البخارى ومسلم [٩٨/١٥، رقم ١١١/٢٣٤٥]: فى صحيحيهما معا :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، زاد مسلم : ومحمد بن عبّاد ، قالا : حدثنا حاتم به مثله ، كذا رواه البخارى فى الدعوات [١٥٠/١١، رقم ٦٣٥٢]:

ورواه فى الطهارة [٢٩٦/١، رقم ١٩٠]: عن عبد الرحمن بن يونس .

وفى صفة النّبِىّ ﷺ [رقم ٣٥٤٠]: عن محمد بن عبيد .

---

(١) قال الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١٥/ ٩٨): أما زر الحجلة: فبزاى ثم راء، والحجلة: بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور.
والمراد بالحجلة واحدة الحجال، بيت كالقبة له أزرار كبار وعرى، هذا هو الصواب المشهور الذى عليه الجمهور، وقال بعضهم : المراد بالحجلة الطائر المعروف، وزرها بيضتها، وأشار إليه الترمذى ، وأنكره عليه العلماء، وقال الخطابى : روي أيضًا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد البيض ، يقال: أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى: إذا كبست ذنبها فى الأرض فباضت اهـ.
وقال ابن الأثير فى معنى «زر»: هى التى تشد بها الكلل والستور على ما يكون فى حَجَلة العروس اهـ.

وفى المَرْضَى [١٠/١٢٧، رقم ٥٦٧٠]: عن إبراهيم بن حمزة ، كلهم عن حاتم بن إسماعيل به .

[٢٧] ورواه المصنف فى جامعه عن / قتيبة أيضًا ، وقال [رقم ٣٦٤٣]: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، قال : وفى الباب عن سلمان ، وقُرَّةَ بن إياس المزنى ، وجابر بن سمرة ، وأبى رِمْثة ، وبُرَيْدة الأسلمى ، وعبد الله بن سَرْجِس ، وعمرو بن أخطب ، وأبى سعيد .

قلت : وفيه أيضًا عن التَّنُوخى رَسُول هرقل ، وعلى بن أبى طالب ، وأبى موسى ، وجابر بن عبد الله ، وعباد بن عمرو ، وعائشة ، ووهب بن منبه ، ورميثة ، وأم خالد بنت خالد بن سعيد وابن عمر .

فحديث سلمان سيأتى عند ذكر المصنف حديث بريدة فى الباب .

وحديث قرة بن إياس سيأتى عنده فى اللباس .

وحديث جابر بن سَمُرَة سيأتى عنده فى الباب أيضًا [رقم ٣٦٤٤]، وكذلك حديث رميثة وعمرو بن أخطب ، وحديث على تقدم فى الباب الذى قبله .

وحديث أبى رمثة سيأتى عند إخراج المصنف بعضه فى الشيب .

وحديث بريدة سيأتى فى الباب .

وحديث عبد الله بن سرجس سيأتى فى الباب أيضًا ، وكذلك حديث أبى سعيد الخدرى .

وحديث التنوخى رَسُول هرقل رواه أحمد فى مسنده قال [٣/٤٤١-٤٤٢] :

حدثنا إسحاق بن عيسى قال : حدثنى يحيى بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن سعيد بن أبى راشد قال : لقيت التنوخى رَسُول هرقل إِلَى رَسُول الله ﷺ بحمص ، وكان جارًا لى شيخًا كبيرًا ،

قد بلغ الفَنَد أو قرب ، فقلت : ألا تخبرنى عن رسالة هرقل إِلَى رَسُول الله ﷺ ، ورسالة رَسُول الله ﷺ إِلَى هرقل ؟ فقال : بلى ، قدم رَسُول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبى إِلَى هرقل ... فذكر الحديث ، وفيه :

فدفع إِلَيَّ هرقل كتابًا ، فقال : اذهب بكتابى إِلَى هذا الرجل ، فما ضيعت من حديثه فاحفظ لى منه ثلاث خصال : انظر هل يذكر صحيفته التى كتب إِلَيَّ بشىء ، وانظر إذا قرأ كتابى فهل يذكر الليل ، وانظر فى ظهره هل به شىء يريبك ؟/ فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك ، فإذا هو [٢٨] جالس بين ظهرانى أصحابه ... فذكر الحديث .

وفيه ثم قال رَسُول الله ﷺ : «أيكم ينزل هذا الرجل ؟» فقال فتى من الأنصار : أنا ، فقام الأنصارى وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة نادانى رَسُول الله ﷺ وقال : «تَعَالَ يَا أَخَا تنوخ» ، فأقبلت أهوى إليه حتى كنت قائمًا فى مجلسى الذى كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال : «ههُنا ، امْضِ لما أمرت له» ، فَجُلْتُ فى ظهره فإذا أنا بخاتم فى موضع غضون الكتف مثل المحجمة الضخمة ، يعنى : أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئًا .

ورواه أبو يعلى ، والبيهقى فى دلائل النبوة [١/ ٢٦٦] .

وحديث أبى موسى رواه الترمذى فقال [٥/٥٥٠- ٥٥١، رقم ٣٦٢٠]:

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادى ثنا عبد الرحمن بن غزوان ثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه قال : خرج أبو طالب إِلَى الشام وخرج معه النَّبِيّ ﷺ فى أشياخ من قريش ، فلما أَشْرَفُوا على الرَّاهب هَبَطوا فحلُّوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت .

قال فَهُمْ يَحُلُّون رحالهم ، فجعل يتخللهم الراهب حتَّى جاء فأخذ بيد رَسُول الله ﷺ فقال : هذا سيد العالمين ؛ هذا رَسُول رب العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقال له أشياخ من قريش : ما عِلْمُكَ ؟ قال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خرَّ ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبيٍّ ، وإنى أعرفُهُ بخاتم النبوَّة أسفل من غُضْرُوف كتفه مثل التفاحة ... الحديث .

ورواه الحاكم فى المستدرك قال : [٦١٥/٢- ٦١٦]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا قراد أبو نوح أنبأنا يونس بن أبى إسحاق به ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . .

وتعقبه الذهبى فقال : أظنه موضوعًا فبعضه باطل .

وحديث جابر بن عبد الله رواه ابن عساكر ولا يحضرنى سنده ، أما لفظه فقال جابر : أردفنى النَّبِىّ ﷺ خلفه فجعلت فمى على خاتم النبوة ، فجعل ينفح علىَّ مسكًا .

وحديث عباد بن عبد الحميد ويقال : عباد بن عمرو الأسدى ، رواه أبو عاصم النبيل فى جزئه قال :

[٢٩] / حدثنا بشر بن صحار الأعرجى عن المعارك بن بشر بن عباد وغير واحد [من][1] أعمامى عن عباد بن عمرو وكان يخدم النَّبِىّ ﷺ فخاطبه يهودى فسقط رداؤه عن منكبيه ، وكان يكره أن يرى الخاتم ، فسويته عليه ، فقال : من فعل هذا ؟ قلت : أنا ، فقال : تحول إِلَىَّ فجلست بين يديه ، فوضع يده على رأسى فَأَمرَّها على وجهى وصدرى ، وقال : إذا

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أتانا سبى فأتنى ، فأتيته ، فأمر لى بجذعة ، وكان الخاتم على طرف كتفه الأيسر كأنها ركبة عنز .

ورواه ابن منده ، والطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة .

وحديث عائشة رواه الحاكم فى المستدرك قال [٢/ ٦٠١- ٦٠٢]:

حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الفارسى ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكنانى حدثنى أبى عن أبى إسحاق قال : كَانَ هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت : كَانَ يهودى قد سكن مكة يتجر بها ، فلما كانت الليلة التى ولد فيها رَسُول الله ﷺ قال فى مجلس من قريش : يا معشر قريش ، هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقالوا : والله ما نعلمه ... فذكر الحديث ، وفيه :

فذهبوا إِلَى آمنة ، فقال اليهودى : أخرجى إلينا ابنك ، فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة ، فوقع اليهودى مغشيًا عليه ، فلما أفاق قالوا : ويلك مالك ؟ قال : ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل ... الحديث .

وقال : صحيح الإِسناد ولم يخرجاه .

وروى ابن أبى خيثمة عنها قالت : كَانَ خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب إِلَى الصفرة ، بها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس .

وحديث أم خالد رواه البخارى [رقم ٥٩٩٣]:

حدثنا حبان أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أَتَيتُ رَسُول الله ﷺ مع أبى وعليَّ قميصٌ أَصْفَرٌ ، فقال رَسُول الله ﷺ : « سَنَه سَنَه » ، قال عبد الله : وهى بالحبشية حسنة ، قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزَبَرَنى أبى ، قال رَسُول الله ﷺ : « دعها ...» الحديث .

وحديث ابن عمر قال ابن حبان فى صحيحه [٨/ ٧٢]:

أخبرنا نصر بن الفتح بن سالم الربعى العابد بسمرقند ثنا رجاء بن مُرَجَّى الحافظ ثنا إسحاق بن إبراهيم قاضى سمرقند ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر قال : كَانَ خاتم النبوة فى ظهر رَسُول الله ﷺ مثل البندقة من لحم عليه مكتوب محمد رَسُول الله .

وأثر وهب بن منبه رواه الحاكم فى المستدرك أيضًا [٢/ ٥٧٧] قال :

أخبرنا الحسن بن محمد الإسفرائينى ثنا محمد بن أحمد بن البراء ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال فى وصف الأنبياء : ولم يبعث الله نبيًا إلا وقد كانت عليه شامة النبوة فى يده اليمنى إلا أن يكون نبينا محمد ﷺ ، فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه .

عبد المنعم بن إدريس متروك .

[٣٠] **/١٧- الحديث الثانى : قال :**

حدثنا سعيد بن يعقوب الطَّالقانى أخبرنا أَيُّوب بنُ جابر عن سِمَاك بن حربٍ عنْ جَابِر بن سَمُرَة قال :

رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَى رَسُولِ الله ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد ، وقال - كما فى نسختنا - [٥/٥٦٢، رقم ٣٦٤٤]: حسن صحيح ، ولعل ذلك ليس عنه بصحيح ، فإن أيوب بن جابر ضعيف متكلم فيه ، اللهم إلا أن يكون أراد باعتبار طرقه الأخرى لا بخصوص ذلك الإسناد ، فإنه ورد من طرق عن سماك ، رواه عنه شعبة ، وحسن بن صالح ، وإسرائيل .

فرواية شعبة رواها الطيالسى عنه عن سماك بن حرب قال : سمعت جابرًا يقول : رأيت الخاتم على كتف رَسُول الله ﷺ كأنه بيضة .

ورواه ابن سعد فى الطبقات عن الطيالسى مثله بإطلاق البيضة [١/ ٣٢٧]:

وكذلك رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند عن يحيى بن عبد الله مولى بنى هاشم عن شعبة .

ورواه أحمد عن محمد بن جعفر [٥/ ٩٠]، ومسلم عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر [٩٧/١٥، رقم ١١٠/٢٣٤٤]، والحاكم فى المستدرك عن أبى العباس محمد بن يعقوب [٦٠٦/٢، رقم٤١٩٧]:

ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا حميد بن إبراهيم الصائغ كلاهما - أعنى هو ومحمد بن جعفر - عن شعبة فقال : كأنه بيضة حمام .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، فوهم فى ذلك .

وقال ابن حبان فى الصحيح [٨/ ٧١]:

أخبرنا سليمان بن الحسن العطار ثنا عبد الله بن معاذ الفربرى ثنا أبى ثنا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال : نظرت إِلَى الخاتم الذى على النَّبِىّ ﷺ ، قال : كأنه بيضة حمامة .

ورواية حسن بن صالح رواها مسلم [٩٨/١٥، رقم ١١٠/٢٣٤٤م]:

ثنا ابن نمير ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا حسن بن صالح عن سماك بهذا الإِسناد مِثله ، يعنى : إسناد شعبة عن سماك .

ورواه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح [١/ ٣٢٧]:

ورواية إسرائيل رواها أحمد [٥/ ١٠٧]، عن وكيع ، وابن سعد فى الطبقات [١/ ٣٢٧]: عن عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين .

ومسلم [١٥/ ٩٧، رقم ١٠٩/٢٣٤٤] ، عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبيد الله ، ثلاثتهم عن إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول : كَانَ رَسُول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته ، وكان إذا ادهن لم يتبين ، وإذا أشعث رأسه تبين ، وكان كثير شعر اللحية ، فقال رجل : وجهه مثل / السيف ؟ قال : لا ، بل كَانَ مثل الشمس والقمر ، وكان مستديرًا ، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . [٣١]

لفظ مسلم .

١٨- الحديث الثالث : قال :

حدثنا أبو مصعب المدينى حدثنا يُوسُفُ بن المَاجِشُون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدَّته رُمَيْثَةَ قالت :

سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ - وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِى بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِه لَفَعَلْتُ - يَقُولُ لِسَعْدِ بنِ مُعَاذٍ يَومَ مَاتَ : « اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » .

قلت : لم يخرجه أحد من أهل الكتب الستة ، وقال أحمد فى مسنده [٦/ ٣٢٩]:

حدثنا إبراهيم بن أبى العباس ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه بمثله .

ورواه أيضًا عن سليمان بن داود الهاشمى قال [٦/ ٣٢٩]: حدثنا يوسف بن الماجشون به .

قال الذهبى فى كتاب العُلوّ [ص/١٠٩، رقم ٦٧]: هذا إسناد صالح وصححه ابن منده .

١٩- الحديث الرابع : قال :

حدثنا أحمد بن عبدة الضبِّى وعلى بن حُجْر وغَيْرُ واحد قالوا : أنبأنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مَوْلى غُفْرَةَ قال : حدثنى إبراهيم بن محمد من ولد علىّ بن أبى طالبٍ قال :

كَانَ علىٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ الله ﷺ فذكَرَ الحديث بطوله وقال : بَيْنَ كَتِفَيْه خَاتَمُ النُّبوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ .

قلت : تقدم الحديث بتمامه فى الباب الذى قبله[1] .

٢٠- الحديث الخامس : قال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عاصم ثنا عَزْرَةُ بنُ ثابت حدثنى عِلْبَاءُ بن أحمر اليشكُرِىُّ قال : حدثنى أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصارى قال : قال لى رَسُول الله ﷺ :

« يا أَبَا زَيْد ادْنُ مِنِّى فَامْسَحْ ظَهْرِى » ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ فَوَقَعَتْ أَصَابِعِى عَلَى الْخَاتَمِ ، قُلْتُ : ومَا الْخَاتَمُ ؟ قَالَ : شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ .

قلت : قال أحمد [٥/ ٣٤١]:

حدثنا أبو عاصم ثنا عزرة ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال : قال رَسُول الله ﷺ : « يا أبا زيد ادن منى وامسح ظهرى » وكشف ظهره ، /فمسحت ظهره وجعلت الخاتم بين أصابعى ، قال : فغمزتها ، فقيل : وما الخاتم ؟ قال : شعر مجتمع على كتفه . [٣٢]

وقال الحاكم فى المستدرك [٢/ ٦٠٦، رقم ٤١٩٨]:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشى ثنا عبد بن حميد أنبأنا أبو عاصم به ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ .

---

(١) انظر (جـ ١، ص ٢١، رقم ٧) من هذا الكتاب .

وكذلك صححه ابن حبان فأخرجه فى صحيحه وأبو يعلى والطبرانى .

طريق آخر : قال أحمد [٥/ ٣٤٠]:

حدثنا زيد بن الحباب حدثنى حسين بن واقد قال : سمعت أبا نهيك يقول : سمعت أبا زيد عمرو بن أخطب قال : رأيت الخاتم الذى بين كتفى رَسُول الله ﷺ كرجل قال : بأصبعه الثلاثة هكذا ، فمسحته بيدى .

وقال هلال الحفار : أخبرنا أبو الفوارس شجاع بن جعفر بن أحمد بن خالد الأنصارى حدثنا العباس بن محمد الدورى ثنا على بن الحسن بن شقيق ثنا الحسين بن واقد عن أبى نهيك عن عمرو بن أخطب قال : أتيت النَّبِىّ ﷺ وبايعته ونظرت إِلَى الخاتم الذى بين كتفيه .

٢١- الحديث السادس : قال :

حدثنا أبو عمّار الحسين بن حُرَيْث الخزاعى ثنا على بن حسين بن واقد ثنى أبى ثنى عبد الله بن بريدة قال : سَمِعْتُ أَبى بُرَيْدَة يَقُولُ :

جَاءَ سَلْمَانُ الفَارِسِىُّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطَبٌ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « يَا سَلْمَانُ مَا هَذَا ؟ » فَقَالَ : صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ ، فَقَالَ : « ارْفَعْهَا فَإِنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » قَالَ : فَرَفَعَهَا فَجَاءَ الغَدَ بِمِثْلِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ ؟ » فَقَالَ : هَدِيَّةٌ لَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَصْحَابِهِ : « ابْسُطُوا » ثُمَّ نَظَرَ إِلى الْخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ الله ﷺ فَآمَنَ بِهِ ، وكَانَ لِلْيَهُود فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ الله ﷺ بِكَذَا وَكَذا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ نَخْلًا فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيهِ حَتَّى يُطْعِمَ ، فَغَرَسَ رَسُول الله ﷺ النَّخِيلَ إِلَّا نَخْلَةً واحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ ، فَحَمِلت النَّخْلُ منْ عَامِهَا ولم تَحْمِلِ النَّخْلَةُ ،

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا شَأْنُ هَذِهِ النَّخْلَةِ ؟ » فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، أَنَا غَرَسْتُهَا ، فَنَزَعَهَا/ رَسُولُ الله ﷺ فَغَرَسَهَا [٣٣] فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا .

قلت : قال أحمد [٥/ ٣٥٤]:

حدثنا زيد بن الحُباب حدثنى حسين - يعنى : ابن واقد - به مثله .

وقال الحاكم فى المستدرك [٢/ ١٦، رقم ٢١٨٣]:

أنبأنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ثنا موسى بن إسحاق القاضى ثنا عبد الله بن أبى شيبة ثنا زيد بن الحُباب عن الحسين بن واقد به ، ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه الشيخ أبو بكر فى باب : الرخصة فى اشتراط البائع خدمة العبد المبيع وقتًا معلومًا .

وله شاهد من حديث ابن عباس عن سلمان صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه [٢/ ١٦، رقم ٢١٨٤]:

أخبرناه أبو بكر بن إسحاق أنبأنا محمد بن شاذان الجوهرى ثنا معلى بن منصور ثنا يعقوب أبو يوسف أنبأنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن ابن عباس حدثنى سلمان أن رجلًا من اليهود اشتراه فقدم به المدينة قال : فأتيت رَسُول الله ﷺ بهدية فقلت : هذه صدقة ، فقال لأصحابه : « كلوا » ولم يأكل ... ثم ذكر الحديث نحوه .

قلت : حديث سلمان المذكور ورد عنه من طرق بألفاظ مختلفة منها عن ابن عباس كما ذكره الحاكم هنا ، ومنها عن أبى قرة الكندى وأبى عثمان النهدى وزيد بن صُوحان وأبى الطُّفَيْل عامر بن وَاثِلَةَ وأبى سلمة بن عبد الرحمن وسلامة العِجْلى .

أما رواية ابن عباس : فأخرجها أيضًا جماعة ، قال أحمد [٥/ ٤٤١- ٤٤٢]:

حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى بالقصة مطولة وفيها : وكان عندى شىء قد جمعته ، فلما أمسيت أخبرته ثم ذهبت به إِلَى رَسُول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغنى أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شىء كَانَ عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال : فقربته إليه ، فقال رَسُول الله ﷺ لأصحابه : « كلوا » وأمسك يده فلم يأكل ، قال : فقلت فى نفسى : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئًا ، وتحول رَسُول الله ﷺ إِلَى المدينة ، ثم جئت به فقلت : إنى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية/ أكرمتك بها ، فأكل رَسُول الله ﷺ منها ، [٣٤] وأمر أصحابه فأكلوا معه ، قال : فقلت فى نفسى : هاتان اثنتان ، ثم جئت رَسُول الله ﷺ وهو بِبَقِيع الغَرْقَدِ وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى أصحابه ، فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إِلَى ظهره هل أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ، فلما رآنى رَسُول الله ﷺ استدرته عرف أنى أستثبت فى شىء وصف لى ، فأرخى رداءه عن ظهره ، فنظرت إِلَى الخاتم فعرفته ، فانكببت عليه أقبله وأبكى ، فقال رَسُول الله ﷺ : « تحول » فتحولت فقصصت عليه حديثى كما حدثتك يا ابن عباس من الحديث .

وقال ابن سعد [٤/ ٥٦، ت٣٥٩]:

أخبرنا يوسف بن البُهْلول قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة به .

وقال الحسن بن سفيان فى مسنده :

ثنا مسروق بن المرزبان الكندى قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة قال : حدثنا محمد بن إسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة به .

وقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ٤٩]، وفى دلائل النبوة :

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا مسروق بن المرزبان ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ثنا محمد بن إسحاق حدثنى عاصم بن عمر به .

وقال فى التاريخ أيضًا [١/ ٤٩- ٥٠]:

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا الحجاج ابن قتيبة ثنا زُفَر بن قرة بن خالد حدثنى محمد بن إسحاق به .

وقال الخطيب [١/ ١٦٤- ١٦٥، ت١٢]:

أخبرنا القاضى أبو بكر بن أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشى قال : أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : نبأنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردى قال : نبأنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق (ح)

وأخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكرى وعلى بن محمد بن على الإيادى قال أحمد : أخبرنا ، وقال على : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى قال : ثنا أبو يعلى محمد بن شداد المسمعى قال حدثنا عبد الله بن هارون بن أبى عيسى قال : حدثنا أبى عن محمد بن إسحاق (ح)

وأخبرنا على بن محمد الإيادى أيضًا قال : نبأنا أبو بكر الشافعى إملاءً قال : نبأنا إسماعيل بن محمد بن أبى كثير القاضى الفارسى قال : نبأنا شهاب بن معمر البَلْخى قال نبأنا أبو يحيى بكر بن سليمان الأسوارى عن ابن / إسحاق (ح) [٣٥]

وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزار قال : أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : أنبأنا محمد بن أحمد البراء (ح)

وأخبرنى على بن محمد المالكى قال : ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال : أنبأنا محمد بن محمد الشطوى أبو أحمد قال : أنبأنا أبو الفضل – زاد الشطوى : ابن غانم – وقال : نبأنا سلمة ، قال الشطوى ،

وقال ابن الفضل - : حدثنى محمد بن إسحاق قال : حدثنى عاصم بن عمر به .

ورواه ابن الأثير فى أُسْدِ الغابة من طرق عن ابن إسحاق أيضًا .

وأما رواية أبى قرة الكندى فقال أحمد [٥/ ٤٣٨]:

حدثنا أبو كامل ثنا إسرائيل ثنا أبو إسحاق عن أبى قرة الكندى عن سلمان الفارسى - رضى الله عنه - قال : كنت من أبناء أساورة فارس ، فذكر الحديث ، قال : فانطلقت ترفعنى أرض ، وتخفضنى أخرى ، حتى مررت على قوم من الأعراب فاستعبدونى فباعونى حتى اشترتنى امرأة ، فسمعتهم يذكرون النَّبِيّ ﷺ ، وكان العيش عزيزًا فقلت لها : هبى لى يومًا ، فقالت : نعم ، فانطلقت فاحتطبت حطبًا فبعته فصنعت طعامًا ، فأتيت به النَّبِيّ ﷺ فوضعته بين يديه ، فقال : « ما هذا ؟ » فقلت : صدقة ، فقال لأصحابه : « كلوا » ، ولم يأكل ، قلت : هذه من علاماته ، ثم مكثت ما شاء الله أن أمكث ، فقلت لمولاتى : هبى لى يومًا ، قالت : نعم ، فانطلقت فاحتطبت حطبًا فبعته بأكثر من ذلك ، فصنعت طعامًا فأتيته به وهو جالس بين أصحابه ، فوضعته بين يديه فقال : « ما هذا ؟ » قلت : هدية ، فوضع يديه وقال لأصحابه : « خذوا بسم الله » ، وقمت خلفه ، فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة ، فقلت : أشهد أنك رَسُول الله ، فقال : « وما ذاك ؟ » فحدثته عن الرجل وقلت : أيدخل الجنة يا رَسُول الله فإنه حدثنى أنك نبى ؟ فقال : « لن يَدخل الجنة إلا نفس مسلمة » فقلت : يا رَسُول الله إنه أخبرنى أنك نبى أيدخل الجنة ؟ قال : « لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة » .

وقال ابن سعد [٤/ ٦٠]:

أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل به .

وأما رواية أبى عثمان النَّهْدِى : فرواها ابن سعد فى الطبقات [٤/ ٦٠] ، والحاكم فى المستدرك [٢/ ٢١٨، رقم ٢٨٦٢]، بدون ذكر القصة فى رؤية الخاتم[١]، واقتصر على ذكر المكاتبة .

[٣٦] / وأما رواية زيد بن صُوحَانَ : فقال الحاكم [٣/ ٥٩٩: ٦٠٢]:

حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العَدْل من أصل كتابه ثنا أبو بكر يحيى بن أبى طالب ببغداد ، ثنا على بن عاصم ثنا حاتم بن أبى صغيرة عن سِمَاك بن حرب عن زيد بن صوحان : أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه ؛ ليكلم لهما سلمان أن يحدثهما حديثه كيف كَانَ إسلامه ؟ فأقبلا معه حتى لقوا سلمان وهو بالمدائن أميرًا عليها ، وإذا هو على كرسى قاعد ، وإذا خوص بين يديه وهو يسفه ، قالا : فسلمنا عليه وقعدنا ، فقال له زيد : يا أبا عبد الله ، إن هذين لى صديقان ولهما أخ ، وقد أحبا أن يسمعا حديثك كيف كَانَ بدءُ إسلامك ؟ قال : فقال سلمان : كنت يتيمًا من رَامَهُرْمُزَ ، فذكَرَ قصة إسلامه بطولها ، وقال : فاشترتنى امرأة من الأنصار فجعلتنى فى حائط لها ، وقدم رَسُول الله ﷺ فأخبرت به ، فأخذت شيئًا من تمر حائطى فجعلته على شيء ، ثم أتيته فوجدت عنده ناسًا ، وإذا أبو بكر أقرب الناس إليه ، فوضعته بين يديه وقال : « ما هذا ؟ » قلت : صدقة، قال للقوم : « كلوا » ، ولم يأكل ، ثم لبثت ما شاء به الله ، ثم أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء، ثم أتيته فوجدت عنده ناسًا ، وإذا أبو بكر أقرب القوم إليه ، فوضعته بين يديه فقال لى : « ما هذا ؟ » قلت : هدية ، قال : « بسم الله » ، وأكل وأكل القوم ، قلت فى نفسى : هذه من آياته ، فَدُرْتُ خلفه ففطن لى فأرخى ثوبه ، فإذا الخاتم فى ناحية كتفه الأيسر ،

(١) وأخرجه الحاكم أيضًا من رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بدون ذكر قصة رؤية الخاتم ، وكذلك من رواية ابن عباس (٢/ ١٦) كتاب البيوع .

فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رَسُول الله ، فقال : « من أنت ؟ » قلت : مملوك ... الحديث .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح عال فى ذكر إسلام سلمان الفارسى - رضى الله عنه - ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى فقال : بل مجمع على ضعفه اهـ .

قلت : وهذا إسراف من الذهبى فى التعبير ؛ إذ ليس فى رجال السند من هو مجمع على ضعفه ، وإن كَانَ على بن عاصم متكلمًا فيه فليس بمجمع عليه ، وكذلك يحيى بن أبى طالب ، وإن كَانَ الحديث ضعيفًا وفيه مخالفة للثابت من قصة إسلام سلمان رضى الله عنه .

[٣٧] واختلف فيه على سماك بن حرب ، فرواه عنه حاتم بن أبى / صغيرة كما تقدم ، ورواه عنه داود بن أبى هند فقال : عن سلامة العجلى كما سيأتى ، وسماك حاله معروف ، وقد كَانَ يقبل التلقين ، فالله أعلم .

وأما رواية أبى الطفيل فقال الحارث بن أبى أسامة فى مسنده :

حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّانى ثنا شريك عن عُبَيْدٍ المُكتب عن أبى الطفيل عن سلمان قال : خرجت إِلَى الشام فى طلب العلم ، فدللت على راهب فسألتهم عن النَّبِىّ ﷺ فقالوا : قد بلغنا أن نبيًا قد ظهر بأرض تهامة ، فذكر الحديث ، قال : فدخلت المدينة فأتيت النَّبِىّ ﷺ ، بقناع من تمر ، فقال : « هدية هذا أم صدقة ؟ » قلت : بل صدقة ، قال : فقبض بها وأشار إِلَى أصحابه أن كلوا ، قال : ثم أتيته بقناع من تمر ، فقال : « هدية هذا أم صدقة ؟ » قلت : بل هدية ، قال : فمد يده فأكل وأشار إِلَى أصحابه أن كلوا ، قال : فقمت على رأسه ففطن لما أريد ، فألقى رداءه عن ظهره ، قال : فرأيت خاتم النبوة فى ظهره ، قال : فأكببت عليه وشهدت ، قال : وكاتبت وسألت النَّبِىّ ﷺ عن مكاتبى ... الحديث .

وقال الحسن بن سفيان : قرأت على محمد بن حُمَيْدٍ الرازى : ثنا عبد الله بن عبد القدوس ثنا عبيد المكتب عن أبى الطفيل به بطوله .

وقال أبو نعيم فى الحلية [١/ ١٩٠، ١٩٣]:

ثنا حبيب بن الحسن ثنا الحسين بن على بن الوليد الفَسَوِىُّ ثنا أحمد ابن حاتم ثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازى ثنا عبيد المكتب به بطوله .

وقال الحاكم فى المستدرك [٣/ ٦٠٣، ٦٠٤]:

حدثنا على بن حمشاذ العدل ومحمد بن أحمد بن بالويه الجلاب قالا :

حدثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى ثنا سعيد بن سليمان الواسطى ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن عبيد المكتب به .

وقال الحاكم : إنه صحيح ، وتعقبه الذهبى بأن عبد الله بن عبد القدوس ساقط ، مع أنه لم ينفرد به بل رواه عن عبيد المكتب شريك كما سبق ، وكذلك سفيان الثورى ، إلا أنه رواه عنه مختصرًا .

ورواه عن أبى الطفيل سلم بن الصَّلْت العبدى .

فرواية الثورى رواها الطبرانى قال : [٦/ ٢٣١، رقم ٦٠٧٥]:

حدثنا الحضرمى ثنا عبد الله بن أبى زياد ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن عبيد المكتب به مختصرًا .

ورواية سلم بن الصلت رواها الطبرانى - أيضًا - قال : [٦/ ٢٣١، رقم ٦٠٧٦]:

حدثنا يحيى بن نافع أبو حبيب المصرى ثنا سعيد بن أبى مريم ثنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب / حدثنى سلم بن الصلت العبدى ، عن أبى الطفيل البكرى أن سلمان الخير حدثه قال : كنت رجلًا من أهل جى مدينة أصبهان ، فذكر الحديث بطوله . [٣٨]

وأما رواية أبى سلمة بن عبد الرحمن : فقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ٥٠]:

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا القاسم بن فورك (ح)

وحدثنا عبد الله بن يعقوب ثنا جدى إسحاق بن إبراهيم بن جميل قالا : حدثنا عبد الله بن أبى زياد القطوانى ثنا سيار بن حاتم العَنَزى ثنا موسى بن سعيد الراسبى ثنا أبو معاذ عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان الفارسى قال : إنى كنت فيمن ولد برامَهُرْمُز وبها نشأت ، وأما أبى فمن أهل أصبهان ، وكانت أمى لها غِنىً وَعَيْشٌ فأسلمتنى أمى إِلَى المكتب ، وذكر قصة إسلامه بطولها .

وأما رواية سلامة العجلى ، فقال الخطيب [٩/ ١٩٨- ٢٠٢، ت٤٧٧٧] :

أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانى ثنا أحمد بن داود المكى ثنا قيس بن حفص الدارمى ثنا مسلمة بن علقمة المازنى ثنا داود بن أبى هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلى قال : جاء ابن أخت لى من البادية يقال له : قُدَامة ، فقال لى ابن أختى : أحب أنى ألقى سلمان الفارسى فَأُسَلِّم عليه ، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفًا ، ووجدناه على سرير يسف خوصًا ، فسلمنا عليه ، قلت : يا أبا عبد الله ، هذا ابن أخت لى قدم على من البادية فَأَحَبَّ أن يسلم عليك ، قال : عليه السلام ورحمة الله ، قلت : يزعم أنه يحبك ؛ قال : أحبه الله ، قال : فتحدثنا وقلنا له أيا أبا عبد الله ألا تحدثنا عن أصلك وممن أنت ؟ قال : أما أَصْلى وممن أنا ، فأنا من أهل رَامَهُرْمُزَ ، كنا قومًا مجوسًا ، فأتانا رجل نصرانى من أهل الجزيرة كانت أمه منًا ، فذكر الحديث بطوله ، وفيه :

فقلت : والله لأُجرِّبنّه ، فذهبت إِلَى السوق فاشتريت لحم جزور بدرهم ، ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد ، فاحتملتها حتى أتيته بها على عاتقى حتى وضعتها بين يديه ، فقال : « ما هذا ؟ أصدقة أم هدية ؟ » قلت : بل صدقة ، فقال لأصحابه : « كلوا بسم الله » وأمسك ولم يأكل ، فمكثت أيامًا ثم اشتريت لحم جزور أيضًا بدرهم وأصنع مثلها ، فاحتملتها حتى أتيته بها فوضعتها بين يديه ، فقال : « ما هذا ؟ هدية/ أم صدقة ؟ » قلت : بل هدية ، قال لأصحابه : « كلوا بسم الله » وأكل معهم ، قلت : هذا والله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، فنظرت فرأيت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة فأسلمت ... الحديث . [٣٩]

تنبيـــه

لا يخفى ما فى هذه الروايات من التناقض والاختلاف ، وفيها اختلافات أخرى فيما لم أذكره من القصة بحيث يقطع بأنها باطلة ولم يقع إلا واحد منها ؛ لتعذر الجمع بين ذلك كما أشار إِلَى بعضه أبو نعيم فى الحلية فقال - بعد ذكر رواية أبى الطفيل عن سلمان من رواية عبيدِ المكتب ، ورواية سلم بن الصلت عنه - [١/ ١٩٥] :

ورواه محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان ، وقال : كنت فارسيًا من أهل أصبهان من قرية جى .

ورواه داود بن أبى هند عن سماك عن سلامة العجلى عن سلمان بطوله ، وقال : كنت من أهل رامهرمز .

ورواه سَيَّار عن موسى بن سعيد الراسبى عن أبى معاذ عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان بطوله .

ورواه إسرائيل عن أبى إسحاق السبيعى عن أبى قرة الكندى عن سلمان .

وقال الحافظ فى الإصابة [٣/١٤١، ت ٣٣٥٩]: رويت قصته من طرق كثيرة من أصحها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه ، وأخرجها الحاكم من وجه آخر عنه أيضًا ، وأخرجه الحاكم من حديث بُرَيْدَةَ ، وَعلَّق البخارى طرفًا منها ، وفى سياق قصته فى إسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه اهـ .

قلت : ويمكن التعلق من ذلك بما صح وطرح باقيه ، ولعل أثبت ذلك ما ورد من طريق ابن عباس ، وإن أعان الله فسنفرد خبره هذا بجزء مستقل نورد فيه متون تلك القصص ، ونرجح منها الراجح إن شاء اللّه تعالى .

٢٢- الحديث السابع : قال :

حدثنا محمد بن بَشَّارٍ ثنا بِشْر بن الوضَّاح أنبأنا أبو عقيل الدَّوْرقى عن أبى نَضْرَة العَوْفى قال : سَأَلْتُ أبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِى عَنْ خَاتِمِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : كَانَ فِى ظَهْرِهِ بِضْعَةٌ[١] نَاشِزَةٌ[٢] .

[٤٠] / **قلت** : قال البخارى فى التاريخ الكبير [٢/ ٢/ ٤٤]: ثنا بشر بن وضاح به مثله .

وقال أحمد [٣/ ٦٩]:

حدثنا شريح ثنا أبو ليلى عبد الله بن ميسرة الخزاعى عن غياث البكرى قال : كنا نجالس أبا سعيد الخدرى بالمدينة فسألته عن خاتم رَسُول الله ﷺ الذى بين كتفيه فقال بأصبعه السبابة هكذا : لحم ناشز بين كتفيه ﷺ .

---

(١) بضعة : قطعة من اللحم ، والجمع بضع وبضعات .

(٢) ناشزة : نشز من مكانه نُشُوزًا : إذا ارتفع عنه . أى : كان الخاتم قطعة لحم ظاهرة ومرتفعة .

وقال البخارى فى التاريخ الكبير [١/ ٢/ ٨٥]:

ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عبد الله بن ميسرة سمع عتّابًا سمع أبا سعيد يقول : كَانَ خاتم النَّبِىّ ﷺ بين كتفيه لحمة ناتئة .

قال البخارى : وقال بعضهم : غياث ولا يصح غياث .

٢٣- الحديث الثامن : قال :

حدثنا أحمد بن المِقْدَام أبو الأشعث العجلى البصرى ثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سَرْجِس قال :

أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ ، فَعَرَفَ الَّذِى أُرِيدُ ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْه مِثْلَ الجُمْعِ ، حَوْلَهَا خِيلَانٌ كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ الله لَكَ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ : « وَلَكَ » ، فَقَالَ الْقَوْمُ : اسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقَالَ : نَعَم ، وَلَكُم ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَة : ﴿ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد : ١٩] .

قلت : قال ابن سعد [١/ ٣٢٧- ٣٢٨]:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وخالد بن خداش عن حماد بن زيد ثنا عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : « أتيت رَسُول الله ﷺ وهو جالس فى أصحابه ، فدرت من خلفه ، فعرف الذى أريده ، فألقى الرداء عن ظهره ، فنظرت إِلَى الخاتم على نُغْض الكتف مثل الجمع ، قال حماد : جُمع الكف ، وجَمَعَ حماد كفه ، وضم أصابعه ، حوله خِيلان كأنها الثآليل ، ثم جئت فاستقبلته فقلت : غفر الله لك يا رَسُول الله ، قال :

« ولك » فقال له بعض القوم : استغفر لك رَسُول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، ولكم ، وتلا الآية : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

هكذا قال أحمد بن عبد الله بن يونس ، وأما خالد بن خداش فقال : ثم جئت حتى استقبلته ، فقلت : استغفر لى يا رَسُول الله ، فقال : « غفر الله لك » ثم أجمعا على آخر الحديث .

ورواه عن عاصم الأحول جماعة منهم : شعبة وشريك وعلى بن مسهر وعبد الواحد بن زياد وثابت بن يزيد .

قال أحمد [٥/ ٨٢]:

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عاصم الأحول قال : سمعت [٤١] /عبد الله بن سرجس قال : أتيت رَسُول الله ﷺ فأكلت معه من طعامه ، فقلت : غفر الله لك يا رَسُول الله ، فقلت : أستغفر لك ؟ قال شعبة أو قال له رجل : قال : نعم ، ولكم ، وقرأ : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [محمد : ١٩] ثم نظرت إِلَى نُغْض كتفه الأيمن أو كتفه الأيسر - شعبة الذى يشك - فإذا هو كهيئة الْجُمع عليه الثآليل .

وقال أيضًا [٥/ ٨٢- ٨٣]:

حدثنا هاشم بن القاسم وأسود بن عامر قالا : حدثنا شريك عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت النَّبِيّ ﷺ ودخلت عليه ، وأكلت من طعامه ، وشربت من شرابه ، ورأيت خاتم النبوة ، قال هاشم : فى نُغْضِ كتفه اليسرى ، كأنه جمع فيها خيلان كأنها الثآليل .

وقال مسلم [١٥/٩٨، ٩٩، رقم ٢٣٤٦/ ١١٢]:

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد - يعنى : ابن زيد - (ح)

وحدثنى سويد بن سعيد ثنا على بن مسهر كلاهما عن عاصم الأحول (ح)

وحدثنى حامد بن عمر النكراوى - واللفظ له - حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت النَّبِىّ ﷺ وأكلت معه خبزًا ولحمًا أو قال : ثريدًا ، قال : فقلت له : أَسْتَغْفَرَ لَكَ النَّبِىّ ﷺ ؟ قال : نعم ، ولك ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ ثم قال : ثم دُرْتُ خلفه فنظرت إِلَى خاتم النبوة بين كتفيه عند نَاغِضِ كتِفِهِ اليسرى جُمعًا ، عليه خِيلَانٌ كأمثال الثَّآلِيلِ[1] .

وقال ابن حبان فى صحيحه [٨/ ٧٢]:

أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز ثنا عبد الله بن معاوية الجمحى ثنا ثابت بن يزيد عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس : أنه رأى النَّبِىّ ﷺ ، وأبصر الخاتم الذى بين كتفيه .

---

(١) قال الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١٥/ ٩٨- ٩٩) :

وجاء فى صحيح البخارى : كانت بضعة ناشزة ، أى : مرتفعة عن جسده .

وأما ناغض كتفه : فبالنون والغين والضاد المعجمتين والغين مكسورة ، وقال الجمهور : النُّغْض والنُّغُض والناغض : أعلى الكتف ، وقيل : هو العظم الرقيق الذى على طرفه ، وقيل : ما يظهر منه عند التحرك .

وأما قوله : جُمْعًا : فبضم الجيم وإسكان الياء تجمع الأصابع وتضمها .

وأما الخيلان : فبكسر الخاء المعجمة وإسكان الميم ، ومعناه : أنه كجمع الكف ، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها . وهو الشامة فى الجسد والله أعلم .

قال القاضى : وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخص فى جسده قدر بيضة الحمام ، وهو نحو بيضة الحجلة وزر الحجلة ، وأما رواية جمع الكف وناشز : فظاهرها المخالفة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة ، ويكون معناه : على هيئة جمع الكف ، لكنه أصغر منه فى قدر بيضة الحمامة .

قال القاضى : وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين ، وهذا الذى قاله ضعيف ، بل باطل ، لأن شق الملكين إنما كان فى صدره وبطنه ، والله أعلم اهـ .

ثآليل : جمع ثؤلول ، وهو خراج صغير كالحمصة له نتوء واستدارة .

فـــائدة

قال القرطبى : اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كَانَ شيئًا بارزًا أحمر عند كتفه الأيسر ، قدره إذا قلل قدر بيضة الحمامة ، وإذا كبر جُمع اليد ، والله أعلم .

قال الحافظ : وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم ، أو كالشامة السوداء أو الخضراء ، مكتوب عليها : « محمد رَسُول الله ﷺ » ، أو « سِرْ فأنت المنصور » أو نحو ذلك ، فلم يثبت منها شيء، وقد أطنب الحافظ قطب الدين فى استيعابها فى شرح السيرة وتبعه مغلطاى فى الزهر الباسم ، ولم يبين شيئًا من حالها ، والحق ما ذكرته ، ولا تغتر بما وقع منها فى صحيح ابن حبان ؛ فإنه غفل حيث صحح ذلك ، والله أعلم اهـ .

قلت : وحديث كتابة : « محمد رَسُول الله ﷺ » خرجه الحاكم فى تاريخ نيسابور ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق من حديث ابن عمر قال : كَانَ خاتم النبوة على ظهر النَّبِىّ ﷺ /مثل البندقة من لحم مكتوب فيها باللحم : « محمد رَسُول الله » . [٤٢]

وكذلك أخرجه ابن حبان فى الصحيح [٨/ ٧٢] فغفل كما قال الحافظ .

* * *

٣ - باب : ما جاء فى شَعْرِ رَسُول اللَّه ﷺ

(ذكر فيه ثمانية أحاديث)

٢٤- الحديث الأول : قال :

حدثنا على بن حُجْر أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم عن حُمَيْد عن أنس بن مالك قال : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ .

قلت : قال أحمد [٣/ ١١٣]: حدثنا إسماعيل به مثله .

وقال مسلم [١٥/٩٢، رقم ٩٦/٢٣٣٨]:

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قالا : حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة به إلَّا أنه قال : إِلَى أَنْصَافِ أذنيه .

وقال أبو داود [٤/ ٧٩، رقم ٤١٨٦]: حدثنا مسدد ثنا إسماعيل به مثل الذى قبله .

وتابعه مندل وحماد عن حميد .

أما متابعة مندل فقال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ثنا مندل عن حميد عن أنس قال : كَانَ رَسُول الله ﷺ ليس بالجعد ولا بالسبط ، شعره إِلَى أنصاف أذنيه .

وأما متابعة حماد فقال أحمد [٣/ ٢٤٩]:

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا حميد عن أنس بن مالك قال : كَانَ النَّبِيّ ﷺ لا يجاوز شعره شَحْمَة أذنيه .

وقال ابن سعد [١/ ٣٣٠]:

أخبرنا عفان بن مسلم فذكره ، إلا أنه قال : كَانَ لا يجاوز شعره أذنيه .

٢٥- الحديث الثانى : قال :

حدثنا هنَّاد بن السَّريِّ حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزِّناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ ، وَدُونَ / الوَفْرَةِ . [٤٣]

قلت : قال أبو داود [٤/ ٧٩، رقم ٤١٨٧]:

حدثنا ابن نفيل ثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كَانَ شعر رَسُول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة .

وقال ابن ماجه [٢/ ١٢٠٠، رقم ٣٦٣٥]:

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا ابن أبى فُدَيْك عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كَانَ لرَسُول الله ﷺ شعر دون الجمة وفوق الوفرة .

ورواه المصنف عن هناد كما هنا بسنده ومتنه ، ثم قال : [٤/٢٠٥، رقم ١٧٥٥]: حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه ، وقد روى من غير وجه عن عائشة أنها قالت : كنت أغتسل أنا ورَسُول الله ﷺ من إناءٍ واحد ، ولم يذكروا فيه هذا الحرف : (وكان له شعر فوق الجمة) ، وإنما ذكره عبد الرحمن بن أبى الزناد ، وهو ثقة حافظ .

قلت : هذا رأى الترمذى فيه ، ولكن ضعفه جماعة وتكلموا فيه ووصفوه بقبول التلقين واضطراب الأحاديث ، واتهمه جماعة فى كتاب السبعة الذى رواه عن أبيه ، منهم : مالك فقال : أين كنا عن هذا ؟ وابن حزم يفرط فيه ويكذبه ويرد كل ما رواه ، ولا يحتج بشىء من أخباره ، وانفراده بهذه الزيادة فى حديث عائشة دون سائر أصحاب هشام بن عروة الحفاظ ، وكذلك أصحاب عروة ، وكذلك الرواة عن عائشة لهذا الحديث

غير عروة ، فإنه ورد عنها من طرق أخرى ليس فى شىء منها ذكر الجمة ، يدل على ضعفه واضطرابه ، ولئن كَانَ ثقة على الإطلاق فربما كانت هذه الزيادة منه شاذة مردودة ، فكيف وهو بهذه الصفة ؟!

تنبيـــه

رواية أبى داود وابن ماجه لهذا الحديث مخالفة لرواية المصنف ، وهى عندنا من المقلوب ، وما سلكه الحافظ العراقى فى شرح الترمذى من الجمع بينها باطل ؛ لأنه خلاف بين ابن نفيل وعبد الرحمن بن إبراهيم وبين هناد ، لا خلاف بين الصحابة الواصفين لرَسُول الله ﷺ ، فالصواب مع إحدى الجهتين والأخرى مقلوبة بلا شك ، ورواية الاثنين مقدمة على رواية الواحد ، فالظاهر أن رواية هناد مقلوبة ويجوز فيها العكس . والله أعلم .

/٢٦- الحديث الثالث : قال : [٤٤]

حدثنا أحمد بن مَنيع ثنا أبو قَطَن ثنا شُعبة عن أبى إسحاقَ عن البراء بن عازب قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، وكَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ .

قلت : تقدم فى الثالث والرابع من الباب الأول[1] .

٢٧- الحديث الرابع : قال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا وهب بن جرير بن حازم قال : حدثنى أبى عن قتادة قال :

---

(١) انظر (جـ١، ص١٢-١٤، رقم ٣، ٤) من هذا الكتاب .

قلت لأنس : كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبِطِ ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ .

قلت : قال البخارى [فتح ١٠/ ٣٥٦، رقم ٥٩٠٥]:

حدثنى عمرو بن على ثنا وهب بن جرير به ، ولفظه : سألت أنس بن مالك عن شعر رَسُول اللَّهِ ﷺ فقال : كَانَ شعر رَسُول اللَّهِ ﷺ رَجِلًا ، ليس بالسَّبط ولا الجعد ، بين أذنيه وعاتقه .

وقال أيضًا [١٠/٣٥٧، رقم ٥٩٠٦]:

حدثنا مسلم حدثنا جرير عن قتادة عن أنس قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضخم اليدين لم أر بعده مثله ، وكان شعر النَّبِيّ ﷺ رَجِلًا ، لا جعدًا ولا سبطًا .

وقال أحمد [٣/ ٢٠٣]:

حدثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم به ، ولفظه : كَانَ شعرًا رجلًا ليس بالسبط ولا بالجعد بين أذنيه وعاتقيه .

وقال ابن سعد [١/ ٣٢٩]:

أخبرنا يزيد بن هارون وسليمان بن حرب قالا : أنا جرير بن حازم به ، ولم يذكر سليمان : بين أذنيه وعاتقيه .

وقال مسلم [١٥/٩٢، رقم ٩٤/٢٣٣٨]:

حدثنا شيبان بن فَرُّوخَ ثنا جرير بن حازم به ، وقال : بين أذنيه وعاتقه .

وقال ابن ماجه [٢/١٢٠٠، رقم ٣٦٣٤]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن هارون أنبأنا جرير بن حازم به ولفظه : عن قتادة عن أنس قال : كَانَ شعر رَسُول اللَّهِ ﷺ شعرًا رجلًا بين أذنيه ومنكبيه .

وقال الخطيب [٨/ ٣٦٢، ت ٤٤٦٠]:

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينى أخبرنا على بن إبراهيم بن سلمة القطان ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى ثنا داود بن منصور النسائى - قاضى المصيصة - حدثنا جرير بن حازم به ، وقال : كَانَ شعره رجلًا ليس بالسبط ولا بالجعد ،/ بين أذنيه وعاتقه . [٤٥]

ورواه همام عن قتادة أيضًا عن أنس قال : كَانَ شعر رَسُول اللَّهِ ﷺ يضرب منكبيه .

وهو عند أحمد وابن سعد والبخارى ومسلم .

٢٨- الحديث الخامس : قال :

حدثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نَجِيح عن مجاهد عن أم هانئ بنت أبى طالب قالت :

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ .

قلت : أعاده المصنف بعد حديثين فقال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن إبراهيم بن نافع المكى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت : رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذا ضفائر أربع .

ورواه فى جامعه من الطريقين ، وقال عقب رواية سفيان بن عيينة : هذا حديث غريب ، وقال عقب حديث إبراهيم بن نافع المكى : هذا حديث حسن ، وعبد الله بن أبى نجيح مكى ، وأبو نجيح اسمه يسار ، قال محمد : لا أعرف لمجاهد سماعًا من أم هانئ اهـ .

أما رواية سفيان بن عيينة فرواها عند أحمد فى مسنده [٦/ ٣٤١]: بهذا اللفظ .

وقال أبو داود [٤/ ٨٠، رقم ٤١٩١]:

حدثنا النُّفَيْلِى ثنا سفيان به ، ولفظه عن أم هانئ قالت : قدم النَّبِىّ ﷺ إِلَى مكة وله أربع غدائر ، تعنى : عقائص .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٩٩، رقم ٣٦٣١]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا سفيان به ، ولفظه : قالت أم هانئ دخل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مكة وله أربع غَدائِرَ ، تعنى : ضَفَائِرَ .

وقال ابن سعد [١/ ٣٣٠]:

أخبرنا الفضل بن دُكَين عن سفيان بن عيينة به ، بدون قوله : يعنى : عقائص أو ضفائر .

وأما رواية إبراهيم بن نافع فقال ابن سعد [١/ ٣٣٠]:

أخبرنا عبد الملك بن عمر وأبو عامر العَقَدى قالا : حدثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت : رأيت فى رأس رَسُول اللَّهِ ﷺ ضفائر أربعًا .

ورواه عن ابن أبى نجيح أيضًا مسلم بن خالد وعبد العزيز بن الحصين ، قال ابن سعد [١/ ٣٣٠]:

أخبرنا أحمد بن الوليد المكى ثنا مسلم بن خالد عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت : رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وله أربع غَدَائِرَ ، تعنى : شعره .

[٤٦] /وقال الخطيب [١٠/٤٣٩، ت ٥٦٠٢]:

أخبرنا الحسن بن على الجوهرى أخبرنا عمر بن محمد بن على الناقد ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ثنا نعيم بن الهيضم أخبرنا عبد العزيز بن الحصين عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت : قدم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مكة وله أربع غدائر . يعنى : ذوائب .

٢٩- الحديث السادس : قال :

حدثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَرٍ عن ثابت عن أنس :

أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ .

قلت : قال ابن سعد [١/ ٢٢٩]:

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراسانى أخبرنا عبد الله بن المبارك به مثله .

وقال النسائى [٨/ ١٣٣]: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر به مثله .

ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : كَانَ شعر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لا يجاوز أذنيه .

قال أحمد [٣/ ١٥٧]: حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد .

وقال ابن سعد [١/ ٢٢٩]: أخبرنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن سلمة به .

٣٠- حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد اللَّه بن المبارك عن يونس ابن يزيد عن الزهرى أنا عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عقبة عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما :

أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يُسْدِلُ شَعْرَهُ ، وكان الْمُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤُوسَهم ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَىءٍ ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللَّه ﷺ رَأْسَهُ[١] .

---

(١) لم يتعرض المؤلف للكلام عن هذا الحديث ولا أشار إليه ، لكنه قال فى أول الباب : باب ما جاء فى شَعْر رسول اللَّه ﷺ (ذكر فيه ثمانية أحاديث) ، ثم انتهى إِلَى الكلام عن =

٣١- الحديث السابع : قال :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن إبراهيم بن نافع المكى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ .

الحديث تقدم فى الخامس وهو حديث حسن كما قال المصنف فى الجامع والحافظ فى الفتح [١٠/ ٣٦٠]

* * *

= سبعة فقط ، مما يرجح أنه سقط منه سهوًا .

والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب المناقب ، باب صفة النبى ﷺ (٣٥٥٨) ، وكتاب مناقب الأنصار ، باب إتيان اليهود النبى ﷺ حين قدم المدينة (٣٩٤٤) ، وكتاب اللباس ، باب الفرق (٥٩١٧).

وأخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب فى سدل النبى ﷺ شعره وفرقه (٩٠/٢٣٣٦ مكرر) ، وأخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الترجل ، باب ما جاء فى الفرق (٤١٨٨) .

وأخرجه النسائى فى سننه ، كتاب الزينة ، باب فرق الشعر (٥٢٣٨) .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب اللباس ، باب اتخاذ الجُمة والذوائب (٣٦٣٢) .

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (١/٢/١٣٤) .

وأخرجه أيضا أحمد فى المسند (١/٢٨٧،٣٢٠) .

٤ – باب : ما جاء فى تَرَجُّلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه خمسة أحاديث)

٣٢- الحديث الأول : قال :

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى حدثنا مَعْنُ بن عيسى حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ .

قلت : قال البخارى [١٠/٣٦٨، رقم ٥٩٢٥]: حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا مالك به .

وقال النسائى [١/ ١٩٣]: أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك به .

وقال الدارمى [١/٢٦٢، رقم ١٠٥٩]: أخبرنا خالد بن مخلد ثنا مالك به .

ورواه أيضًا عن خالد عن مالك فقال [رقم ١٠٥٨]: عن ابن شهاب عن عروة به .

[٤٧] **/ ٣٣- الحديث الثانى : قال :**

حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وَكيع حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان – هو الرَّقَاشِىُّ – عن أنس بن مالك قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ[١]، وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ ، ويُكْثِرُ القِنَاعَ[٢] ، حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ .

---

(١) دَهن : دهنت الشعر وغيره دَهْنًا ، والدُّهن بالضم هو ما يدهن به من زيت وغيره ، وجمعه دِهان .

(٢) القِنَاع : هو خرقة توضع على الرأس عند الدهن .

قلت : قال ابن سعد [١/ ٣٥٦]:

أخبرنا خلاد بن يحيى المكى ثنا سفيان الثورى عن الربيع عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يكثر القناع حتى تُرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيات .

وقال أيضًا [١/ ٣٥٦]:

أخبرنا عمر بن حفص العبدى عن يزيد بن أبان الرقاشى أبى محمد عن أنس بن مالك قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يكثر التقنع بثوبه حتى كأن ثوبه ثوب زيات أو دهان .

يزيد بن أبان الرقاشى صَالح زَاهِدٌ إلا أنه ضعيف فى الحديث، لكنه ورد من غير طريقه ، قال الخطيب :

أخبرنا أبو عمر بن مهدى أنا محمد بن مخلد أنا أبو الحسن بكر بن السميدع ثنا أحمد بن الوضاح ثنا إسرائيل بن يوسف عن الحسن بن دينار عن قتادة عن أنس قال : ما رأيت أحدًا أكثر قناعًا من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حتى كأن ملحفته ملحفة زيات .

والحسن بن دينار ضعيف أيضًا .

٣٤- الحديث الثالث : قال :

حدثنا هناد بن السَّرِىِّ ثنا أبو الأحوص عن أشعث بن أبى الشَّعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت :

إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِى طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِى تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِى انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه [٢/ ٥٠٦، رقم ٦٠٨]: عن هَنَّاد أيضًا ، وقال : حديث حسن صحيح .

وقال ابن ماجه [١/ ١٤١، رقم ٤٠١]:

حدثنا هناد بن السرى ثنا أبو الأحوص عن أشعث بن أبى الشعثاء (ح)

وحدثنا سفيان بن وكيع ثنا عمر بن عُبَيْدٍ الطَّنافِسِى عن أَشْعَثَ بن أبى الشعثاء به مثله .

وقال البخارى [١/ ٢٦٩، رقم ١٦٨]، وأبو داود [٤/٦٨، رقم ٤١٤٠]:- كلاهما -:

حدثنا حفص بن عمر ، زاد أبو داود : ومسلم بن إبراهيم ، قالا : حدثنا شعبة قال : أخبرنى أشعث بن سليم به ، ولفظه : كَانَ النَّبِيّ ﷺ يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شأنه كله ، لفظ البخارى ، وقال أبو داود : كَانَ رَسُول الله ﷺ يحب التيمن ما استطاع فى شأنه كله ؛ فى طهوره وترجله ونعله ، قال مسلم : وسواكه ، ولم يذكر : فى شأنه كله ، قال أبو داود : رواه عن شعبة مُعاذٌ ولم يذكر سواكه .

وقال مسلم [٣/١٦٠- ١٦١، رقم ٢٦٨/ ٦٦، ٦٧]:

حدثنا يحيى بن يحيى التميمى أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث به مثل لفظ المصنف ، ثم قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى ثنا شعبة عن الأشعث به .

[٤٨] / وقال النسائى [١/ ٧٨]:

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنى الأشعث قال : سمعت أبى يحدث عن مسروق عن عائشة - رضى الله عنها - وذكرت أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يحب التيامن ما استطاع فى طهوره ونعله وترجله ، قال شعبة : ثم سمعت الأشعث بِوَاسِطٍ يقول : يحب التَّيامن ، فذكر شأنه كله ، ثم سمعته بالكوفة يقول : يحب التيامن ما استطاع .

٣٥- الحديث الرابع : قال :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسَّان عن الحسن البصرى عن عبد الله بن مُغَفَّل قال :

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلا غِبًّا[١] .

قلت : رواه المصنف فى جامعه عن على بن خَشْرَم [٤/ ٢٠٥، رقم ١٧٥٦]: ثنا عيسى بن يونس عن هشام به .

ثم رواه عن محمد بن بشار كما هنا ، وقال : إنه حسن صحيح .

وقال أبو داود [٤/ ٧٣، رقم ٤١٥٩]: حدثنا مسدد ثنا يحيى به .

وقال النسائى [٨/ ١٣٢]:

أخبرنا على بن حُجْر قال : حدثنا عيسى بن يونس عن هشام به .

وقال أحمد [٤/ ٨٦]: حدثنا يحيى هو ابن سعيد به .

ورواه قتادة عن الحسن مرسلًا ، ورواه يونس بن عُبَيْدٍ عن الحسن وابن سيرين موقوفًا .

قال النسائى [٨/ ١٣٢]:

أخبرنا محمد بن بشار قال : ثنا أبو داود قال : حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن : أن النَّبِىّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ إِلا غِبًّا .

وقال أيضًا [٨/ ١٣٣]: أخبرنا قتيبة قال : حدثنا بِشْر عن يونس عن الحسن ومحمد قالا : الترجُّلُ غِبٌّ .

وقد نقل الحافظ المنذرى عن الباجى أنه قال : هذا الحديث وإن كَانَ رواته ثقات إلا أنه لا يثبت ، وأحاديث الحسن عن عبد الله بن مغفل فيها نظر اهـ .

---

(١) وأخرجه أيضًا أبو نعيم فى الحلية (٦/ ٢٧٦) ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٧/ ٤١٠)، والبغوى فى شرح السنة (١٢/ ٨٣، رقم ٣١٦٥) .

وما قاله مردود ، فقد صحح الترمذى الحديث كما نقلنا ، وكذلك صححه ابن حبان وغيره من الحفاظ ، وصرح أحمد وابن معين وأبو حاتم الرازى بسماع الحسن من عبد الله بن مغفل . وكون الحديث ورد عن الحسن موصولًا ومرسلًا وموقوفًا غير ضائر ، فإن الحسن كثيرًا ما كَانَ يرسل الأحاديث ولا يسمى من حدثه بها ، وقد يذكر الكلام على أنه من عنده ولا يرفعه إِلَى النَّبِيّ ﷺ ، فإذا سئل عن وصله ذكر من حدثه به ، فلا يضر ذلك فى ثبوت المرفوع الموصول متى كَانَ الرجال ثقات / كما هو معلوم ، والله أعلم . [٤٩]

٣٦- الحديث الخامس : قال :

حدثنا الحسن بن عَرَفَة ثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن أبى خالد عن أبى العلاء الأَوْدِى عن حُمَيْد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النَّبِيّ ﷺ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا[1] .

قلت : قال أحمد [١١١/٤]:

حدثنا يونس وعفان قالا : حدثنا أبو عَوَانَةَ عن داود بن عبد الله الأَوْدى عن حُمَيْد بن عبد الرحمن الحميرى قال : لقيت رجلًا قد صحب النَّبِيّ ﷺ أربع سنين - كما صحبه أبو هريرة أربع سنين - قال : نهانا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم ، وأن يبول فى مُغْتَسَلِهِ ، وَأَنْ تغتسل المرأة بفضل الرجل ، وأن يغتسل الرجل بفضل المرأة ، وليغترفوا جميعًا .

---

(١) غِبًّا : بالكسر أى يومًا بعد يوم .

وقال أيضاً [٤/ ١١٠- ١١١]:

حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى ثنا زهير عن داود بن عبد الله الأودى عن حميد الحميرى قال : لقيت رجلًا من أصحاب النَّبِىّ ﷺ صحبه مثل ما صحبه أبو هريرة ، فما زادنى على ثلاث كلمات ، قال : لا يغتسل الرجل من فضل امرأته ، ولا تغتسل بفضله ، ولا يبول فى مغتسله ، ولا يمتشط كل يوم .

وقال أبو داود [١/ ٧، رقم ٢٨]:

حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير عن داود بن عبد الله به : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم أو يبول فى مغتسله .

وقال النسائى [٨/ ١٣١]:

أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة عن داود الأودى عن حميد به : نهانا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم .

وقال البيهقى [١/ ٢٩٤، رقم ٩١٣]:

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد أنا زياد بن خليل ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودى به ، ثم قال : وهذا الحديث رواته ثقات إلا أن حميدًا لم يسم الصحابى الذى حدثه ، فهو بمعنى المرسل ، إلا أنه مرسل جيد لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة قبله ، وداود بن عبد الله الأودى لم يحتج به الشيخان - البخارى ومسلم - رحمهما الله اهـ .

وهذا غريب من البيهقى رحمه الله ، وقد أطال فى رده ابن المارديني فى الجوهر الناقى ، فأجاد وأتى بما يستفاد ، فقال[1] :

(١) انظر كلام ابن المارديني فى هامش سنن البيهقى (١/ ٢٩٤) .

[٥٠] قد / قدمنا أن مثل هذا ليس بمرسل ، بل هو متصل ، لأن الصحابة كلهم عدول ، فلا تضرهم الجهالة ، فإن قلت : لم نجعله مرسلًا بل بمعنى المرسل فى كون التابعى لم يسم الصحابة لا غير ، قلنا : فحينئذ لا مانع من الاحتجاج به ، على أن قول البيهقى بعد ذلك : إلا أنه مرسل جيد الإسناد ، تصريح بأنه مرسل عنده وكذا قوله : لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة ، فإنه يفهم منه أن هذا منقطع عنده ، بل قد صرح بذلك فى كتاب المعرفة فقال(١) : وأما حديث داود الأودى عن حميد عن رجل من أصحاب النّبِىّ ﷺ فإنه منقطع .

وأيضًا فقد حكم فى باب تفريق الوضوء من هذا الكتاب على مثل هذا الحديث بأنه مرسل(٢) ولم يقل: بمعنى المرسل ، وهذا كله مخالف لاصطلاح أهل الحديث ، وقد أخرج البخارى فى صحيحه حديث ابن أبى ليلى : حدثنا أصحاب محمد ﷺ : نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينًا ترك الصوم ..... الحديث .

وأخرج أيضًا حديث صالح بن خوات عمن صلى مع النّبِىّ ﷺ يوم ذات الرقاع ، وأخرج مسلم فى صحيحه حديث أبى سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب النّبِىّ ﷺ من الأنصار : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أقر القسامة على ما كانت عليه فى الجاهلية ، ثم أخرج من حديثهما أيضًا عن ناس من الأنصار عن النّبِىّ ﷺ بمثل ذلك .

ولو كَانَ هذا وأشباهه مرسلًا لم يحتج به الشيخان فى صحيحيهما .

وقد أخرج البيهقى فيما بعد فى أبواب العيدين حديث أبى عمير بن أنس بن مالك قال :

---

(١) انظر كتاب معرفة السنن والآثار للإمام البيهقى (١/٢٧٧- ٢٧٨، رقم ٢٩٦) .
(٢) انظر السنن الكبرى (١/ ١٣٥، رقم ٣٩٢) .

حدثنى عمومة لى من الأنصار من أصحاب النَّبِىّ ﷺ ... الحديث ، ثم قال : إسناده صحيح ، وعمومته من الأنصار من أصحاب النَّبِىّ ﷺ لا يكونون إلا ثقات .

وأخرج البيهقى أيضًا فى كتاب المعرفة من حديث محمد بن أبى عائشة عن رجل من أصحاب النَّبِىّ ﷺ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لعلكم تقرؤن والإمام يقرأ ... الحديث ، ثم قال : إسناده صحيح وأصحاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / كلهم ثقات ، فترك أسمائهم فى الإسناد لا يضر إذا لم يعارضه ما هو أصح منه . فكلام البيهقى فى هذين الموضعين يؤيد ما قلناه ويخالفه كلامه هنا . [٥١]

ثم داود بن عبد الله الأودى وثقه ابن معين وابن حنبل والنسائى ، كذا ذكره القطان ، ووثقه أيضًا البيهقى بقوله : وهذا الحديث رواته ثقات ، فلا يضره كون الشيخين لم يحتجا به ، لأنهما لم يلتزما الإخراج عن كل ثقة على ما عرف ، فلا يلزم من كونهما لم يحتجا به أن يكون ضعيفًا .

وقد قال البيهقى فى كتاب المدخل : وقد بقيت أحاديث صحاح لم يخرجاها ، وليس فى تركهما إياها دليل على ضعفها فإن كَانَ قصد البيهقى بقوله : لما يحتجا به ، تضعيفه كما هو المفهوم من ظاهر كلامه فعليه ثلاثة أمور :

أحدها : أنه ناقض نفسه ، ثانيها : أنه قصد تجريح من وثقه الناس .

قلت : هذا لا عيب فيه فقد يؤديه اجتهاده إِلَى ذلك .

قال : ثالثها : تجريحه بما ليس بجرحة اهـ(١) .

وقال الحافظ فى الفتح وقد ذكر حديث الباب [١/ ٣٠٠ رقم ١٩٣]: رجاله ثقات ، ولم أقف لمن أعله على حجة قوية ، ودعوى البيهقى أنه فى

(١) إِلَى هنا انتهى نقل الشيخ كلام ابن الماردينى من كتابه الجوهر النقى .

معنى المرسل مردودة ، لأن إبهام الصحابى لا يضر ، وقد صرح التابعى بأنه لقيه ، ودعوى ابن حزم أن داود راويه عن حميد بن عبد الرحمن هو ابن يزيد الأودى وهو ضعيف مردودة ، فإنه ابن عبد الله الأودى وهو ثقة ، وقد صرح باسم أبيه أبو داود وغيره اهـ .

قلت : وذكره الترمذى بكنيته أبى العلاء ، وهى كنية داود بن عبد الله أيضًا .

تنبيـــه

لفظ الترمذى مخالف لرواية الباقين ، وكأنها رواية بالمعنى ، وعبد السلام بن حرب وإن كَانَ ثقة ففيه مقال .

* * *

٥ – باب : ما جاء فى شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه ثمانية أحاديث)

٣٧- الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود حدثنا همّام عن قتادة قال : قُلْتُ لأنس بن مالك :

[٥٢] هَل خَضَبَ(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟/ قَالَ : لمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فى صَدْغَيْهِ(٢) ، ولكنْ أَبُو بكرٍ – رَضِىَ الله تَعَالَى عَنْه – خَضَبَ بالْحِنَّاءِ والْكَتَمِ(٣) .

قلت : قال أحمد [٣/ ١٩٢]: حدثنا بَهْزٌ ثنا همام به مثله .

وقال البخارى [رقم ٣٥٥٠]: حدثنا أبو نعيم ثنا همام به ، دون ذكر أبى بكر .

وقال ابن سعد [١/ ٣٣٢]:

أخبرنا الفضل بن دُكين وعفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالوا : حدثنا همام به ، دون ذكر أبى بكر أيضًا .

٣٨- الحديث الثانى : قال :

حدثنا إسحاق بن منصور ويحيى بن موسى قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك قال :

---

(١) خضب : خضبت اليد وغيرها خَضبًا ، أى : غَيرٌ شَيْبَتهُ بِالْحُمْرَةِ .
(٢) صدغيه : الصدغ هو ما بين لَحْظِ العين إِلَى أصل الأذن ، والجمع أصداغ ، ويسمى الشعر الذى تدلى على هذا الموضع صدغًا ، وهو المراد هنا .
(٣) الكَتَم : بفتحتين نَبْتٌ فيه حمرةٌ يُخلط بالوَسِمة – نبت يختضب بورقه – وَيُخْتَضَبُ به للسَّوادِ .

مَا عَدَدْتُ فِى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .

قلت : قال أحمد [٣/ ١٦٥]: حدثنا عبد الرزاق به .

ورواه حماد بن سلمة وحماد بن زيد وأبو يعقوب عن ثابت أيضاً .

قال ابن سعد [١/ ٣٣٢]:

أخبرنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال : قيل لأنس : هل شاب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : ما شانه الله بالشيب ، ما كَانَ فى رأسه ولحيته إلا سبع عشرةً أو ثمانى عشرةً .

أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن ثابت البنانى قال : سئل أنس عن خضاب النَّبِىّ ﷺ ، فقال : إن النَّبِىّ ﷺ لم ير من الشيب ما يُخَضَب .

قال سليمان فى حديثه : إنما كَانَ شمطات فى لحيته ، ولو شئت عددتهن .

وقال عارم فى حديثه : لو شئت لعددت شيبه .

وقال أحمد [٣/ ٢٢٧]:

حدثنا يونس ثنا حماد - يعنى ابن زيد - عن ثابت أن أنسًا سُئِلَ : خَضب النَّبِىّ ﷺ ؟ قال : لم يبلغ شيب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ما كَانَ يخضب ، ولو شئت أن أعد شمطات كنَّ فى لحيته لفعلت ، ولكنَّ أبا بكر كَانَ يخضب بالحناء والكتم ، وكان عمر يخضب بالحناء .

وقال مسلم [١٥/٩٥، رقم ٢٣٤١/١٠٣]:

حدثنى أبو الربيع العَتَكى ثنا حماد ثنا ثابت به مثله ، وقال : واختضب عمر بالحناء بَحْتًا .

وقال أحمد [٣/ ١٤٥]:

حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا أبو يعقوب - يعنى إسحاق - قال : سمعت ثابتًا البناني وسأله رجل : هل سألت أنس بن مالك ؟ قال / [٥٣] ثابت : هل شاب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١) ؟ قال : لقد قبض الله عز وجل رَسُوله وما فضحه بالشيب ، ما كَانَ فى رأسه ولحيته يوم مات ثلاثون شعرة بيضاء ، وقيل له : أفضيحة هو ؟ قال : أما أنتم فتعدونه فضيحة ، وأما نحن فكنا نعده زينًا .

قلت : هذا سند ضعيف .

٣٩- الحديث الثالث : قال :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود أنبأنا شعبة عن سِمَاك بن حَرْبٍ قال : سمعت جابر بن سَمُرَةَ وقد سئل عن شيب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال :

كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لم يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ ، وَإِذَا لَمْ يَدَّهِنْ رُؤِىَ مِنْهُ شَىءٌ .

قلت : قد أعاده المصنف آخر الباب من رواية حماد بن سلمة عن سماك ، فقال [رقم ٤٢]:

حدثنا أحمد بن منيع ثنا سريج بن النعمان حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال : قيل لجابر بن سمرة : أكان فى رأس رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شيب ؟ قال : لم يكن فى رأس رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شيب إلا شعرات فى مَفْرِقِهِ ، إذا ادّهن واراهُنَّ الدهن .

أما رواية شعبة فقال مسلم [١٥/٩٧، رقم ١٠٨/٢٣٤٤]، والنسائى كلاهما : حدثنا ، وقال النسائى [٨/ ١٥٠]: أخبرنا محمد بن المثنى به كما عند الترمذى .

---

(١) فى المطبوع من المسند : سألت أنسا : هل سمعت رسول الله ﷺ ؟

وقال أحمد [٥/ ٨٦، ٨٨]، وابن سعد [١/ ٣٣٣] كلاهما :

حدثنا سليمان بن داود الطيالسى به ، إلا أنهما قالا : كَانَ فى رأسه شعرات إذا دهن رأسه لم تتبين ، وإذا لم يدهنه تبين .

وهكذا هو عند أبى داود الطيالسى فى مسنده .

[٥٤] /وأما رواية حماد بن سلمة فقال أحمد [٥/ ٩٠]:

حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة (ح)

وقال ابن سعد [١/ ٣٣٣]:

أخبرنا عَارِم بن الفضل ثنا حماد بن سلمة به ، ولفظه : سئل جابر بن سَمُرة أشاب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : ما كَانَ فى رأس رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ولحيته شيب إلا شعرات فى مَفْرِق رأسه ، إذا ادَّهن واراهُنَّ الدهن .

لفظ ابن سعد ، ولفظ أحمد كما عند المصنف .

ورواه عن سماك أيضًا إسرائيل بن يونس ، قال مسلم [٩٧/١٥، رقم ١٠٩/٢٣٤٤]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادَّهن لم يتبيَّن وإذا شَعِثَ رأسه تبيَّنَ .

ورواه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين كلاهما عن إسرائيل به .

٤٠- الحديث الرابع : قال :

حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندى الكوفى أنبأنا يحيى بن آدم عن شَرِيك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال :

إِنَّما كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .

قلت : قال أحمد [٢/ ٩٠]:

حدثنا يحيى بن آدم به ، ولفظه : قال : كَانَ شيب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نحوًا من عشرين شعرة .

وقال ابن ماجه [١١٩٩/٢، رقم ٣٦٣٠]:

ثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندى به ، مثل لفظ أحمد سواء وسنده صحيح .

وقال ابن حبَّان فى الصحيح :

أخبرنا محمد بن زهير ثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندى به .

وقال أيضًا :

ثنا عبد الله بن محمد الأزدى ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى أنا يحيى ابن آدم به ، قال : رأيت شيب رسول الله ﷺ نحوًا من عشرين شعرة بيضاء فى مقدمته .

٤١- الحديث الخامس : قال :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا معاوية بن هشام عن شَيْبان عن أبى إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال أبو بكر :

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ ، قَالَ : « شَيَّبَتْنِى هُودٌ ، والوَاقِعَةُ ، والمُرْسَلَاتُ ، و﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ و ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ » .

قلت : رواه المصنف فى تفسير سورة الواقعة من جَامِعِهِ ، وقال [رقم ٣٢٩٧]: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه ، وَرَوَى على بن صالح هذا الحديث عن أبى إسحاق عن أبى جُحَيْفَةَ نحو هذا ، وقد رُوِى عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة شىء من هذا مرسل اهـ .

يشير إلَى أنه اختلف على أبى إسحاق فى هذا الحديث ، ولم يستوعب الخلاف عليه فيه ، فقد/ ذكر أبو نعيم فى الحلية من الاختلاف شيئًا كثيرًا [٥٥] [٤/ ٣٥٠]، وكذلك البزار ، واستوعبه الدارقطني فى العلل فأطال ، ومن قبلهم أبو حاتم فى العلل [٢/ ١١٠، ١٣٤] وغيرهم ، وذلك أن إسرائيل وأبا الأحوص وشيبان رووه عن أبى إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس .

ورواه على بن صالح عنه عن أبى جحيفة كما ذكره الترمذى [٥/ ٣٧٦]:

وروى عنه عن عمرو بن شرحبيل عن أبى بكر .

وروى عنه عن مسروق عن أبى بكر .

وروى عنه عن مصعب بن سعد عن أبيه .

وروى عنه عن عامر بن سعد عن أبى بكر .

وروى عنه عن أبى الأحوص عن عبد الله .

وروى عنه عن أبى ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل مرسلًا .

وروى عنه عن عكرمة عن أبى بكر بدون ذكر ابن عباس .

وروى عنه عن عكرمة مرسلًا .

والذى ذكره الترمذى هنا طريقان ، روايته عن عكرمة عن ابن عباس ، وروايته عن أبى جُحَيْفَةَ .

أما روايته عن عكرمة عن ابن عباس فهى التى أخرج المصنف فى الجامع ، وقال [رقم ٣٢٩٧]: إنه حديث حسن غريب .

ورواه ابن سعد فى الطبقات فقال [١/ ٣٣٥]:

أخبرنا عبيد الله بن موسى أنا شيبان وإسرائيل عن أبى إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس كما ذكره الترمذى حرفًا حرفًا .

وقال الحاكم فى المستدرك [٢/ ٤٧٦]:

أخبرنى أبو بكر محمد بن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم العبدى ثنا مسدد بن مسرهد ثنا أبو الأحوص عن أبى إسحاق الهمدانى عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال أبو بكر الصديق رضى الله عنهم : سألت النبىّ ﷺ ما شيَّبك ؟ قال : « سورة (هود) و(الواقعة) و(المرسلات) و(عم يتساءلون) و (إذا الشمس كورت) » .

ثم قال الحاكم : صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى ، لأنه لا يتعقب إلا من جهة ضعف الرجال ، أما الاضطراب كما هنا فلا يعرج على التعقب به .

وقال أبو نعيم فى الحلية [٤/ ٣٥٠]:

حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن قال : ثنا محمد بن الفرج الأزرق قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : ثنا شيبان عن أبى إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رَسُولَ اللَّهِ أراك قد شبت ؟ قال : « بلى ، شيبتى (هود) و(الواقعة) و(المرسلات عرفًا) و(عم يتساءلون) ، و(إذا الشمس كورت) » .

وقال أبو يعلى [١٠٢/١، رقم ١٠٧]:

[٥٦] حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا أبو الأحوص / عن أبى إسحاق عن عكرمة قال : قال أبو بكر : سألت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ما شيَّبك ؟ ... فذكر مثله بدون ذكر ابن عباس .

وقال ابن سعد [١/ ٣٣٦]:

أخبرنا الفضل بن دكين ثنا مسعود بن سعد عن أبى إسحاق عن عكرمة قال : قيل للنبى ﷺ شبت وَعَجِلَ عليك الشيب ! فقال : « شيَّبتنى (هود) وأخواتها» أو « ذواتها » .

أخبرنا عفان بن مسلم وإسحاق بن عيسى قالا : حدثنا أبو الأحوص ثنا أبو إسحاق عن عكرمة قال : قال أبو بكر : سألت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قلت : يا رَسُولَ اللَّهِ ما شيَّبك ؟ قال : « (هود) و(الواقعة) و(المرسلات عرفًا) و(عم يتساءلون) ، و(إذا الشمس كورت) » .

وأما روايته عن أبى جحيفة فهى المذكورة فى الحديث بعده .

٤٢- الحديث السادس : قال :

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشر عن على بن صالح عن أبى إسحاق عن أبى جُحيفة قال : قالوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ ، قَالَ : « قَدْ شَيَّبَتْنِى هُودٌ وأَخَوَاتُهَا » .

قلت : قال الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول فى الأصل السابع والثمانين ومائة[1] : حدثنا سفيان بن وكيع به مثله إلا أنه قال : « شيبتنى » بدون « قد » .

وقال أبو نعيم فى الحلية [٤/ ٣٥٠]:

حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله (ح)

وحدثنا أبو بكر الطلحى قال : حدثنا عبيد بن غنام قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : حدثنا محمد بن بشر به مثله .

وقد تقدم الكلام عليه فى الذى قبله .

٤٣- الحديث السابع : قال :

حدثنا على بن حُجْر ثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عُمَيْر عن إياد بن لَقيط العجلى عن أبى رِمْثَةَ التيمى - تيم الرِّبَاب - قال :

---

(١) هو فى الأصل السادس والثمانين ومائة من المطبوع (٢/ ٩٧) .

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي ابْنٌ لِي ، قَالَ : فَرَأَيْتُهُ ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ : هَذَا نَبِيُّ الله ﷺ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ .

قلت : قال أحمد [٢/ ٢٢٧]:

حدثنا سعيد بن الربيع السمان ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط العجلى عن أبي رمثة التيمى - تيم الرباب - قال : أتيت النَّبِيّ ومعى ابنى ، فأرانيه إياه ، فقلت / لابنى[1] : هذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فأخذته الرِّعْدَة هَيبَةً لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقلت له : يا نبى الله ، إنى رجل طبيب من أهل بيتٍ أطباء ، فأرنىظهرك ، فإن تكن سلْعَةً أَبُطُّها ، وإن تكن غير ذلك أخبرتك ، فإنه ليس من إنسانٍ أعْلم من خُرْجٍ أو خُرَاج منى ، قال : « طبيبها الله » ، وعليه بردان أخضران ، له شعر قد علاه المشيب وشيْبُه أحمر ، فقال : « ابنك هذا ؟ » قلت : إى وربِّ الكعبة ، قال : « ابن نَفْسِكَ ؟ » قلت : أشهدُ به ، قال : « فإنه لا يَجْنى عليك ولا تَجْنى عليه » . [٥٧]

وقال ابن سعد [١/ ٣٢٨]:

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال : أتيت النَّبِيّ ﷺ ومعى ابن لى ، فقلت : يا بنى ، هذا نبى الله ، فلما رآه أُرعد من هيبته ، فلما انتهيت قلت : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى طبيب من أهل بيت أطباء ، وكان أبى طبيبًا فى الجاهلية معروفًا ذلك لنا ، فأذن لى فى التى بين كتفيك ، فإن كانت سلْعَةً بططتها فشفى الله نبيه ، فقال : « لا طبيبَ لها إلا الله » ، وهى مثل بيضة الحمامة .

---

(١) كرر المؤلف عبارة أبى رمثة : « فأرانيه إياه ، فقلت لابنى » .

ورواه النسائى مختصرًا قال [٨/ ٢٠٤]:

أخبرنا العباس بن محمد قال : أنبأنا أبو نُوح قال : حدثنا جرير بن حازم عن عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط عن أبى رِمْثة قال : خرج علينا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وعليه ثوبان أخضران .

ورواه ابن أبى عاصم فى الديات فاقتصر منه على قطعة أخرى فقال : حدثنا ابن حسان حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : دخلت على النَّبِىّ ﷺ ومعى ابن لى ، فقال : « ابنك هذا ؟ » فقلت : إى وربِّ الكعبة ، فقال : « ابن نفسك ؟ » قلت : أشهد به ، قال : « إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه » .

وقال الحاكم فى المستدرك [٢/ ٦٠٧]:

أخبرنا أبو العباس السيارى ثنا محمد بن موسى بن حاتم ثنا على بن الحسن بن شقيق أنبأنا أبو حمزة عن عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : أتيت النَّبِىّ ﷺ وعليه بردان أخضران ، وله شعر قد علاه الشيب ، وشيبه أحمر مخضوب بالحناء .

ثم قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى ، وكذلك صحح حديث أبى رمثة هذا / ابن خزيمة وابن حبان ، وأقرهم الحافظ فى الإصابة وغيرها . [٥٨]

ولم يتعرض أحد منهم لذكر ما فيه من الاضطراب فى المتن والاختلاف الشديد الذى لا يمكن الجمع بينه بحال .

فالحديث رواه عبد الملك بن عمير عن إياد عن أبى رمثة أنه ذهب إِلَى النَّبِىّ ﷺ ومعه ابن له ... كما سبق .

وكذلك رواه سفيان الثورى مرة والشيبانى عن إياد بن لقيط .

وكذلك رواه عاصم عن أبى رمثة .

ورواه عبيد الله بن إياد وسفيان الثورى مرة أخرى وعبد الملك بن أبْجر وعلى بن صالح وقيس بن الربيع عن إياد بن لقيط عن أبى رمثة فقال : ذهبت إِلَى النَّبِىّ ﷺ مع أبى ...

وكذلك رواه ثابت بن منقذ عن أبى رمثة ، ووقع فيه أيضًا اختلاف آخر أشد من هذا :

فوقع فى رواية على بن صالح عن إياد أن أبا رمثة أتى النَّبِىّ ﷺ وهو بمكة فى ظل الكعبة .

ووقع فى رواية المسعودى : أنه وجده يخطب بالمسجد .

ووقع فى رواية ثابت عن أبى رمثة : أنه لقيه بالطريق .

ووقع فى رواية قيس بن الربيع عن إياد : فوجدناه فى ظل بيته .

ووقع فى رواية عبد الملك : أنه لقيه بالمدينة ولم يكن رآه قبل ذلك .

أما رواية سفيان فقال أحمد [٢/ ٢٢٦]:

حدثنا وكيع ثنا سفيان عن إياد بن لقيط السدوسى عن أبى رمثة قال : خرجت مع أبى حتى أتينا النَّبِىّ ﷺ ، فرأيت برأسه رَدْع حِنَّاء .

وقال أيضًا [٢/ ٢٢٦]:

حدثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن إياد بن لقيط قال : سمعت أبا رِمْثَة التيمى قال : جئت مع أبى إِلَى النَّبِىّ ﷺ فقال : « ابْنُكَ هَذَا ؟ » قلت : نعم ، قال : « أَتُحِبُّه ؟ » قلت : نعم ، قال : « أما إنه لا يجْنى عليك ولا تجْنى عَلَيْهِ » .

وقال ابن سعد [١/ ٣٢٨]:

أخبرنا قبيصة بن عُقبة عن سفيان عن إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : أتيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ومعى ابنى ، فقال : « أتحبه ؟ » قلت : نعم ، قال : « لا يجنى عليك ولا تجنى عليه » ، فالتفت فإذا خلف كتفه مثل التفاحة ،

قلت : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى أداوى فدعنى حتى أبُطّها وأداويها ، قال : « طبيبها الذى خلقها » .

وقال أبو داود فى سننه [٤/ ٨٤، رقم ٤٢٠٨]:

حدثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن إياد بن لقيط / عن أبى [٥٩] رمثة قال : أتيت النَّبِىّ ﷺ أنا وأبى فقال لرجل أو لأبيه : « من هذا ؟ » قال : ابنى ، قال : « لا يجنى عليك ولا تجنى عليه »[1] ، وكان قد لطخ لحيته بالحناء .

قلت : وهذا أيضًا اختلاف آخر فى أنه لم يقل له : «من هذا؟»، بل قاله لغيره .

وأما رواية عبيد الله بن إياد ، فقال أحمد [٢/ ٢٢٦]:

حدثنا هشام بن عبد الملك وعفان قالا : حدثنا عبيد الله بن إياد ثنا إياد عن أبى رمثة قال : انطلقت مع أبى نحو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما رأيته قال لى أبى : هل تدرى من هذا ؟ قلت : لا ، فقال لى أبى : هذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فاقْشَعْرَرْتُ حين قال ذاك ، وكنت أظن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شيئًا لا يشبه الناس ، فإذا بشرٌ له وَفْرَةٌ – وقال عفان فى حديثه : ذو وفرةٍ – وبها رَدْعٌ من حنَّاء ، عليه ثوبان أخضرانِ ، فسلَّم عليه أبى ، ثم جلسنا فتحدثنا ساعة ، ثم إن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبى : « ابنك هذا ؟ » قال : إى ورب الكعبة ، قال : « حقًّا ؟ » قال : أَشْهَدُ به ، فتبسم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضاحكًا من ثَبْتِ شَبَهِى بأبى ، ومن حَلِف أبى علىَّ ، ثم قال : « أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه » ، قال : وقرأ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ ولا تزرُ وازرةٌ وِزْرَ أخرى ﴾ [الأنعام : ١٦٤] ، قال : ثم نظر إِلَى مثل السِّلْعَةِ بين كتفيه ،

(١) فى المطبوع من سنن أبى داود : « قال : لا تجنى عليه » بدون ذكر لا يجنى عليك .

فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى لأطبُّ الرجال ، ألا أُعالِجُهَا لك ؟ فقال : لا ، « طبيبها الذى خلقها » .

وقال عبد الله بن أحمد فى زوائده [٢/ ٢٢٧- ٢٢٨]:

حدثنى جعفر بن حميد الكوفى ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن أبى رِمثة به مثله .

ورواه ابن سعد [١/ ٣٢٨]: عن عفان بن مسلم وهشام أبى الوليد الطيالسى وسعيد بن منصور كلهم عن عبيد الله بن إياد به نحوه مختصرًا .

ورواه أبو داود فى سننه [٤/ ٨٣، رقم ٤٢٠٦][1] عن أحمد بن يونس : ثنا عبيد الله يعنى - ابن إياد - به نحوه مختصرًا أيضًا .

ورواه الترمذى عن محمد بن بشار قال [٥/ ١١٠، رقم ٢٨١٢]:

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن إياد به مختصرًا فى اللباس ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد .

كذا قال ، مع أنه رواه فى الشمائل من حديث عبد الملك بن عمير كما سبق ويأتى فى الباب الذى بعده [رقم ٤٥] ، فضلًا عن أنه رواه غيره كما ذكرناه .

[٦٠] ورواه أحمد بن عبيد الصفار فى مسنده ، / ومن طريقه البيهقى فى سننه فقال [٨/ ٥٠، رقم١٥٨٩٨]:

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن عيسى بن أبى قماش ثنا عاصم بن على ثنا عبيد الله بن إياد عن أبيه عن أبى رمثة قال : أتيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مع أبى فتلقانا رَسُولُ اللَّهِ

(١) وأخرجه أيضًا فى باب اللباس (٤/ ٥١، رقم ٤٠٦٥) .

ﷺ فى طريقه ، فقال لى أبى : يا بنى ، هل تدرى من هذا المقبل ؟ قلت : لا ، قال : هذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... فذكر الحديث .

ورواه أيضًا الحاكم [٢/ ٤٢٥]:

حدثنا على بن حمشاذ العدل ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى أنبأنا أبو الوليد ثنا عبيد الله بن إياد حدثنى إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : انطلقت مع أبى نحو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فسلم عليه أبى وجلسنا ساعة ، فتحدثنا ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأبى : « ابنك هذا ؟ » قال : إى وربِّ الكعبة ... وذكر الحديث[1] .

وأما رواية عبد الملك بن أبجر ، فقال أحمد [٢/ ٢٢٦- ٢٢٧]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا حسين بن على عن ابن أبجر عن إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : انطلقت مع أبى وأنا غلام إِلَى النَّبِيّ ﷺ ، قال : فقال له أبى : إنى رجل طبيب فأرنى هذه السِّلْعة التى بظهرك ، قال : « وما تصنع بها ؟ » قال : أقطعها ، قال : « لست بطبيب ، ولكنك رفيق ، طبيبها الذى وضعها » ، وقال غيره : « الذى خلقها » .

ورواه أبو داود [٤/ ٨٣، رقم ٤٢٠٧]:

حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابن إدريس قال : سمعت ابن أبجر به نحوه .

ورواه النسائى :

أخبرنى هارون بن عبد الله قال : حدثنا سفيان قال : حدثنى عبد الملك بن أبجر به مختصرًا أيضًا .

ورواه الدينورى فى المجالسة قال :

(١) قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى فى التلخيص : صحيح .

حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة ثنا محمد بن عبيد ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن أبجر عن إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : دخلت على النَّبِيّ ﷺ مع أبى فرأى التى فى ظهره ، فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، دعنى أعالجها ، فإنى طبيب ، فقال : « أنت رفيق والله الطبيب » .

وقال الشافعى :

أنبأنا ابن عيينة به مثله ، وزاد : فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « من هذا معك ؟ » قال : ابنى أشهد به ، فقال : « أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه » .

[٦١] /وأما رواية على بن صالح ، فقال أحمد [٢/ ٢٢٧]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن بشر عن على بن صالح حدثنى إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : حججت فرأيت رجلًا جالسًا فى ظل الكعبة ، فقال أبى : تَدْرِى من هذا ؟ هذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما انتهينا إليه إذا رجل ذو وَفْرَةٍ ، به رَدْعٌ ، وعليه ثوبان أخضران .

وأما رواية المسعودى فقال أحمد [٤/ ١٦٣]:

حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا المسعودى عن إياد بن لقيط عن أبى رمثة قال : أتيت النَّبِيّ ﷺ وهو يخطب ويقول : « يد المعطى العليا ، أُمَّك وأباك وأختك وأخاك ، وأدناك فأدناك » ، قال : فدخل نفر من بنى ثعلبة بن يربوع ، فقال رجل من الأنصار : يا رَسُولَ اللَّهِ هؤلاء النفر اليربوعيون الذين قتلوا فلانًا ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ألا لا تجنى نفس على أخرى » مرتين .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ١٥٠- ١٥١]:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عون أنبأنا المسعودى عن إياد بن لقيط به مختصرًا .

أما رواية الشيبانى ، فقال أحمد [٤/ ١٦٣]:

حدثنا العباس الدورى ثنا عمرو بن حفص بن غياث ثنا أبى عن الشيبانى عن إياد بن لقيط قال : حدثنى أبو رمثة أنه دخل على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ومعه ابن له ، فقال : « ابنك هذا ؟ » قال : نعم ، قال : « أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه » .

وأما رواية عاصم عن أبى رمثة ، فقال أحمد [٢/ ٢٢٦]:

حدثنا يونس ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبى رمثة قال : أتيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وعنده ناس من ربيعة يختصمون فى دم العمد ، فسمعته يقول : « أُمَّك وأباك وأختك وأخاك ثم أدْناك فأدْناك » ، ثم قال : فنظر ثم قال : « من هذا معك يا أبا رمثة ؟ » فقلت : ابنى ، فقال : « أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه » ، قال : فنظرت فإذا فى نُغْض كَتِفِهِ مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة ، فقلت : ألا أداويك منها يا رَسُولَ اللَّهِ ، فإنا أهل بيتٍ نُطَبِّبُ ؟ فقال : « يداويها الذى وضعها » .

وقال ابن سعد [١/ ٣٢٨]: أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى حدثنى حماد بن سلمة به .

/ وأما رواية ثابت بن منقذ ، فقال عبد الله بن أحمد فى زوائده [٢/ ٢٢٧]: [٦٢]

حدثنى شيبان بن أبى شيبة ثنا زيد - يعنى : ابن إبراهيم التسترى - ثنا صدقة بن أبى عمران عن رجل - هو ثابت بن منقذ - عن أبى رمثة قال : انطلقت أنا وأبى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فلما كنا فى بعض الطريق فلقيناه ، فقال لى أبى : يا بنى ، هذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : وكنت أحسب أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لا يشبه الناس ، فإذا رجل له وَفْرةٌ ، وبها رَدْعٌ من حِنَّاء ، عليه بُرْدَان أخضران ، قال : كأنى أنظر إِلَى ساقيه ، قال : فقال لأبى : « من هذا معك ؟ » قال : هذا والله ابنى ، قال : فضحك

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لحلف أبى علىّ ، ثم قال : « صدقت ، أما إنك لا تجنى عليه ولا يجنى عليك » ، قال : وتلا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرى ﴾ [الأنعام : ١٦٤] .

فهذا اختلاف شديد لا يمكن الجمع بينه بحال ، وفيه اختلاف آخر فى متنه وفى صحابيه يطول ذكره ، وذلك لا يكون معه الحديث صحيحًا أصلًا ، والله أعلم .

٤٤ - الحديث الثامن : قال :

حدثنا أحمد بن منيع ثنا سريج بن النعمان حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال : قيل لجابر بن سمرة :

أَكَانَ فِى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ ؟

قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِى مَفْرِقِهِ ، إِذَا ادَّهَنَ وارَاهُنَّ الدُّهْنُ .

قلت : تقدم فى الحديث الثالث[1] .

* * *

(١) انظر (جـ١، ص٨٨، رقم٣٩) من هذا الكتاب .

٦ - باب : ما جاء فى خِضَاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه أربعة أحاديث)

٤٥ - الحديث الأول : قال :

حدثنا أحمد بن مَنِيع حدثنا هُشَيْمٌ حدثنا عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط قال : أخبرنى أبو رِمْثَة قال :

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ ابْنٍ لى ، فَقَالَ : « ابْنُكَ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، أَشْهَدُ بِهِ ، قَالَ : « لا يَجْنِى عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِى عَلَيْهِ » ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ .

قال أبو عيسى : هذا أحسن شىء رُوِى فى هذا الباب وأفسَر ، لأن الروايات الصحيحة أنه ﷺ لم يبلغ الشيب ، وأبو رِمْثة اسمه : رفاعة بن يثربى التيمى .

قلت : الحديث تقدم فى الباب الذى قبله[1] ، وتقدم التنبيه على ما فيه من الاختلاف والاضطراب فى المتن والإسناد ،/ وما جزم به من أن اسم أبى [٦٣] رمثة رفاعة بن يثربى قد خالفه فى جامعه ، فجزم بأن اسمه حبيب بن حيان ، ثم قال [٥/ ١١٠، رقم ٢٨١٢]: وقيل اسمه رفاعة بن يثربى [2] .

---

(١) انظر (جـ١، ص٩٣ وما بعدها، رقم٤٣) من هذا الكتاب .

(٢) أبو رِمْثَة بكسر الراء وسكون الميم ، اختلف فى اسمه اختلافًا كبيراً ، ففى تقريب التهذيب قال الحافظ (ص٦٤٠، رقم ٨١٠٢) : قيل اسمه : رفاعة بن يثربى ويقال عكسه ، ويقال : عمارة بن يثربى ، ويقال : حيان بن وهيب ، وقيل : جندب ، وقيل : خشخاش اهـ .
وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب (٤/ ٢٢١، رقم ٢٩٨٥) : اختلف فى اسمه اختلافًا كبيراً ، فقيل : حبيب بن حيان ، وقيل : حيان بن وهب ، وقيل : رفاعة بن يثربى ، وقيل : عمارة بن يثربى بن عوف ، وقيل : يثربى بن عوف اهـ .
أما ابن حبان فقال (١٢٦/٣): اسم أبى رمثة : حبيب بن حيان ، ويقال : إن أبا رمثة هو الخشخاش العنبرى اهـ . وله ترجمة فى التاريخ الكبير (٣٢١/١/٢) ، وسماه فيه : رفاعة بن يثربى أبو رِمْثة ، ولم يذكر الاختلاف فى اسمه ، وقد أشار إِلَى هذا الاختلاف محقق النسخة فى الحاشية ، والله تعالى أعلم وأحكم .

٤٦ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا أبى عن شريك عن عثمان بن مَوْهَب قال :

سُئِلَ أبو هُرَيْرَةَ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قال أبو عيسى : وَرَوَى أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، فقال : عن أم سلمة .

قلت : رواية شريك وَهَمٌ منه ، من أوهامه المعروفة الموصوف بها ، فإن الحفاظ خالفوه فى إسناده ورووه عن عثمان عن أم سلمة ، منهم أبو عوانة ، وسَلَّام بن أبى مطيع ، وإسرائيل ، وأبو معاوية ، ونصير بن أبى الأشعث .

وأما رواية أبى عوانة التى ذكرها الترمذى فلم أقف عليها .

أما رواية سلام بن أبى مطيع ، فقال أحمد [٦/ ٣١٩]:

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال : ثنا سلام بن أبى مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعرًا من شعر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مخضوبًا بالحناء والكتم .

وقال ابن سعد [١/ ٣٣٦]:

أخبرنا عفان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم ويونس بن محمد المؤدب قالوا : حدثنا سلام بن أبى مطيع به .

وقال البخارى [رقم ٥٨٩٧]:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا سلام به ، إلا أنه قال : فأخرجت إلينا شعرًا من شعر النَّبِيّ ﷺ مخضوبًا ، ولم يقل : بالحناء والكتم .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٩٦، رقم ٣٦٢٣]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا سلَّام بن أبى مُطيع به ، وفيه : بالحناء والكتم .

وأما رواية إسرائيل فقال البخارى : [رقم ٥٨٩٦]:

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : أرسلنى أهلى إِلَى أم سلمة بقَدَح من ماء ، وقبض إسرائيل ثلاث أصابع من قُصةٍ فيها شعرٌ من شعر النَّبِيّ ﷺ ، وكان إذا أصاب الإِنسان عينٌ أو شئٌ بعث إليها مُخضبةً ، فاطلعت فى الجلجل ، فرأيت شعرات حُمرًا .

وأما رواية أبى معاوية فقال أحمد [٦/ ٢٩٦]:

حدثنا هاشم بن القاسم قال : ثنا أبو معاوية -/ يعنى شيبان - عن [٦٤] عثمان بن عبد الله قال : دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا شعرًا من شعر النَّبِيّ ﷺ فإذا هو مخضوبٌ أحمر بالحناء والكتم .

وأما رواية نصير فقال ابن سعد [١/ ٣٣٦]:

أخبرنا الفضل بن دكين ثنا نصير بن أبىَ الأشعث عن ابن مَوْهَبٍ عن أم سلمة أرته شعر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أحمر .

ورواه البخارى فى الصحيح [رقم ٥٨٩٨]: عن الفضل بن دكين أيضًا به مثله ، إلا أنه وقع فى بعض الروايات : وقال أبو نعيم، كأنه تعليق ، وفى بعضها : وقال لنا أبو نعيم .

٤٧ - الحديث الثالث : قال :

حدثنا إبراهيم بن هارون حدثنا النضر بن زرارة عن أبى جناب عن إياد بن لقيط عن الجَهْدَمة امرأة بشير بن الخصاصية قالت :

أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ من بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَقَدْ اغْتَسَلَ ، وَبِرَأْسِهِ رَدْعٌ أو قال : رَدْغٌ ، شكٌّ فى هذا الشيخ .

قلت : رواه ابن منده فى الصحابة من طريق أبى جناب أيضًا .

٤٨ - الحديث الرابع : قال :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا حميد عن أنس قال :

رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا .

٤٩ - قال حماد : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل قال :

رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَخْضُوبًا .

قلت : هذا أثر غريب والمعروف عن أنس إنكاره لخضاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كما ورد عنه من طرق .

وفى الباب آثار بمعناه ذكرها ابن سعد فى الطبقات فقال [١/ ٣٣٧]:

أخبرنا الفضل بن دكين ويحيى بن عباد قالا : حدثنا يونس بن أبى إسحاق ثنا إبراهيم بن محمد بن سعد قال يحيى بن عباد قال : كَانَ لنا جُلْجُلٌ من ذهب فكان الناس يغسلونه وفيه شعر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : فتخرج منه شعرات قد غيّرت بالحنَّاء والكتَم .

وقال أيضًا [١/ ٣٣٧]:

أخبرنا الفضل بن دكين ثنا معقل بن عبد الله عن عكرمة بن خالد قال : عندى من شعر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مخضوب مصبوغ فى شُكّة .

وقال أيضًا [١/ ٣٣٧]:

[٦٥] أخبرنا عبد الله بن نمير ثنا عثمان / بن حكم قال : رأيت عند آل عبيدة بن عبد الله بن زمعة شعرات من شعر رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مصبوغًا بالحنَّاء .

وقال أيضًا [١/ ٣٣٧]:

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ثنا كَهْمَس عن عبد الله بن بريدة قال : قيل له : هل خضب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم .

وقال أيضًا [١/ ٣٣٧]:

أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن زياد عن أبى جعفر قال : شمِط عارضا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فخضبه بحنَّاء وكتم .

وقال [١/ ٣٣٧]:

أخبرنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن ابن جريج أنه قال لابن عمر : أراك تغير لحيتك ؟! قال : رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يغير لحيته .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ثنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن سعيد المقبرى عن عبيد بن جريج قال : سمعته وهو يحدث أبى قال : جئت إِلَى ابن عمر فقلت : رأيتك لا تغير لحيتك إلا بهذه الصفرة ، قال : رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يصنع ذلك .

أخبرنا خالد بن خداش ثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كَانَ يصفِّر لحيته بالْخَلُوق ويحدِّث أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصفِّر .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الرحمن الثُّمالى قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يغير لحيته بماء السدر ، ويأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم [١/ ٣٣٨]:

* * *

٧ - باب : ما جاء فى كُحْل رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه أربعة أحاديث)

٥٠ - الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن حميد الرازى ثنا أبو داود الطيالسى عن عَبَّاد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النَّبِىّ ﷺ قال :

« اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » .

وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، ثَلاثَةً فى هَذِهِ وَثَلاثَةً فى هَذِهِ .

٥١ - حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمى البصرى ، أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل بن يونس عن عباد بن منصور (ح)

وحدثنا على بن حجر حدثنا يزيد بن هارون حدثنا عباد بن منصور عن / عكرمة عن ابن عباس قال : [٦٦]

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنامَ بَالإِثْمِدِ ثَلاثًا فى كلِّ عَيْنٍ .

قلت : أما رواية أبى داود الطيالسى عن عباد بن منصور فهى فى مسند أبى داود الطيالسى الذى جمعه له يونس بن حبيب .

ورواه المصنف أيضًا فى جامعه عن محمد بن حميد عنه كما هنا [٤/ ٢٠٦، رقم ١٧٥٧]، وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه على هذا اللفظ إلا من حديث عباد بن منصور اهـ .

وقال أبو نعيم فى الحلية [٣/ ٣٤٣]:

حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى به ، بلفظ : « عَلَيكُمْ بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » ، ولم يزد على ذلك .

وقال البيهقى فى سننه [٤/٢٦١- ٢٦٢، رقم ٨٢٥٧]:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك أنبأنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود به ، بلفظ : «عليكم بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ» ، وزعم أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانت له مكحلة يَكْتَحِلُ منها كل ليلة ثلاثًا فى هذه وثلاثًا فى هذه ، ثم قال البيهقى : هذا أصح ما روى فى اكتحال النَّبِيّ ﷺ اهـ .

كذا قال وسيأتى ما فيه .

وأما رواية إسرائيل ، فقال أحمد [١/ ٣٥٤]:

حدثنا أسود بن عامر ثنا إسرائيل عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النَّبِيّ ﷺ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالإِثْمِدِ كل ليلة قَبْلَ أَنْ يَنامَ ، وكان يكتحل فى كل عين ثلاثة أميالٍ .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ٤٠٨، رقم ٨٢٤٩]:

أخبرنى أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان الجزار بمكة على الصفا - حرسها الله تعالى - ثنا على بن عبد العزيز ثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتَحِلُ بَالإِثْمِدِ ثَلَاثًا قبل أن ينام كل ليلة ، [قال الحاكم][(١)] : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعباد لم يتكلم فيه بحجة . وتعقبه الذهبى بقوله : ولا هو حجة .

وأما رواية يزيد بن هارون فرواها المصنف أيضًا فى جامعه [٤/ ٢٠٦]: عن على بن حجر ومحمد بن يحيى كلاهما عن يزيد بن هارون .

ورواه أيضًا فى كتاب الطب [رقم ٢٠٤٨]: عن محمد بن يحيى وحده عن / يزيد بن هارون به بزيادة ولفظه : [٦٧]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إن خير ما تداويتم به اللَّدود والسعوط والحجامة والمشِيُ ، وخير ما اكتحلتم به الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » ، قال : وكان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ له مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثًا فى كل عين ، ثم قال : هذا حديث حسن ، وهو حديث عباد بن منصور .

قال أحمد [١/ ٣٥٤]:

حدثنا يزيد بن هارون أنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثًا فى كل عين .

قال ابن سعد [١/ ٣٧٥]: أخبرنا يزيد بن هارون به مثله .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٥٧، رقم ٣٤٩٩]: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن هارون به مثله .

ورواه عبد الرحمن بن حماد وأبو عاصم وغيرهما عن عباد بن منصور بسياق آخر لم يذكر فيه حديث الباب ، قال الترمذى [رقم ٢٠٤٧]:

حدثنا محمد بن مَدُّوْيَهْ ثنا عبد الرحمن بن حماد ثنا عَبَّاد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إن خير ما تداويتم به السعوط(١) واللَّدُودُ(٢) والحجامة والمشِيُ(٣) » ، فلما اشتكى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لده أصحابه ، فلما فرغوا قال : «لُدُّوهم» ، قال : فلدوا كلهم غير العباس .

وقال الحاكم [٤/ ٢٠٩، رقم ٧٤٧٢]:

أخبرنا محمد بن القاسم العتكى ثنا محمد بن أحمد بن أنس القرشى ثنا أبو عاصم ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة

---

(١) السعوط : كل ما يوضع فى الأنف من الدواء .
(٢) اللدود : الدواء المسقى فى أحد لديدى الفم ، وهما شقاه .
(٣) المشِى : بكسر الشين ، كل هواء مطلق للبطن ، كنى به عنه لكثرة المشى إلى الغائط .

والمشِيُ » . ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى فقال : عباد ضعفوه .

قلت : وقال ابن حبان [٢/ ١٦٦]:

كل ما رَوَى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبى يحيى عن داود بن الحصين عنه ، فدلَّسها عن عكرمة ، قال على بن المدينى : سمعت يحيى بن سعيد يقول : قلت لعباد بن منصور : سمعت حديث : « ما مررتُ بملإٍ من الملائكة إلا قالوا : مر أمتك بالحجامة » ، وأن النَّبِىّ ﷺ كَانَ يكتحل ثلاثًا ؟ - يعنى : من عكرمة -، فقال : حدثنى ابن أبى يحيى عن داود عن عكرمة اهـ .

وإبراهيم بن أبى يحيى متروك ، وداود بن الحصين متكلم فيه ، والراجح فيه أنه ثقة إلا فى عكرمة ، وعليه فالحديث معلول من / جهات [٦٨] متعددة ، فتحسين الترمذى وتصحيح الحاكم إياه مردود ، نعم ، له شواهد من حديث جماعة يأتى بعضها فى الباب .

٥٢ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا أحمد بن منيع ثنا محمد بن يزيد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر هو ابن عبد الله قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ .

قلت : قال ابن ماجه [١١٥٦/٢، رقم ٣٤٩٦]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « عليكم بالإثمد عند النوم ، فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » .

قلت : وسند ابن ماجه ضعيف ، أما سند الترمذى فهو حسن إذا سلم من تدليس ابن إسحاق .

٥٣ - الحديث الثالث : قال :

حدثنا قتيبة ثنا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْمٍ عَن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمْ الإِثْمِدُ ، يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » .

قلت : قال أحمد [١/ ٢٤٧]:

حدثنا على بن عاصم قال : أنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « البَسُوا من ثيابكم البياض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفِّنوا فيها موتاكم ، وإن من أكحالكم الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » .

وقال ابن سعد [١/ ٣٧٦]:

أخبرنا يحيى بن عباد ثنا المسعودى (ح)

أخبرنا سُرَيْجُ بن النعمان ثنا أبو عوانة جميعًا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم المكى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » .

قال سريج فى حديثه : « وإنه من خير أكحالكم » .

وقال أبو داود [٤/ ٨، رقم ٣٨٧٨]:

حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، وإن خير أكحالكم الإثمد ، يجلو البصر / ويُنْبِتُ الشعر » . [٦٩]

ورواه الترمذى فى جامعه بسنده المذكور هنا [٣/ ٣١٩- ٣٢٠، رقم ٩٩٤]، ولكنه اقتصر على ذكر قوله : « الْبَسُوا من ثيابكم البياض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفِّنوا فيها موتاكم » ، وقال : إنه حديث حسن صحيح .

وقال النسائى [٨/ ١٤٩- ١٥٠]:

أخبرنا قتيبة قال : حدثنا داود وهو ابن عبد الرحمن العطَّار عن عبد الله بن عثمان به ، بذكر « الكحل » فقط ، ثم قال النسائى : عبد الله بن عثمان لين الحديث .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٥٧، رقم ٣٤٩٧]:

ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن ابن حثيم به : « خير أكحالكم الإِثمد : يجلو البصر وينبت الشعر » .

وقال أبو يعلى [٤/ ٣٠٠، رقم ٢٤١٠]:

أنبأنا أبو معمر حدثنا جرير وابن عيينة وابن إدريس وحفص ويحيى بن سليم وإسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان به بتمامه .

وقال الدينورى فى المجالسة :

حدثنا أحمد بن محمد البرتى ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان به : « إن خير أكحالكم ...» الحديث .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ٤٠٨، رقم ٨٢٤٨]:

أخبرنا أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضى ثنا أبو نعيم وابن كثير قالا : ثنا سفيان عن ابن خُثَيْم به : « إن خير أكحالكم ...» الحديث ، وقال : صحيح الإِسناد ولم يخرجاه .

وقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ٩٩]:

أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا أحمد بن عقبة ثنا عباس بن الوليد النَّرْسى ثنا وهيب عن عبد الله بن عثمان به : « البسوا من ثيابكم البياض ....» الحديث بتمامه .

ورواه ابن عدى فى الكامل [٤/ ١٦١، رقم١٥/٩٨٢]، عن أبى يعلى بسنده ، وأعله بعبد الله بن عثمان ، فإنه متكلم فيه ، ولكنه صدوق ولحديثه شواهد فلذلك صححه الترمذى .

٥٤ - الحديث الرابع : قال :

حدثنا إبراهيم بن المستمر البصرى أبو عاصم عن عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن عمر قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ فِإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » .

قلت : قال ابن ماجه [٢/ ١١٥٦، رقم ٣٤٩٥]:

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف [ثنا] أبو عاصم حدثنى عثمان بن عبد الملك قال : سمعت سالم بن عبد الله يحدِّث عن أبيه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عليكم بالإثمد فإنه يجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْر » .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ٢٠٧، رقم ٧٤٦٢]:

أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى ثنا أبو قلابة ثنا أبو عاصم به ، ثم قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى مع أنه ذكر عثمان بن عبد الملك/ فى الضعفاء ، ونقل عن أبى حاتم أنه قال : منكر الحديث ، وعن أحمد أنه قال : ليس بذاك ، ثم قال ابن معين : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات . [٧٠]

* * *

٨ - باب : ما جاء فى لِبَاس رسول الله ﷺ

(ذكر فيه أربعة عشر حديثًا)

٥٥ - الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن حُمَيْد الرازى حدثنا الفضل بن موسى وأبو تُمَيْلَة[١] وزيد بن حُبَاب عن عبد المؤمن بن خالد ، عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت :

كَانَ أَحَبَّ الثِّيابِ إلى رَسُولِ الله ﷺ القَمِيصُ .

٥٦ - حدثنا على بن حُجْر حدثنا الفضل بن موسى ، عن عبد المؤمن بن خالد ، عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة قالت :

كَانَ أَحَبَّ الثِّيابِ إلى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ القَمِيصُ[٢]

٥٧ - حدثنا زياد بن أيوب البغدادى ثنا أبو تُميلة ، عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة ، عن أمه عن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت :

كَانَ أَحبَّ الثِّيابِ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ القميصُ .

---

(١) تصحف فى كثير من المطبوعات إلى أبى ثميلة بالمثلثة ، وهو خطأ ، والصواب : أبو تميلة بالمثناة الفوقانية .
واسمه : يحيى بن واضح الأنصارى المروزى ، مشهور بكنيته ، من أهل مرو ، ثقة ، سمع محمد بن إسحاق وعبيد الله العتكى ، روى عنه المراوزة وأهل العراق .
انظر ترجمته فى التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٣٠٩) ، التقريب (ص٥٩٨، رقم ٧٦٦٣)، والثقات لابن حبان (٧/ ٦٠١) .

(٢) أخرجه فى الجامع رقم (١٧٦٤) ، وأخرجه أبو يعلى فى مسنده عن أبى خيثمة عن عبد المؤمن بن خالد به (١٢/ ٤٤٥، رقم ٧٠١٤) .

قال [أبو عيسى] : هكذا قال زياد بن أيوب فى حديثه عن عبدالله بن بريدة ، عن أمه عن أم سلمة ، وهكذا رَوَى غير واحد عن أبى تميلة مثل رواية زياد بن أيوب ، وأبو تُميلة يَزِيدُ فى هَذا الحديث عن أمه ، وهو أَصَحُّ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من هذه الوجوه وقال : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به ، وروى بعضهم هذا الحديث عن أبى تميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة[1].

وسمعت محمد بن إسماعيل البخارى قال : حديث ابن بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح ، وإنما يذكر فيه أبو تميلة عن أمه[2] ، ثم أسنده عن زياد بن أيوب عنه كذلك .

وقال أحمد [٦/ ٣١٧] :

حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح قال : أخبرنى عبد المؤمن بن خالد ثنا عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت : « لم يكن ثَوْبٌ أَحَبَّ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ من قميص .

وقال أبو داود [٤/ ٤٢، رقم ٤٠٢٦] :

[٧١] حدثنا زياد بن أيوب فذكر سنده كما عند المصنف ،/ لكنه قال فى المتن : لم يكن ثوب أَحبَّ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ من قميص .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٨٣، رقم ٣٥٧٥] :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ثنا أبو تميلة به مثله كما عند أحمد وأبى داود .

---

(١) انظر الجامع ، رقم (١٧٦٢) .

(٢) نقله الترمذى فى الجامع عقب حديث رقم (١٧٦٣) .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ١٩٢، رقم٧٤٠٦] :

أخبرنى الحسن بن حكيم المروزى أنبأنا أبو الموجه أنبأنا عبدان أنبأنا أبو تميلة به مثله أيضًا ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه أبو داود أيضًا فقال [٤/ ٤٢، رقم ٤٠٢٥]:

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا الفضل بن موسى به كما عند المصنف بدون ذكر أم عبد الله بن بريدة .

ورواه البيهقى فى السنن عن الحاكم وأبى محمد بن أبى حامد المقرى قالا : [٢/٢٣٩، رقم ٣٢٩٢] :

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ثنا زيد بن الحباب به بدون ذكر أم عبد الله أيضًا .

٥٨ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن بُدَيْلٍ - يعنى ابن ميسرة - العقيلى عن شهر بن حَوْشب عن أسماء بنت يزيد قال :

كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى الرُّسْغِ[1] .

قلت : رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد إلا أنه قال فى المتن [٤/ ٢٠٩، رقم ١٧٦٥] : كَانَ كُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى الرسغ ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب .

وقال أبو داود [٤/ ٤٢، رقم ٤٠٢٧] :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى أنا معاذ بن هشام به ، ولفظه : « كانت يد كم قميص رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى الرسغ » .

---

(١) الرسغ من الإنسان مَفْصِل ما بين الكف والساعد ، وما بين القدم والساق .

ورواه ابن سعد فى الطبقات عن بديل معضلًا فقال [١/ ٣٥٥]:

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن موسى المعلم عن بديل قال : كَانَ كُمُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى الرسغ .

٥٩ - الحديث الثالث : قال :

حدثنا أبو عمار الحسين بن حُرَيْث ثنا أبو نعيم ثنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قُشَيْر عن معاوية بن قرة عن أبيه قال :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فى رَهْطٍ مِن مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ - أو قال : زِرُّ قَمِيصِهِ مُطلقٌ - قال : فَأَدْخَلْتُ يَدَى فى جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الخَاتَمَ .

قلت : قال ابن سعد [١/ ٣٢٧]: أخبرنا الفضل بن دكين هو أبو نعيم به مثله .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٨٤، رقم٣٥٧٨]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن دكين هو أبو نعيم أيضًا ولفظه عن قرة : أتيت رَسُولَ الله ﷺ فبايعته وإن زر قميصه لمطلق ، قال عروة : فما رأيت معاوية/ ولا ابنه فى شتاء ولا صيف إلا مُطْلَقَةً أَزْرَارُهُما . [٧٢]

وقال أحمد [٥/ ١٩]:

حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا أبو خَيْثَمة - هو زهير - عن عروة بن عبد الله بن قشير الجُعْفى قال : حدثنى معاوية بن قرة عن أبيه قال : أتيت فى رهط من مزينة فبايعنا - يعنى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وإن قميصه لمطلق فبايعته فأدخلت يدى من جيب القميص فمسست الخاتم ، قال عروة : فما رأيت معاوية ولا أباه شتاءً ولا حرًا إلا مطلقى أزرارهما لا يزران أبدًا .

ورواه أيضًا عن حسين الأشيب وأبى النضر - وهو هاشم بن القاسم - كلاهما عن زهير به مثله [٥/ ٣٥]:

وقال أبو داود فى سننه [٤/ ٥٤- ٥٥، رقم ٤٠٨٢] :

حدثنا النفيلى وأحمد بن يونس قالا : حدثنا زهير به مثل لفظ أحمد .

وعزاه الحافظ فى الإصابة إلى البغوى وابن السكن ثم قال : قال البغوى : غريب لا أعلم رواه غير زهير عن عروة اهـ .

وهو غريب من الحافظ فى اقتصاره عزو الحديث إلى البغوى وابن السكن مع أنه فى المسند والسنن والشمائل ، ثم ما قاله البغوى يريد به : من رواية عروة بن عبد الله بن قشير بهذا السياق ، وإلا فقد روى قصة الخاتم أبو داود الطيالسى فى مسنده عن قُرَّة بن خالد عن معاوية بن قرة عن أبيه قال [ص١٤٤، رقم ١٠٧١]: أتيت النبى ﷺ فقلت : يا رَسُولَ اللَّهِ ، أرنى الخاتم ، فقال : أدخل يدك ، قال : فأدخلت يدى فى جُرُبَّانه فجعلت ألمس أنظر إلى الخاتم فإذا هو على نُغض كتفه مثل البيضة ، فما منعه ذلك أن يدعو لى وإن يدى لفى جربَّانه .

ورواه أحمد [٥/ ٣٥] عن روح عن قرة بن خالد به ، وفيه : فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة .

٦٠ - الحديث الرابع : قال :

حدثنا عَبْد بن حُميد حدثنا محمد بن الفضل ثنا حماد بن سلمة عن حَبيب بن الشهيد عن الحسن عن أنس :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ يَتَّكِئُ على أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ[1]

---

(١) قِطْرى : بكسر القاف وسكون الطاء هى نسبة إلى نوع من البرود القطنية اليمنية ، وهى برود فيها حُمْرةٌ وأعْلَامٌ مع خُطُوطٍ ، وأما قَطَرى بفتحتين : فهى نسبة إلى بلدة بالبحرين اسمها (قَطَر) وتشتهر بنوع من الحُلل الجياد .

قَدْ تَوَشَّحَ[1] بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ .

وقال عبد بن حميد : قال محمد بن الفضل : سألنى يحيى بن معين عن هذا الحديث أوَّلَ ما جلس إليَّ ، فقلت : ثنا حماد بن سلمة ، فقال :/ لو كان من كتابك ، فقمت لأُخْرِجَ كتابى ، فقبض على ثوبى ، ثم قال : أمْلله عليَّ ؛ فإنى أخاف ألَّا ألقاك ، فأمليته عليه ، ثم أخرجت كتابى فقرأت عليه . [٧٣]

قلت : اختلف فى هذا الحديث على حماد بن سلمة فى نسخه ونسخ شيخه على أقوال :

القول الأول : عن حبيب عن الحسن عن أنس كما ذكره المصنف هنا ، قال أحمد [٣/ ٢٦٢]:

حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال : خرج رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يتوكأ على أسامة بن زيد متوشحًا فى ثوب قطرى فصلى بهم ، أو قال : مشتملًا فصلى بهم .

وقال الطحاوى فى معانى الآثار [١/ ٣٨١]:

ثنا ابن أبى داود ثنا سليمان بن حرب قال : ثنا حماد بن سلمة (ح)

وحدثنا محمد بن خزيمة قال : ثنا عبيد الله بن محمد التيمى قال : أنا حماد بن سلمة به ، وقال : متوشح ببرد فصلى بهم .

واختلف فيه على سليمان بن حرب فقال عند أحمد بن حنبل كما سبق ، وقال الحارث بن أبى أسامة فى مسنده : عنه عن حماد بن زيد ، وأورده كذلك أبو نعيم فى الحلية [٦/ ٢٦٣] فى ترجمه حماد بن زيد ،

(١) توشح به : أى جعله فوق عاتقيه .

والظاهر أنه وَهَمٌ من الحارث بن أبى أسامة ؛ فإن الحديث معروف لحماد بن سلمة ، رواه عنه الجم الغفير ، قال الحارث بن أبى أسامة :

ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن أنس بن مالك به مثل لفظ المصنف .

القول الثانى : حماد عن حبيب بن الشهيد عن أنس بدون ذكر الحسن وهو مرسل ، قال أحمد [٣/ ٢٦٢] :

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن أنس بن مالك : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خرج وهو يتوكأ على أسامة ، متوشحًا فى ثوب قطرى فصلى بهم ، أو قال : مشتملًا فصلى بهم .

القول الثالث : حماد عن حميد بدل حبيب عن الحسن وعن أنس ، قال أحمد [٣/ ٢٨٢]:

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا حميد عن الحسن وعن أنس فيما يحسب حماد : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خرج يتوكأ على أسامة بن زيد وهو متوشح بثوب قطن قد خالف بين طرفيه فصلى بالناس .

كذا قال : بثوب قطن بدل قطرى ، وقال : عن الحسن وأنس - بواو الجمع - فيما يحسب حماد .

[٧٤] ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن حماد بن سلمة/ عن حميد عن أنس أو الحسن - شك أبو داود - أن النبى ﷺ خرج يتوكأ على أسامة ، الحديث .

القول الرابع : عن حميد عن أنس بدون شك ، رواه أحمد عن عبدالله بن محمد [٣/ ٢٦٢] : ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس به مثله .

وقال الحارث بن أبى أسامة فى مسنده :

حدثنا داود بن المحَبَّر حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس به مثله .

وسيأتى عند المصنف فى باب اتكاء رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قوله[1] :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس به .

ويشهد له حديث حميد عن أنس قال : آخر صلاة صلاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مع القوم صلى فى ثوب واحد متوشحًا به خلف أبى بكر ، رواه أحمد [٣/ ٢٣٣] وابن سعد [١/ ٣٥٨] ، والنسائى [٢/ ٧٩] .

وقيل : فيه أيضًا عن حميد عن ثابت عن أنس، وهو عند أحمد [٣/ ٢٤٣] ، والترمذى وقال : [٢/ ١٩٧، رقم ٣٦٣] حسن صحيح ، وقد رواه غير واحد عن حميد عن أنس ولم يذكروا فيه : عن ثابت ، ومن ذكر فيه عن ثابت فهو أصح .

ويؤيد هذا ما رواه الدارقطنى [١/ ٤٠٢، رقم ٤] :

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا حمدون بن عباد أبو جعفر ثنا شبابة ثنا خارجة بن مصعب والمغيرة بن مسلم ، كلاهما عن يونس عن الحسن قال : مرض رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عشرة أيام ، فكان أبو بكر يصلى بالناس تسعة أيام ، فلما كان يوم العاشر وجد النبى ﷺ خفة ، فخرج يُهَادَى بين الفضل بن عباس وأسامة بن زيد فصلى خلف أبى بكر قاعدًا .

٦١ - الحديث الخامس : قال :

حدثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن إياس الجُرَيْرِى ، عن أبى نَضْرَة ، عن أبى سعيد الخدرى قال :

---

(١) انظر (جـ١، ص٢٢٥، رقم ١٣٦) من هذا الكتاب .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ ، وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشرِّ مَا صُنِعَ لَهُ» .

قلت : رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد ، وزاد فى المتن فقال [٤/ ٢١٠، رقم ١٧٦٧]: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ - عمامةً أو قميصًا أو رداءًا - ثُمَّ يَقُولُ : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ... الحديث ، ثم قال : هذا حديث حسن .

وقال أحمد [٣/ ٥٠]:

حدثنا على بن إسحاق أنا عبد الله بن المبارك به مثل الذى قبله .

وقال أبو داود [٤/ ٤٠، رقم ٤٠٢٠] :

ثنا عمرو بن عون أنا ابن المبارك به ، ولفظه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى/ اللَّه عليه وسلم إذا استجد ثوبًا سماه باسمه إما قميصًا أو عمامة ، ثم يقول : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شرِّه وشرِّ ما صنع له ، قال أبو نضرة : وكان أصحاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبًا جديدًا قيل له : تُبْلِى ويخلِفُ الله . [٧٥]

طريق آخر : عن الجُرَيْرِى من غير رواية ابن مبارك ، قال المصنف [٤/ ٢١٠] :

٦٢ - حدثنا هشام بن يونس الكوفى ثنا القاسم بن مالك المزنى عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ نحوه .

قلت : قال ابن سعد [٣٥٦/١] :

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى أنا سعيد بن إياس الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا استجد ثوبًا سماه باسمه قميصًا أو إزارًا أو عمامةً ، ويقول : اللهم لك الحمد أنت

كسَوْتَنِيهِ ، أسألك من خيره وخير ما صُنِعَ لَهُ ، وأعوذ بك من شرّه وشرّ ما صُنِعَ لَهُ .

وقال ابن السنى فى اليوم والليلة :

أخبرنا أبو خليفة حدثنا مسدد عن عيسى بن يونس ثنا الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ كَسَوتَنِى هَذَا الثوب فلك الحمد ، أَسْأَلُكَ من خَيْرِهِ ، وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشرِّ مَا صُنِعَ لَهُ .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ١٩٢، رقم ٧٤٠٨]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا أبو أسامة ثنا سعيد بن إياس الجريرى، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عمامةً أو قميصًا أو رداءًا ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ ، وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشرِّ مَا صُنِعَ لَهُ .

ثم قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وقال أبو داود فى سننه [رقم ٤٠٢١] :

حدثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس عن الجريرى بإسناده نحوه .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا محمد بن دينار عن الجريرى بإسناده ومعناه .

قال أبو داود [٤/ ٤١، رقم ٤٠٢٢] : وعبد الوهاب الثقفى لم يذكر فيه أبا سعيد ، وحماد بن سلمة قال : عن الجريرى/ عن أبى العلاء عن النبى ﷺ ، قال أبو داود : حماد بن سلمة والثقفى سماعهما واحد اهـ . [٧٦]

يعنى : أنهما خالفا فى وصله فأرسلاه ثم اختلفا فى الشيخ المُرسِل .

٦٣ - الحديث السادس : قال :

حدثنا محمد بن بشَّار ثنا معاذ بن هشام ثنا أبى عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الحِبَرَةُ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد وقال : حسن غريب صحيح .

وقال البخارى [١٠/٢٧٦، رقم ٥٨١٣] : حدثنى عبد الله بن أبى الأسود ثنا معاذ (ح)

وقال مسلم [١٤/ ٥٦، رقم ٢٠٧٩/ ٣٣] : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام (ح)

وقال النسائى [٨/ ٢٠٣] : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا معاذ بن هشام به .

ولفظ البخارى : كان أحب الثياب إلى النبى ﷺ يلبسها الحبرة .

وقال أحمد [٣/ ٢٩١] حدثنا على بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام به مثله[١].

ورواه همام عن قتادة فقال فيه : عن أنس قال : قلت له : أى الثياب كان أحبَّ إلى النبى ﷺ ؟ قال : الحبرة .

رواه أحمد عن بهز وعفان [٣/١٣٤] ، وابن سعد عن عفان بن مسلم وأبى الوليد الطيالسى وعمرو بن عاصم [١/ ٣٥٣] ، والبخارى عن عمرو بن عاصم ، ومسلم عن هداب بن خالد [١٤/ ٥٦، رقم ٢٠٧٩/

(١) أخرجه أيضاً الإمام أحمد فى مسنده (٣/١٨٤، ٢٥١) .

٣٢] ، وأبو داود عن هدبة بن خالد الأزدى وهو هداب المذكور [٤/ ٥٠، رقم ٤٠٦٠] ، كلهم عن همام به .

٦٤ - الحديث السابع : قال :

حدثنا محمود بن غَيْلان ثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان عن عون بن أبى جُحَيفة عن أبيه قال :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وعليه حُلَّةٌ حَمْراءُ ، كَأَنِّى أَنْظُرُ إلى بَرِيقِ سَاقَيْهِ . قال سفيان : أُرَاهَا حِبرَة(1) .

قلت : هذا قطعة من حديث اختصره المؤلف هنا كما اختصره غيره من أهل الكتب الستة وفرقوه فى أماكن لا سيما البخارى ، وأبا داود ، وقد رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد مطولًا فقال [١/ ٣٧٥، رقم ١٩٧] :

حدثنا محمود بن غَيْلان ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثورى عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه قال : رأيت بلالًا يؤذِّن ويدُورُ ويُتْبِعُ فاهُ هاهنا وهاهنا وإصبعاه فى أذنيه ، ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ فى قبَّةٍ له حَمْرَاء ،/ أُرَاهُ قال : من أَدَم ، فخرج بلالٌ بين يديه بالعَنَزَةِ فركزها بالبطْحَاءِ ، فصلَّى إليها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بين يديه الكلب والحمار ، وعليه حُلَّةٌ حمراء ، كأنى أنظر إلى بريق ساقيه ، قال سفيان : نُرَاهُ حِبَرَةً . [٧٧]

وقال أحمد [٤/ ٣٠٨- ٣٠٩] :

حدثنا وكيع ثنا سفيان به ، ولفظه : عن أبى جحيفة قال : أتيت النبى ﷺ بالأبطح وهو فى قبة له حمراء ، قال : فخرج بلال بفضل وَضُوئه فمن ناضح ونائل ، قال : فأذن بلال فكنت أتتبع فاه هكذا وهكذا - يعنى

(1) الحبرة : بكسر الحاء وفتح الباء ، ثوب يمانى من قطن أو كتان مخطط ، والجمع حُبر أو حبرات .

يمينًا وشمالًا -، قال : ثم ركزت له عَنَزَة ، فخرج النبى ﷺ وعليه جبة له حمراء أو حلة حمراء ، فكأنى أنظر إلى بريق ساقيه ، فصلى بنا إلى العنزة الظهر أو العصر ركعتين ، تمر المرأة والكلب والحمار لا يمنع ، ثم لم يزل يصلى ركعتين حتى أتى المدينة ، قال وكيع مرة : فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين .

وقال ابن سعد [١/ ٣٤٨] :

أخبرنا وكيع بن الجراح وإسحاق بن يوسف الأزرق قالا : حدثنا سفيان به ، مختصرًا كما عند المصنف .

وقال أبو داود [١/ ١٤١، رقم ٥٢٠]:

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا قيس - يعنى ابن الربيع - (ح)

وحدثنا محمد بن سليمان الأنبارى ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، جميعًا عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه به وفيه : ثم خرج رسول الله ﷺ وعليه حلة حمراء[1] بُرُودٌ يمانية قِطرية ... الحديث .

وقال النسائى [٢/ ٧٣]:

أخبرنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان به مختصرًا : أن رسول الله ﷺ خرج فى حُلة حمراء فركز عَنَزَةً فصلى إليها ، يَمُرُّ من ورائها الكلب والمرأة والحمار .

وقال الحسن بن سفيان : ثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال : ثنا وكيع ثنا سفيان به .

وقال مسلم [٤/٢١٨، رقم ٥٠٣/٢٤٩]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب جميعًا عن وكيع ، قال زهير : حدثنا وكيع ثنا سفيان به مطولًا .

---

(١) فى الأصل : « حمراء حمراء » بالتكرار مرتين .

ورواه عن عون بن أبى جحيفه جماعة منهم عمر بن أبى زائدة ، قال البخارى [١/٤٨٥، رقم ٣٧٦]:

حدثنا محمد بن عرعرة قال : حدثنى عمر بن أبى زائدة عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ فى قبة حمراء من أدم ، [٧٨] ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى اللّه/ عليه وسلم، ورأيت الناس يَبْتَدِرُون ذاك الوضوء ، فمن أصاب منه شيئًا تمسَّح به ، ومن لم يُصِبْ منه شيئًا أخذ من بلل يد صاحبه ، ثم رأيتُ بلالًا أخذ عَنزةً فرَكَزَهَا ، وخرج النبى ﷺ فى حُلَّةٍ حمراء مُشَمِّرًا، صلَّى إلى العنزة بالناس ركعتين ، ورأيت الناس والدَّوابَّ يمرُّون من بين يدى العنزة .

وقال ابن ماجه [١/٢٣٦، رقم ٧١١]:

ثنا أيوب بن محمد الهاشمى ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن حجَّاج بن أرْطَأَةَ عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه ، فذكره مختصرًا .

ورواه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة مسعر من روايته عن عون بن أبى جحيفة أيضًا ، ورواه عنه جماعة يطول ذكرهم ، ورواه شعبة عن الحكم عن أبى جحيفة ، وروايته فى الصحيحين وغيرهما .

٦٥ - الحديث الثامن : قال :

حدثنا على بن خَشْرَم حدثنا عيسى بن يونس عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال :

مَا رَأَيْتُ أحدًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إنْ كَانَتْ جُمَّتُهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ .

قلت : رواه أحمد [٤/ ٢٩٥] عن أسود بن عامر ، ورواه البخارى [١٠/ ٣٥٦، رقم ٥٩٠١] ، عن مالك بن إسماعيل ، ورواه النسائى [٨/ ١٣٣] عن محمد بن عبد الله بن عمار : ثنا المعافى كلهم عن إسرائيل به

مثله ، وقد تقدمت هذه الطريق وغيرها فى الحديث الرابع من الباب الأول(1) .

٦٦ - الحديث التاسع : قال :

حدثنا محمد بن بَشَّار أنبأنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبيد الله بن إياد عن أبيه عن أبى رِمْثَةَ قال :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ .

قلت : رواه أحمد عن هشام بن عبد الملك وعفان [٢/ ٢٢٦] ، ورواه ابنه عبد الله بن جعفر بن حميد الكوفى [٢/ ٢٢٧] ، ورواه ابن سعد [١/ ٣٥٠] عن عفان وأبى الوليد الطيالسى وسعيد بن منصور ، ورواه أبو داود [٤/ ٥١، رقم ٤٠٦٥] عن أحمد بن يونس ، ورواه البيهقى [٨/ ٥٠، رقم ١٥٨٩٨] من طريق عاصم بن على ، ورواه الحاكم [٢/ ٤٢٥، رقم ٣٥٩٠] من طريق أبى الوليد الطيالسى ، كلهم عن عبيد الله بن إياد به ، وقد تقدم هذا الطريق وغيره من طرق هذا الحديث فى السابع من/ باب شيب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (2) [٧٩]

٦٧ - الحديث العاشر : قال :

حدثنا عَبْدُ بن حُمَيْد قال : حدثنا عفان بن مسلم ثنا عبد الله بن حسان العنبرى عن جَدَّتَيْهِ دُحَيْبَة وَعُلَيْبَةَ ، عَنْ قَيْلةَ بنت مَخْرَمَةَ قالت :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ(3) كَانَتَا بِزَعْفَرَانَ وَقَدْ نَفَضْتُهُ .

---

(1) انظر (جـ١، ص١٤ وما بعدها ، رقم ٤) من هذا الكتاب .

(2) انظر (جـ١، ص٩٣ وما بعدها ، رقم ٤٣) من هذا الكتاب .

(3) أسمال مليتين : الأسمال جمع سمل ، وهو الثوب الخلق ، و(المليتان) تثنية مفردها « مُلية »، وهى تصغير ملاءة، والملاءة هى كل ثوب لم يُخَطْ بعضه إلى بعض ، بل كله قطعة واحدة ، طرفاها لم يخاطا .

وفى الحديث قصة طويلة .

قلت : لفظ الحديث: عن قيلة بنت مخرمة أنها كانت تحت حبيب بن أزهر أخي بنى جناب فولدت له النساء ، ثم توفى فانتزع بناتها منها أيوب[1] بن أزهر عمهن ، فخرجت تبتغى الصحابة إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فبكت جويرية منهن حديباء ، قد كانت أخذتها الفرحة وهى أصغرهن ، عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها ، فبينما هما ترتكان الجمل انتفجت الأرنب فقالت الحديباء القصية : لا والله لا تزال كعبك أعلى من كعب أيوب ، فى هذا الحديث أبدا ، ثم سنح الثعلب فسمته اسمًا غير الثعلب ، نسيه عبد الله بن حسان ، ثم قالت ما قالت فى الأرنب ، فبينما هما ترتكان إذ برك الجمل وأخذته رعدة ، فقالت الحديباء القصية: أدركتك والله أخذة أيوب ، فقلت واضطررت إليها : ويحك ما أصنع ؟ قالت : قلبى ثيابك ظهرها لبطونها ، وتدحرجى ظهرك لبطنك ، وقلبى أَحْلَاس جملك ، ثم خلعت سبيجها فقلبته وتدحرجت ظهرها لبطنها ، فلما فعلت ما أمرتنى انتفض الجمل ثم قام ففاج وبال ، فقالت الحديباء : أعيدى عليك أذاتك ، ففعلت ما أمرتنى به ، فأعدتها ثم خرجنا نرتك ، فإذا أيوب يسعى على أثرنا بالسيف مصلتًا ، فوألنا إلى حواء ضخم ، فداراه حتى ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط جمل ذلول فاقتحمت داخلة بالجارية ، وأدركنى بالسيف ، فأصابت ظبيته طائفة من قرون رأسى ، فقال : ألقى إلى ابنة أخي يا دفار ، فرميت بها إليه ، فجعلها على منكبه فذهب بها ، وكنت أعلم به من أهل البيت ، ومضيت إلى أخت لى ناكح فى بنى شيبان أبتغى الصحابة إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فى أول الإسلام ، فبينما أنا عندها ذات ليلة من الليالى ،/ تحسب عينى نائمة جاء زوجها من السامر [٨٠]

---

(١) فى المعجم الكبير : « أثوب » .

فقال : وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحبًا صاحب صدق ، فقالت أختى : من هو ؟ قال : حريث بن حسان الشيبانى ، وافد بكر بن وائل إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذا صباح ، فقالت أختى : الويل لى ، لا تُسمِع بهذا أختى فتخرج مع أخى بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ، ليس معها من قومها رجل ، فقال : لا تذكريه لها ، فإنى غير ذاكره لها ، فسمعت ما قالا ، فغدوت فشددت على جملى ، فوجدته غير بعيد ، فسألته الصحبة ، فقال : نعم وكرامة وركابة مناخة ، فخرجت معه صاحب صدق ، حتى قدمنا على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو يصلى بالناس صلاة الغداة ، وقد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة فى السماء ، والرجال لا تكاد تعرف من ظلمة الليل ، فصففت مع الرجال - امرأة حديثة عهد بجاهلية -، فقال لى الرجل الذى يلينى فى الصف : امرأة أنت أم رجل ؟ فقلت : لا بل امرأة ، فقال : إنك قد كدت تفتنينى ، فصلى فى النساء وراءك ، وإذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت ، فكنت فيه حتى إذا طلعت الشمس دنوت ، فجعلت إذا رأيت رجلًا ذا رداء وذا قشر طمح إليه بصرى ، لأرى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فوق الناس ، حتى جاء رجل بعدما ارتفعت الشمس فقال : السلام عليك يا رَسُولَ اللَّهِ ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وعليك السلام ورحمة الله » ، وعليه أسمال مليتين قد كانتا بزعفران ، وقد نفضتا وبيده عُسيب نخل مقشو غير خوصتين من أعلاه قاعدًا القرفصاء ، فلما رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ المتخشع فى الجلسة أرعدت من الفَرَق ، فقال له جليسه : يا رَسُولَ اللَّهِ ، أرعدت المسكينة ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ولم ينظر إلى وأنا عند ظهره : « يا مسكينة عليك السكينة » ، فلما قالها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أذهب الله ما كان دخل قلبى من الرعب ، فتقدم صاحبى أول رجل حريث بن حسان ، فبايعه على الإسلام وعلى قومه ، ثم قال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، اكتب بيننا وبين

بنى تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاوز ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اكتب بالدهناء يا غلام» ، فلما رأيته أمر بها ، شخص لى وهى وطنى / وداري ، فقلت : يا رسول الله ، لم يسألك السوية من الأمر ، إذ سألك ، إنما هذه الدهناء عند مقَيد الجمل ومرعى الغنم ، ونساء بنى تميم وأبناؤها وراء ذلك ، فقال : «أمسك يا غلام صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان» ، فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه ، ضرب إحدى يديه على الأخرى ، ثم قال : كنت أنا وأنت كما قال : [٨١]

حتفها تحمل ضأن بأظلافها(١)

فقالت : والله ما علمت إن كنت لدليلًا فى الظلماء تدور لدى الرحل عفيفًا عن الرفيقة ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، ولكن لا تلمنى على أن أسأل حظى إذ سألت حظك ، قال : وما حظك فى الدهناء لا أَبَالَك ؟ قلت : مقيد جملى تسأله لجمل امرأتك ، قال : لا جرم أشهد رسول الله ﷺ أنى لك أخ وصاحب ما حييت إذا ثنيت على هذا عنده ، فقلت : إذ بدأتها فلن أضيعها ، فقال رسول الله ﷺ : «أيلام ابن هذه أن يفصل الخطية وينتصر من وراء الحجرة ؟» فبكيت وقلت : والله إن كنت ولدته يا رسول الله حرامًا فقاتل معك يوم الربذة ، ثم ذهب يميرنى [من خيبر] فأصابته حماها فمات ، فترك على البكا ، فقال رسول الله ﷺ : «والذى نفسى بيده لو لم تكونى مسكينة لجررناك على وجهك أو لجررت على وجهك - شك عبد الله بن حسان أى الحرفين حدثته المرأتان - أتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبة فى الدنيا معروفًا ؟ ، فإذا حال بينه وبين من هو أولى به استرجع ، ثم قال رب آسنى ما أمضيت وأعنى على ما أبقيت ،

(١) مثل من أمثال العرب فى شاة بحثت بأظلافها فى الأرض فأظهرت مدية فذبحت بها .

فوالذى نفس محمد بيده إن أحدكم يبكى فيستغفر له صويحبه ، فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم» ، ثم كتب لها فى قطعة أَدِيمٍ أحمر : «لقيلة والنسوة من بنات قيلة ، لا يظلمن حقًا ولا يُكرهن على منكح ، وكل مؤمن ومسلم لهن نصير ، أحسنَّ ولا تُسئن» .

رواه الطبرانى فى معجمه الكبير [٢٥/ ٧، رقم ١] من طريق حفص بن عمر أبى عمر الحوضى عن عبد الله بن حسان[1] .

ورواه ابن مَنْده من طرق عنه ، ومن قبلهما ابن أبى خَيْثَمة وابن أبى شَيْبة .

[٨٢] ورواه البخارى فى الأدب المفرد وأبو داود والترمذى إلا أنهم/ اقتصروا على قطع منه ، فقال البخارى فى الأدب المفرد [ص/ ٣٤٣]:

حدثنا موسى قال : حدثنا عبد الله بن حسان العنبرى قال : حدثتنى جَدَّتاى صفية بنت علیبة ودحيبة بنت علیبة وكانتا ربيبتى قيلة أنهما أخبرَتْهُمَا قَيْلَة قالت : رأيت النبى ﷺ قاعدًا القرفصاء ، فلما رأيت النبى ﷺ المتخشع فى الجلسة أرعدت من الفَرَق .

وقال أبو داود فى كتاب الخراج من سننه [٣/ ١٧٤، رقم ٣٠٧٠] :

حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل ، المعنى واحد ، قالا : حدثنا عبد الله بن حسان العنبرى قال : حدثتنى جدَّتاى صفية ودحيبة ابنتا عُليبة وكانتا ربيبتى قيلة بنت مخرمة وكانت جدة أبيهما أنها أخبرتهما قالت : قدمنا على رسول الله ﷺ قالت : تقدم صاحبى - تعنى حريث بن حسان وافد بكر بن وائل - يبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يا رسول الله ، اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء ألَّا يجاوزها إلينا منهم أحد إلا مسافر أو مجاور ، فقال : «اكتب له يا غلام» ... الحديث مثله

(١) أخرجه الطبرانى أيضًا مختصرًا (٣٠٢/٣، رقم ٣٤٦٩) .

إلى قوله : ... «المسلم أخو المسلم يسَعُهُمَا الماء والشجر ويتعاونان على الفُتَّانِ» .

ورواه البيهقى فى السنن من طريق أبى داود مثله [٣/ ٣٣٣، رقم ٥٩١٥] .

وقال الترمذى فى الاستئذان من جامعه [٥/ ١١١، رقم ٢٨١٤] :

حدثنا عبد بن حميد ثنا عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان ثنا عبد الله بن حسان أنه حدثته جدَّتاه صفية بنت عليبة ودُحَيبة بنت عليبة عن قيلة بنت مخرمة وكانتا رَبِيبتَيْهَا، وقيلة جدَّة أبيهما - أمُّ أمِّه - أنها قالت : قدمنا على رسول الله ﷺ ...، فذكرت الحديث بطوله، حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : «وعليك السلام ورحمة الله» ، وعليه - تعنى النبى ﷺ - أسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ كانتا بزعفران وقد نفضتا ومعه عسيب نخلة ... ثم قال الترمذى : حديث قيلة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان .

تنبيــه

الصواب ما وقع فى هذه الأسانيد : عن جدتيه : صفية ودحيبة بنتى عليبة ، وما وقع فى الشمائل : عن جدتيه : دحيبة وعليبة خطأ لا شك فيه / إما من راوى الشمائل وإما سبق قلم منه ، والله أعلم . [٨٣]

٦٨ - الحديث الحادى عشر : قال :

حدثنا قُتيبة بن سعيد حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ ، لِيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ» .

قلت : تقدم فى باب : ما جاء فى كحل النبى ﷺ[1] .

٦٩ - الحديث الثانى عشر : قال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب عن سمرة بن جندب قال :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبِسُوا البَيَاضَ ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وأَطْيَبُ ، وكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » .

قلت : رواه المصنف فى جامعه [٥/ ١٠٩، رقم ٢٨١٠] بهذا الإسناد وقال : حديث حسن صحيح .

وقال أحمد [٥/ ١٣] :

حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان به ، ولفظه : « الْبِسُوا الثِّيَابَ البِيضَ ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » ، ورواه أيضًا عن وكيع عن سفيان ، ورواه ابن سعد عن الفضل بن دُكَيْن عن سفيان .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٨١، رقم ٣٥٦٧] : ثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان ولفظه : « الْبِسُوا ثِيَابَ البِيض ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ » .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ١٨٥، رقم ٧٣٧٩] :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد وقبيصة بن عقبة قالا : حدثنا سفيان الثورى به : « الْبِسُوا من الثِّيَابَ البياضَ ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتاكُم » ، ثم قَالَ الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

ورواه عن حبيب بن أبى ثابت أيضًا قيس والمسعودى وأضاف إليه الحَكَمَ ، أما رواية قيس فقال أبو نعيم فى الحلية [٤/ ٣٧٨]:

---

(١) انظر (جـ١، ص١١٢- وما بعدها، رقم ٥٣) من هذا الكتاب .

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو قال : ثنا أبو حصين الوادعى قال : ثنا يحيى بن عبد الحميد قال : ثنا قيس عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب عن سمرة بن جندب قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبِسُوا الثِّيَابَ البيَاض ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » .

[٨٤] / وأما رواية المسعودى فقال أبو داود الطيالسى :

حدثنا المسعودى عن الحكم وحبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب به .

ورواه أحمد [٥/ ١٧] ، وابن سعد [١/ ٣٤٧] كلاهما عن الفضل بن دكين عن المسعودى .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان قال [١/٣١١]:

حدثنا أبى ثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا خِزْبان بن عبيد الله ثنا بكر ابن بكار ثنا المسعودى به .

ورواه البيهقى فى سننه قال [٣/ ٥٦٥، رقم ٦٦٩٠]:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عون أنبأنا المسعودى به .

طريق آخر : قال النسائى [٨/ ٢٠٥]:

أخبرنا عمرو بن على قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : سمعت سعيد بن أبى عَرُوبة يحدث عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن سَمُرَةَ عَنْ النبى ﷺ قال : « الْبِسُوا من ثِيَابِكُم البَيَاضَ ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » .

وقال الحاكم [٤/ ١٨٥، رقم ٧٣٧٥] :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الصنعانى بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن أيوب عن أبى قِلابة عن أبى المهلب عن سمرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عليكم بهذه الثياب البياض فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم ؛ فإنه من خير ثيابكم » ، أو قال : « من خير لباسكم » .

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ لأن سفيان بن عيينة وإسماعيل بن عُلَيَّة أرسلاه عن أيوب ، يعنى قوله : عن أيوب عن أبى قلابة عن سمرة بدون ذكر أبى المهلب ، ثم أسنده كذلك من طريق سفيان بن عيينة [٤/١٨٥، رقم ٧٣٧٦] وإسماعيل بن علية [٤/١٨٥، رقم ٧٣٧٧] ووافقهما على إرساله خالدٌ الحذَّاء ووهيب ، وروايتهما ذكرها أحمد فى مسنده [٥/ ١٠] وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ، ورواية الأول عند أحمد [٥/ ٢١] والنسائى [٨/ ٢٠٥] ، ورواية الثانى عند ابن سعد فى الطبقات [١/ ٣٤٧] وكذلك عنده رواية حماد بن زيد ، فهؤلاء كلهم قالوا : عن أيوب عن أبى قلابة عن سَمُرة .

٧٠ - الحديث الثالث عشر : قال :

حدثنا أحمد بن مَنِيع ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زَائِدَةَ ثنا أبى عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شَيْبَةَ عن عائشة قالت :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ(١) مِنْ شَعْرٍ أَسْوَد .

/ **قلت** : رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد وقال [٥/ ١١٠، رقم ٢٨١٣] : حديث حسن صحيح غريب . [٨٥]

(١) المرط : كساء من صوف أو من خزٍّ يتدثر به .

وقال مسلم [١٤/ ٥٧، ٢٠٨١/ ٣٦] :

حدثنى سُرَيْج بن يونس ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن أبيه (ح)

وحدثنى إبراهيم بن موسى ثنا ابن أبى زائدة (ح)

وحدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن زكرياء أخبرنى أبى عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت : خرج النبى ﷺ ذات غداة وعليه مرط مُرَجَّل من شعر أسود .

وقال أبو داود [٤/ ٤٣، رقم ٤٠٣٢] :

حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملى وحسين بن على قالا : حدثنا ابن أبى زائدة به : خرج رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وعليه مرط مرجل من شعر أسود .

٧١ - الحديث الرابع عشر : قال :

حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع ثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبيه عن الشعبى عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد وقال [٤/ ٢١٠، رقم ١٧٦٨] : حديث حسن صحيح .

وقال أحمد [٤/ ٢٥٥] : حدثنا وكيع به مثله ، وهذا مأخوذ من حديث المغيرة فى قصة وضوء النبى ﷺ وإتيانه إياه بالماء فى غزوة تبوك ، وفيه ذكر المسح على الخفين وأنه كان لابسًا جبة صوف ضيقة الكمين ، وفى رواية : جبة رومية ، وأكثر الرواة يقولون : جبة شامية ، وهو حديث مشهور بل متواتر عن المغيرة بن شعبة ، رواه عنه الجم الغفير مختصرًا ومطولًا منهم : أبو الضحى ومسروق وعمرو بن وهب الثقفى وزياد وقبيصة بن برمة وأبو سلمة وحمزة بن المغيرة والأسود بن هلال وأبو السائب وآخرون بلغوا

الستين راويًا كما قال البزار ، وروايتهم فى المسند[١] والصحيحين[٢] والسنن الأربعة[٣] ومعانى الآثار وسنن الدارقطنى والدارمى والبيهقى[٤] وغيرها ، وجلب جميعها يطول فلا حاجة إليها مع اشتهار الحديث وصحته .

* * *

---

(١) انظر مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥) .

(٢) انظر فتح البارى (١/ ٤٧٣، رقم ٣٦٣)و (٨/١٣٥، رقم ٤٤٢١) و(١٠/٢٦٨، رقم ٥٧٩٨) ، وانظر صحيح مسلم بشرح النووى (٣/١٦٩، رقم ٢٧٤/٧٧، ٧٨، ٧٩) .

(٣) أخرجه أبو داود (١/٣٦- ٣٨، رقم ١٤٩، ١٥١، ١٥٢) والنسائى فى المجتبى (١/٧٦، ٨٢، ٨٣) ، وابن ماجه (١/١٣٧، رقم ٣٨٩) .

(٤) انظر سنن البيهقى : (١/٤١٢، رقم ١٢٩٧، ١٢٩٨) .

٩- باب : ما جاء فى عَيْش رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه حديثين)

[٨٦] **/٧٢ - الحديث الأول : قال :**

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين قال :

كُنَّا عِنْدَ أَبِى هُرَيْرَة وَعَلَيهِ ثَوبَانِ مُمَشَّقانِ(١) مِن كَتَانٍ ، فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ(٢) ، يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِى الكَتَّانِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَإِنِّى لأَخِرُّ فِيمَا بَينَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ - رَضِى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - مَغْشِيًّا عَلَىَّ فَيَجِئُ الجَائِى فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِى ، يَرَى أَنَّ بِى جُنُونًا ، وَمَا بِى جُنُونٌ ، ومَا هُوَ إِلَّا الجُوعُ .

قلت : رواه المصنف فى الزهد من جامعه بهذا الإسناد [٤/ ٥٠٣، رقم ٢٣٦٧] .

وقال البخارى فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيحه [١٣/ ٣٠٣، رقم ٧٣٢٤] : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد به مثله .

وقال ابن سعد [٤/ ٢٤٣] :

أخبرنا عارم بن الفضل قال : ثنا حماد بن زيد به ، وزاد بعد قوله : وما بى إلا الجوع : ولقد رأيتنى وإنى لأجيرٌ لابن عفان وابنة غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى ، أسوق بهم إذا ارتحلوا وأخدمهم إذا نزلوا ، فقالت

---

(١) ثوبان ممشَّقان : بفتح الشين المشددة بعدها قاف ، أى : مصبوغان بالمِشْق - بكسر الميم - وسكون الشين - وهو الطين الأحمر .

(٢) بخ بخ : بالباء ثم الخاء المعجمة ، كلمة تعجب ومدح وفيها لغات ، وهى مبنية على الكسر والتنوين وتخفف فى الأكثر .

يومًا : لَتَردنه حافيًا ولَتَركَبَنَّه قائمًا، قال : فزوجنيها الله بعد ذلك ، فقلت لها : لتَردنَّه حافيةً ولتَرْكَبِنّه قائمةً .

٧٣ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِيُّ عن مالك بن دينار قال :

مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ وَلَا لَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ[1] .

قَالَ مَالِكٌ : سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ : مَا الضَّفَفُ ؟ قَالَ : أَنْ يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ .

قلت : ورد موصولًا من حديث أنس ، قال أحمد [٣/ ٢٧٠]:

حدثنا عفان ثنا أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس بن مالك : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يجمع غداءً ولا عشاءً من خبز ولحم إلا على ضفف .

وسيأتى موصولًا عند المصنف باب : عيش رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أواخر الكتاب .

* * *

(١) الضفف : هو كثرة الأيدى على الطعام ، والمراد : أنه ﷺ لم يأكل خبزًا ولا لحمًا يشبعه إلا مع أصحابه ومع من ينزل عليه من الضيفان .

١٠- باب : ما جاء فى خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه حديثين)

٧٤ - الحديث الأول : قال :

حدثنا هناد بن السَّرىِّ حدثنا وكيع عن دَلهم بن صالح عن حُجَيْر بن عبد الله عن ابن بريدة عن أبيه :

[٨٧] أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى/ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّينِ أَسْوَدَينِ(١) سَاذَجَينِ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا .

قلت : رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد وقال [٥/١١٤- ١١٥، رقم ٢٨٢٠] : حديث حسنٌ ، إنما نعرفه من حديث دَلْهَم ، ورواه محمد بن ربيعة عن دَلْهَم اهـ .

وقال أحمد [٥/ ٣٥٢] :

حدثنا وكيع ثنا دلهم بن صالح عن شيخ لهم يقال : حُجَيْر بن عبد الله الكندى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه : أن النجاشى أهدى إلى النبى ﷺ خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما .

وقال أبو داود [١/ ٣٨، رقم ١٥٥] :

حدثنا مسدد وأحمد بن شعيب الحرانى قالا : حدثنا وكيع به مثله ، وقال عن أبى بريدة كما قال الترمذى .

وقال ابن ماجه فى الطهارة من سننه [١/١٨٢، رقم ٥٤٩] : حدثنا على بن محمد ثنا وكيع به مثله ، وقال أيضًا فى اللباس [٢/ ١١٩٦، رقم ٣٦٢٠] : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع به ، ولم يقل : ثم توضأ فمسح عليهما .

---

(١) ساذجين : بفتح الذال وكسرها ، أى : خالصين فى السواد ولم يخالطهما لون آخر .

وقال ابن سعد [١/ ٣٧٤] :

أخبرنا الفضل بن دكين ثنا دلهم بن صالح حدثنى رجل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه : أن صاحب الحبشة أهدى إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خفين ساذجين فمسح عليهما .

وقال البيهقى [١/ ٤٢٤، رقم ١٣٤٥] :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا عبيد الله بن موسى أنا دلهم بن صالح (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا إبراهيم بن بكر المروزى ثنا أبو نعيم ثنا دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : أهدى النجاشى إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خفين ساذجين أسودين فلبسهما ومسح عليهما .

فـائدة

رواية محمد بن ربيعة عن دلهم التى ذكرها الترمذى رواها ابن سعد فى الطبقات قال [١/ ٣٧٤] :

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن دلهم بن صالح عن حُجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن أبيه : أن النجاشى أهدى إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُفَّين أسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما .

اقتصار الترمذى على إخراج رواية وكيع والإشارة إلى رواية محمد بن ربيعة يدل على أنه لا يعلم له راويًا غيرهما عن دلهم فيصح أن يستدرك عليه رواية أبى نعيم وعبيد الله بن موسى كما ذكرناه ،/ والحمد لله . [٨٨]

٧٥ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا قتيبة ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن الحسن بن عيَّاش ، عن أبى إسحاق ، عن الشعبى ، قال : قال المغيرة بن شعبة :

أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ فَلَبِسَهُمَا .

وقال إسرائيل عن جابر عن عامر :

وَجُبَّةً فَلَبِسَهُما حَتَّى تَخَرَّقَا ، لَا يَدْرِى النَّبِيُّ ﷺ أَذَكِيٌّ هُمَا أَمْ لَا .

قال أبو عيسى وأبو إسحاق : هذا هو أبو إسحاق الشيبانى واسمه سليمان .

قلت : رواه المصنف فى الجامع كما هنا ثم قال [٤/ ٢١١، رقم ١٧٦٩] : هذا حديث حسن غريب .

وقوله : وقال إسرائيل ، يحتمل أنه موصول بالسند قبله عن الحسن بن عياش ، ويحتمل أنه معلق .

قال الحافظ العراقى : ولم يبين الترمذى هل هذه الزيادة من رواية عامر عن المغيرة كالرواية الأولى أو من رواية الشعبى مرسلة أو من رواية الشعبى عن دحية، قال : ولا أراها إلا من رواية الشعبى عن دحية اهـ .

قلت : وهو الواقع ؛ فقد رواه أبو الشيخ فى كتاب أخلاق النبى ﷺ من طريق الهيثم بن جميل :

ثنا زهير بن معاوية عن جابر الجعفى عن عامر عن دحية الكلبى : أنه أهدى إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جبّة من الشام وخفين فلبسهما حتى تخرقا ، فلم يتبين أو لم يعلم أذكيان هما أم ميتة حتى تخرقا .

ورواه الطبرانى [٤/ ٢٢٥، رقم ٤٢٠٠] من طريق يحيى بن الضريس عن عيينة بن سعد[١] عن الشعبى عن دحية قال : أهديت لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ، ولم يسأل ذكيا[٢] هما أم لا .

* * *

(١) فى المطبوع من المعجم الكبير : عنبسة بن سعد عن جابر عن عامر ، وفى مجمع الزوائد (٥/ ١٣٩) ، وعن دحية قال : « أهديتُ لرسول الله ﷺ جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ، ولم يسل ذكيناهما أم لا » ، ثم قال : رواه الطبرانى وفيه عيينة بن سعد - كما هنا - عن الشعبى وعنه يحيى بن الضريس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . اهـ.

(٢) فى المطبوع من المعجم والمعجم الكبير : « ذكيناها » .

١١- باب : ما جاء فى نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه أحد عشر حديثًا)

٧٦ - الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا همام عن قتادة قال : قُلْتُ لِأَنَس بن مَالِكٍ :

كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَهُمَا قِبَالَانِ(١) .

قلت : رواه المصنف فى جامعه .

[٨٩] / وقال [٤/ ٢١٢، ١٧٧٢] : حديث حسن صحيح .

قال أحمد [٣/ ١٢٢] :

حدثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كان نعال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لهما قبالان .

وقال البخارى [١٠/٣١٢، رقم ٥٨٥٧] : حدثنا حجاج بن منهال ثنا همام به : أن نعلى النبى ﷺ كان لهما قبالان .

وقال ابن سعد [١/ ٣٧٠] : أخبرنا يزيد بن هارون أنا همام به .

وقال أبو داود [٤/ ٦٨، رقم ٤١٣٤] : حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا همام به .

وقال الترمذى أيضًا : [٤/٢١٣، رقم ١٧٧٣] حدثنا إسحاق بن منصور ثنا حبان بن هلال ثنا همام به ، وقال : حسن صحيح .

وقال النسائى [٨/ ٢١٧] : أخبرنا محمد بن مَعْمر قال : حدثنا حبان قال : حدثنا همام به .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٩٤، رقم ٣٦١٥] : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن هارون عن همام به .

---

(١) قبالان : تثنية قبال بكسر القاف .

٧٧ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا أبو كُرَيْبٍ محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذَّاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال :

كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبالانِ مَثْنِىٌّ[١] شِرَاكُهُمَا[٢] .

قلت : قال ابن سعد [١/ ٣٧١] :

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث قال : كانت نعل رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لها زمامان شراكهما مَثْنى فى العقدة .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٩٤، رقم ٣٦١٤] :

حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان به مثل لفظ المصنف وإسناده صحيح ، وعبر عنه الحافظ فى الفتح بسند قوى [١٠/ ٣١٢، رقم ٥٨٥٨] .

٧٨ - الحديث الثالث : قال :

حدثنا أحمد بن مَنيع ويعقوب بن إبراهيم ثنا أبو أحمد الزُّبَيْرى حدثنا عيسى بن طهمان قال :

أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بن مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبالانِ . قال : فَحَدَّثَنِى ثَابِتٌ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ أَنهما كَانَتَا نعْلَى النَّبِىِّ ﷺ .

قلت : قال البخارى فى كتاب فرض الخمس من صحيحه [رقم ٣١٠٧] : حدثنى عبد الله بن محمد بن عبد الله الأسدى - هو أبو أحمد الزبيرى - به مثله .

وقال ابن سعد [١/ ٣٧١] :

---

(١) مَثْنى : بفتح الميم وسكون ثم كسر من التثنية وهى جعل الشئ اثنين .

(٢) شِرَاكهما : بكسر الشين وفتح الراء ، سيرها الذى على ظهر القدم .

أخبرنا الفضل بن دكين ثنا عيسى بن طَهْمان قال : أَمَرَ أنس وأنا عنده فأخرج نعلًا لها قِبالان ، فسمعت ثابتًا البُنَانِيَّ يقول : هذه نعل النبى ﷺ .

[٩٠] وقال البخارى فى اللباس / من صحيحه [رقم ٥٨٥٨] :

حدثنى محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عيسى بن طهمان قال : أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين لهما قبالان ، فقال ثابت البنانى : هذه نعل النبى ﷺ .

قال الحافظ [٣١٢/١٠، رقم ٥٨٥٨] : صورته الإرسال ؛ لأن ثابتًا لم يصرح بأن أنسًا أخبره بذلك ، فإن كان ثابت قاله بحضرة أنس وأقره أنس على ذلك فيكون أخذ عيسى بن طهمان عن أنس عرضًا ، لكن قد تقدم هذا الحديث فى الخمس من طريق أبى أحمد الزبيرى عن عيسى بن طهمان بما ينفى هذا الاحتمال ، ثم ذكر الرواية السابقة .

٧٩ - الحديث الرابع : قال :

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى ثنا مَعْنٌ ثنا مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقْبُرى عن عبيد بن جُرَيْج أنه قال لابن عمر : رَأَيتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبتِيَّةَ قال :

إِنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِى فِيهَا شَعْرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا .

قلت : هو عند مالك فى الموطإ بهذا الإسناد(١) ، وهو حديث مطول اختصره المصنف ولفظه :

عن عبيد الله بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتك تصنع أربعًا لم أر أحدًا من أصحابك يصنعها ، قال : وما هى يا ابن جريج ؟ رأيتُك لا تَمَسّ من الأركان إلا اليمانِيَّين ، ورأيتك تلبس النِّعال

(١) أخرجه الإمام مالك فى الموطإ ، كتاب الحج ، باب العَمَلِ فى الإهلال ، حديث رقم (٣٠) ، ص(٢٢٥) .

السِّبتيَّة ، ورأيتك تصبغ بالصفرة ، ورأيتك إذا كنت بمكة أَهَلَّ النَّاسُ إذا رأوا الهلال ولم تُهِلَّ أنت حتى يكون يوم التَّروية ، فتهل أنت .

فقال عبد الله بن عمر : أما الأركان : فإنى لم أر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إلا اليمانيين ، وأما النِّعال السبتية ؛ فإنى رأيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النعال التى ليس فيها شعرٌ ويتوضأ فيها ، فأنا أُحِبُّ أن ألبسهما ، وأما الصُّفْرَةُ ، فإنى رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بها ، فأنا أحبّ أن أَصْبُغَ بها ، وأما الإِهْلَالُ ، فإنى لم أر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُهلُّ حتَّى تنبعث به رَاحلَتُهُ .

ورواه أحمد [٢/ ٦٦] ، والبخارى [أرقام : ١٦٦، ٥٨٥١] ، ومسلم [٩٣/٨، رقم ٢٥/١١٨٧] ، وأبو داود [١٥٥/٢، رقم ١٧٧٢] ، والبيهقى [٥٧/٥- ٥٨، رقم ٨٩٨٠] وغيرهم من طريق مالك .

٨٠ - الحديث الخامس : قال :

[٩١] حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق / عن معمر عن ابن أبى ذِئب عن صالح مولى التَّوْأمة عن أبى هريرة قال :

كَانَ لِنَعْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ .

قلت : قال الطبرانى فى الصغير [١٦٢/١، رقم ٢٥٤] :

حدثنا إبراهيم بن إسحاق الدَّرَاوَرْدى الطبرانى ثنا محمد بن حماد الطهرانى ثنا عبد الرزاق به ، ولفظه : كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان ، ولنعل أبى بكر قبالان ، ولنعل عمر قبالان ، وأوَّل من عقد عَقْدًا واحدًا عثمان رضى الله عنهم ، ثم قال الطبرانى : لم يروه عن ابن أبى ذئب إلا معمرٌ ولا عن معمر إلا عبد الرزاق ، تفرد به الطهرانى .

قلت : وليس كذلك بل رواية المصنف له عن إسحاق بن منصور عن عبد الرزاق ترد عليه ، وصالح مولى التوأمة اختلط بآخره ، ورواية ابن أبى ذئب عنه قبل الاختلاط ، فالحديث صحيح لا سيما مع ثبوته من طرق

أخرى ، وسيأتى عند المصنف آخر الباب من طريق آخر من رواية محمد بن سيرين عن أبى هريرة .

٨١ - الحديث السادس : قال :

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا سفيان عن السُّدِّى قال : حدثنى من سمع عمرو بن حريث يقول :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى فِى نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ[1] .

قلت : قال أبو يعلى [٣/٤٧، رقم ١٤٦٦] : حدثنا أبو سعيد - هو القواريرى - قال : ثنا أبو أحمد الزبيرى به ، ورواه أبو اليمن ابن عساكر فى تمثال النعل الشريفة من طريق أبى يعلى .

وقال أحمد [٤/ ٣٠٧] : حدثنا عبد الرحمن ثنا سفيان به مثله ، ورواه أيضًا عن وكيع عن سفيان بلفظ [٤/ ٣٠٧] : صلى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فى نعليه .

وقال ابن سعد [١/ ٣٧١- ٣٧٢] :

أخبرنا الفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة عن سفيان (ح)

وأخبرنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل جميعًا عن السُّدِّى أنا من سمع عمرو بن حُريث ورأى ناسًا لا يصلون فى نعالهم فقال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى فِى نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ .

وقال الطحاوى فى معانى الآثار : حدثنا ابن مرزوق ثنا أبو حذيفة عن سفيان الثورى به .

٨٢ - الحديث السابع : قال :

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصارى حدثنا مَعْن قال : حدثنا مالك عن أبى الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

---

(١) أي مرقعتين .

لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا[1] جَمِيعًا .

٨٣ - حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس عن أبى الزناد نحوه .

قلت : الحديث عند مالك فى الموطإ[2] ، ورواه المصنف فى جامعه [٢١٣/٤، رقم ١٧٧٤]/ من الوجهين المذكورين هنا عنه . [٩٢]

وقال البخارى فى الصحيح [رقم ٥٨٥٥] ، وأبو داود فى السنن [٤/ ٦٨، رقم٤١٣٦] كلاهما : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى ثنا مالك به .

وقال مسلم [٧٤/١٤، رقم ٦٨/٢٠٩٧] : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، فذكره .

وقال الطحاوى فى مشكل الآثار : حدثنا يونس ثنا ابن وهب أن مالكًا أخبره به .

ورواه عن أبى هريرة جماعة منهم : محمد بن زياد وأبو رزين وأبو صالح وسعيد بن أبى سعيد وهمام بن منبه .

فرواية محمد بن زياد قال أحمد [٢/ ٢٨٣] :

حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن محمد بن زياد عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى ، وإذا خلع فليبدأ باليسرى ، وليَخْلَعهُمَا جميعًا ، ولِيُنْعِلهُما جميعًا » .

---

(١) ليُحفهما : بالحاء المهملة والفاء من الحفاء ، والحفاء اسم من حفى ، أى المشى بغير نعل ولا خف ، والمراد هنا أن يخلع نعليه - ويمشى حافى القدمين .

(٢) أخرجه الإمام مالك فى الموطإ ، كتاب الجامع ، باب ما جاء فى الانتعال ، (ص ٢٤٧، رقم ٥٩) .

قال مسلم [١٤/٧٣، رقم ٦٧/٢٠٩٧] :

حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجُمَحِيُّ ثنا الربيع بن مسلم عن محمد – يعنى ابن زياد – عن أبى هريرة مثله ، إلا أنه قال : ولِيُنْعِلهُما جميعًا أو لِيَخْلَعهُمَا جميعًا ، وذكر « أو » بدل « الواو » .

وقال الدُّولابى فى الكنى [١/ ١٠٢] :

حدثنى أبو جعفر عن بعض أصحابنا عن أحمد بن عبد الملك الفارسى قال : ثنا مالك بن الخليل ثنا إبراهيم بن خالد بن جعفر أبو إسحاق الكندى قال : حدثنا عمران القطان عن محمد بن زياد عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أراد أحدكم أن ينتعل فليبدأ باليمنى ، وإذا أراد أن يخلعهما فليبدأ باليسرى ، ولِيَخْلَعهُمَا جميعًا ، ولِيُنْعِلهُما جميعًا » .

وقال الطبرانى فى الصغير [١/ ٥١، رقم ٤٨] :

حدثنا أحمد بن إسماعيل السكونى الحمصى ثنا محمد بن كثير الصنعانى ثنا معمر بن راشد وعبد الله بن شَوْذَب وحماد بن سلمة كلهم عن محمد بن زياد به ، إلا أنه اقتصر على قوله : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى ، وإذا خلع فليبدأ باليسرى » .

ورواية أبى رزين : قال أحمد [٢/ ٤٢٤] :

حدثنا أبو معاوِية قال : حدثنا الأعمش عن أبى رزين عن أبى هريرة قال : رأيته يضرب جبهته بيده ويقول : يا أهل العراق ، تزعمون أنى أكذب على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ليكن لكم المهنا وعلى الإثم ، أَشْهَدُ لسمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : إذا انقطع شِسْع أحدكم فلا يمشى فى الأخرى حتى يصلحها .

وقال البخارى فى الأدب المفرد : حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا أبو معاوية به .

وقال مسلم [٧٥/١٤، رقم ١٩/٢٠٩٨]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب - واللفظ له - قالا : حدثنا ابن إدريس عن/ الأعمش عن أبى رَزين قال : خرج إلينا أبو هريرة فضرب [٩٣] بيده على جبهته فقال : ألا إنكم تحدَّثون أنى أكْذِبُ على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لتَهْتَدُوا وأَضِلَّ ، ألا وإنى أشهد لسمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول.....، وذكره .

وقال النسائى [٨/ ٢١٨] : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو معاوية ثنا الأعمش به .

ورواية أبى صالح رواها أحمد [٢/ ٤٤٣، ٤٧٧]، ومسلم [٧٥/١٤، رقم ٦٩/٢٠٩٨م] مقرونة مع رواية أبى رزين ولم يسق مسلم لفظها بل أحال على ما سبق ، وقال أحمد أيضًا [٢/ ٥٢٨] :

ثنا محمد بن عُبَيْد ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشى فى نعل حتى يصلحها » .

وقال النسائى [٨/ ٢١٧] : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن عبيد به .

ورواية سعيد بن أبى سعيد قال ابن ماجه [١١٩٥/٢، رقم ٣٦١٧] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن ابن عجلان عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَمْشِى أَحدكم فى نعلٍ واحدٍ ، ولا خفٍّ واحد ، ليخلعهما جميعًا ، أو ليمشِ فيهما جميعًا » .

ورواية همام هى فى نسخته المشهورة ، قال أحمد [٢/ ٣١٤] :

حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن مُنَبِّه عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا انقطع شسع نعل أحدكم أو شراكه فلا يمش فى إحداهما بنعل والأخرى حافية ، ليُحفهما جميعًا أو لينعلهما جميعًا » .

٨٤ - الحديث الثامن : قال :

حدثنا إسحاق بن موسى ثنا معن حدثنا مالك عن أبى الزبير عن جابر :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ - يَعْنِى الرَّجُلَ - بِشِمَالِهِ ، أو يَمْشِيَ فِى نَعْلٍ وَاحِدَةٍ .

قلت : هو عند مالك فى الموطإ بلفظ[1] : نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشى فى نعل واحدة ، وأن يشتمل الصماء ، وأن يَحْتَبى فى ثوب واحد كاشفًا عن فَرْجِهِ .

وقال مسلم [١٤/ ٧٥، رقم ٢٠٩٩/ ٧٠] : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس به . ورواه أحمد [٣/ ٣٤٤] : عن إسحاق بن عيسى عن مالك به .

ورواه عن أبى الزبير أيضًا سفيان وزهير وابن جريج وهشام بن أبى عبد الله وحماد بن سلمة وإبراهيم بن طهمان .

[٩٤] /فرواية سفيان رواها أحمد عن يحيى عنه عن أبى الزبير عن جابر مثله .

ورواية زهير رواها أحمد أيضًا [٣/ ٢٩٣] :

ثنا يحيى بن آدم وحسن بن موسى قالا حدثنا زهير عن أبى الزبير عن جابر مرفوعًا : «إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمش فى نعلٍ واحدة حتى

(١) أخرجه الإمام مالك فى الموطإ ، كتاب الجامع ، النهى عن الأكل بالشمال ، ص(٢٥٠، رقم ٦٧) .

يصلح شسعه ، ولا يمش فى خفٍّ واحدة ، ولا يأكل بشماله ، ولا يحتبى بالثوب الواحد ، ولا يلتحف الصماء» .

وقال مسلم [رقم ٢٠٩٩/ ٧١] :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر (ح)

وحدثنا يحيى بن يحيى ثنا أبو خيثمة عن أبى الزبير عن جارية مثله ، إلا أنه قال : «إذا انقطع شسع أحدكم ، أو من انقطع شسعُ نعله فلا يمش فى نعل واحدة ...» ، الحديث .

وقال أبو داود [٤/ ٦٨، رقم ٤١٣٧] : حدثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا زُهَيْر به نحوه .

وقال الطحاوى فى مشكل الآثار :

حدثنا يزيد بن سنان ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير بن معاوية ثنا أبو الزبير به مختصرًا فى ذكر النعل والخف فقط .

ورواية ابن جريج عند أحمد [٣/ ٣٢٢] ، ومسلم [١٤/٧٧، رقم ٧٣/٧٠٩٩] ، ورواية الباقين عند أحمد[(١)] ، وشاركه فى رواية إبراهيم بن طهمان [٣٦٧/٣] الطحاوى فى مشكل الآثار إلا أنه ذكرها مختصرة فقال :

حدثنا يزيد بن سنان ثنا أبو عاصم ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نهى أن يمشى الرجل فى النعل الواحد .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد من رواية زهير (٣٢٧/٣) ، ومن رواية عبد الوهاب عن هشام بن أبى عبد الله (٣٥٧/٣) ، ومن رواية عفان عن حماد بن سلمة (٣٦٢/٣) .

٨٥ - الحديث التاسع : قال :

حدثنا قتيبة عن مالك (ح)

وحدثنا إسحاق حدثنا معن ثنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

« إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالْشِّمَالِ ، فَلتَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ » .

قلت : هو عند مالك فى الموطإ أيضًا[1] ، ورواه المصنف فى الجامع من الوجهين المذكورين هنا عنه وقال [٢٢١/٤، رقم ١٧٧٩] : حسن صحيح .

ورواه البخارى [رقم ٥٨٥٦] وأبو داود [٦٨/٤، رقم ٤١٣٩] كلاهما عن عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبِى عن مالك .

[٩٥] ورواه أحمد عن سفيان عن أبى الزناد به ،/ ولفظه [٢/ ٢٤٥] :

«إِذا انتعل أَحدكم فليبدأ باليمين ، وخلع اليسرى ، وإذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشى فى نعل واحد ، ليحفهما جميعًا أو لينعلهما جميعًا» .

ورواه أيضًا [٢/ ٤٠٩] من رواية محمد بن زياد عن أبى هريرة بنحو هذا .

وقال ابن ماجه [١١٩٥/٢، رقم ٣٦١٦] :

ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ باليسرى » .

ورواه الدُّولابى فى الكُنَى والأسماء [١/ ١٠٢] ، والطبرانى فى الصغير [رقم ٤٨] وقد تقدمت أسانيدهما فى الحديث الذى قبله .

---

(١) انظر كتاب الجامع ، ما جاء فى الانتعال ، (ص٢٤٧، رقم ٦٠) .

٨٦ - **الحديث العاشر : قال :**

حدثنا أبو موسى محمد بن المُثَنَّى ثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنا أشعث - وهو ابن أبى الشعثاء - عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِى تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَطُهُورِهِ .

قلت : تقدم فى باب الترجل[1] .

٨٧ - **الحديث الحادى عشر : قال :**

حدثنا محمد بن مرزوق عن عبد الرحمن بن قيس أبى معاوية ثنا هشام عن محمد عن أبى هريرة قال :

كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ ، وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا - وَأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ عَقْدًا وَاحِدًا عُثْمَانُ رَضِىَ اللَّهُ عنه .

قلت : تقدم فى الخامس من هذا الباب[2] .

* * *

---

(١) انظر (جـ١، ص٧٨، رقم٣٤) من هذا الكتاب .

(٢) وأخرجه الإمام أحمد أيضاً من رواية شعبة عن محمد بن زياد (٢/٤٣٠) ، ومن رواية مالك عن أبى الزناد عن الأعرج (٢/٤٦٥) ، ومن رواية شعبة عن محمد بن زياد (٢/٤٧٧، ٤٩٧- ٤٩٨)، وانظر (جـ١، ص١٤٩، رقم٨٠) من هذا الكتاب .

١٢- باب : ما جاء فى ذكر خاتم رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه ثمانية أحاديث)

٨٨ - الحديث الأول : قال :

حدثنا قُتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال :

كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرِقٍ ، وكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا .

قلت : رواه المصنف فى جامعه كما هنا وقال [١٩٩/٤، رقم ١٧٣٩] : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وقال أحمد [٣/ ٢٢٥] : حدثنا معاوية بن عمر[(١)] ثنا عبد الله بن وهب به ولفظه : كان لرَسُول اللَّهِ ﷺ خاتم ورق/ فصه حبشى . [٩٦]

وقال مسلم [٧٠/١٤، رقم ٦١/٢٠٩٤] :

حدثنا يحيى بن أيوب ثنا عبد الله بن وهب المصرى مثل لفظ المصنف . . . .

وقال أبو داود [٨٦/٤، رقم ٤٢١٦] :

حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن صالح قالا : ثنا ابن وهب به مثله .

وقال النسائى [٨/ ١٩٣] : أخبرنا قتيبة قال : ثنا ابن وهب به .

وقال ابن سعد [١/ ٣٦٦] :

أخبرنا عبد الله بن وهب المصرى[(٢)] وعثمان بن عمر قالا : حدثنا يونس بن يزيد به مثله ، زاد عثمان بن عمر : ونقشه : محمد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

---

(١) فى المطبوع من المسند عمرو .

(٢) فى المطبوع من الطبقات : « البصرى » .

ومن طريقه رواه ابن ماجه فقال [٢/ ١٢٠١، رقم ٣٦٤١] :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا عثمان بن عمر ثنا يونس عن الزُّهْرِى عن أنس بن مالك : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتخذ خاتمًا من فضة له فص حبشى ونقشه : محمد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

٨٩ - الحديث الثانى : قال :

حدثنا قتيبة ثنا أبو عَوَانَة عن أبى بشر عن نافع عن ابن عمر :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِن فِضَّةٍ فَكَانَ يَخْتِمُ بِهِ وَلَا يَلْبَسُهُ .

قال أبو عيسى : أبو بشر اسمه : جعفر بن أبى وحشية .

قلت : قال النسائى [١٩٥/٨] :

أخبرنا قتيبة قال : حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن نافع عن ابن عمر : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتخذ خاتمًا من ذهب وكان جعل فصَّه فى باطن كفه ، [فاتخذ الناس خواتيم من ذهب](١) فطرحه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فطرح الناس خواتيمهم واتخذ خاتمًا من فضة فكان يختم به ولا يَلْبَسُه .

قال ابن سعد [٣٦٤/١] :

أخبرنا عفان بن مسلم وخالد بن خِداش قالا : حدثنا أبو عوانة ثنا أبو بشر به ، لكنه لم يسق لفظه بخصوصه بل أدرجه مع جملة الرواة لهذا الخبر عن نافع ، وساقه بلفظهم لا بلفظ أبى بشر .

ورواه أحمد [٦٩/٢، ١٢٧] عن عفان بن مسلم أيضًا عن أبى عوانة وساق متنه كما عند النسائى حرفًا حرفًا .

---

(٢) الزيادة من سنن النسائى .

ورواه الطحاوى فى معانى الآثار قال [٤/ ٢٦٢] :

ثنا يزيد بن سنان قال : ثنا عبد الواحد بن غياث قال : ثنا أبو عوانة به ، ولم يسق متنه .

وقول أبى بشر فى هذا الحديث : فكان يختم به ولا يلبسه وَهَمٌ منه لا شك فيه ؛ فإن أبا بشر وإن كان ثقة من رجال الصحيح إلا أن شعبة كان يضعف بعض أحاديثه ، وأورده ابن عدى فى الكامل وقال : له غرائب وأرجو أنه لا بأس به .

قلت : وهذا من غرائبه ؛ فإن الحديث رواه عن نافع جمهور أصحابه الحفاظ ، فلم يقل أحد منهم فيه : فكان يختم به ولا يلبسه بل صرحوا بأنه كان فى يده مما يلى باطن كفه ، وأنه كان فى يده مدة حياته ثم فى يد أبى بكر ثم فى يد عمر ثم فى يد عثمان كما سيأتى ، وممن روى هذا عن نافع/ عبيد الله بن عمر وجويرية بن أسماء والليث بن سعد وأيوب بن موسى وموسى بن عقبة وأسامة بن زيد والمغيرة بن زياد وعبد الله بن عمر وعمر بن محمد وعبد العزيز بن أبى رواد وعبد الحميد بن جعفر الأنصارى ، وروايتهم عند أحمد وابن سعد وكثير منها فى الصحيحين ، فمخالفة أبى بشر لهؤلاء الحفاظ مخالفة شاذة منكرة باطلة وإن أوَّلها بعض الشراح بأن المراد : ولا يلبسه حالة الختم بل ينزعه من إصبعه ويختم به ، وهو تأويل بعيد ، والصواب أنها زيادة شاذة منكرة ، والله أعلم . [٩٧]

٩٠ - الحديث الثالث : قال :

حدثنا محمود بن غيلان قال : أنا حفص بن عمر بن عبيد - هو الطنَّافسى - حدثنا زهير أبو خيثمة عن حميد عن أنس بن مالك قال :

كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ ، فَصُّهُ مِنْهُ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من هذا الوجه وقال [١٩٩/٤، رقم ١٧٤٠] : حسن صحيح غريب [من هذا الوجه] .

وقال أبو داود [٨٦/٤، رقم ٤٢١٧] : حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير به ، إلا أنه قال : كان خاتم النبى ﷺ من فضة كله ، فصُّه منه .

وقال ابن سعد [١/ ٣٦٦] :

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وموسى بن داود قالا : حدثنا زهير به مثل لفظ المصنف ، وزاد : قال زهير : فسألت حميدًا عن الفص كيف هو ؟ فأخبرنى أنه لا يدرى كيف هو .

وقال البخارى [رقم ٥٨٧٠] : حدثنا إسحاق أخبرنا معتمر قال : سمعت حميدًا يحدث عن أنس : أن النبى ﷺ كان خاتمه من فضة ، فصُّه منه .

وقال أحمد [٣/ ٩٩][1] :

حدثنا هشيم عن حميد به ، ولم يقل : « فصه منه » .

وقال النسائى [٨/ ١٩٣] :

أخبرنا القاسم بن زكريا قال : حدثنا عبيد الله عن الحسن وهو ابن صالح عن عاصم عن حميد به مثل لفظ المصنف .

٩١ - الحديث الرابع : قال :

حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا معاذ بن هشام قال : أخبرنى أبى عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إلى العَجَمِ قِيلَ لَهُ : إِنَّ العَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلى بَيَاضِهِ فِى كَفِّهِ .

(١) الحديث فى المسند بتمامه من رواية موسى بن داود عن زهير عن حميد به (٢٦٦/٣) .

[٩٨] **قلت** :/ رواه المصنف فى جامعه من هذا الوجه وقال [٥/ ٦٦، رقم ٢٧١٨] : حسن صحيح .

وقال مسلم [٦٩/١٤، رقم ٥٧/٢٠٩٢] : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام به مثله .

ورواه عن قتادة أيضًا شعبة وسعيد بن أبى عروبة وخالد بن قيس ، قال أحمد [٣/ ١٦٩] :

حدثنا محمد بن جعفر وحجاج كلاهما قال : حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال : « لما أراد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أن يكتب إلى الروم قالوا : إنهم لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا ، فاتخذ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خاتمًا من فضة ، كأنى أنظر إلى بياضه فى يد رَسُول اللَّهِ ﷺ ، نقشه : محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

وقال البخارى : حدثنا محمد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : كتب النبى ﷺ كتابًا أو أراد أن يكتب فقيل : إنهم لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا ... الحديث ، وفيه : فقلت لقتادة : من قال : نقشه محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قال : أنس .

ورواه مسلم [رقم ٢٠٩٢/ ٥٦] عن محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن محمد بن جعفر : ثنا شعبة به .

ورواه النسائى [٨/ ١٧٤] : عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل قال : ثنا شعبة به .

ورواية سعيد رواها أحمد عن محمد بن جعفر ومحمد بن بكر كلاهما قال : أنا سعيد عن قتادة عن أنس [٣/ ١٧٠] : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا أراد أن يكتب إلى ناس من هذه الأعاجم ، قيل له : إنهم لا يقبلون كتابًا إلا بخاتم ، قال : فاتخذ خاتمًا من فضة نقشه ، وقال ابن

بكر : ونقشه : محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، كأنى أنظر إلى بصيصه أو بياضه فى يد رَسُول اللَّهِ ﷺ .

وقال البخارى [رقم ٥٨٧٢] :

حدثنا عبد الأعلى ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد به ، وقال : فكأنى بِوَبِيصِ أو بِبَصِيصِ الخاتم فى أصابع النبى ﷺ أو كفه .

وقال أبو داود [٤/ ٨٥، رقم ٤٢١٤] :

حدثنا عبد الرحيم بن مُطَرِّف الرؤاسى ثنا عيسى عن سعيد عن قتادة عن أنس قال : أراد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أن يكتب إلى بعض الأعاجم فقيل له : إنهم لا يقرءون كتابًا إلا بخاتم ، فاتخذ خاتمًا من فضة ونقش فيه : محمد رَسُولُ اللَّهِ .

وساق ابن سعد الطريقين مساقًا واحدًا فقال [١/ ٣٦٥] :

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الوهاب بن عطاء العجلى قالا : حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن/ قتادة عن أنس بن مالك (ح) [٩٩]

وأخبرنا يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم قالا : أنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كتب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى قيصر أو إلى الروم ولم يختمه ، فقيل له : إن كتابك لا يقرأ إلا أن يكون مختومًا ، فاتخذ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خاتمًا من فضة فنقشه ونقش : محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فكأنى أنظر إلى بياضه فى يد رَسُول اللَّهِ ﷺ .

ورواية خالد تأتى بعد حديث .

٩٢ - الحديث الخامس : قال :

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنى أبى عن ثُمَامَةَ عن أنس بن مالك قال :

كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مُحَمَّدٌ » سَطْرٌ ، و« رَسُولُ » سَطْرٌ ، و« الله » سَطْرٌ[1] .

قلت : رواه المصنف فى جامعه [٤/٢٠١- ٢٠٢، رقم ١٧٤٧، ١٧٤٨] عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيى وغير واحد قالوا : ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى به : كان نقش خاتم النبى ﷺ ثلاثة أسطر : « محمد » سطر ، و« رسول » سطر ، و« الله » سطر ، ولم يقل محمد بن يحيى فى حديثه : « ثلاثة أسطر » ، ثم قال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب .

وقال البخارى[2] :

حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدثنى أبى عن ثُمامة حدثنا أنس : أن أبا بكر - رضى الله عنه - لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبى ﷺ ، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر .

ورواه ابن سعد عن محمد بن عبد الله الأنصارى أيضًا مختصرًا [١/ ٣٦٨] : كان خاتم النبى ﷺ نقشه ثلاثة أسطر : محمد رسول الله ، محمد فى سطر ، ورسول فى سطر ، والله فى سطر .

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (١٠/٣٢٩، رقم ٥٨٧٨) : ولك أن تقرأ « محمد » بالتنوين ، و« رسول » بالتنوين وعدمه ، و« الله » بالرفع والجر ا هـ .

(٢) الذى فى كتاب اللباس ، بابٌ : هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ؟ حديث رقم (٥٨٧٨) . بنفس السند كما هنا ، ولكن بخلف لفظى ، ولفظه :
« أن أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف كتب له ، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر ...» الحديث كما هنا ، وقد أخرج الإمام البخارى الحديث بنفس السند فى كتاب الزكاة باب زكاة الغنم ، رقم (١٤٥٤) وفى أوله : « أنَّ أبا بكر رضى الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين ...» والذى كتبه فيه هو مقادير الزكاة ، ولم يذكر نقش الخاتم .

ورواه الطحاوى فى معانى الآثار قال [٤/ ٢٦٤] :

ثنا عبد الله بن محمد بن خشيش ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى به ، وقال : كان نقش خاتم رَسُول اللّهِ ﷺ ثلاثة أسطر : سطر محمد ، وسطر رسول ، وسطر الله .

٩٣ - الحديث السادس : قال :

حدثنا نصر بن على الجَهْضَمى - أبو عمرو - ثنا نوح بن قيس ، عن خالد بن قيس ، عن قتادة عن أنس بن مالك :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إلى كِسْرَى وَقَيْصَر والنَّجَاشِيِّ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ ، فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ ، وَنُقِشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

قلت : قال مسلم [٦٩/١٤، رقم ٢٠٩٢/ ٥٨] : حدثنا نصر بن على الجهضمى به ، إلا أنه قال : عن أنس أن النبى ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر ..../ والباقى سواء . [١٠٠]

وقد تقدم الحديث من رواية هشام الدَّسْتَوائى وشعبة وسعيد بن أبى عَروبة عن قتادة عن أنس .

٩٤ - الحديث السابع : قال :

حدثنا إسحاق بن منصور ثنا سعيد بن عامر والحجاج بن مِنْهَال عن همام عن ابن جُريج عن الزهرى عن أنس :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من هذا الوجه وقال : [٤/ ٢٠١، رقم ١٧٤٦] : حسن صحيح غريب .

وقال أبو داود [١/٥، رقم ١٩] :

حدثنا نصر بن على عن أبى على الحنفى عن همام عن ابن جريج عن الزهرى عن أنس : كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء وضع خاتمه .

قال أبو داود : هذا حديث منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهرى عن أنس قال : إن النبى ﷺ اتخذ خاتمًا من وَرَقٍ ثم ألقاه ، والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام اهـ .

قلت : وليس كذلك بل توبع عليه كما سيأتى .

وقال النسائى [١٧٨/٨] :

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن سعيد بن عامر عن همام عن ابن جريج عن الزهرى عن أنس : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه .

وقال ابن ماجه [١/١١٠، رقم ٣٠٣] :

ثنا نصر بن على الجهضمى ثنا أبو بكر الحنفى ثنا همام بن يحيى عن ابن جريج به .

وقال الحاكم فى المستدرك [١/ ١٨٧، رقم ٦٧٠] :

حدثنا على بن حمشاذ العدل ثنا عبد الله بن أيوب بن زاذان الضرير (ح)

وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قالا : حدثنا هدبة بن خالد ، ثنا همام عن ابن جريج ، عن الزهرى ، قال : ولا أعلمه إلا عن الزهرى عن أنس : أن النبى ﷺ كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه .

قال الحاكم [١٨٧/١، رقم ٦٧١] :

وحدثنا على بن حمشاذ ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا يعقوب بن كعب الإنطاكى ثنا يحيى بن المتوكل البصرى ، عن ابن جريج عن الزهرى : أن

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لبس خاتمًا نقشه : محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فكان إذا دخل الخلاء وضعه .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وقال البيهقي [١٥٣/١، رقم ٤٤٩]:

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ/ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا ابن جريج (ح) [١٠١]

وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى إملاءً ثنا أبو عبد الله محمد بن سعيد النسوى ثنا إبراهيم بن فهد حدثنا حجاج بن منهال ثنا همام صاحب البصرى عن ابن جريج عن الزهرى عن أنس : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه ، لفظ حديث حجاج بن منهال ، وفى حديث هدبة بن خالد قال : ولا أعلمه إلا عن الزهرى عن أنس .

ثم أسند عن أبى داود ما تقدم عنه فى السنن من قوله : هذا حديث منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهرى ... إلخ ما سبق .

ثم قال البيهقى : هذا هو المشهور عن ابن جريج دون حديث همام[(١)] .

قال : وقد أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن حمشاذ حدثنا عبد الله بن عبد الواحد ، فذكر ما سبق عند الحاكم فى المستدرك ثم قال : وهذا شاهد ضعيف[(٢)] اهـ .

---

(١) انظر السنن الكبرى (١٥٣/١، رقم ٤٥٠) .

(٢) المصدر السابق (١٥٤/١، رقم ٤٥١) .

وتعقبه المارديني فقال[1] : همام وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد : ثبت في كل المشايخ ، واحتج به الشيخان في صحيحيهما ، وحديثه هذا قال فيه الترمذي : صحيح ، والحديثان مختلفان متنًا وكذا سندًا ؛ لأن الأول رواه ابن جريج عن الزهري بلا واسطة[2] والثاني بواسطة[3] ، فانتقال الذهن من الحديث الذي زعم البيهقي أنه المشهور إلى حديث وضع الخاتم مع اختلافهما متنًا وسندًا كما بيناه ، لا يكون إلا عن غفلة شديدة ، وحال همام لا يحتمل مثل ذلك ، وقواعد الفقه والأصول تقتضي قبول حديثه هذا مع أن له شاهدًا أخرجه البيهقي من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج ، وقوله : هذا شاهد ضعيف – فيه نظر ؛ إذ ليس في سنده من تكلم فيه فيما علمت ، ويحيى بن المتوكل البصري ، أخرج له الحاكم في المستدرك ، وقال ابن حبان : يخطئ ، ليس هذا يحيى بن المتوكل الذي يقال له : أبو عقيل ؛ ذاك ضعيف ذكره الصريفيني ، وذكر الدارقطني في كتاب العلل أن يحيى بن الضريس رواه عن ابن جريج كرواية همام فهذه متابعة ثانية ، وابن الضريس ثقة ، فتبين بذلك أن الحديث/ ليس له علة وأن الأمر فيه كما ذكر الترمذي من الحسن والصحة اهـ . [١٠٢]

وقال الحافظ العراقي في نُكَتِهِ على ابن الصلاح : ولنذكر مثالًا للمنكر ، وهو ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج ، فذكر الحديث ، قال أبو داود : هذا حديث منكر ... إلخ ما سبق عنه ، وقال النسائي : هذا حديث غير محفوظ ، وأما قول الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، فإنه أجرى حكمه على ظاهر الإسناد ، وقول أبي داود والنسائي أولى بالصواب إلا أنه قد ورد من غير رواية همام ،

(١) هذا التعقيب على الحديث رقم (٤٥٠) من السنن الكبرى .
(٢) يقصد الحديث رقم (٤٤٩) من السنن الكبرى .
(٣) وهو الحديث رقم (٤٥٠) من السنن الكبرى أيضًا .

رواه الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وضعفه البيهقى فقال : هذا شاهد ضعيف ، وكأن البيهقى ظن أن يحيى بن المتوكل هو أبو عقيل صاحب بُهَيَّة وهو ضعيف عندهم وليس هو به ، وإنما هو باهلى يكنى أبا بكر ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولا يقدم فيه قول ابن معين : لا أعرفه ، فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نفسًا، إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج اهـ .

قلت : وهذا تهافت عجيب من الحافظ العراقى - رحمه الله - ومجابهة للأصول والقواعد بدون حجة ولا برهان، وآخر كلامه يناقض أوله ، واعتماده على شهرة رواية همام دون غيره من أعجب ما وقع لمثله بل من أغرب ما يسمعه السامعون ، وقد اعتمد كلامه هذا ونظمه فى ألفية المصطلح فقال متعقبًا لما مثَّل به ابن الصلاح للمنكر وهو حديث : كلوا البلح بالتمر :

قُلْتُ : فَمَا ذَا بَلْ حَدِيثُ نَزْعِهِ   خِتَامَهُ عِنْدَ الخَلَا وَوَضْعِهِ[1]

وهو تمثيل باطل لا شبهة فيه .

---

(١) يقول الحافظ العراقى عند شرحه لهذا البيت ما نصه :
ثم أشرت إلى مثال صحيح لأحد قسمى المنكر بقولى : بل حديث نزعه ... إلى آخره ، أى بل هذا الحديث مثال لهذا القسم من المنكر ، وهو ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام ابن يحيى عن ابن جريج عن الزهرى عن أنس قال : كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء وضع خاتمه ، قال أبو داود بعد تخريجه : هذا حديث منكر ، قال : وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهرى عن أنس أن النبى ﷺ اتخذ خاتمًا من ورق ثم ألقاه ، قال : والوهم فيه من همام ، ولم يروه إلا همام . وقال النسائى بعد تخريجه : هذا حديث غير محفوظ انتهى . فهمام بن يحيى ثقة احتج به أهل الصحيح ولكنه خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا المتن بهذا السند ، وإنما روى الناس عن ابن جريج الحديث الذى أشار إليه أبو داود ، ولهذا حكم عليه أبو داود بالنكارة ، وأما الترمذى فقال فيه : حديث حسن صحيح غريب اهـ .
وانظر : التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقى (جـ١، ص١٩٧/ ٢٠٢) ط . فاس .

وقال الحافظ فى التلخيص بعد عزوه لأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم [١/١٠٧، رقم ١٤٠] : قال النسائى : هذا حديث غير محفوظ ، وقال أبو داود : منكر ، وذكر الدارقطنى الاختلاف فيه وأشار إلى شذوذه ، وصححه الترمذى ، وقال النووى : هذا مردود عليه ، قاله [١٠٣] /فى الخلاصة ، وقال المُنْذرى : الصواب عندى تصحيحه ؛ فإن رواته ثقات أثبات ، وتبعه أبو الفتح القشيرى فى آخر الاقتراح ، وعلته أنه من رواية همام عن ابن جريج عن الزهرى عن أنس ، ورواته ثقات ، لكن لم يخرج الشيخان رواية همام عن ابن جريج ، وابن جريج قيل : لم يسمعه من الزهرى وإنما رواه عن زياد بن سعد عن الزهرى بلفظ آخر ، وقد رواه مع همام مع ذلك مرفوعًا يحيى بن الضريس البجلى ويحيى بن المتوكل وأخرجه الحاكم والدارقطنى ، وقد رواه عمرو بن عاصم وهو من الثقات عن همام موقوفًا على أنس ، وأخرج له البيهقى شاهدًا ، وأشار إلى ضعفه ورجاله ثقات .

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه الجوزقانى فى الأحاديث الضعيفة وينظر فى سنده فإن رجاله ثقات إلا محمد بن إبراهيم الرازى فإنه متروك اهـ .

وقال فى نكته على ابن الصلاح - بعد حكاية قول أبى داود : هذا حديث منكر - ما نصه :

وقد نوزع أبو داود فى حكمه على هذا الحديث بإنكاره مع أن رجاله رجال الصحيح ، والجواب : أنه حكم بذلك ؛ لأن همامًا انفرد به عن ابن جريج ، وهمام وإن كان من رجال الصحيح ، فإن الشيخين لم يخرجا من رواية همام عن ابن جريج شيئًا ؛ لأنه لمَّا أخذ عنه كان بالبصرة والذين سمعوا من ابن جريج بالبصرة فى حديثهم خَلَل من قِبَلِه ، والخلل فى هذا الحديث من قِبَلِ ابن جريج دَلَّسه عن الزهرى بإسقاط الواسطة وهو زياد بن سعد ، ووهم همام فى لفظه على ما جزم به أبو داود وغيره فهذا وجه

حكمه عليه بكونه منكرًا ، قال : وَحُكْمُ النسائى عليه بكونه غير محفوظ أصوب ؛ فإنه شاذ فى الحقيقة ؛ إذ المتفرد به من شرط الصحيح لكنه بالمخالفة صار حديثه شاذًا ، قال : وأما متابعة يحيى بن المتوكل له عن ابن جريج فقد تفيد ، لكن يحيى بن معين قال فيه : لا أعرفه ، أى أنه مجهول العدالة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يخطئ ، على أن للنظر مجالًا فى تصحيح حديث همام ؛ لأنه مبنى على أن أصله من/ حديث [١٠٤] الزهرى عن أنس فى اتخاذ الخاتم ، ولا مانع أن يكون هذا متنًا آخر غير ذلك المتن ، وقد مال إلى ذلك ابن حبان وصححهما جميعًا ولا علة له عندى ، أما تدليس ابن جريج فإن وجد عند التصريح بالسماع فلا مانع من الحكم بصحته اهـ .

[فائدة : فى الفرق بين ما انفرد به الثقات وبين مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه]

قلت : وهذا هو الحق ، وما تقدم له فى توجيه كلام أبى داود مردود ، فقوله : والجواب أنه حكم بذلك لأن همامًا انفرد به عن ابن جريج مردود ؛ فإن همامًا ثقة من رجال الصحيح ، وانفراد الثقة لا يكون ضعيفًا ولا منكرًا بل غالب أحاديث الصحيحين مما انفرد به الثقات ، وإنما يكون شاذًا أو منكرًا على الخلاف فى تعريفهما لو خالف من هو أوثق منه ، وحديثه هذا لا مخالفة فيه أصلًا بل هو حديث مستقل بنفسه مُثْبِتٌ أمرًا لم يتعرض أحد لرواية خلافه ؛ وإنما كان يكون منكرًا لو روى أصحاب الزهرى أو ابن جريج حديثًا ينص على أن النبى ﷺ كان يدخل الخلاء بخاتمه ولا ينزعه ، فخالفهم همام وروى أنه كان ينزعه عند دخول الخلاء بصفة لم يمكن الجمع بينها وبين رواية الباقين كما تقدم قريبًا فى رواية أبى بشر عن نافع : أن النبى ﷺ اتخذ خاتمًا من فضة فكان يختم به ولا يلبسه ، فقوله :

« ولا يلبسه » منكر ؛ لأن الحفاظ الثقات من أصحاب نافع وكذلك أصحاب ابن عمر كابن دينار متفقون كلهم على أنه كان يلبسه ويجعل فصه مما يلى باطن كفه ، وأنه استمر على ذلك إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى ، وكذلك فى حديث أنس وغيره ممن ذكر خاتم رَسُول اللَّهِ ﷺ ، فإن أنَسًا يحكى أنه رآه فى يده بالليل ، وهو غير وقت ختم ولا كتابة ، فقول أبى بشر وحده : «إنه كان لا يلبسه» لا شك فى نكارته ، وأما قول همام : «إنه كان إذا دخل الخلاء وضعه» فهذا لم يرد حرف واحد يعارضه لا ممن هو أوثق من همام ولا ممن هو دونه ، فمن أين يحكم عليه بالنكارة ؟!

وقوله : وهمام وإن كان من رجال الصحيح فإن الشيخين لم يخرجا من رواية همام عن ابن جريج ... إلخ ، مردودٌ بأن هذا غايته أن يكون الحديث/ ليس على شرط الشيخين فى الصحة وإنما هو على شرط غيرهما ؛ [١٠٥] أو يكون بعد التنازل ضعيفًا ، والذى يدعيه أبو داود أنه منكر ، والمنكر ساقط لا أصل له ؛ بدليل جزمه بأن المعروف هو رواية ابن جريج عن زياد بن سعد .

وقوله : والخلل فى هذا من قبل ابن جريج دلسه عن الزهرى بإسقاط الواسطة ، مردود من وجهين :

أحدهما : أن أبا داود - الذى يوجه الحافظ كلامه - حصر التهمة والوهم فيه فى همام لا فى ابن جريج ؛ لأنه بَيَّن أن المعروف عن ابن جريج خِلافه ، ثم صرح بأن الوهم من همام .

ثانيهما : أن الجزم بكون ابن جريج دلسه رجم بالظن وتقوُّلٌ على حافظ بدون حجة ولا دليل ، وما كان كذلك فهو باطل ، ويؤيده أن ابن جريج ثقة باتفاق ، وإنما هو مدلس ، والتدليس إنما يمكن أن يدخل فى السند بإسقاط الشيخ والرواية عمن فوقه بالصيغة المحتملة ، والواقع أن ابن

جريج روى هنا متنًا مخالفًا لما رواه أصحاب الزهرى فى قصة الخاتم ، بمعنى : أنه حديث آخر مغاير له فى الإفادة لا مناقض له ومخالف ، وذلك يدل على الكذب والوضع ، والواقع فيه أنه ثقة .

وقوله : ووهم همام فى لفظه ، مردود من وجوه :

أحدها : أنه جزم بدون دليل ، وإنما هو مجرد تقليد لأبى داود الواهم فى ذلك .

ثانيها : أن أبا داود بنى حكمه عليه بالوهم فى الحديث على أنه تفرد به ، فصرح بأنه لم يروه غيره ، والواقع أنه تابعه ثلاثة ، ووردت له شواهد من حديث ابن عباس كما ذكره الحافظ نفسه ومن حديث غيره كما سأذكره .

ثالثها : أن الحافظ يعلم براءة همام من الوهم فيه بوجود المتابعات والشواهد التى ذكرها هو فى التلخيص وذكر بعضها بعد هذا ، فالجزم بالوهم من همام مع ذلك لا يخفى ما فيه .

وقوله : وحكم النسائى بكونه غير محفوظ أصوب فإنه شاذ فى الحقيقة ... إلخ ، مردود بأن الحكم عليه بالشذوذ مبنى على كونه مخالفًا ، والواقع أنه مثبت لحكم لم يتعرض غيره لنقله ، لا مخالف فيه ، فهو كسائر الأحاديث الأفراد الصحيحة/ كما بيناه . [١٠٦]

وقوله : وأما متابعة يحيى بن المتوكل له عن ابن جريج فقد تفيد ، لكن يحيى بن معين قال فيه : لا أعرفه ... إلخ ، مردود من وجهين :

أحدهما : أن جهالة يحيى بن معين لا تضره مع معرفة غيره له ، وتوثيق ابن حبان ، ورواية نحو عشرين نفسًا عنه كما سبق عن الحافظ العراقى .

ثانيهما : أنه لم ينفرد بالمتابعة ، بل تابعه غيره أيضًا مع ورود الشواهد .

إذا عرفت هذا فالحديث لا مانع من الحكم بصحته على القواعد الحديثية ، وقد صححه الترمذى وابن حبان والحاكم والمنذرى وابن دقيق العيد والذهبى والماردينى ومغلطاى جريًا على القواعد المقررة فى أصول الحديث ، وتصحيحه هو الذى يميل إليه الحافظ فى التلخيص ، وكما صرح به فى آخر كلامه فى نكت ابن الصلاح ، ومن ضعفه من بعد أبى داود كالبيهقى والبغوى والنواوى والعراقى ؛ فإنما قال ذلك عن تقليد له بدون نظر فى الأسانيد والمتابعات والشواهد ، على أن الحديث فى نفسه صحيح بقطع النظر عن ذلك ، فكيف مع وروده !؟ والله أعلم .

٩٥ - الحديث الثامن : قال :

حدثنا إسحاق بن منصور ثنا عبد الله بن نُمَيْر ، حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر قال :

اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَيَدِ عُمَرَ ، ثُمَّ كَانَ فى يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ ، نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

قلت : قال أحمد [٢/ ٢٢] : حدثنا ابن نمير به مثله ، إلا أنه لم يقل : حتى وقع فى بئر أريس .

وقال البخارى [رقم ٥٨٧٣] : حدثنى محمد بن سلام أخبرنا عبد الله بن نمير به مثل لفظ المصنف .

وقال مسلم [٦٧/١٤، رقم ٥٤/٢٠٩١] :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله (ح)

وحدثنا ابن نمير حدثنا أبى به مثله .

وقال ابن سعد [١/ ٣٦٦] : أخبرنا عبد الله بن نمير به .

وقال أبو داود [٤/ ٨٦، رقم ٤٢١٨] :

حدثنا نصير بن الفرج ثنا أبو أسامة ، عن عبيد الله عن نافع ، عن ابن عمر قال : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خاتمًا من ذهب ، وجعل فَصَّهُ مما يلى بطن كفه ، ونقش فيه : « محمد رَسُولُ اللَّهِ »، فاتخذ الناس خواتيم الذهب ، فلما رآهم قد اتخذوها رمى به ،/ قال : « لا أَلْبَسَهُ أبَدًا » ، ثم [١٠٧] اتخذ خاتمًا من فضة نقش فيه : « محمد رَسُولُ اللَّهِ » ، ثم لبس الخاتم بعده أبو بكر ، ثم لبسه بعد أبى بكر عمر ، ثم لبسه عثمان حتى وقع فى بئر أريس .

قال أبو داود : ولم يختلف الناس على عثمان حتى سقط الخاتم من يده .

ثم قال : [رقم : ٤٢٢٠] :

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، ثنا أبو عاصم ، عن المغيرة بن زياد ، عن نافع عن ابن عمر ، بهذا الخبر عن النبى ﷺ ، قال : فالتمَسُوه فلم يجدوه ، فاتخذ عثمان خاتمًا ونقش فيه : محمد رَسُولُ اللَّهِ ، قال : فكان يختم به أو يتختم به .

وقال النسائى [٨/ ١٩٥- ١٩٦] :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع به ، مثل سياق أبى داود .

* * *

١٣- باب : ما جاء فى أن النَّبِىّ ﷺ
كان يتختم فى يمينه
(ذكر فيه ثمانية أحاديث)

٩٦- الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادى وعبد الله بن عبد الرحمن قالا : حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبى نَمِرٍ عَنْ إبراهيم بن عبد الله بن حُنَيْنٍ عن أبيه عن على بن أبى طالب عليه السلام :

أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فى يَمِينِهِ .

٩٧- حدثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شَرِيك بن عبد الله بن أبى نمر نحوه .

قلت : قال أبو داود [٤/ ٨٨، رقم :٤٢٢٦]:

حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرنى سليمان بن بلال عن شريك بن أبى نمر عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنَين عن أبيه عن على عن النَّبِىّ ﷺ ، قال شريك : وأخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن : أن النَّبِىّ ﷺ كان يتختم فى يمينه .

وقال النسائى [١٧٤/٨- ١٧٥]: أخبرنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا ابن وهب به مثل سياق أبى داود .

٩٨- الحديث الثانى : قال :

حدثنا أحمد بن منيع ، ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة قال :

رَأَيْتُ ابنَ أَبِى رَافِعٍ يَتَخَتَّمُ فى يَمِينِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ :

رَأَيْتُ عبد الله بن جَعْفرٍ يَتَخَتَّمُ فى يَمِينِهِ ، وَقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ : /كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ . [١٠٨]

٩٩- حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن نُمَيرٍ ثنا إبراهيم بن الفضل عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن جعفر :

أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ .

قلت : الطريق الأول : رواه المصنف فى جامعه [٤/٢٠٠، رقم ١٧٤٤] من الوجه المذكور هنا ، ونقل عن البخارى أنه قال : هذا أصح شيء روى عن النَّبِيّ ﷺ فى هذا الباب .

وقال أحمد [١/ ٢٠٤] : حدثنا يزيد بن هارون به مثله .

ورواه أيضًا عن عفان عن حماد بن سلمة بنحوه [١/ ٢٠٥] .

وقال ابن سعد [١/ ٣٧٠] : أخبرنا يزيد بن هارون به مثله .

وقال النسائى [٨/ ١٧٥]:

أخبرنا محمد بن معمر البحرانى قال : حدثنا حبان بن هلال ثنا حماد بن سلمة عن ابن أبى رافع عن عبد الله بن جعفر : أن النَّبِيّ ﷺ كان يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ .

الطريق الثانى : قال ابن ماجه [٢/١٢٠٣، رقم٣٦٤٧] : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير به مثله .

١٠٠- الحديث الثالث : قال :

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى ثنا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ .

قلت : قال الحارث بن أبى أسامة فى مسنده :

حدثنا محمد بن إسماعيل عن حَرام بن عثمان عن أبى عَتيق عن جابر بن عبد الله قال : كان النَّبِيّ ﷺ يلبس خاتمه فى كفه اليمنى .

قلت : كلا السندين ضعيف ، وعبَّر الحافظ عن سند المصنف بأنه لين[1] ، ولم يتعرض لسند الحارث بن أبى أسامة ، وهو أضعف من سند المصنف من جهة حرام بن عثمان ، إلا أن الحديث يتقوى بالسندين مع شواهده المتعددة فى الباب وغيرها .

١٠١- الحديث الرابع : قال :

حدثنا محمد بن حُمَيْد الرازى ثنا جرير عن محمد بن إسحاق عن الصلت بن عبد الله قال :

كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ ، وَلَا إِخَالُهُ إِلَّا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ .

[١٠٩] **قلت** :/ رواه المصنف فى جامعه [٤/٢٠٠، رقم ١٧٤٢] بهذا الإسناد ، ونقل عن البخارى أنه قال : حديث محمد بن إسحاق عن الصلت بن عبد الله بن نوفل حديث حسن صحيح .

وقال أبو داود [٤/٨٩، رقم ٤٢٢٩]:

حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا يونس بن بُكَيرٍ عن محمد بن إسحاق قال : رأيت على الصَّلْتِ بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب خاتمًا فى خنصره اليمنى ، فقلت : ما هذا ؟ قال : رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا ، وجعل فصه على ظهرها قال : ولا يخال ابن عباس إلا قد كان يذكر أن رَسُول اللَّهِ ﷺ كان يلبس خاتمه كذلك .

وقال أبو عمرو بن حمدان فى فوائد الحاج :

---

(١) انظر فتح البارى (١٠/ ٣٢٦) .

ثنا إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزى ثنا على بن حُجْر ثنا إسماعيل بن عَيَّاش عن محمد بن إسحاق به مثل لفظ المصنف .

١٠٢- الحديث الخامس : قال :

حدثنا محمد بن أبى عمر ، حدثنا سفيان عن أيوب بن موسى ، عن نافع عن ابن عمر :

أَنَّ النَّبِىّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِى كَفَّهُ ، وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الَّذِى سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيبٍ فى بِئْرِ أَرِيسٍ .

قلت : قال مسلم [١٤/٦٨، رقم ٢٠٩١/٥٥]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمروٌ الناقد ومحمد بن عَبَّاد وابن أبى عمر ، واللفظ لأبى بكر ، قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال : اتَّخذ النَّبِىّ ﷺ خاتمًا من ذهب ثم ألقاه ، ثم اتخذ خاتمًا من وَرِقٍ ونقش فيه : « محمد رسول الله » ، وقال : « لا يَنْقُشْ أحدٌ على نقش خَاتَمِى هذا » ، وكان إذا لَبِسَهُ جعل فصَّه مما يلى بطن كفِّه ، وهو الذى سقط من معيقيب فى بئر أريس .

وقال أبو داود [٤/ ٨٦، رقم ٤٢١٩] : حدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا سفيان بن عيينة به نحوه ولم يسق لفظه بتمامه .

وقال النسائى [٨/ ١٧٨] :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سفيان به نحو سياق مسلم ولم يقل : « وهو الذى سقط من معيقيب فى بئر أريس » .

١٠٣- الحديث السادس : قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَتَخَتَّمَانِ فِى يَسَارِهِمَا .

قلت : رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد وقال [٤/٢٠٠، رقم ١٧٤٣] : هذا حديث صحيح .

[١١٠] **/١٠٤- الحديث السابع : قال :**

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا محمد بن عيسى - وهو ابن الطَّباع - ثنا عبَّاد بن العوام عن سعيد بن أبى عَرُوبة عن قتادة عن أنس بن مالك :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ .

قلت : قال النسائى [٨/ ١٩٣] :

أنا محمد بن عامر ثنا محمد بن عيسى به . وقد وقع فى بعض نسخ الشمائل بعد الحديث :

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس عن النَّبِىّ ﷺ إلا من هذا الوجه .

وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس : أن النَّبِىّ ﷺ تختم فى يساره ، وهو حديث لا يصحُّ أيضًا اهـ .

قلت : وجه حكمه بالغرابة على حديث الباب أن عباد بن العوام قال فيه أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث عن سعيد بن أبى عروبة مع كون أصحابه لم يذكروا ذلك ولم يتعرضوا له ، لكنه لم ينفرد به بل توبع على رواية ذلك عن أنس .

قال مسلم [١٤/٧١، رقم ٢٠٩٤/٦٢]:

حدثنا عثمان بن أبى شيبة وعباد بن موسى قالا : حدثنا طلحة بن يحيى - وهو الأنصارى ثم الزُّرَقِىُّ عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ لبس خاتَم فِضَّة فى يمينه فيه فصٌّ حبشى ، كان يجعل فصه مما يلى كفه .

قال :

وحدثنى زُهَير بن حَرْب حدثنى إسماعيل بن أبى أُوَيس حدثنى سليمان بن بلال عن يونس بهذا الإِسناد مثل حديث طلحة بن يحيى .

وقال النسائى [٨/ ١٧٣]:

أخبرنا أبو بكر بن على قال : حدثنا عبَّاد بن موسى قال : حدثنا طلحة بن يحيى به .

لكن انتقد الدارقطنى مسلمًا فى تصحيح هذا الحديث فقال : وهذا الحديث محفوظ عن يونس ، حدث به الليث وابن وهب وعثمان بن عُمرة وغيرهم عنه ، ولم يذكروا فيه : « فى يمينه » ، والليث وابن وهب أحفظ من سليمان بن بلال ومن طلحة بن يحيى ، ومع ذلك فالراوى له عن سليمان إسماعيل بن أبى أويس وهو ضعيف ، رماه النسائى بأمر قبيح حكاه عن سلمة عنه فلا يحتج بروايته إذا انفرد لا عن سليمان ولا عن غيره ، وأما طلحة بن يحيى فشيخ ، والليث وابن وهب ثقتان مُتْقِنان صاحبا كتاب ، فلا يقبل زيادة ابن أبى أويس عن سليمان إذا انفرد بها ، فإن كان مسلم أجاز هذا فقد ناقض فى حديثه ، بهذا الإِسناد رواه ثقتان/ حافظان [١١١] عن عمرو بن الحارث عن الزهرى عن أنس فزاد أحدهما على الآخر زيادة حسنة غير منكرة ، فأخرج الحديث الناقص دون التَّام ، والرجلان : موسى بن أعين وعبد الله بن وهب روياه عن الزهرى عن أنس عن النَّبِىّ ﷺ : « إذا وضع العشاء » ، زاد موسى : « وأحدكم صائم فابدءوا به قبل أن تصلوا » ، فأخرج حديث ابن وهب ولم يخرج حديث موسى ، اللهم إلا أن يكون لم يبلغه حديث موسى بن أعين الذى فيه الزيادة فيكون عذرًا له فى تركه ، وأما حديث الخاتم فقد رواه جماعة عن الزهرى حفاظ منهم : زياد وسعد وعُقَيْل وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وإبراهيم بن سعد وابن

أخى الزهرى وشعيب وموسى بن عقبة وابن أبى عتيق وغيرهم، ولم يقل واحد منهم: « فى يمينه » اهـ .

فهذا وجه حكم المصنف على حديث الباب بالغرابة ، لأن ما قاله الدارقطنى فى حديث الزهرى هو بعينه موجود فى حديث سعيد بن أبى عروبة وقتادة، إلا أن الحديث له شواهد أخرى من غير حديث أنس، ولذلك تعقب الحافظ المنذرى فى تلخيص السنن كلام الدارقطنى بقوله: ويمكن أن يقال: إن مسلمًا قد أخرج حديث إبراهيم بن سعد وزياد بن سعد عن الزهرى وليس فيهما ذكر الزيادة، وأخرج أيضًا حديث عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وليس فيه ذكر الزيادة، وأتى بحديث الزيادة بعد ذلك ؛ ليبين اطلاعه على ألفاظ الحديث واختلاف الرواة وجاء به فى الطبقة الثانية، وأما إسماعيل بن أبى أُوَيس فإن البخارى ومسلمًا قد حدثا عنه فى صحيحيهما محتجَّيْن به، وروى مسلم عن رجل عنه وهذا فى غاية التعظيم له، ولم يؤثر عندهما ما قيل فيه، وطلحة بن يحيى قد احتج به مسلم، فالحديث ثابت على شرطه، والزيادة من الثقة مقبولة وهما عنده ثقتان، وأما إخراج مسلم الزيادة فى حديث الخاتم وتركه الزيادة فى حديث العشاء ففيه ما يدل على تبحره فى هذا الشأن وجودة قريحته ، فإن الزيادة فى حديث الخاتم لها شواهد منها:

حديث نافع عن ابن عمر – رضى الله عنهما -: أن النَّبِىّ ﷺ صنع خاتمًا من ذهب فتختم به فى يمينه ثم جلس على المنبر ... الحديث، أخرجه الترمذى وقال: حسن صحيح، وقد روى هذا/ الحديث عن نافع [١١٢] عن ابن عمر نحو هذا من غير هذا الوجه ولم يذكر فيه أنه تختم فى يمينه .

ومنها حديث حماد بن سلمة وحديث قتادة المذكورين فى الشمائل .

قال : وأما حديث العشاء فقد روى من حديث أنس وعبد الله بن عمر وعائشة وغيرهم من طرق ليس فيها شيء من هذه الزيادة وهى زيادة

غريبة ، وفى كلام الدارقطنى ما يدل على غرابتها ؛ فإنه جوَّز على مسلم ألا يكون بَلَغتْهُ ، مع معرفة الدارقطنى بسعة رحلة مسلم وكثرة ما حصَّل من السبق اهـ .

وأما حديث قتادة الذى أشار إليه المصنف فى تختم النَّبِىّ ﷺ فى يساره : فرواه النسائى [٨/ ١٩٣- ١٩٤] :

أخبرنا الحسن[1] بن عيسى البسطامى قال : حدثنا سَلْم بن قتيبة عن شعبة عن قتادة عن أنس قال : كأنى أنظر إلى بياض خاتم النَّبِىّ ﷺ فى إصبعه اليسرى .

وورد من طريق ثابت عن أنس أيضًا ، قال مسلم [٧٢/١٤، رقم ٢٠٩٥/٦٣] :

حدثنى أبو بكر بن خَلَّاد الباهلى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : كان خاتم النَّبِىّ ﷺ فى هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى .

ورواه ابن سعد [١/ ٣٦٥] عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة به .

فالظاهر أن الكل صحيح وأن الاختلاف من أنس نفسه ، إما لنسيانه فإنه كان يحصل منه النسيان فى كثير من الأحيان ، وإما لأن النَّبِىّ ﷺ كان يلبس الخاتم تارة فى اليمين وتارة فى الشمال وإن كانت أحاديث اليمين أكثر وأصح وأرجح ، والله أعلم .

---

(١) فى المطبوع من المجتبى : الحسين وهو الصواب ، وهو الحسين بن عيسى البسطامى ، وكنيته أبو على ، نزيل نيسابور ، صدوق صاحب حديث ، يروى عن يزيد بن هارون والعراقيين ، حدَّث عنه ابن خزيمة وغيره ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين .
انظر ترجمته فى التاريخ الكبير (٣٩٣/٢/١) ، والثقات لابن حبان (١٨٨/٨) . وتقريب التهذيب (ص ١٦٨، رقم ١٣٤٠) .

١٠٥- الحديث الثامن : قال :

حدثنا محمد بن عُبَيد المحاربى ثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن موسى بن عُقبة عن نافع عن ابن عمر قال :

اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يَلْبَسُهُ فى يَمِينِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَطَرَحَهُ وَقَال : لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه من هذا الوجه وقال [٤/ ١٩٩- ٢٠٠، رقم ١٧٤١] : حديث حسن صحيح .

وقال ابن سعد [١/ ٣٦٤]

[١١٣] أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا موسى بن/ عقبة به .

* * *

١٤- باب : ما جاء فى صِفَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ

(ذكر فيه أربعة أحاديث)

١٠٦- الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا وهب بن جرير ثنا أبى عن قتادة عن أنس قال :

كَانَ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه وقال [٤/ ١٧٤، رقم ١٦٩١] : حديث حسن غريب .

وقال ابن سعد [١/ ٣٧٨]:

أخبرنا عمرو بن عاصم ثنا همام وجرير بن حازم (ح)

وأخبرنا مسلم بن إبراهيم ويونس بن محمد المؤدب والأَسْوَد بن عامر قالوا : ثنا جرير بن حازم ، قالا : حدثنا قتادة به ، قال عمرو بن عاصم فى حديثه : وكانت نَعْل سيف رَسُول اللّٰهِ ﷺ فضة ، وقبيعته فضة ، وما بين ذلك حلق فضة .

وقال الدارمى [٢/١٨١، رقم ٢٤٥٧] : أخبرنا أبو النعمان ثنا جرير بن حازم به ، ثم قال الدارمى [رقم ٢٤٥٨]: هشام الدستوائى خَالَفَهُ فقال : عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن عن النَّبِيّ ﷺ ، وَزَعَمَ النَّاسُ أنه هو المَحْفُوظ .

وقال أبو داود [٣/٣١، رقم : ٢٥٨٣]: حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا جَرير به ، وقال : إنه ضعيف ، وأشار إلى تفرد جرير بوصله من بين أصحاب قتادة على خلل فى عبارته المقتضية أن قائل ذلك قتادة فى حق أنس بن مالك وهو غريب بعيد .

وقال النسائى [٨/ ٢١٩]:

أخبرنا أبو داود قال : حدثنا عمر بن عاصم قال : حدثنا همام وجرير قالا : حدثنا قتادة عن أنس قال : كان نَعْل سيف رَسُول اللَّهِ ﷺ من فضة ، وقبيعة سيفه فضة ، وما بين ذلك حلق فضة .

وقال فى الكبرى[1] : هذا حديث منكر والصواب : قتادة عن سعيد مرسلًا وما رواه عن همام غير عمرو بن عاصم اهـ .

وَنَقْلُ الحافظ فى التهذيب والتلخيص عن أحمد أنه حديث جرير عن قتادة عن أنس فى قبيعة السيف خطأ ، والصواب : عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن انتهى .

وكذا قال غيرهم ، وقال الدارقطنى فى العلل : هذا حديث اختلف فيه على قتادة ، فرواه جرير بن حازم عن قتادة عن أنس ، وكذلك رواه عمرو بن عاصم عن همام عن قتادة عن أنس ، ورواه هشام الدستوائى ونصر بن طريف عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن أخى الحسن مرسلًا اهـ .

والحق أنه صحيح ، وعادة الأقدمين ترجيح المرسل فى الأغلب الأكثر[2] ، وجرير بن حازم ثقة من رجال الصحيح لاسيما وقد تابعه همام وهو مثله ، فكيف يتطرق إليه الوهم مع وجود هذه المتابعة ؟! وقد

---

(١) الذى فى الكبرى هو الحديث كما نقله المؤلف من المجتبى ، ثم ذكر النسائى الرواية المرسلة قال :
أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا يزيد - هو ابن زُريع - عن هشام عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن به كما هنا ، ولم يذكر ما نقله المصنف عنه .
انظر السنن الكبرى كتاب الزينة ، باب حلية السيف (٥/٥٠٨، رقم ٩٨١٣، ٩٨١٤) .

(٢) قد فصل المؤلف رحمه الله الكلام عن هذه المسألة فى مؤلفه الضخم ، المداوى لعلل الجامع وشرحى المناوى ، فقال :
بل من قرأ كتب الأقدمين لا يكاد يرى فيها حديثًا مسندًا إلا نادرًا جدًّا ، بل الأغرب من ذلك أن الحديث فى الصحيح من طريق مالك أو الثورى أو ابن المبارك أو عبد الرزاق أو وكيع موصولًا ، وهو بعينه فى مصنفات المذكورين مرسلًا ، لأنهم =

يكون /قتادة سمعه من أنس وحدث به همامًا وجريرًا وسمعه أيضًا من سعيد بن أبى الحسن ونسى أنه سمعه من أنس فحدث به الدستوائى كذلك ، وقد يكون سمعه من أول مرة من سعيد بن أبى الحسن عن أنس فأرسله مرة وأوصله أخرى بإسقاط الواسطة ودلَّسَهُ على قاعدته فقال : عن أنس ، كأنه سمعه منه ، والواقع أنه سمعه ممن رواه عنه ، وذلك ليس بضائر متى عرف الواسطة وأنه ثقة . [١١٤]

وقد ورد عن أنس أيضًا من غير طريق قتادة ، رواه أبو داود [رقم : ٢٥٨٥] :

ثنا محمد بن بشار حدثنى يحيى بن كثير أبو غسان العنبرى عن عثمان بن سعد عن أنس بن مالك به مثله ، وضعفه أبو داود أيضًا ، لكنه صالح فى الشواهد ، لاسيما وقد ورد ذلك من غير حديث أنس كما سيذكره المصنف فى الباب ، وفى الباب أيضًا غير ذلك ، والله أعلم .

وقد قال ابن القيم : حديث قتادة عن أنس محفوظ ، لاتفاق جرير بن حازم وهمام على قتادة عن أنس ، والذى رواه عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن مرسلًا هو هشام الدستوائى ، وهشام وإن كان مقدمًا فى أصحاب قتادة فليس همام وجرير إذا اتفقا ، بدونه ا هـ .

١٠٧- الحديث الثانى : قال :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبى عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن البصرى قال :

كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ .

= كانوا يميلون فى مصنفاتهم إلى ذكر المراسيل ، لكن عند التحديث والإسماع يذكرون تلك الأحاديث موصولة مسندة ا هـ .
وانظر (٥٣٣/٦- ٥٣٥) .

قلت : قال ابن سعد [١/ ٣٧٨] :

أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعبد الوهاب بن عطاء قالا : حدثنا هشام الدستوائى به .

وقال أبو داود [رقم ٢٥٨٤]:

حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام به .

وقال النسائى [٨/ ٢١٩] :

أخبرنا قتيبة قال : حدثنا يزيد وهو بن زريع عن هشام به .

١٠٨- الحديث الثالث : قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن صُدْرَانَ البصرى ثنا طالب بن حُجَيْرٍ ، عن هُودٍ - وهو ابن عبد الله بن سعد - عن جده قال :

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ .

قال طَالِبٌ : فسَأَلْتُهُ عَنِ الفِضَّةِ ، فَقَالَ : كَانَتْ قَبِيعَةُ السَّيفِ فِضَّةً .

قلت : رواه المصنف فى الجامع وقال [٤/ ١٧٣، رقم ١٦٩٠] :

[١١٥] غريب ، وفى بعض النسخ : حسن غريب ، وجد هود اسمه :/ مزيرة ، وقد نقل الحافظ عنه أنه قال : حسن غريب ، وأقره ، لكن تعقبه ابن القطان فقال : هو عندى ضعيف لا حسن، فإن هود بن عبد الله بصرى لا مزيد فيه ، على ما فى الإسناد من روايته عن جده، ورواية طالب بن حُجَيْر عنه فهو مجهول الحال، وطالب بن حجير أبو حجير كذلك وإن كان قد روى عنه أكثر من واحد، وسئل عنه الرَّازيَّان فقالا : شيخ، يعنيان بذلك أنه ليس من أهل العلم وإنما هو صاحب رواية اهـ .

قال الذهبى فى الميزان :

أبو الحسن تفرد به طالب وهو صالح الأمر إن شاء الله ، وهذا منكر فما علمنا فى حلية سيفه ﷺ ذهبًا اهـ .

وسلف ابن القطان فى تضعيف الحديث هو ابن عبد البر ؛ فإنه قال فى الاستيعاب [٤/ ٣٤، ت ٢٥٧٥]: إسناده ليس بالقوى، مع أنهم نقلوا توثيق رجاله فكأنهم نظروا إلى المعنى كما فعل الذهبى .

١٠٩- الحديث الرابع : قال :

حدثنا محمد بن شجاع البغدادى حدثنا أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال :

صَنَعْتُ سَيْفِي على سَيْفِ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ .

وَزَعَمَ سَمُرَة أَنَّهُ صَنَعَ سَيْفَهُ عَلَى سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ حَنَفِيًّا .

١١٠- حدثنا عُقْبَة بن مُكَرَّم البصرى ثنا محمد بن بكر عن عثمان بن سعد بهذا الإسناد نحوه .

قلت : قال أحمد [٥/ ٢٠]:

حدثنا محمد بن بكر أنا عثمان بن سعد الكاتب قال : قال لى ابن سيرين : صنعت سيفى على سيف سمرة ، وقال سمرة : صنعت سيفى على سيف النَّبِيّ ﷺ وكان حَنَفِيًّا .

ورواه المصنف فى جامعه عن محمد بن شجاع ثم قال [٤/ ١٧٠- ١٧١، رقم ١٦٨٣] : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان فى عثمان بن سعد الكاتب وضعفه من قبل حفظه .

* * *

١٥- باب : ما جاء فى صِفَةِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه حديثين)

١١١- الحديث الأول : قال :

حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأَشَجُّ ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، [عن أبيه عن جدِّه عبد الله بن الزبير] [١] عن الزبير/ بن العوام قال : [١١٦]

كَانَ عَلَى النَّبِى ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، فَنَهَضَ إلى الصَّخْرَةِ فلم يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ فَصَعَدَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « أَوْجَبَ طَلْحَةَ » .

قلت : رواه المصنف فى جامعه بهذا الإسناد وقال [١٧٤/٤، رقم ١٦٩٢] [٢] : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق .

وقال الحاكم فى المستدرك [٣٧٣/٣- ٣٧٤، رقم ٥٦٠٢][٣] :

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بُكَير به مثله، إلا أنه قال : قال الزبير : سمعت النَّبىّ ﷺ يقول : « أوجب طلحة » .

---

(١) الزيادة من الجامع الكبير للترمذى (٤/ ١٧٤، رقم ١٦٩٢)

(٢) أخرجه الترمذى أيضًا فى كتاب المناقب، باب : مناقب طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه (٦٠١/٥- ٦٠٢، رقم ٣٧٣٨) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٣) أخرجه الحاكم أيضًا فى كتاب المغازى والسير، بالسند نفسه (٣/ ٢٥، رقم ٤٣١٢) .

ورواه عن الحسن بن حليم المروزى [٣/٣٧٤، رقم٥٦٠٣] :

أنبأنا أبو المُوَجِّه أنبأنا عبدان أنبأنا عبد الله بن المبارك أخبرنى محمد بن إسحاق به مختصرًا بذكر المرفوع فقط، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وكذلك رواه ابن سعد [٣/ ١٦٣] عن موسى بن إسماعيل عن عبد الله بن المبارك به بالمرفوع فقط .

وقال أحمد [١/ ١٦٥] :

حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن [عبد الله بن] الزبير عن الزبير - رضى الله عنه - قال : سمعت رَسُول اللَّهِ ﷺ يقول يومئذ : « أوجب طلحة » ، حين صنع برَسُول اللَّهِ ﷺ ما صنع ، يعنى : حين برك له طلحة فصعد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على ظهره .

١١٢- الحديث الثانى : قال :

حدثنا أحمد بن أبى عمر ثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن يزيد بن خُصَيْفَة عن السائب بن يزيد :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَيهِ يَومَ أُحُدٍ دِرْعَانِ قَدْ ظَاهَرَ بَينَهُمَا[(١)] .

قلت : قال ابن ماجه [٢/٩٣٨، رقم : ٢٨٠٦] :

حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد إن شاء الله تعالى : أن النَّبِيّ ﷺ يوم أحد أخذ درعين كأنه ظاهر بينهما .

وقال ابن الجارود فى المنتقى : ثنا عبد الله بن هاشم ثنا سفيان بن عيينة به .

---

(١) أخرجه أيضًا أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب لبس الدروع (رقم ٢٥٩٠) .

وقال أحمد [٣/ ٤٤٩] :

حدثنا يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد إن شاء الله : أن النَّبِيّ ﷺ ظاهر بين درعين يوم أحد ، وحدثنا به مرة أخرى فلم يستثن فيه .

* * *

١٦- باب : ما جاء فى صفة مِغفَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه حديثًا واحدًا)

فقال :

١١٣- حدثنا قتيبة/ بن سعيد ثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب [١١٧] عن أنس بن مالك :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ(١) ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا ابْنُ خَطَلٍ(٢) مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ ، فَقَالَ : « اقْتُلُوهُ » .

١١٤- حدثنا عيسى بن أحمد ثنا عبد الله بن وهب حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ ، قال : فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ ، فَقَالَ : « اقْتُلُوه » .

---

(١) المِغْفَر : هو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، وقيل : هو رفرف البيضة ، وفى المشارق : هو ما يجعل من فضل دروع الحديد على الرأس مثل القلنسوة ، وانظر فتح البارى (٤/٦٠) .

(٢) إنما أمر النبى ﷺ بقتل ابن خَطَل لأنه كان مسلمًا فبعثه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مصدقًا ، وبعث معه رجلًا من الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلمًا ، فنزل منزلًا ، فأمر المولى أن يذبح تيسًا ويصنع له طعامًا ، فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئًا ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركًا ، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رَسُول اللَّهِ ﷺ ، فلهذا أهدر النبى ﷺ دمه وأمر بقتله ، وكان يسمى قبل الإسلام بـ « عبد العزى » فلما أسلم سمى عبد الله ، واسم أبيه خطل هو عبد مناف من بنى تيم بن فهر بن غالب . انظر فتح البارى (٤/٦١) .
وقد اختلف فى اسم من قتله ، فقيل : إن سعيد بن حريث وعمار بن ياسر استبقا إليه لقتله ، فسبق سعيد عمارًا ، وقيل : إن الزبير هو الذى قتله ، ويحتمل أن الذى قتله هو الرجل الذى جاء النبى ﷺ وأخبره ، وقد جزم الفاكهى فى « شرح العمدة » بأنه أبو برزة الأسلمى ، انظر فتح البارى (٤/ ٦٠) .

قال ابن شهاب : وبلغنى أن رَسُول اللَّهِ ﷺ لم يكن يومئذ مُحرمًا .

قلت : رواه المصنف فى جامعه عن قتيبة ثم قال [٤/ ١٧٤- ١٧٥، رقم ١٦٩٣] : حديث حسن صحيح لا نعرف كثير أحد رواه غير مالك عن الزهرى .

ورواه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدى [٣/ ١٨٦] وعن عبد الرزاق [٣/ ١٦٤]، وعن إسحاق بن عيسى [٣/ ٢٣١]، وعن أبى أحمد الزبيرى [٣/ ٢٣٢- ٢٣٣]، وعن أبى سلمة الخزاعى [٣/ ٢٤٠] .

ورواه ابن سعد [٢/ ١٠٦] عن معن بن عيسى وشبابة بن سوار وموسى بن داود .

ورواه الدارمى [٢/ ١٠١، رقم ١٩٣٨] عن عبد الله بن خالد بن حازم .

ورواه البخارى عن عبد الله بن يوسف [رقم ١٨٤٦] ، وإسماعيل [رقم ٣٠٤٤] ، ويحيى بن قزعة [رقم ٤٢٨٦] :

ورواه مسلم [١٣١/٩، رقم ١٣٥٧/ ٤٥٠] عن عبد الله بن مسلمة ، ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد .

ورواه أبو داود [٥٩/٣، رقم ٢٦٨٥] عن القَعْنَبى .

ورواه النسائى [٥/٢٠٠- ٢٠١] عن قتيبة .

ورواه الطحاوى فى معانى الآثار [٢٥٧/٢- ٢٥٨] من طريق ابن وهب بن الوليد .

ورواه البيهقى [٥/ ٢٨٩، رقم ٩٨٤٠] من طريق القعنبى .

ورواه الدِّينورى فى المجَالسة من طريق أبى عاصم .

ورواه الخطيب فى التاريخ من طريق لُوَيْن وزيد بن الحُباب وحماد بن خالد الخيَّاط وابن جريج وقتيبة وهشام بن عمار وأحمد بن بكر الزهرى

والشافعى الإمام ، فرقهم في عدة تراجم، الخمسة والعشرون كلهم عن مالك به .

ورواه عن مالك غيرهم ممّن يطول تتبّعه ، وهو مع ذلك فى موطئه[1]

فـائدة

اشتهر هذا الحديث من رواية الزهرى عن أنس ومن رواية مالك عن الزهرى حتى عُدَّ فى أفراده ، مع أنه توبع عليه من رواية جماعة منهم أبو أويس ، قال ابن سعد [٢/ ١٠٦] :

أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق ثنا أبو أويس حدثنى الزهرى أن أنس بن مالك حدثه : أنه رأى رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّه/ عليه وسلم عام الفتح وعلى [١١٨] رأسه المغفر ، فلما نزعه عن رأسه أتاه رجل فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقتلوه حيث وجدتموه » .

ومنهم ابن إسحاق ، قال الخطيب :

أخبرنا الحسن بن على الجوهرى أخبرنا على بن عمر الحافظ - يعنى الدارقطنى - ثنا أبو عيسى أحمد بن عمر بن النجم الضبعى حدثنا أبو إسماعيل الترمذى (ح)

وأخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله المعدل وأبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلال قالا : حدثنا أحمد بن سلمان النجاد حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى حدثنا إبراهيم بن يحيى الشَّجَرى ثنا أبى عن ابن إسحاق قال : حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن

---

(١) انظر الموطأ ، كتاب الحج ، باب : جامع الحج ، (٢٨٢/١، رقم ٢٦٣) .

أنس بن مالك : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دخل عام الفتح مكة وعلى رأسه المغفر ليس فى حديث النجاد : « عام الفتح » .

ومنهم الأوزاعى ، قال الخطيب :

أخبرنى الحسن بن محمد الخلال قال : حدثنا على بن عمرو بن سهل الحريرى قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم من أصل كتابه قال : حدثنا أبو السرى موسى بن الحسن بن أبى عباد قال : حدثنا محمد بن مصعب القرقسانى قال : أنبأنا الأوزاعى عن الزهرى عن أنس بن مالك : أن النَّبِيّ ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر، قال الخطيب : لم أكتب هذا الحديث إلا عن الخلال ، وقد وَهِمَ محمد بن مصعب ، فقد رواه على بن الحسن بن عبدويه الخزاز عن أبى مصعب عن مالك بن أنس عن الزهرى وذاك الصواب .

ومنهم ابن أبى ذئب ، قال[1] :

ومنهم جماعة يأتى ذكرهم ، ولمَّا لم يقف ابن الصلاح على شىء من هذه الطرق مثَّل به فى مبحث الشاذ من علوم الحديث ، وقال : تفرد به مالك عن الزهرى ، وتعقبه الحافظ العراقى فى نكتة فقال : قد ورد من عدة طرق غير طريق مالك/ من رواية ابن أخى الزهرى وأبى أويس عبد الله بن أبى عامر ومعمر والأوزاعى كلهم عن الزهرى ، فأما رواية ابن أخى الزهرى عنه فرواها أبو بكر البزار فى مسنده ، وأما رواية أبى أويس فرواها [١١٩]

(١) ترك المؤلف بياضًا فى الأصل مقدار سطر ونصف ، ورواية ابن أبى ذئب فى الحلية كما ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح ، قال أبو نعيم (١٠/ ٢٩٠- ٢٩١) :
حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عمرو بن جابر ثنا محمد بن يعقوب الفرجى ثنا أحمد بن عيسى أبو طاهر ثنا ابن أبى فديك ثنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن أنس : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر .

ابن سعد فى الطبقات ، وابن عَدِىٍّ فى الكامل فى ترجمة أبى أويس ، وأما رواية معمر فذكرها ابن عدى فى الكامل ، وأما رواية الأوزاعى فذكرها المزِّىُّ فى الأطراف ، وقد بينت ذلك فى شرح الترمذى .

وروى ابن مسدى فى معجم شيوخه أن أبا بكر بن العربى قال لأبى جعفر بن المُرجى - حين ذكر أنه لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهرى -: قد رويته من ثلاثة عشر طريقًا غير طريق مالك ، فقالوا : أفدنا هذه الفوائد ، فوعدهم ولم يخرج لهم شيئًا ، ثم تعقب ابن مسدى هذه الحكاية بأن شيخه فيها وهو أبو العباس العشاب كان متعصبًا على ابن العربى ؛ لكونه كان متعصبًا على ابن حزم اهـ .

وقال الحافظ فى الفتح [٤/ ٥٩] : قد اشتهر الحديث عن الزهرى عن أنس ووقع لى من رواية يزيد الرقاشى عن أنس فى « فوائد أبى الحسن الفراء الموصلى » ، وفى الإسناد إلى يزيد مع ضعفه ضعف ، وقيل إن مالكًا تفرد به عن الزهرى ، وممن جزم بذلك ابن الصلاح فى « علوم الحديث » ، وتعقبه شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقى بأنه ورد من طريق ابن أخى الزهرى وأبى أويس ومعمر والأوزاعى ، وقال : إن رواية ابن أخى الزهرى عند البزار ورواية أبى أويس عند ابن سعد وابن عدى ، وإن رواية معمر ذكرها ابن عدى ، وإن رواية الأوزاعى ذكرها المزى ، ولم يذكر شيخنا من أخرج روايتهما ، وقد وجدت رواية معمر فى « فوائد ابن المقرى » ، ورواية الأوزاعى فى « فوائد تمام » ، ثم نقل شيخنا عن ابن مسدى أن ابن العربى قال - حين قيل له : لم يروه إلا مالك -: قد رويته من ثلاثة عشر طريقًا غير طريق مالك ، وأنه وعد بإخراج ذلك ولم يخرج شيئًا ، وأطال ابن مسدى فى هذه القصة وأنشد فيها شعرًا ، وحاصلها : أنهم اتهموا ابن العربى فى ذلك ونسبوه إلى المجازفة ،/ ثم شرع ابن مسدى يقدح فى أصل القصة ولم يصب فى ذلك ، فراوى القصة عَدْلٌ متقن ، والذين اتهموا ابن [١٢٠]

العربى فى ذلك هم الذين أخطئوا ، لقلة اطلاعهم وكأنه بخل عليهم بإخراج ذلك لِمَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ إنكارهم وتعنتهم ، وقد تتبعت طرقه حتى وقفت على أكثر من العدد الذى ذكره ابن العربى ولله الحمد ، فوجدته من رواية اثنى عشر نفسًا غير الأربعة التى ذكرها شيخنا ، وهم : عقيل فى « معجم ابن جميع » ، ويونس بن يزيد فى « الإرشاد » للخليلى ، وابن أبى حفص فى « الرواة عن مالك » للخطيب ، وابن عيينة فى « مسند أبى يعلى » ، وأسامة بن زيد فى « تاريخ نيسابور » ، وابن أبى ذئب فى « الحلية » ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى الموالى فى « أفراد الدارقطنى » ، وعبد الرحمن ومحمد ابنا عبد العزيز الأنصاريان فى « فوائد عبد الله بن إسحاق الخراسانى » ، وابن إسحاق فى « مسند مالك » ، لابن عدى ، وبحر السقا ذكره جعفر الأندلسى فى « تخريجه للجيزى » - بالجيم والزاى -، وصالح بن أبى الأخضر ذكره أبو ذر الهروى عقب حديث يحيى بن قَزَعة عن مالك المخرج عند البخارى فى المغازى ، فتبين بذلك أن إطلاق ابن الصلاح متعقب ، وأن قول ابن العربى صحيح ، وأن كلام من اتهمه مردود ، ولكن ليس فى طرقه شىء على شرط الصحيح إلا طريق مالك ، وأقربُها رواية ابن أخى الزهرى ، فقد أخرجها النسائى فى مسند مالك وأبو عوانة فى صحيحه ، وتليها رواية أبى أويس أخرجها أبو عوانة أيضًا ، وقالوا : إنه كان رفيق مالك فى السماع عن الزهرى ، فيحمل قول من قال : انفرد به مالك أى : بشرط الصحة ، وقول من قال : توبع أى : فى الجملة ، وعبارة الترمذى سالمة من الاعتراض ، فإنه قال بعد تخريجه : حسن صحيح غريب لا يعرف كثير أحد رواه غير مالك عن الزهرى ، فقوله : (كثير) يشير إلى أنه توبع فى الجملة اهـ .

قلت : اغتر الحافظ - رحمه الله - بابن العربى وظن أن له اطلاعًا على طرق الأحاديث كاطلاعه ، والواقع أن الحق مع من اتهمه ، ودعواه

أنه وقع له من ثلاثة عشر طريقًا إنما ذكرها على سبيل المبالغة والمغالبة ، وإلا فهو من أبعد/ الناس عن معرفة متون الأحاديث فضلًا عن طرقها الغريبة ، [١٢١] بل مادته محصورة فى معرفة ما فى الموطإ والصحيحين وبعض السنن والمعاجم وما عدا ذلك فلم ير منه إلا النادر ، ومن قرأ كتبه ولاسيما « سراج المريدين » يجزم بذلك ويعرف مقدرة الرجل فى الاطلاع على متون الحديث ، بحيث أقطع أنه ما سمع بهذه الطرق التى ذكرها الحافظ ولا رأى الكتب التى وقعت فيها ، اللَّهم إلا أن يكون وقع جزء جمعه بعض الحفاظ فى طرق هذا الحديث عن الزهرى ، وسأبين ما وقع له من ذلك فى « السراج » خاصة ، بكتاب مستقل يوقف على العجب ، ويكفى أنه قال فيه : لم يصح من الأحاديث عن النَّبِىّ ﷺ إلا ألفان .

* * *

١٧- باب : ما جاء فى عِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه أربعة أحاديث)

١١٥- الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مَهْدى عن حماد بن سلمة (ح)

وحدثنا محمود بن غَيْلان ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابرٍ قال :

دَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه عن محمد بن بشار وقال [١٩٧/٤، رقم ١٧٣٥] : حسن صحيح .

وقال ابن ماجه [رقم : ٣٥٨٥] : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع ثنا حماد بن سلمة به .

وقال أبو داود [رقم : ٤٠٧٦] : ثنا أبو داود الطيالسى ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل (ح)

وقال أحمد [٣/ ٣٦٣] : حدثنا عفان (ح)

وقال ابن سعد [١/ ٣٥٢] : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح وعفان بن مسلم (ح)

وقال البيهقى [٥/ ٢٨٩، رقم ٩٨٤٢] :

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا بحر بن نصر ثنا يحيى بن سليمان[١] (ح)

---

(١) فى المطبوع من السنن الكبرى : حسان .

وقال الخطيب :

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد المطرز أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن غيث الدقاق أخبرنا خلف بن عمر العكبرى نا سعيد بن سليمان الواسطى (ح)

وقال أبو داود الطيالسى فى مسنده هو والمتقدمون كلهم : حدثنا حماد بن/ سلمة به . [١٢٢]

ورواه عمار الدُّهنى وابنه معاوية وأبو مسلم الخُراسانى عن أبى الزبير أيضًا .

فرواية عمار قال أحمد [٣/ ٣٨٧]:

حدثنا أبو سلمة الخزاعى ثنا شريك عن عمار الدهنى عن أبى الزبير عن جابر : أن النَّبِيّ ﷺ دخل يوم الفتح مكة وعليه عمامة سوداء .

وقال مسلم [١٣٣/٩، رقم ١٣٥٨/ ٤٥١م]: حدثنا على بن حكيم الأَوْدِى أخبرنا شريك به .

وقال النسائى [٨/ ٢١١]: أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا الفضل بن دُكَيْن عن شريك به .

ورواية ابنه معاوية قال الدارمى [١٠١/٢، رقم ١٩٣٩] :

أخبرنا إسماعيل بن أبان ثنا معاوية بن عمار الدهنى عن أبى الزبير عن جابر قال : دخل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مكة حين افتتحها وعليه عمامة سوداء بغير إحرام ، قال إسماعيل : سمعه من أبى الزبير ، كان مع أبيه .

وقال مسلم [٩/ ١٣٢، رقم ١٣٥٨/ ٤٥١] :

حدثنا يحيى بن يحيى التميمى وقتيبة بن سعيد الثقفى قال يحيى : أخبرنا ، وقال قتيبة : حدثنا معاوية بن عمار الدهنى به : دخل مكة ، وقال قتيبة : يوم فتح مكة ، وعليه عمامة سوداء بغير إحرام .

وقال النسائى [٨/ ٢١١]: أخبرنا قتيبة به باللفظ المذكور .

وقال البيهقى [٥/ ٢٨٩، رقم ٩٨٤١] :

أنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيبانى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا يحيى بن يحيى أنبأنا معاوية بن عمار به : دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام .

ورواية أبى مسلم الخراسانى قال تمام الرازى فى مسند المقلين من الأمراء والسلاطين :

حدثنا عبد العزيز حدثنى أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المرى ثنا عبد الله بن محمد بن أيوب القطان أنبأنا أبو أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حبيب المروزى بمرو ثنا أبو يوسف محمد بن عبد الله ثنا مُصْعَبُ بن بشر قال : سمعت أبى يقول : قام رجل إلى أبى مسلم وهو يخطب فقال : ما هذا السواد الذى أرى عليك ؟ قال : حدثنى أبو الزبير عن جابر بن عبد الله : أن النَّبِىّ ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، وهذه ثياب/ الهيبة وثياب الدولة . [١٢٣]

قلت : هكذا ذكره مختصرًا وتمامه : يا غلام ، اضرب عنقه ، كما سيأتى ، وقوله : حدثنا عبد العزيز كذلك وقع فى الأصل غير منسوب ، والظاهر أن قائل : حدثنا عبد العزيز هو هِبَةُ الله بن الأكفانى راوية الجزء عن أبى محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الصوفى الكتانى الذى رواه عن تمام الرازى ، فيكون هذا الحديث من زوائده فى الأصل لا من رواية تمام .

وقال الخطيب :

أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح حدثنا الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الله النيسابورى أخبرنا على بن محمد الحبيبى المروزى أخبرنا محمد بن

عبدك حدثنا مصعب بن بشر قال : سمعت أبى يقول : قام رجل إلى أبى مسلم وهو يخطب فقال له : ما هذا السواد الذى أرى عليك ؟ فقال : حدثنى أبو الزبير عن جابر بن عبد الله : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة ، يا غلام اضرب عنقه .

١١٦- الحديث الثانى : قال :

حدثنا محمود بن غَيْلَان ويوسف بن عيسى قالا : حدثنا وكيع عن مُسَاور الورَّاق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه .

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .

١١٧- حدثنا ابن أبى عمر عن سفيان عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال :

رَأَيْتُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِمَامَةً سَوْدَاءَ .

قلت : طريق وكيع قال أحمد فى المسند [/] وابن سعد فى الطبقات [١/ ٣٥٢] كلاهما : ثنا ، وقال ابن سعد : أخبرنا وكيع ثنا مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه : أن النَّبِيّ ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء .

وقال مسلم [٩/ ١٣٣، رقم ١٣٥٩/ ٤٥٢] : حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قالا : أخبرنا وكيع به مثله .

وطريق سفيان قال ابن ماجه [٢/ ١١٨٦، رقم ٣٥٨٤] :

حدثنا هشام بن عمَّار ثنا سفيان بن عُيَيْنة عن مساور عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال : رأيت النَّبِيّ ﷺ يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء .

/ورواه أبو أسامة عن مساور الوراق فزاد فيه ذكر الزؤابة . [١٢٤]

قال مسلم [٩/ ١٣٣، رقم ١٣٥٩/ ٤٥٣] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة والحسن الحُلْوَانى قالا : حدثنا أبو أسامة عن مساور الورَّاق قال : حدثنى ، وفى رواية الحُلْوانى قال : سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال : كأنى أنظر إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه ، ولم يقل أبو بكر : على المنبر .

وقال أبو داود [رقم : ٤٠٧٧] : حدثنا الحسن بن على ثنا أبو أسامة به مثله .

وقال النسائى [٨/ ٢١١] :

أخبرنا محمد بن أبان قال : حدثنا أبو أسامة عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال : كأنى أنظر الساعة إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه ، كذا قال : « طرفها » بالإِفراد .

تنبيــه

كذا وقع عند النسائى جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه وهو وهم منه أو من شيخه ، والصواب : جعفر بن عمرو بن حريث ، وفى الصحابة عمرو بن أمية الضمرى وله ولد اسمه : جعفر يروى عنه أيضًا ، ولكن الحديث لعمرو بن حريث لَا لِابْنِ أبى أمية .

١١٨- الحديث الثالث : قال :

حدثنا هارون بن إسحاق الهمدانى ثنا يحيى بن محمد المدينى عن عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ[1] عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيهِ .

(١) سَدَلَ : أرخاها وأرسلها .

قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك ، قال عبيد الله : ورأيت القاسم بن محمد وسالمًا يفعلان ذلك .

قلت : رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد وقال [١٩٨/٤، رقم ١٧٣٦] : حديث غريب اهـ ، وفى بعض النسخ : حسن غريب .

وقال الخطيب [١١/ ٢٩٣] :

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد الريحانى ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبى حماد الأبهرى الفقيه حدثنا عثمان بن نصر البغدادى ثنا الوليد بن شجاع ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يسدل عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيهِ .

١١٩- الحديث الرابع : قال :

[١٢٥] حدثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا/ أبو سليمان وهو عبد الرحمن ابن الغَسِيل عن عكرمة عن ابن عباس :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ (١) .

قلت : قال البخارى [رقم : ٣٨٠٠] :

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغَسِيل سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس يقول : خرج رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وعليه مِلْحَفة متعطفًا بها على منكبيه ، وعليه عصابة دَسْمَاءُ ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد أيها الناس ، فإن الناس يكثرون وتقلُّ الأنصار حتى يكونوا كالمِلْح فى الطعام ، فمن وَلى منكم أمرًا يضرُّ فيه أحدًا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم » .

---

(١) دسماء : أى ملطخة بدسومة شعره .

وقال أحمد [١/ ٢٨٩- ٢٩٠][1] :

حدثنا موسى بن داود ثنا عبد الرحمن بن الغسيل به ، ولفظه : خرج رَسُولُ اللَّهِ ﷺ متقنعًا بثوبه فقال : « أيها الناس ، إن الناس يكثرون ، وإن الأنصار يَقِلُّون ، فمن وَلِيَ منكم أمرًا ينفع فيه أحدًا فَلْيَقْبَلْ من مُحْسِنِهِمْ ويتجاوز عن مُسِيئِهِمْ » .

* * *

(١) ورواه أحمد مختصرًا أيضًا مثل رواية المؤلف (١/٢٣٣) .

١٨- باب : ما جاء فى صِفَةِ إِزَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه أربعة أحاديث)

١٢٠- الحديث الأول : قال :

حدثنا أحمد بن مَنيع ثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن حُمَيْد بن هلال عن أبى بُرْدَةَ[١] قال :

أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ - رضى الله عنها - كِسَاءً مُلَبَّدًا [٢] وَإِزَارًا غَلِيظًا ، فَقَالَتْ : قُبِضَ رُوحُ[٣] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى هَذَيْنِ[٤] .

قلت : قال ابن سعد [١/ ٣٥٠] :

أخبرنا يزيد بن هارون ومسلم بن إبراهيم وسعيد بن سليمان قالوا : حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبى بردة قال : دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارًا غليظًا مما يصنع باليمن ، وكساءً من هذه الملبَّدة ، فأقسَمَتْ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فيها .

وقال مسلم [١٤/ ٥٧، رقم٢٠٨٠/ ٣٤] :

حدثنا شيبان بن فَرُّوخ ثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن أبى بردة قال : دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارًا غليظًا مما يصنع باليمن ، وكساءً من التى يسمونها المُلَبَّدة ، قال : فأقسمت بالله إن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قبض فى هذين الثوبين .

---

(١) فى المطبوع من الشمائل ط . دار الكتب العلمية : عن أبى بردة عن أبيه .

(٢) مُلبَّدًا : بفتح الباء هو المرقع ، يقال : لبَدْتُ الثوب ألبَده بالتخفيف ، ولبَّدته أُلبِّده بالتشديد وقيل : هو الذى ثخن - أى ضعف - وسطه حتى صار كاللبد .

(٣) لا توجد فى نسخة الشمائل المطبوعة .

(٤) أخرجه أيضًا الحاكم فى المستدرك (٢/٦٠٨) ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتبعه على ذلك الإمام الذهبى رحمهما الله ، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٦/٣٢) .

وقال أبو داود [٤/٤٤، رقم ٤٠٣٦] :

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد (ح)

وثنا موسى ثنا سليمان - يعنى ابن المغيرة المَغَنى - عن حميد بن هلال عن أبى بردة قال : دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارًا غليظًا مما يصنع باليمن ، وكساءً من التى يسمونها المُلَبَّدة ، فأقسمت بالله أن رَسُولَ/ اللَّهِ ﷺ قبض فى هذين الثوبين . [١٢٦]

ورواه المصنف فى الجامع كما هنا وقال [٤/١٩٦، رقم ١٧٣٣] : حسن صحيح .

وقال ابن ماجه [٢/ ١١٧٦، رقم ٣٥٥١]:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة أخبرنى سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبى بردة قال : دخلت على عائشة فأخرجت لى إزارًا غليظًا من التى تصنع باليمن ، وكساءً من هذه الأكسية التى تدعى المُلَبَّدة ، وأقسمت لى : لَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فيهما .

١٢١- الحديث الثانى : قال :

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سُلَيْم قال : سمعت عمتى تحدث عن عمها قال :

بَيْنَا أَنَا أَمْشِى بِالْمَدِينَةِ إِذَا إِنْسَانٌ خَلْفِى يَقُولُ : « ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَتْقَى وَأَبْقَى » ، فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هِى بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ (١) ، قَالَ : « أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ ؟! » فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ(٢) .

---

(١) ملحاء : بفتح الميم هى تأنيث أملح ، والملحاء من الثياب ما كان فيها خطوط سوداء وبيضاء .

(٢) أخرجه ابن حبان فى الثقات (٣/٢٨٤) ، والبخارى فى التاريخ الكبير فى ترجمة عبيد بن خالد (٣/١/٤٣٨) .

قلت : قال يونس بن حبيب فى المسند الذى جمعه لأبى داود الطيالسى :

حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن الأشعث بن أبى الشعثاء عن عمته عن عمها قال :

كنت أمشى وعلىَّ بُردة أجُرها ، فقال رجل: « ارْفَع ثوبك فَإِنَّهُ أتقى وَأنقى » ، فنظرت فَإِذَا هو النَّبِيّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُول اللّهِ ، إِنَّمَا هِى بُردة مَلْحاء ، فقَالَ : « أَمَا لَكَ فِى أُسْوَةٌ ؟! » فَنَظَرتُ/ فَإِذَا إزاره إلى نصف ساقيه . [١٢٧]

وقال الحارث بن أبى أسامة فى مسنده :

حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن سليم عن عمته عن عمها قال : بينما أنا أمشى فى سِكَّةٍ من سِكَكِ المدينة إذ نادانى إنسان من خلفى : « ارْفَع إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَنقَى وَأَتقَى » ، قال : فنظرت فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّها بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ ، قَالَ : « أَومَا لَكَ فِى أُسْوَةٌ ؟! » قال : فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلى نِصْفِ سَاقَيْهِ .

وقال ابن سعد فى الطبقات [٦/ ١١٥، ت ١٩٠٥] :

أخبرنا هشامٌ أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا شعبة عن الأشعث بن سُليم قال : سمعت عمَّتى تحدث عن عمها قال : بينما أنا أمشى بالمدينة إذا إنسان يقول : « ارْفَع إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى لثوبك وأتقى لربك » ، قال : فالتفتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هِى بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ ، فقَالَ : « أَمَا لَكَ فِى أُسْوَةٌ ؟! » فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلى نِصْفِ سَاقَهِ ، قال أبو الوليد : قال أبو الأحوص : واسمه عبيدة بن خالد ، يعنى : عمها .

ورواه سفيان أيضًا عن أشعث ، قال أحمد [٥/ ٣٦٤] :

حدثنا وكيع عن سفيان عن أشعث عن عمته عن عمها قال : إنى بسوق ذى المجاز على بردة لى ملحاء أسحبها ، قال : فطعننى رجل

بمخصرة[1] فقال : « ارْفَع إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى وَأَنْقَى » ، فنظرت فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلى أنصافِ سَاقَيْهِ .

ورواه سليمان بن قُرَّة عن الأشعث أيضًا ، قال أحمد [٥/ ٣٦٤] :

حدثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرة عن الأشعث عن عمته رُهم عن عبيدة بن خلف قال : قدمت المدينة وأنا شاب مُتَّزِرٌ ببردة لى ملحاء أجرها ، فأدركنى رجل فغمزنى بمخصرة معه ثم قال : « أما لو رفعت ثوبك كان أَبْقَى وأَنْقَى » ، فالتفت فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هِى بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ ، قَالَ : « وإن كانت بُرْدةٌ ملحاء ، أمَا لك فِى أُسْوَتى ؟! » فَنَظَرْتُ إلى إزاره فإذا فوق الكعبين وتحت العضلة .

١٢٢- الحديث الثالث : قال :

حدثنا سُوَيْد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال :

كَانَ عُثْمَانُ بنُ عفَّانَ يَأْتَزِرُ إلى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، وَقَالَ : هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ صَاحِبِى ، يَعْنِى : النَّبِيَّ ﷺ .

قلت : قال البزار : [2]عن موسى بن عبيدة به : أن عثمان كان يأتزر إلى نصف ، وقال : هكذا إزرة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

[١٢٨] ورواه الروياني وابن عساكر مطولًا عن إياس بن سلمة عن أبيه :/ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعث عثمان بن عفان إلى أهل مكة فأجاره أبان بن سعيد بن العاص فحمله على سَرْجِهِ وَرَدِفَهُ حتى قدم به مكة ، فقال له : يا ابن عم ،

---

(١) المخصرة : بكسر الميم قضيب أو عنزة يشير بها الخطيب إذا خاطب الناس .

(٢) ترك المؤلف بياضًا مقداره ثلاث كلمات ، والحديث أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/ ١٢٢) وقال : رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

أراك متخشعًا ، أسبل كما يسبل قومك ، قال : هكذا يأتزر صاحبنا إلى أنصاف ساقيه ، قال : يا ابن عم : طف بالبيت ، قال : إنا لا نصنع شيئًا حتى يصنعه صاحبنا فنتبع أثره .

١٢٣- الحديث الرابع : قال :

حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأَحْوَص عن أبى إسحاق عن مسلم بن نُذَير عن حذيفة بن اليمان قال :

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِى أو سَاقِهِ فقال : « هَذَا مَوضِعُ الإِزَارِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلُ فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ للإِزَارِ فِى الكَعْبَيْنِ » .

قلت : قال ابن ماجه [١١٨٢/٢، رقم٣٥٧٢] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو الأحوص به مثله إلا أنه قال : « فإن أبيت فأسفل » ، مرتين .

ورواه المصنف فى الجامع عن قتيبة كما هنا وقال [٢١٧/٤، رقم١٧٨٣] : حسن صحيح ، رواه شعبة والثورى عن أبى إسحاق .

قلت : وكذلك ابن عُيَيْنَة والأعمش ومُطْرِّف بن طريف ، فرواية شعبة قال الطيالسى [رقم ٤٢٥] :

حدثنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت مسلم بن نذير يحدث عن حذيفة قال : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِى وقال : « من الإِزار إلى هاهنا ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلى هاهنا ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَاحَقَّ للإِزَارِ فِى الكَعْبَيْنِ أو لاحق للكعبين فى الإزار » .

وقال أحمد [٥/ ٣٩٦] :

حدثنا عفان ثنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت مسلم بن نذير

عن حذيفة قال : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَضَلَةِ[1] سَاقِى أو بعضلة سَاقِهِ ، قال : فقال : « الإِزَار هاهنا ، فَإِنْ أَبَيْتَ فهاهنا ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ للإِزَارِ فِى الكَعْبَيْنِ أو لا حقَّ للكعبين فى الإِزار » .

ورواية ابن عيينة قال أحمد [٥/ ٣٨٢][2] :

حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِى أو سَاقِهِ قال : « هَذَا مَوضِعُ الإِزَارِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلُ فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ للإِزَارِ فِيما دون الكَعْبَيْنِ » .

[١٢٩] /ورواية الأعمش قال النسائى [٨/ ٢٠٦- ٢٠٧] :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة عن جرير عن الأعمش عن أبى إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَوضِعُ الإِزَارِ إلى أنصاف الساقين والعضلة ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلُ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فمن وراء الساق ، وَلَا حَقَّ للكَعْبَيْنِ فى الإِزار » ، واللفظ لمحمد .

ورواية مطرف قال الطبرانى فى الصغير [١/ ١٧١، رقم٢٧٠] :

حدثنا أبو على إسماعيل بن الحسن الطحان العسقلانى ثنا محمد بن حماد الطهْرانى ثنا سهل بن عبد ربه الرازى السندى ثنا عمرو بن أبى قيس عن مطرف بن طريف عن أبى إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة بن اليمان قال : أَخذَ النَّبِيّ ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِى فقال : « هَذَا مَوضِعُ الإِزَارِ ، وَلَا حَقَّ للإِزَارِ تحت الكَعْبَيْنِ » .

* * *

(١) العضلة : هى كل لحم صلبة مكتنزة فى البدن ، و « لا حقَّ للكعبين » : أى : لا تستر الكعبين بالإزار .

(٢) وأخرجه أحمد أيضًا من رواية محمد بن جعفر (٣٩٨/٥) ، ومن رواية وكيع (٤٠٠/٥- ٤٠١) .

١٩- باب : ما جاء فى مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه ثلاثة أحاديث)

١٢٤- الحديث الأول : قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لَهيعة عن ابن يونس عن أبى هريرة قال :

مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِى فِى وَجْهِهِ ، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِى مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ .

قلت : قال أحمد [٢/ ٣٨٠] : حدثنا قتيبة به مثله ، وقال أيضًا [٢/ ٣٥٠] :

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو يونس سليم بن جبير مولى أبى هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول : ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ ، كان كأن الشمس تجرى فى جبهته ، وما رأيت أحدًا أسرع فى مشيته من رسول الله ﷺ ، كأنما الأرض تطوى له ، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث .

ورواه المصنف فى الجامع عن قتيبة أيضًا وقال [٥/ ٥٦٣، رقم٣٦٤٨] : غريب ، أى : لأنه من رواية عبد الله بن لهيعة ، لكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه/ عمرو بن الحارث . [١٣٠]

قال ابن سعد [١/ ٢٨٧] :

أخبرنا عتاب بن زياد الخراسانى ثنا عبد الله بن المبارك أنا رِشْدين بن سعد حدثنى عمرو بن الحارث عن أبى يونس مولى أبى هريرة [عن أبى هريرة] قال : ما رأيت شيئًا أحسن من النَّبىّ ﷺ ، كأن الشمس تجرى فى وجهه ، وما رأيت أحدًا أسرع فى مشيه من النَّبىّ ﷺ ، كأن الأرض تُطوى له ، إنا لنجهد وهو غير مكترث .

وقال ابن حبان فى الصحيح [٨/ ٧٤] :

أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبى هريرة حدثه عن أبى هريرة أنه سمعه يقول :

ما رأيت شيئًا أحسن من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كأنما الشمس تجرى فى وجهه ، وما رأيت أسرع فى مشيته من رسول الله ﷺ ، كأن الأرض تطوى له ، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث .

- الحديث الثانى والثالث : قال :

١٢٥- حدثنا على بن حُجْرٍ وغير واحد قالوا : ثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله - مولى غَفْرَةَ - ثنى إبراهيم بن محمد - من ولد على بن أبى طالب - قال :

كَانَ عليٌّ إذا وصف النَّبِيَّ ﷺ قال : كَانَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّما يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ .

١٢٦- حدثنا سفيان بنُ وكيع قال : حدثنا أبى عن المسعودى عن عثمان بن مسلم بن هُرْمُزَ عن نافع بن جُبَيْرِ بن مُطْعم عن على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - قال :

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّوًا كَأَنَّما يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ .

حديث على من رواية إبراهيم بن محمد من ولد على بن أبى طالب[1] ، ومن رواية نافع بن جبير بن مطعم ، وكلاهما تقدم فى الباب الأول .

* * *

(١) انظر (جـ ١، ص٢١-٢٤، رقم ٧) من هذا الكتاب .

(٢) وانظر أيضًا (جـ١، ص١٨- ٢١) من الكتاب نفسه .

٢٠- باب : ما جاء فى تَقَنُّع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه حديث أنس بن مالك)

١٢٧- [قال :]

حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان - هو الرقاشى - عن أنس بن مالك قال :

كان رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ الْقِنَاعَ ، كَأَنَّ ثَوْبَه ثَوْبُ زَيَّاتٍ .

وقد سبق فى باب : ترجل النَّبِىّ ﷺ[١] .

* * *

(١) انظر (جـ١، ص٧٧، رقم ٣٣) من هذا الكتاب .

٢١- باب : ما جاء فى جِلْسَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه ثلاثة أحاديث)

١٢٨- الحديث الأول : قال :

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أنبأنا عفَّانُ بن مسلم أنا عبد الله بن حسان عن جدَّتَيْه عن قَيْلة بِنْتِ مَخْرَمَة أنها رَأَتْ رَسُولَ الله ﷺ فى المَسْجِدِ وهو قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ قَالَتْ :

فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ الْمُتَخَشِّعَ فى الْجِلْسَةِ ، أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ .

حديث قَيْلَةَ بنتِ مَخْرَمَةَ ، وقد تقدم فى باب : لباس رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(1)

١٢٩- الحديث الثانى : قال :

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وغير واحد قالوا : حدثنا سفيان عن الزهرى عن عبَّاد بن تميم عن عمه :

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِى الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى .

قلت : رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد [٨٩/٥، رقم ٢٧٦٥] .

ورواه البخارى [رقم ٦٢٨٧] عن على بن عبد الله عن سفيان به .

ورواه مسلم [٧٧/١٤، رقم ٧٦/٢١٠٠] عن يحيى بن يحيى وأبى بكر بن أبى شيبة وابن نمير وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم كلهم عن سفيان بن عيينة به .

وتابعه مالك وابن أبى ذئب ومعمر ويونس وإبراهيم بن سعد كلهم عن الزهرى .

---

(1) انظر (جـ١، ص١٢٩ وما بعدها، رقم٦٧) من هذا الكتاب .

فرواية مالك عنده فى الموطإ[1] ، ورواه البخارى [رقم ٤٧٥] عن القَعْنَبى ، وأبو داود [٤/٢٦٨، رقم ٤٨٦٦] عن/ النُّفَيْلى والقعنبى ، [١٣١] ومسلم [رقم ٢١٠٠/ ٧٥] عن يحيى بن يحيى ، والنسائى [٢/ ٥٠] عن قتيبة ، كلهم عن مالك .

ورواية إبراهيم بن سعد هى فى جُزئه عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه : أنه أبصر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مضطجعًا فِى المَسْجِدِ رَافِعًا إِحْدَى رِجْلَيهِ عَلَى الأُخْرَى ، وأنه قد كان يفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم .

ورواه البخارى عن أحمد بن يونس [رقم ٥٩٦٩] : ثنا إبراهيم بن سعد به ، بالمرفوع فقط .

ورواية ابن أبى ذئب قال الطحاوى فى معانى الآثار [٤/ ٢٧٨] :

ثنا يزيد بن سنان ثنا أبو بكر الحنفى ثنا ابن أبى ذئب به .

ورواية معمر ويونس فى صحيح مسلم [رقم ٢١٠٠/ ٧٦] ورواية يونس عند الطحاوى أيضًا .

ورواه عبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون عن الزهرى أيضًا فزاد فى سنده محمود بن لبيد .

قال الطحاوى :

حدثنا ابن خُزيمة ثنا حجاج عن عبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون (ح)

وثنا على بن عبد الرحمن ثنا على بن الجَعْد ثنا عبد العزيز بن عبد الله عن ابن شهاب قال : ثنى محمود بن لبيد عن عباد بن تميم عن عمه به .

---

(١) انظر موطأ مالك ، باب الصلاة (١/١٢٢، رقم ٢٦٣) .

١٣٠- الحديث الثالث : قال :

حدثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الله بن إبراهيم المدنى ثنا إسحاق بن محمد الأنصارى عن رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه عن جده أبى سعيد قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِى الْمَسْجِدِ احْتَبَى [١] بِيَدَيْهِ .

قلت : قال أبو داود [٤/ ٢٦٣، رقم ٤٨٤٦] : حدثنا سَلَمة بن شَبيبَ به مثله ، إلا أنه لم يقل : « فى المسجد » بل قال : كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا جلس احتبى بيديه ، ثم قال أبو داود : عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث .

وقال ابن عدى فى الكامل :

ثنا محمد بن سعيد بن معاوية البصرى ، ثنا سلمة بن شبيب به ، ولفظه : كان رسول الله ﷺ إذا جلس فى مجلس احتبى بيديه .

وقال البيهقى [٣/٣٣٤، رقم ٥٩١٦] :

أخبرنا أبو سعد المالينى أنبأنا أبو أحمد بن عَدِىٍّ الحافظ به ، ثم قال : تفرد به عبد الله بن إبراهيم الغفارى ، هذا وهو شيخ منكر الحديث ، قاله أبو داود السِّجِسْتَانى وغيره .

قلت : بل اتهمه جماعة بالوضع وأحاديثه تدل على ذلك .

* * *

(١) احتبى : الاحتباء هو أن يجمع الجالس ظهره وساقيه بيديه ، وهى جلسة تغنى عن الاستناد إلى جدار .

٢٢- باب : ما جاء فى تُكَأَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه ثلاثة أحاديث)

١٣١- الحديث الأول : قال :

حدثنا عباس بن محمد الدُّورى ثنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سَمُرة قال :

رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ .

ثم أعاده آخر الباب/ فقال : [١٣٢]

١٣٢- حدثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا إسرائيل عن سِماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ .

قال أبو عيسى : لم يذكر وكيع : على يساره ، وهكذا روى غير واحد عن إسرائيل نحو رواية وكيع، ولا نعلم أحدًا روى فيه عن يساره إلا ما روى إسحاق بن منصور عن إسرائيل .

قلت : رواه المصنف فى جامعه من الطريق الأول عن عباس الدورى وقال عقبه [٩١/٥، رقم ٢٧٧٠] : حديث حسن غريب ، وروى غير واحد هذا الحديث عن إسرائيل ...، ولم يذكروا : على يساره ، ثم رواه عن يوسف بن عيسى كما هنا ثم قال [رقم ٢٧٧١] : هذا حديث صحيح .

قلت : لم ينفرد بذكر اليسار فيه إسحاق بن منصور بل رواه عن وكيع عبد الله بن الجراح فذكر فيه اليسار أيضًا .

قال أبو داود [٤/ ٦٩، رقم ٤١٤٣] :

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا وكيع (ح)

وحدثنا عبد الله بن الجراح عن وكيع عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : دخلت على النَّبِيِّ ﷺ فى بيته فرأيته مُتَكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ ، زاد ابن الجراح : على يساره .

وقال أحمد فى المسند [٥/ ١٠٢] : حدثنا وكيع به كما رواه عنه أبو داود .

وقال ابنه عبد الله فى الزوائد [٥/ ٩٧] : حدثنى عثمان بن محمد ثنا وكيع به : دخلت على النَّبِيِّ ﷺ فرأيته مُتَكِئًا عَلَى مِرْفَقِهِ .

١٣٣- الحديث الثانى : قال :

حدثنا حميد بن مَسْعَدة ثنا بشر بن المُفَضَّل ثنا الجُرَيْرِى عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعَقُوقُ الوَالِدَيْنِ » قَالَ : وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وكَانَ مُتَّكِئًا قَالَ : « وَشَهَادَةُ الزُّورِ » أَوْ « قَولُ الزُّورِ » قَالَ : فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

قلت : رواه المصنف عن حميد بن مسعدة كما هنا[1] [٤/ ٢٧٥، رقم ١٩٠١] .

وقال البخارى [رقم ٢٦٥٤][2] :

حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريرى عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه : قال النَّبِيِّ ﷺ : « أَلَا أُنبئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟ » ثلاثًا

(١) وأخرجه أيضًا الترمذى فى كتاب الشهادات (٤/٤٧٥، رقم ٢٣٠١) .

(٢) وأخرجه أيضًا فى كتاب استتابة المرتدين ، بدون ذكر « وجلس وكان متكئًا »، (رقم ٦٩١٩) ، وفى الأدب من رواية إسحاق عن خالد الواسطى به ، باب عقوق الوالدين من الكبائر (رقم ٥٩٧٦)، وانظر (رقم ٥٩٧٧) .

قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعَقُوقُ الوَالِدَيْنِ »، وَجَلَسَ وكَانَ مُتَّكِئًا - « أَلَا وقَولُ الزُّورِ » قَالَ : فَمَا زَالَ يكررها/ حتى [١٣٣] قلنا : ليته سكت .

وقال مسلم [٢/ ٨١، رقم ١٤٣/٨٧] :

حدثنى عمرو بن محمد الناقد حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة عن سعيد الجريرى ثنا عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال : كنا عند رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أَلَا أُنبئُكمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟ » ثلاثًا « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ » أَوْ « قَولُ الزُّورِ » وكان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ متكئًا فجلس فَمَا زَالَ يُكررهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

وقال أحمد [٥/ ٣٦- ٣٧] :

حدثنا إسماعيل ثنا الجريرى به : « أَلَا أُنبئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟ » ثلاثًا ، « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ - عز وجل -... » ، قال : أو ذكر الكبائر عند النَّبِيِّ ﷺ فقال : « الإشراك بالله - عز وجل - وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » ، وكَانَ مُتَّكِئًا فجلس وَقَالَ : « وَشَهَادَةُ الزُّورِ وشهادة الزور ، وشهادة الزور » ، أَوْ « قَولُ الزُّورِ وشهادة الزور »، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَررُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

وقال الطحاوى فى مشكل الآثار :

حدثنا على بن مَعْبَد ثنا عبد الوهَّاب بن عطاء ثنا الجريرى به : « أَلا أُنبئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الشِّرْكُ بِاللَّهِ - عز وجل - وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » ، قَالَ : وَكَانَ مُتَّكِئًا فجلسَ ، فَقَالَ : « أَلا وَقَولُ الزُّورِ » أَوْ « شهادة الزور » - شك الجريرى - ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

١٣٤- الحديث الثالث : قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا شريك عن على بن الأَقْمَرَ عن أبى جُحَيْفَةَ قال :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا أَنَا فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا ».

١٣٥- حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن على بن الأَقْمر قال : سمعت أبا جحيفة يقول :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا آكُلُ مُتَّكِئًا ، لَا آكُلُ مُتَّكِئًا » .

قلت : رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد وقال [٤/ ٢٤٠، رقم ١٨٣٠] : حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث على بن الأقمر ، وروى زكريا بن أبى زائدة وسفيان بن سعيد وغير واحد عن على بن الأقمر هذا الحديث اهـ .

ورواه عنه أيضًا مِسْعَرٌ ومنصور وقيس ورَقَبَةُ .

فرواية سفيان قال أحمد [٤/ ٣٠٨] ، والدارمى [٢/ ١٤٥، رقم٢٠٧١] - كلاهما -:

حدثنا أبو نُعَيْم ثنا سفيان عن على بن الأقمر قال : أخبرنى أبو جُحَيْفة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا آكُلُ مُتَّكِئًا » .

[١٣٤] وقال أبو/ داود [٣/٣٤٧، رقم ٣٧٦٩] : حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان به .

وقال البيهقى [٧/٧٨، رقم ١٣٣٢٥] :

أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرائينى أنبأنا أبو بكر الشافعى ثنا أبو قِلابَةَ ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى وسعيد بن عامر قالا : ثنا شعبة عن سفيان الثورى عن على بن الأقمر عن أبى جحيفة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أما أنا فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا » .

ورواية مِشعَر رواها أحمد عن وكيع عنه [٤/ ٣٠٩]

وقال البخارى [رقم ٥٣٩٨] :

حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن على بن الأقمر قال : سمعت أبا جحيفة يقول : قال رسول الله ﷺ : « إنى لا آكل متكئًا » .

وقال ابن ماجه [٢/١٠٨٦، رقم٣٢٦٢] :

حدثنا محمد بن الصبَّاح ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر به : « لا آكل متكئًا » .

وقال أبو نعيم فى الحلية [٧/٢٥٦] :

ثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا مسعر به ، ثم قال أبو نعيم : رواه شريك وابن عيينة والناس عن مسعر كذا قال ، وقد تقدم عند الترمذى من رواية شريك عن على بن الأقمر نفسه وأخاف أن يكون منقطعًا .

وقال البيهقى [٧/ ٤٦١، رقم ١٤٦٥١] :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا الحسن بن سلام ثنا أبو نعيم ثنا مسعر به وقد تقدم الحديث من رواية أبى نعيم عن سفيان [١] فيه شيخان .

ورواية منصور قال البخارى [رقم ٥٣٩٩] :

حدثنى عثمان بن أبى شيبة أخبرنا جرير عن منصور عن على بن الأقمر عن أبى جُحَيْفة قال : كنت عند النَّبىّ ﷺ فقال لرجل عنده : « لا آكل متكئًا »[٢] .

وقال ابن سعد [١/ ٢٨٨] :

(١) يوجد هنا كلمة لم أتبينها من الأصل.

(٢) فى المطبوع من صحيح البخارى : « لا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ » .

أخبرنا عبيدة بن حميد عن منصور - يعنى : ابن المعتمر - (ح)
وأخبرنا الفضل بن دكين ثنا مسعر - كلاهما - عن على بن الأقمر قال : سمعت أبا جحيفة يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا آكل متكئًا » .

ورواية زكريا بن أبى زائدة قال أحمد [٤/ ٣٠٩] :

حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان وابن أبى زائدة عن أبيه عن على بن الأقمر به : « لا آكل متكئًا » .

ورواية قيس قال أبو داود الطيالسى [رقم ١٠٤٧] : حدثنا قيس عن على بن الأقمر عن أبى جحيفة أن النبى ﷺ قال : « لا آكل متكئًا » .

[١٣٥] /ورواية رقبة قال البيهقى [٧/ ٧٨، رقم ١٣٣٢٦] :

أخبرنا أبو القاسم غيلان بن محمد بن إبراهيم البزاز ثنا أبو محمد دعلج بن أحمد حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن منصور ورقبة عن على بن الأقمر به : « أما أنا فلا آكل متكئًا » .

* * *

٢٣- باب : ما جاء فى اتِّكاء رسول الله ﷺ

(ذكر فيه حديثين)

١٣٦- الحديث الأول عن أنس : [قال]:

حدثنا عَبْد بن حُميد حدثنا محمد بن الفضل ثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد الحسن عن أنس(١) :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَاكِيًا فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أُسَامَةَ بن زَيدٍ وَعَلَيْهِ ثَوبٌ قِطْرِيٌّ قَد تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ .

قلت : تقدم فى باب : لباس رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيَّنَّا ما فى سنده من الاختلاف على حماد بن سلمة .

١٣٧- الحديث الثانى : قال :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا محمد بن المبارك ثنا عطاء بن مسلم الخفَّاف الحلبى ثنا جعفر بن بُرْقَانَ عن عطاء بن أبى رباح عن الفضل بن عباسٍ قال :

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى مَرَضِهِ الَّذِى تُوُفِّى فِيهِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةٌ صَفْرَاءُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : « يَا فَضْلُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « اشْدُدْ بِهَذِهِ العِصَابَةِ رَأْسِى » ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ قَعَدَ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَنْكِبى ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ . وفى الحديث قصة .

---

(١) سند الترمذى الذى ساقه لهذا الحديث هو :
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس رضى الله عنه . وقد تقدم الكلام على مافى السند من اختلاف ، فانظر (جـ١، ص١١٩ وما بعدها، رقم ٦٠) من هذا الكتاب .

قلت : قال ابن سعد [٢/ ١٩٦] :

أخبرنا كثير بن هشام أنا جعفر بن برقان قال : حدثنى رجل من أهل مكة قال : دخل الفضل بن عباس على النَّبِيّ ﷺ فى مرضه فقال : « يا فضل ، شُدَّ هذه العصابة على رأسى » فشدها ، ثم قال النَّبِيّ ﷺ : « أرنا يدك » ، قال : فأخذ بيد النَّبِيّ ﷺ ، فانتهض حتى دخل المسجد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إنه قد دنا منى حقوقٌ من بين أظهركم ، وإنما أنا بشر ، فأيما رجل كنت أصبت من عرضه شيئًا فهذا عرضى فليقتص ، وأيما رجل كنت أصبت من بَشَره شيئًا فهذا بشرى فليقتص ، وأيما رجل كنت أصبت من ماله شيئًا فهذا مالى فليأخذ ، واعلموا أن أَوْلاكُمْ بى رجل كان له من ذلك شيءٌ فأخذه أو حلَّلنى فلقيت ربى وأنا محلَّل لى ، ولا يقولن رجل : إنى أخاف/ العداوة [١٣٦] والشحناء من رَسُولِ اللَّهِ ، فإنهما ليستا من طبيعتى ولا من خلقى ، ومن غلبته نفسه على شيءٍ فليستعن بى حتى أدعو له » ، فقام رجل فقال : أتاك سائل فأمرتنى فأعطيته ثلاثة دراهم ، قال : « صدق ، أعطها إياه يا فضل » ، قال : ثم قام رجل فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى لبخيل وإنى لجبان وإنى لنؤوم ، فادع الله أن يذهب عنى البخل والجبن والنوم ، فدعا له ، ثم قامت امرأة فقالت : إنى لكذا وإنى لكذا فادع الله أن يذهب عنى ذلك ، قال : « اذهبى إلى منزل عائشة » ، فلما رجع رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى منزل عائشة وضع عصاه على رأسها ثم دعا لها ، قالت عائشة : فمكثت تكثر السجود ، فقال : « أطيلى السجود فإن أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجدًا » ، فقالت عائشة : فوالله ما فارقتنى حتى عرفتُ دعوة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيها .

ورواه الطبرانى فى الكبير [١٨/٢٨٠، رقم ٧١٨] ، والأوسط [٣/١٠٤، رقم ٢٦٢٩] ، وأبو يعلى بسياق نحو هذا فيه زيادات ، ولفظه : عن الفضل بن عباس قال : جاءنى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فخرجت إليه ، فوجدته موعوكًا ، قد عصب رأسه ، قال : « خذ بيدى يا فضل » ، فأخذت بيده حتى

انتهى إلى المنبر ، فجلس عليه ، ثم قال : « صِحْ فى الناس » فَصِحْتُ فى الناس ، فاجتمع ناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس ، إنى قد دنى منى حُقُوقٌ مِنْ بين أظهُرِكُمْ ، فمن كنت جلدت له ظهرًا فهذا ظهرى فَلْيَسْتَقِدْ منه ، ألا ومن كنت شتمت لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِى فليستقد منه ، ومن كنت أخذت منه مالًا ، فهذا مالى فليستقد منه ، لا يَقُولَنَّ رجلٌ : إنى أخشى الشَّحْنَاءَ من قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتى ولا من شأنى ، ألا وإن أحبكم إلى من أخذ حقًّا إن كان له ، أو حلَّلَنى فلقيت الله وأنا طيب النفس ، ألا وإنى لا أرى ذلك مغنيًا عنى حتى أقوم فيكم مرارًا » ، ثم نزل فصلى الظهر ، ثم عاد إلى المنبر ، فعاد لمقالته فى الشحناء أو غيرها ، ثم قال : « يا أيُّهَا الناس ، من كان عنده شيءٌ فليَرُدَّهُ ، ولا يقل : فَضُوحُ الدنيا ، ألا وإن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة »، فقام إليه رجل فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى لى عندك ثلاثة دراهم ، قال : « أما إنا لا نُكَذِّبُ قائلًا ، ولا نسْتَحْلِفُهُ ، فَبِمَ صارت لك عندى ؟ » قال : تذكر يوم مر بك/ مسكين [١٣٧] فأمرتنى أن أدفعها إليه ، فقال : « ادفعها إليه يا فضل ؟ » ، ثم قام إليه رجل آخر فقال : عندى ثلاثة دراهم غللتها فى سبيل الله ، قال : « ولم غللتها ؟ ؟ » قال : كنت محتاجًا إليها ، قال : « خذها يا فضل » ، ثم قال : « يا أيها الناس ، من خشى [من] نفسه شيئًا فليقم أدعو له » ، فقام رجل فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى لكذاب وإنى لمنافق وإنى لنئوم ، قال : « اللهم ارْزُقْهُ صِدْقًا وإيمانًا وأذهب عنه النوم إذا أراد » ، ثم قام آخر فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى لكذاب وإنى لمنافق وما من شيء من الأشياء إلا وقد أتيته ، فقال له عمر : يا هذا فضحت نفسك ، قال : « مه يا ابن الخطاب ، فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة » ، ثم قال : « اللهم ارزقه صدقًا وإيمانًا وصَيِّر أَمْرَهُ إلى خير » ، فكلمهم عمر بكلمةٍ ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عمر معى وأنا معه والحق بعدى مع عمر حيث كان » ، لفظ الطبرانى .

وزاد أبو يعلى فى آخره : فقام رجل فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ ، إنى رجل جبان كثير النوم ، قال : فدعا له ، قال الفضل : فلقد رأيته أشجعنا وأقلنا نومًا ، قال : ثمَّ أتى بيت عائشة فقال للنساء مثل ما قال للرجال ، ثم قال : « ومن غلب عليه شيء فليسألنا ندع له » ، فأومأت امرأة إلى لسانها ، قال : فدعا لها ، قال : فلربما قالت : يا عائشة أحسنى صلاتك .

قال الحافظ نور الدين الهيثمى [٩/ ٢٦] : فى إسناد أبى يعلى عطاء ابن مسلم ، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجال أبى يعلى ثقات ، وفى إسناد الطبرانى من لم أعرفهم اهـ .

قلت : هذا الحديث باطل موضوع ولا أدرى من المتهم به ، والغالب على الظن أن بعض الوضاعين أدخله على جعفر بن برقان ، فإنه وإن كان من رجال مسلم فإن له مناكير ، إن لم يكن واضعه هو الرجل المكى الذى حدثه به ، وتصريح من صرح بأنه عطاء بن أبى رباح باطل وغلط عليه ، فقد ورد من طريق أخرى فيها ذكر عطاء غير مُعَيَّن .

قال البيهقى فى السنن [١٢٣/٦، رقم ١١٤٠٣] :

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عُبَيْدٍ الصفار ، ثنا إبراهيم بن أبى قماش ، ثنا موسى بن إسماعيل أبو عمران الجبلى ، ثنا معن بن عيسى القزاز ، عن الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن إِيَاسٍ الليثى عن القاسم /ابن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط عن أبيه عن عطاء عن [١٣٨] ابن عباس عن الفضل بن عباس قال : أتانى رسول الله ﷺ وهو يُوعَك وعكًا شديدًا وقد عصب رأسه ، فقال : خذ بيدى يا فضل ، فأخذت بيده حتى قعد على المنبر ، ثم قال :... فذكر الحديث إلى أن قال : « من قد كنت أخذت له مالًا فهذا مالى فليأخذ منه » ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، إن لى عندك ثلاثة دراهم ... الحديث ، وترجم عليه : « باب

رجوع الضامن على المضمون عنه بما غرم وضمن بأمره » ، فأخطأ غاية فى الاحتجاج بهذا الباطل .

وقال القُضَاعى فى مسند الشهاب :

أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم المعافرى ثنا محمد بن القاسم بن فهد بن أحمد بن عيسى البزاز أبو بكر ثنا أبو بكر أحمد بن مطرف بن سوار البستى ثنا محمد بن أيوب ثنا حسين بن الفرج ثنا معن بن عيسى القزاز به ، واقتصر على قوله : « فُضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة » .

وقال أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات :

ثنا معاذ بن المثنى ثنا على بن المدينى ثنا مَعْنُ بن عيسى به .

وقد ذكره الذهبى فى الميزان فى ترجمة القاسم بن يزيد بن قسيط فقال : [٣/٣٨١- ٣٨٣] ، [ت٦٨٥٥] :

أتى بحديث منكر ذكره العقيلى بطرق معللة ، قال الحميدى : حدثنا معن بن عيسى ثنا الحارث بن عبد الملك الليثى عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس ، ورواه الحميدى عن أبى سعيد مولى بنى هاشم عن الحارث ، فزاد فيه : عن الفضل بن عباس ، ثم ساقه العقيلى من حديث على بن المدينى وعبد الرحمن بن يعقوب القَلْزَمى قالا : حدثنا معن ثنا الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثى عن القاسم عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن أخيه الفضل بطوله ، قال على بن المدينى : هو عندى عطاء بن يسار وليس له أصل من حديث عطاء بن أبى رباح ولا عطاء بن يسار ، وأخاف أن يكون عطاء الخُراسانى لأنه يرسل عن ابن عباس ، قال الذهبى : بل أخاف أن يكون كَذِبًا مُخْتلَقًا [ا هـ] .

قلت : لا ينبغى أن يشك طالب حديث فى كونه كذبًا وافتراءً ، فما وقع من هذا شىء أصلًا ، وعلامة الوضع ظاهرة عليه ، ويلام الترمذى على إيراده فى الشمائل .

/٢٤- باب : ما جاء في صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه أربعة أحاديث)

١٣٨- الحديث الأول : قال :

أنبأنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن سعْدِ بن إبراهِيم عن ابنٍ لكعب بن مالك عن أبيه :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْعَقُ[1] أَصَابِعَهُ ثَلاثًا .

قال أبو عيسى : وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال : [كَانَ] يَلْعَقِ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ .

ثم قال بعد حديثين :

١٣٩- حدثنا هارون بن إسحاق الهمدانى ثنا عبدةُ بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابنٍ لكعب بن مالك عن أبيه قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ .

قلت : رواية سعد بن إبراهيم، قال مسلم [١٣/٢٠٤، رقم ٢٠٣٢/ ١٣١] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شَيْبَة وزهير بن حَرْبٍ ومحمد بن حاتم قالوا : حدثنا ابن مَهْدى عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابْنِ كعب بن مالك عن أبيه قال : رأيت النَّبِيّ ﷺ يلعق أصابعه الثلاث من الطعام ، ولم يذكر ابن حاتم « الثلاث » ، وقال ابن أبى شيبة فى روايته : عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه .

ورواية هشام بن عُروة ، قال أحمد [٣٨٦/٦] :

---

(١) يلعق : أى يلحس أصابعه .

حدثنا أبو مُعاويةَ قال : ثنا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه قال : كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يأكل بثلاثة أصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها .

وقال أيضًا[٦/ ٣٨٦] :

ثنا ابن نمير عن هشام عن عبد الرحمن بن سعد أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وعبد الله بن كعب بن مالك أخبراه عن أبيه كعب أنه حدثهم : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يأكل بثلاثة أصابع فإذا فرغ لعقها .

وقال الدارمي [١٣٣/٢، رقم ٢٠٣٣] :

أخبرنا محمد بن عيسى ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد المدني عن ابنٍ لكعب بن مالك عن أبيه قال : كان النَّبِيّ ﷺ يأكل بثلاثة أصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها .

وقال أيضًا[١٣٣/٢- ١٣٤، رقم ٢٠٣٤] :

حدثنا موسى بن خالد ثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن /عبد الرحمن بن سعد المدني أن عبد الله بن كعب أو عبد الرحمن بن كعب - شكَّ هشام - أخبره عن أبيه : أن النَّبِيّ ﷺ كان يأكل بأصابعه الثلاث ، فإذا فرغ لعقها ، وأشار هشام بأصابعه الثلاث . [١٤٠]

وقال مسلم [١٣/ ٢٠٤، رقم ٢٠٣٢/ ١٣١م] :

أخبرنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابْنِ كعب بن مالك عن أبيه قال : كان رَسُول الله ﷺ يأكل بثلاث أَصَابع ويلعق يده قبل أن يمسحها .

ورواه أيضًا [رقم ٢٠٣٢/ ١٣٢] عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن هشام عن عبد الرحمن بن سعد أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أو عبد الله بن كعب أخبره عن أبيه كعب أنه حدثهم : أن رَسُول الله ﷺ كان يأكل بثلاث أصابع ، فإذا فرغ لعقها .

ورواه أيضًا عن أبى كُرَيب [٢٠٥/١٣، رقم ١٣٢/٢٠٣٢م] :

ثنا ابن نمير ثنا هشام عن عبد الرحمن بن سعد أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وعبد الله بن كعب حدثاه أو أحدهما عن أبيه به مثله .

وقال أبو داود [٣/ ٣٦٥، رقم ٣٨٤٨] :

ثنا النُّفَيْلى ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه به : كان يأكل بثلاثة أصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها .

وقال البيهقى فى السنن [٤٥٣/٧، رقم ١٤٦١٤] :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية (ح)

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنى محمد بن عبد السلام وإبراهيم بن على قالا : حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه به .

تنبيـــه

اتفقت هذه الطرق كلها على رواية هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك فاتضح أن رواية الترمذى منقطعة ، وقد رواه الحاكم فى المستدرك كما عند الترمذى فقال [١١٧/٤، رقم ٧١٢٠] :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه : أنه رأى النَّبِىّ ﷺ إذا أكل طعامًا لَعِقَ أصابعه الثلاث التى أكل بها .

ورواه عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فقال : [١١٧/٤، رقم ٧١٢١] : عن أبيه عن عبد الله بن كعب ، رواه الحارث بن أبى أسامة :

ثنا يزيد بن هارون أنبأنا حماد بن سلمة به، واستدركه الحاكم فى المستدرك، فوهم فى ذلك فقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

١٤٠- الحديث الثانى : قال :

حدثنا الحسن بن على الخلّال ثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد وزاد [٢٢٨/٤، رقم ١٨٠٣] :

وقال : « إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عنها الأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا للشَّيْطَانَ ، وأَمَرَنا أن نَسْلُتَ[1] الصَّحْفَةَ ، وقال : إِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ فى أَيِّ طَعَامِكمُ البرَكَةُ » ، ثم قال : حديث / حسن صحيح . [١٤١]

وقال أحمد [٣/ ٢٩٠][2] :

حدثنا عفان به مثله مطولًا كما فى الجامع حرفًا حرفًا .

وقال الدارمى :

حدثنا إسحاق بن عيسى أنا حماد بن سلمة به ، وفرقه بهذا السند فى بابين اقتصر فى الأول على ما ذكره المصنف هنا[3] ، وفى الثانى على الزيادة المذكورة التى هى تمام الحديث[4] .

---

(١) نسلت : نلحس .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده قال (١٧٧/٣) : ثنا عبد الرحمن ثنا حماد عن ثابت به مطولًا .

(٣) انظر سنن الدارمى (٨٢/٢، رقم ٢٠٢٥) كتاب الأطعمة ، باب فى لعق الأصابع .

(٤) انظر المرجع السابق (٨٣/٢، رقم ٢٠٢٨) كتاب الأطعمة ، باب اللقمة إذا سقطت .

وقال مسلم [١٣/٢٠٧، رقم٢٠٣٤/ ١٣٦] :

حدثنى محمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع العبدى قالا : حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة به بتمامه ، وقال : وأمرنا أن نَسْلُت القصعة بدل « الصحفة » ، والباقى سواء .

وقال أبو داود [٣/ ٣٦٤، رقم ٣٨٤٥] :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد به ، وقال : وأمرنا أن نَسْلُت الصحفة ، وقال : « إن أحدكم لا يدرى فى أى طعامه يُبارك فيه » .

١٤١- الحديث الثالث :

[حدثنا الحسين بن على بن يزيد الصُّدَّائى البَغْدَادى ثنا يعقوب بن إسحاق - يعنى الحضرمى - حدثنا شعبة عن سفيان الثورى عن على بن الأقمر] عن أبى جُحَيْفَة قال :

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَمَّا أَنَا فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا » .

١٤٢- [حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن على بن الأقمر، نحوه] .

أورده من طريق شعبة ، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن على بن الأقمر .

وقدْ تقدم قريبًا فى باب تُكَأَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ من رواية شُعبة وغيره عن سفيان(1) ، ومن رواية جماعة غير سفيان عن على بن الأقمر .

١٤٣- الحديث الرابع : قال :

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ثنا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ثنا مُصْعَبُ بن سُلَيْم قال : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ ،

---

(١) انظر (جـ١، ص٢٢٢، رقم ١٣٤) من هذا الكتاب .

فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ[1] مِنَ الْجُوعِ .

قلت : قال ابن سعد فى الطبقات [١/ ٣١٢] :

حدثنا الفضل بن دُكين ثنا مصعب بن سُليم الزهرى ، سمعت أنس بن مالك وهو يقول : أُهدى للنبى ﷺ تمرٌ ، فأخذ يُهْديه ، ثم رأيته يأكل منه مقعيًا من الجوع .

وقال الخطيب [١٠/ ٣٧٦] :

ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرقى قال : ثنى أبى عبيد الله بن عبد الله بن محمد قال : ثنى أبى عَبْدُ الله ثنا أبو جعفر حمدان بن الوراق ثنا أبو نُعَيْم – هو الفضل بن دُكين – ثنا مصعب بن سُليم قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أُهْدِىَ إلى النَّبِىّ ﷺ تمر أو بُسْر ، فرأيته يأكل مُقْعيًا من الجوع .

وقال مسلم [١٣/٢٢٧، رقم٢٠٤٤/١٤٨، ١٤٩] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن حفص قال أبو بكر : حدثنا حفص بن غياث عن مصعب بن سليم حدثنا أنس بن مالك قال : رأيت النَّبِىّ ﷺ مقعيًا يأكل تمرًا .

وحدثنا زهير بن حرب وابن أبى عمر جميعًا عن سفيان ، قال ابن أبى عمر : حدثنا سفيان بن عيينة عن مصعب بن سليم عن أنس قال : أُتى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بتمرٍ ، فجعل النَّبِىّ ﷺ يقسمه وهو مُحْتَفِزٌ يأكل منه أكلًا ذريعًا .

---

(١) مُقع : أَقْعَى إِقْعَاءً ، أَلْصَقَ إِلْيَتَيْهِ بالأرض وَنَصَبَ سَاقيه ، وَوَضَعَ يَدَيهِ عَلَى الأرض ، وقال الجوهرى : الإقعاء عند أهل اللغة ... فأورد نحو ما تقدم ، ولم يقل : وضع يديه على الأرض وإنما قال : ويتساند ظهره ا هـ . انظر المصباح ص (١٩٥) .
والمعنى : أنه ﷺ كان جالسًا جلسة المتحفز ، المتعجل للشىء .

[١٤٢] وفي رواية/ زهير : أكْلًا حثيثًا .

وقال أحمد [٣/ ٢٠٣] :

حدثنا محمد بن الحسن الواسطي - وهو المزني - قال : حدثني مصعب بن سليم عن أنس بن مالك قال : أُهدى لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تمرٌ ، فجعل يقسمه بِمِكْتَلٍ واحد ، وأنا رَسُوله به حتى فرغ منه ، قال : فجعل يأكل وهو مقعٍ أكلًا ذريعًا ، فعرفت في أكله الجوع .

وقال أبو داود [٣٤٧/٣، رقم ٣٧٧١] :

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي قال : أنا وكيع عن مصعب بن سليم قال : سمعت أنسًا يقول : بعثني النَّبِيّ ﷺ ، فرجعت إليه فوجدته يأكل تمرًا وهو مُقْعٍ .

وقال البيهقي [٧/ ٤٦٢، رقم ١٤٦٥٢] :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي والحسن بن سفيان قالا : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غِيَاثٍ عن مصعب بن سليم ثنا أنس بن مالك قال : رأيت النَّبِيّ ﷺ مقعيًا يأكل تمرًا .

* * *

٢٥- باب : ما جاء فى صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
(ذكر فيه ستة أحاديث)

١٤٤- الحديث الأول : قال :

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شُعْبَة عن أبى إسْحَاقَ قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيدَ يحدث عن الأَسْوَدِ بن يزيد عن عائشةَ أنها قالت :

مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

ثم أعاده بعد خمسة أحاديث فقال :

١٤٥- حدثنا محمود بن غَيْلَانَ ثنا أبو داود ثنا شُعْبَةُ عن أبى إسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت :

مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ .

قلت : رواه المصنف فى جامعه عن محمود بن غَيْلَانَ كما فى الطريق الثانى ، وقال [٤/ ٥٠٠، رقم ٢٣٥٧] : حسن صحيح .

وهو فى مسند أبى داود الذى جمعه يونس بن حبيب كما هنا .

وقال أحمد [٦/ ٩٨] :

حدثنا محمد بن جعفر به كما هنا من روايته .

وقال مسلم [١٠٦/١٨، رقم ٢٢/٢٩٧٠] :

حدثنا محمد بن المُثَنَّى ومحمد بن بَشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر به مثله .

وقال ابن ماجه [٢/١١١٠، رقم ٣٣٤٦] :

ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر به ، إلا أنه قال : عن عائشة قالت : مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ حَتَّى قُبِضَ .

وقال ابن سعد [١/ ٣٠٧] :

أنا عبد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق به ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ غداء وعشاء مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ثلاثة أيام مُتَتَابِعَات حَتَّى لحق بالله .

[١٤٣] /ورواه زهير بن معاوية عن أبى إسحاق ، فخالف فى متنه ، قال ابن سعد [١/ ٣٠٨] :

أخبرنا مالك بن إسماعيل ثنا زهير بن معاوية حدثنى أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود عن عائشة قالت : مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ يَوْمَيْنِ تباعًا فصاعدًا إلا من خبز الشَّعِير .

وقد رواه إبراهيم وغيره عن الأسود كما قال شعبة وإسرائيل عن إبى إسحاق ، قال أحمد [٦/ ٢٧٧] :

حدثنا محسن بن محمد ثنا شيبان عن منصور (ح)

وثنا أبو سعيد قال : ثنا زائدة ثنا منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُذْ قدموا المدينة ثلاثة أيام تباعًا من طعام حتى توفى .

وقال أبو سعيد : ثلاث ليالٍ تباعًا من خبز حتى توفى .

وقال البخارى [رقم ٦٤٥٤] :

حدثنى عثمان ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المدينة من طعام بُرٍّ ثلاثَ ليالٍ تباعًا حتى قُبض .

وقال مسلم [١٨/ ١٠٦، رقم ٢٩٧٠/٢١] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كُريب وإسحاق بن إبراهيم ، قال إسحاق : أخبرنا ، وقال الآخران : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : مَا شَبعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثة أيام تباعًا من خبز بر حتى مضى لسبيله .

ورواه أيضًا من طريق جرير عن منصور كما عند البخارى .

وقال ابن سعد [١/ ٣٠٧] :

أخبرنا هاشم بن القاسم ثنا محمد بن طلحة عن أبى حمزة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ثلاثًا من خُبْزِ بُرٍّ حتى قبض ، وما رُفع عن مائدته كسرة فضلًا حتى قُبض .

وهكذا رواه الناس غير الأَسود عن عائشة منهم : مَسْرُوق وعروة وعبد الله بن عبيد ومردوس التغلبى وآخرون .

١٤٦- الحديث الثانى : قال :

حدثنا عباس بن محمد الدُّورى ثنا يحيى بن أبى بكر ثنا حَريز بن عثمان عن سليم بن عامر قال : سمعت أبا أمامة يقول :

ما كان يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من هذا الوجه ، وقال [٤/١،٥٠١ رقم ٢٣٥٩] : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وقال أحمد [٥/ ٢٦٠][1] :

حدثنا أبو النضر وأبو المغيرة قالا : ثنا حريز به .

وقال ابن سعد [١/ ٣٠٧] :

أخبرنا هاشم بن القاسم ثنا حريز بن عثمان به .

[١٤٤] **/١٤٧- الحديث الثالث : قال :**

حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحى ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِى الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لا يَجْدُونَ عَشَاءً ، وكَانَ أَكْثَرَ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرُ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع وقال [٤/٥٠١، رقم ٢٣٦٠] : حسن صحيح .

وقال ابن ماجه [٢/١١١١، رقم ٣٣٤٧] :

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحى به مثله ، إلا أنه قال : وكان عامة خبزهم خبز الشعير .

وقال أحمد [٥/ ٢٥٥] :

حدثنا عفان ثنا حماد ثنا ثابت به مثل رواية ابن ماجه .

وقال ابن سعد [١/ ٣٠٦] :

أخبرنا عفان بن مسلم والحسن بن موسى الأَشيب قالا : حدثنا ثابت بن يزيد به مثله .

---

(١) وأخرجه أحمد من رواية حجاج عن حَريز به (٥/ ٢٥٣) ، ومن رواية أبى المغيرة عن حريز به (٥/ ٢٦٧) ، وتصحف اسم حَريز بن عثمان فى المطبوع من جامع الترمذى وكذلك فى المسند إلى جرير ، والصواب ما أثبته المؤلف ، وحريز هو حريز بن عثمان الرَّحبى الحمصى ، ثقة ثبت ، رمى بالنَّصب .

١٤٨- الحديث الرابع : قال :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى ثنا عبد الرحمن – هو ابن عبد الله بن دينار – ثنا أبو حازم عن سَهْلِ بن سَعد أنه قيل له :

أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ – يعنى الحُوَّارَى[١] ؟ فقال سهل : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ الله عَزَّ وجَلَّ ، قيل له : هلْ كانت لكم مناخِلُ على عهد رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : ما كانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ ، قيل : كَيْفَ كُنْتُم تَصْنَعُونَ بالشَّعيرِ ؟ قال : كُنَّا ننْفُخُهُ فَيَطِيرُ منْهُ ما طَارَ ، ثم نَعْجِنُهُ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع وقال [٥٠٢/٤، رقم ٢٣٦٤] : حسن صحيح ، وقد رواه مالك بن أنس عن أبى حازم .

وقال أحمد [٣٢٣/٥] :

حدثنا عبد الصمد ثنا عبد الرحمن – يعنى ابن عبد الله بن دينار – به .

وقال ابن سعد [٣١٢/١- ٣١٣] :

أخبرنا سعيد بن سليمان ثنا عبد الحميد بن سليمان ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال : قلت لسهل : أكانت المناخل على عهد النَّبِيّ ﷺ ؟ فقال : ما رأيت مُنْخُلًا فى ذلك الزمان ، وما أكل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشعير منخولًا حتى فارق الدنيا ، قال : قلت : كيف كنتم تصنعون ؟ قال : كنا نصحنها ثم ننفخ قشرها ، فيطير ما طار ، ونستمسك ما استمسك .

وقال البخارى [رقم ٥٤١٠] :

---

(١) الحوارى ما حُوِّر من الطعام أى بيض ، والنقى : هو الخبز الذى نخل دقيقه مرة بعد مرة ، أى : هو خبز الحوارى .

حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا أبو غَسَّان قال : حدثنى أبو حازم أنه سأل سهلًا : هل رأيتم فى زمان النَّبِيّ ﷺ النَّقِيّ ؟ قال : لا ، قال : فهل كنتم تنخلون الشعير ؟ قال : لا ، ولكن كنا ننفخه .

[١٤٥] /ورواه أيضًا عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب عن أبى حازم قال : سألت سهل بن سعد ، فقلت : هل أكل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النقى ، قال سهل : ما رأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ، قال : فقلت : هل كانت لكم فى عهد رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مناخِلُ ؟ ، قال : ما رأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنخلًا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ، قال : قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ، قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار ، وما بقى ثريناه فأكلناه .

وقال ابن ماجه [١١٠٧/٢، رقم ٣٣٣٥] :

حدثنا محمد بن الصباح وسويد بن سعيد قالا : حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم حدثنى أبى به نحوه .

١٤٩- الحديث الخامس : قال :

حدثنا محمد بن بَشَّار ثنا معاذ بن هشام أخبرنى أبى عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ(١) ولا [فى] سُكُرُّجَةٍ(٢) ، ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ ، قال : فقلت لقتادة : فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قال : عَلَى هَذِهِ السُّفَرِ(٣) .

---

(١) الخوان : بضم الخاء وكسرها ، ما يوضع عليه الطعام وهو مرتفع عن الأرض ، وهى لفظة مُعَرَّبَة .

(٢) السكرجة : بضم السين والكاف وراء مشددة ، هى صحفة صغيرة يوضع فيها الأكل أو المشهيات .

(٣) السفر : ما يبسط ويمد على الأرض ليؤكل عليه الطعام .

قال محمد بن بشار : يونس هذا الذى روى عن قتادة ، هو يونس الإسكاف .

وأعاده من وجه آخر عن قتادة ، فقال :

١٥٠- حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا عبد الله بن عمرو أبو مَعْمر ثنا عبد الوارث عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس ، قال : مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ ولا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حتَّى مَاتَ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من الطريق الثانى وقال [٥٠٢/٤، رقم ٢٣٦٣] : حسن صحيح غريب من حديث سعيد بن أبى عروبة .

فطريق يونس قال أحمد فى المسند [٣/ ١٣٠] ، والزهد [١/ ٤١] معًا : حدثنا معاذ بن هشام به .

وقال البخارى فى الأطعمة [رقم ٥٣٨٦] :

حدثنا على بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام قال : حدثنى أبى عن يونس قال على هو الإِسْكافُ : عن قتادة عن أنس قال : ما علمت النَّبِىّ ﷺ أكل على سكرجه قط ، ولا خبز له مرقق قط ، ولا أكل على خوان قط ، قيل لقتادة : فعلى ما كانوا يأكلون ؟ قال : على السفر .

وقال ابن ماجه [١٠٩٥/٢، رقم ٣٢٩٢] :

حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام ثنا أبى عن يونس بن أبى الفُرات الإِسكاف عن قتادة عن أنس بن مالك ، / قال : ما أكل النَّبِىّ ﷺ على [١٤٦] خوان ولا فى سكرجة ، قال : فَعَلَامَ كانوا يأكلون ؟ قال : على السُّفَر .

وطريق سعيد بن أبى عَروبة قال البخارى [رقم ٦٤٥٠] :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس ، قال : لم يأكل النَّبِىّ ﷺ على خوان حتى مات ، وما أكل خبزًا مرققًا حتى مات .

وقال ابن ماجه [رقم ٣٢٩٣] :

حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيرى ثنا أبو بحر ثنا سعيد بن أبى عروبة ثنا قتادة عن أنس قال : ما رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أكل على خوان حتى مات .

١٥١- الحديث السادس : قال :

حدثنا أحمد بن مَنيع ثنا عباد بن عباد المُهَلَّبِى عن مُجَالد عن الشَّعْبِى عن مسروق قال :

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَدَعَتْ لى بِطَعَامٍ ، وَقَالَتْ : مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِى إِلَّا بَكَيْتُ ، قَالَ : قُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَتْ : أَذْكُرُ الحَالَ الَّتِى فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا ، وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلا لَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فى يَوْمٍ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع وقال [٤/٥٠٠، رقم ٢٣٥٦] : حديث حسن .

قال ابن سعد [١/ ٣٠٧] :

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان ثنا إسرائيل عن مجالد عن الشعبى عن مسروق قال : بينما عائشة تحدثنى ذات يوم إذ بكت ، [فقلت] : ما يبكيك يا أم المؤمنين ؟ قالت : ما ملأت بطنى من طعام فشئت أن أبكى إلا بكيت ، أذكر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وما كان فيه من الجهد .

أخبرنا سعيد بن سليمان ثنا هشيم أنا مجالد عن الشعبى عن مسروق قال : دخلت على عائشة أم المؤمنين وهى تبكى ، فقلت : يا أم المؤمنين ما يبكيك ؟ قالت : ما أشبع فأشاء أن أبكى إلا بكيت ، وذلك لأن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانت تأتى عليه أربعة أشهر ما يشبع من خبز بُرٍّ .

* * *

٢٦- باب : ما جاء فى صفة إِدَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(ذكر فيه اثنين وثلاثين حديثًا)

١٥٢- الحديث الأول : قال :

[١٤٧] حدثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن/ عبد الرحمن قال : حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :

أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ » .

قال عبد الله فى حديث : « نِعْمَ الأُدْمُ » أو « الإِدَامُ الخَلُّ » .

قلت : عبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمى ، وقد خرج الحديث فى مسنده .

ورواه المصنف فى الجامع [٢٤٥/٤، رقم ١٨٤٠] عن الشيخين[١] ، إلا أنه فرقهما ، ثم قال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، لا يعرف من حديث هشام بن عروة إلا من حديث سليمان بن بلال .

قلت : قد روى عن هشام من غير طريقه لكن بسند ضعيف كما سيأتى ، وقال مسلم [٦/١٤، رقم ٢٠٥١/١٦٤] :

حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى به .

وقال ابن ماجه [١١٠٢/٢، رقم ٣٣١٦] :

ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا مروان بن محمد ثنا سليمان بن بلال به .

---

(١) يقصد بالشيخين هنا : الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى والإمام محمد بن سهل بن عسكر البغدادى .

وقال أبو نعيم فى الحلية [١٠/ ٣٠] :

حدثنا محمد بن حميد ومحمد بن عمر بن إسحاق الكلوذانى قالا : حدثنا عبد الله بن أبى داود ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا مروان بن محمد ثنا سليمان بن بلال به .

وقال الخطيب : أخبرنا الحسن بن شهاب بن الحسن العكبرى ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة ثنا أبو القاسم جعفر بن عمر بن الخليل ثنا رجاء بن مُرَجى ثنا يحيى بن صالح الوحاظى ، قال ابن بطة : وحدثنى أبو بكر أحمد بن عبيد الغفار حدثنى أبى حدثنا محمد بن عوف الحمصى حدثنا مروان بن محمد قالا : حدثنا سليمان بن بلال به .

قال ابن بطة : ليس يعرف هذا الحديث من حديث عائشة إلا من هذا الطريق ، ولا رواه عن هشام بن عروة غير سليمان بن بلال ، وهو حديث صحيح ، طريقه مستقيم ، ولكن المشهور حديث جابر .

قلت : قد رواه عن عائشة ابن أبى مُلَيْكَةَ ، كما سيأتى عند المصنف فى الحديث العشرين .

ورواه عن هشام بن عروة أيضًا أبو أويس ، ذكره ابن أبى حاتم فى العلل من رواية ابن أبى أويس : حدثنى أبى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : قدم على النَّبِىّ ﷺ ناس فرأى أجسامهم ضارعة[1] ، فقال لهم : « ما بأرضكم أدم ؟ » قالوا : لا ، قال : « فما يكون بأرضكم الخل ؟ » قالوا : بلى ، قال : « فإنه أدم » ، ولا أراه إلا قال لأناس قدموا على النَّبِىّ ﷺ من البحرين .

ونقل ابن أبى حاتم عن أبيه[2] أنه قال : حديث منكر .

---

(١) الضارع : النحيف الضاوي الجسم .

(٢) انظر علل الحديث لابن أبى حاتم (١٩/٢- ٢٠، رقم ١٥٣٣) .

كذا قال ، وهو من الدعاوى المجردة عن الدليل ،/ فإن كان لأجل ابن [١٤٨] أبى أويس فينبغى أن تكون أحاديثه كلها كذلك ، مع أنهم أدخلوه فى الصحيح .

١٥٣- الحديث الثانى : قال :

حدثنا قتيبة ثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب قال : سمعت النعمان بن بَشير يقول :

أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وشَرَابٍ ما شِئْتُمْ ؟ لقدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ ، وَمَا يَجِدُ من الدَّقَلِ(١) ما يَمْلأُ بَطْنَهُ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع [٤/ ٥٠٦، رقم ٢٣٧٢] من هذا الوجه ، وقال : حديث حسن صحيح :

حدثنا أبو عوانة وغير واحد عن سماك بن حرب نحو حديث أبى الأحوص ، وروى شعبة هذا الحديث عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر .

قلت : وهو الأصح الأصوب إن شاء الله .

أما رواية النعمان فقال مسلم [١٨/ ١٠٩، رقم ٣٤/٢٩٧٧، ٣٥] :

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة قالا : حدثنا أبو الأحوص عن سماك قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : ألستم فى طعام وشراب ما شئتم ، لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه .

وقتيبة لم يذكر به .

حدثنا محمد بن رافع ثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير (ح)

(١) الدَّقل : بفتح الدال والقاف ، هو التمر الردىء ، والواحدة دقلة .

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا الملاءى حدثنا إسرائيل كلاهما عن سماك بهذا الإسناد نحوه ، وزاد فى حديث زهير : « وما ترضوه » دون « ألوان التمر والزبد »

وأما رواية شعبة فقال أحمد [١ /٢٤] :

حدثنا عمرو بن الهيثم ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر قال : لقد رأيت رَسُول الله ﷺ يَلْتَوِي ، ما يجد ما يملأ به بطنه من الدَّقَل .

وقال أيضًا [١/ ٥٠] :

حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا : حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت النعمان بن بشير يخطب ، قال : ذكر عمر رضى الله عنه ما أصاب الناس من الدنيا فقال : لقد رأيت رَسُول الله ﷺ يظل اليوم يَلْتَوى ما يجد دَقَلًا يملأ به بطنه .

وقال مسلم [١٠٩/١٨، رقم ٣٦/٢٩٧٨] :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ، واللفظ لابن المثنى ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به مثل اللفظ الأخير عند أحمد سواء .

١٥٤- الحديث الثالث : قال :

[١٤٩] حدثنا عَبْدةُ بن عبد الله الخُزَاعى/ حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن محارب بن دِثار عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رَسُول الله ﷺ :

« نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ »

قلت : رواه المصنف فى الجامع [٢٤٥/٤، رقم ١٨٣٩ م] من هذا الوجه ومن وجه آخر سيأتى .

وقال الخطيب [٣/ ٢٤٦] :

ثنا البَرْقانى حدثنى أبو بكر محمد بن موسى بن المثنى الفقيه النهروانى ثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا عبدة بن عبد الله به .

وقال أبو داود [٣/٣٥٩، رقم ٣٨٢٠] :

ثنا عثمان بن أبى شيبة قال : حدثنا معاوية بن هشام به .

وقد رواه عن محارب بن دثار جماعة غير سفيان ، منهم شعبة ومِسْعر وأبو طالب القاضى وعبيد الله بن الوليد وقيس بن الربيع وحفص بن سليمان القارى .

قال تَمَّام الرازى فى فوائده :

حدثنى أبو على محمد بن هارون بن شعيب ثنا عبيد الله بن منصور الصباغ ثنا محمد بن عَبَّاد المكى ثنا عمران ومحمد وإبراهيم بنو عيينة قالوا : حدثنا شعبة وسفيان عن محارب بن دثار به .

وقال القُضَاعِى فى مسند الشهاب :

أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب أنا عبد الله بن يحيى الأصبهانى ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا الأصبهانى ثنا إسماعيل بن عمرو البجلى ثنا مسعر وسفيان وشعبة عن محارب بن دثار به .

وقال الدولابى فى الكنى :

أخبرنى أحمد بن شعيب قال : أنبأنا جعفر بن الهذيل قال : حدثنا سعيد بن محمد الجرمى قال : حدثنا أبو ثميلة قال : حدثنا أبو طالب يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد الأنصارى القاضى خال أبى يوسف عن محارب بن دثار به .

وقال القضاعى :

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر التجيبى ثنا يعقوب بن المبارك ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا إبراهيم بن عيينة عن أبى طالب القاضى عن محارب بن دثار به .

وقال أحمد [٣/ ٣٧١] :

حدثنا محمد بن عبيد ثنا عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار قال : دخل إلى جابر بن عبد الله أناس من أصحاب رَسُول الله ﷺ ، فقَّرب إليهم خبزًا وخلًا فقال : كلوا فإنى سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : « نِعْمَ الإِدامُ الخلُ » .

وقال ابن ماجه [رقم ٣٣١٧] :

[١٥٠] حدثنا جُبَارَةُ بن/ المُغَلِّسِ ثنا قيس بن الربيع عن محارب بن دِثَار به ، بالمتن فقط .

ورواية حفص القارى خرجها الخطيب فى التاريخ .

ورواه عن جابر بن عبد الله جماعة غير محارب بن دثار منهم أبو الزبير وأبو سفيان وعبد الله بن عبيد بن عمير وعطاء .

فرواية أبى الزبير قال الترمذى فى جامعه [رقم ١٨٣٩] :

ثنا الحسن بن عرفة ثنا مبارك بن سعيد أخو سفيان بن سعيد [عن سفيان] عن أبى الزبير عن جابر عن النَّبِىّ ﷺ قال : « نِعْمَ الإِدام الخل » .

وقال الحارث بن أبى أسامة فى مسنده :

حدثنا الخليل بن زكريا ثنا هشام الدَّسْتَوائى والحسن بن أبى جعفر قالا : حدثنا أبو الزبير به .

وقال الدِّينَوَرى فى الحادى والعشرين من المجالسة :

ثنا أبو يعقوب يوسف بن الضحاك ثنا شاذُّ بن فَيَّاض ثنا الحسن بن أبى جعفر عن أبى الزبير به .

وقال هلال الحفَّار فى جزئه :

ثنا إسماعيل بن على بن على بن رزين الخزاعى ثنى أبى على بن على ثنا أخى دعبل ابن على وقتيبة بن سعيد البقلانى قالا : حدثنا مالك بن أنس عن أبى الزبير به .

وقال الدارقطنى فى غرائب مالك[1] :

ثنا إسماعيل بن على بن على بن رزين الدعبلى حدثنى أبى حدثنى أخى دعبل بن على الشاعر قال : سمعت مالكًا يحدث الرشيد ، فقال : يا أمير المؤمنين حدثنى أبو الزبير عن جابر قال : قال رَسُول الله ﷺ : « نعم الإِدام الخل » .

ورواية أبى سفيان ، قال أبو داود الطيالسي [ص ٢٤٤، رقم ١٧٧٤] : حدثنا المثنى بن سعيد قال : ثنا طلحة بن نافع قال : سمعت جابرًا يقول : إن رَسُول الله ﷺ قال : « إن الخل نعم الأدم » .

وقال أحمد [٣/ ٣٠١] :

حدثنا وكيع عن المثنى بن سعيد به ، بلفظ : « نعم الإِدام الخل » .

وقال الدارمى [١٣٧/٢، رقم ٢٠٤٨] :

أخبرنا يزيد بن هارون أنا المثنى بن سعيد ثنا طلحة بن نافع أبو سفيان حدثنا جابر بن عبد الله قال : أخذ النَّبِىّ ﷺ بيدى ذات يوم إلى منزله فقال : « هل من غذاء » أو « من عشاء ؟ » - شكَّ طلحة - قال : فأخرج إليه فِلق خبز ، فقال : « ما من إدام ؟ » قالوا : لا إلا شىء من خل ، قال : « هاتوه ، فنعم الإِدام الخل » .

قال جابر : فما زلتُ أُحِبُّ الخلَّ منذ سمعتُ من رَسُول الله ﷺ .

/ فقال أبو سفيان : فما زلت أحبه منذ سمعته من جابر . [١٥١]

(١) أورده الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان عن الدارقطنى فى غرائب مالك (٤٢١/١) .

وقال مسلم [١٤/ رقم ١٦٦/٢٠٥١] :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبى بشر عن أبى سفيان عن جابر بن عبد الله أن النَّبِيّ ﷺ سأل أهله الأدم ، فقالوا : ما عندنا إلا خل ، فدعا به فجعل يأكل به ويقول : « نعم الإِدام الخل ، نعم الإِدام الخل[1] » .

وقال أبو داود [رقم ٣٨٢١] :

حدثنا أبو الوليد الطيالسي ومسلم بن إبراهيم قالا : حدثنا المثنى بن سعيد به مختصرًا بالمرفوع فقط .

وقال النسائى [٧/ ١٤] :

أخبرنا عمرو بن على قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا المثنى بن سعيد قال : حدثنا طلحة بن نافع عن جابر قال : دخلت مع النَّبِيّ ﷺ بيته ، فإذا فِلَقٌ وَخَلٌّ ، فقال رَسُول الله ﷺ : « كُلْ فنعم الإِدام الخل » .

ورواية عبد الله بن عبيد ، قال أحمد [١٧١/٣] :

حدثنا أسباط بن محمد ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافى عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : دخل على جابر نفر من أصحاب النَّبِيّ ﷺ ، فقدَّم إليهم خبزًا وخلًا ، فقال : كلوا فإنى سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : « نعم الإِدام الخل ، إنه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من إخوانه فيحتقر ما فى بيته أن يقدمه إليهم ، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم إليهم » .

ورواية عطاء ذكرها ابن أبى حاتم فى العلل ، فقال [٥/٢، رقم ١٤٨٣] : سألت أبى عن حديث رواه تميم بن زياد عن أبى جعفر الرازى عن ابن جريج عن عطاء عن جابر عن النَّبِيّ ﷺ أنه قال : « نعم الإدام الخل » ، قال أبى : هذا حديث منكر بهذا الإِسناد .

(١) فى صحيح مسلم : « نعم الأُدُم الخلُّ نعم الأُدُم الخل » .

١٥٥- الحديث الرابع : قال :

حدثنا هناد حدثنا وكيع عن سفيان عن أيوب عن أبى قلابة عن زَهْدَم الجَرْمى قال :

كنا عند أبى موسى الأَشعرى ، فأُتى بِلَحْم دَجَاج ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فقال :مَا لَكَ ؟ فقال : إنِّى رَأَيتُهَا تَأْكُلُ شَيْئًا ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهَا ، قَالَ : ادْنُ ، فَإِنى رَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يأكل لَحْمَ الدَّجَاجَ .

قلت :/ وأعاده بعد حديث ، فقال : [١٥٢]

١٥٦- حدثنا على بن حُجْر ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن القاسم التميمى عن زهدم الجرمى قال :

كنا عند أبى موسى الأَشعرى قال : فَقُدِّمَ طَعَامُه وقُدِّم فى طَعَامِه لَحْمُ دَجَاجٍ ، وفى الْقَوْمِ رَجُلٌ مِن بَنِى تَيْمِ الله ، أَحْمرُ كأَنَّه مَوْلَى ، قال : فَلَمْ يَدْنُ ، فقال له أبو موسى : ادنُ فَإِنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَكَل مِنه ، فَقَال : إنِّى رَأَيْته يأْكُلُ شَيئًا فقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَن لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا .

ورواه فى الجامع من الطريق الأول عن هناد [٢٣٩/٤، رقم ١٨٢٧] ، وقال : حسن صحيح . قال : وقد روى أيوب السَّخْتِيانى هذا الحديث عن القاسم التميمى وعن أبى قلابة عن زهدم الجرمى .

قلت : روى عنه فى ذلك ثلاثة أقوال :

[**القول**] **الأول** : عن أبى قلابة ، رواه سفيان ومعمر وعبد الله بن الوارث .

القول الثانى : عن القاسم التميمى ، رواه إسماعيل بن عُلَيَّة وعبد الوارث .

القول الثالث : عنهما معًا ، رواه وهيب وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفى ، وكل هذه الأقوال فى الصحيح .

فأما روايته عن أبى قلابة فقال أحمد [٣٩٤/٤] :

حدثنا وكيع ثنا سفيان عن أيوب عن أبى قلابة عن زهدم الجرمى عن أبى موسى قال : رأيت رَسُول الله ﷺ يأكل دجاجًا .

وقال أيضًا[٤/ ٣٩٧- ٣٩٨] :

حدثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن أيوب عن أبى قلابة عن زهدم عن أبى موسى أنه جاء رجل وهو يأكل دجاجًا فتنحى ، فقال : إنى حَلَفتُ أن لا آكله ، إنى رأيته يأكل شيئًا قذرًا ، فقال : ادنه فقد رأيت رَسُول الله ﷺ يأكله .

وقال الدارمى [١٤٠/٢، رقم ٢٠٥٦] :

أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان عن أيوب عن أبى قلابة عن زهدم الجرمى عن أبى موسى أنه ذكر الدجاج فقال : رأيت رَسُول الله ﷺ يأكله .

وقال البخارى [رقم ٥٥١٧] :

حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن أيوب عن أبى قلابة عن زهدم الجرمى عن أبى موسى – يعنى الأشعرى – قال : رأيت النَّبِىّ ﷺ يأكل دجاجًا .

وقال النسائى [٧/ ٢٠٦] :

أخبرنا محمد بن منصور حدثنا سفيان قال : حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن زهدم أن أبا موسى أتى بدجاجة ، فتنحى رجل من القوم ، فقال : ما شأنك ؟ قال : إنى رأيتها تأكل شيئًا قَذَرْتُه ، فحلفتُ/ أن لا آكله ، [١٥٣] فقال أبو موسى : ادُن فكل ، فإنى رأيت رَسُول الله ﷺ يأكله ، وأمره أن يكفر عن يمينه .

رواية معمر قال أحمد [٤/ ٤٠١] :

حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن زهدم الجرمى قال : كنت عند أبى موسى ، فقرب له طعام فيه دجاج ، فذكر نحوه .

رواية عبد الله بن الوليد ، قال أحمد [٤/ ٤٠١] :

حدثنا عبد الله بن الوليد حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن رجل من بنى تيم الله يقال له زهدم الجرمى ، قال : كان بيننا وبين الأشعرى إخاء ، فذكر الحديث بمعناه .

وأما روايته عن القاسم فقال أحمد [٤٠١/٤] :

حدثنا إسماعيل أنا أيوب عن القاسم التميمى عن زهدم الجرمى قال : كنا عند أبى موسى ، فقدم فى طعامه لحم دجاج ، وفى القوم رجل من بنى تيم الله أحمر كأنه مولى ، فلم يدن ، فقال له أبو موسى : ادن فإنى قد رأيت رَسُول الله ﷺ يأكل منه ، قال : إنى رأيته يأكل شيئًا فقذرته فحلفت أن لا أطعمه أبدًا ، فقال : ادن أخبرك عن ذلك ، إنى أتيت النَّبِىّ ﷺ فى رهط من الأشعريين نستحمله وهو يُقسّم نعمًا من نعم الصدقة ، قال أيوب : أحسبه وهو غضبان ، فقال : « لا والله ما أحملكم ، وما عندى ما أحملكم » ، فانطلقنا ، فأتى رَسُول الله ﷺ بنهب إبل ، فقال : « أين هؤلاء الأشعريون ؟ » ، فأتينا ، فأمر لنا بخمس ذود غر الذرارى ، فاندفعنا ، فقلت لأصحابى : أتينا رَسُول الله ﷺ نستحمله ، فحلف أن لا يحملنا ، ثم أرسل إلينا فحملنا ، فقلت : نسى رَسُول الله ﷺ يمينه ، والله لئن تَغَفَّلْنَا رَسُول الله ﷺ يمينه لا نُفلح أبدًا ، ارجعوا بنا إلى رَسُول الله ﷺ فنذكره بيمينه ، فرجعنا إليه ، فقلنا : يا رَسُول الله أتيناك نستحملك ، فحلفت أن لا تحملنا ، ثم حملتنا ، فعرفنا أو ظننَّا أنك نسيت يمينك ، فقال رَسُول الله ﷺ : « انطلقوا فإنما حملكم الله عز وجل ، والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا أتيت الذى هو خير وتحللتها » .

وقال مسلم [١١/ ١١٢، رقم ١٦٤٩/٩م] :

[١٥٤] حدثنى على بن حجر السعدى وإسحاق/ بن إبراهيم وابن نمير عن إسماعيل بن عُلَيَّة به ، إلا أنه لم يسق لفظه .

وقال الدارمى [٢/ ١٤٠، رقم ٢٠٥٥] :

أخبرنا عبد الله بن سعيد ثنا ابن عُلَيَّة به مختصرًا .

وقال النسائى [٧/٢٠٦] :

أخبرنا على بن حُجْر ثنا إسماعيل به مختصرًا .

رواية عبد الوارث، قال البخارى [رقم ٦٦٨٠] :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث ثنا أيوب بن أبى تميمة عن القاسم عن زهدم به ، مطولًا نحو رواية إسماعيل عند أحمد ، بل مثلها .

وأما روايته عنهما معًا فقال ذلك عنه عبد الوهاب الثقفى ، ووهيب ، وحماد بن زيد ، قال البخارى [رقم ٧٥٥٥] :

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبى قلابة والقاسم التميمى عن زهدم ، قال : كان بين هذا الحى من جرم وبين الأشعريين وُدٌ وإخاءٌ ، فكنا عند أبى موسى الأشعرى ، فقرب إليه الطعام فيه لحم دجاج ، وعنده رجل من بنى تيم الله ، كأنه من الموالى ، فدعاه إليه فقال : إنى رأيته يأكل شيئًا فَقَذِرْتُهُ ، فحلفت لا آكله ، فقال : هَلُمَّ فلأحدثك عن ذاك ، إنى أتيت النَّبِىّ ﷺ فى نفر من الأشعريين ، واقتص الحديث .

وقال مسلم [رقم ١٦٤٩/ ٩م] :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا عبد الوهاب الثقفى به .

رواية وهيب ، قال أحمد [٤/ ٤٠١] :

حدثنا عفان ثنا وهيب ثنا أيوب عن أبى قلابة وعن القاسم التيمى عن زهدم .

وقال مسلم [رقم ١٦٤٩/ ٩م] :

حدثنى أبو بكر بن إسحاق ثنا عفان بن مسلم به .

ورواه البيهقى من طريقه أيضًا[٩/٥٦٠، رقم ١٩٤٨١] .

رواية حماد بن زيد ، قال مسلم [رقم ١٦٤٩/ ٩] :

حدثنى أبو الربيع العَتَكِيُّ حدثنا حماد - يعنى ابن زيد - عن أيوب عن أبى قِلَابَةَ وعن القاسم بن عاصم عن زهدم الجرمى ، قال أيوب : وأنا بحديث القاسم أحفظ منى لحديث(١) أبى قلابة ، قال : كنا عند أبى موسى فدعا بمائدته وعليها لحم دجاج ، فدخل رجل من بنى تيم الله ، أحمر شبيه بالموالى ، فقال له : هَلُمَّ ، فتلكَّأَ ، فقال : هَلُمَّ فإنى قد رأيت رَسُول الله ﷺ يأكل منه ، فقال الرجل : إنى رأيته يأكل شيئًا فقذرته ، فحلفت أن لا أطعمه ، فقال : هَلُمَّ أحدثك عن ذلك ، إنى أتيت رَسُول الله ﷺ فى رهط من الأشعريين ....، وذكر الحديث .

[١٥٥] / وقال البيهقى [١٠/ ٨٩، رقم ١٩٩٥٢] :

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد به .

ورواه عن زهدم : مَطَرٌ الوارق وقتادة وغيرهما .

قال مسلم [رقم ١٦٤٩/٩م] :

حدثنا شيبان بن فروخ ثنا الصعق بن حَزْن ثنا مطر الوراق ثنا زهدم الجرمى قال : دخلت على أبى موسى وهو يأكل لحم دجاج ... الحديث .

ولم يسق مسلم لفظه ، وإنما قال بنحو حديثهم - يعنى من سبق ذكره - وقد ساق مَتْنَهُ البيهقى ، وذكر فيه أن الذى امتنع من أكل لحم الدجاج هو زهدم نفسه ، فقال [١٠/٥٥، رقم ١٩٨٤٢] :

(١) فى الأصل : لحديث لحديث ، بالتكرار مرتين .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا عبد الرحمن بن المبارك أبو بكر ثنا الصعق بن حزن ثنا مطر الوراق عن زهدم الجرمى ، قال : دخلت على أبى موسى وهو يأكل لحم دجاج فقال : ادن فكل ، فقلت : إنى حلفت لا آكله ، قال : ادن فكل ، وسأخبرك عن يمينك هذه ، فدنوت فأكلت ، قال : أتينا رَسُول الله ﷺ فى ناس من الأشعريين ... الحديث .

وقال الطبرانى فى الصغير [١/ ١٠٦، رقم ١٥٠] :

ثنا أحمد بن إسماعيل الوسادينى البصرى ثنا شيبان بن فرُّوخ ثنا الصَّعق بن حَزْن القيسى ثنا مطر الوراق به مثله ، وقال : لم يروه عن مطر إلا الصعق .

قلت : وقد وهم فيه أحدهما بلا شك .

ورواية قتادة ، قال الترمذى [٤/ ٢٣٩، رقم ١٨٢٦] :

حدثنا زيد بن أخزم ثنا أبو قتيبة عن أبى العوام عن قتادة عن زهدم الجرمى قال : دخلت على أبى موسى وهو يأكل دجاجة ، فقال : ادْن فكل ، فإنى رأيت رَسُول الله ﷺ يأكله .

قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن زَهْدَم ، ولا نعرفه إلا من حديث زهدم ، وأبو العوَّام هو عمران القطان .

١٥٧- الحديث الخامس : قال :

حدثنا الفَضْلُ بن سَهْل الأَعرج البغدادى حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى عن إبراهيم بن عمر بن سَفِينة عن أبيه عن جده[١] قال :

---

(١) هو سفينة مولى رسول الله ﷺ ، وقيل : مولى أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ، قيل : أعتقه النبى ﷺ ، وقيل : أعتقته أم سلمة ، واشترطت عليه خِدْمَة النبى ﷺ ما عاش ، كنيته أبو عبد الرحمن ، وهو الأشهر ، وقيل : أبو البخترى . =

أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لَحْمَ حُبَارَى(1) .

[وفى الحديث دلالة على أكل الدجاج وأنه من الطيبات] . [١٥٦]

قلت :/ رواه المصنف فى الجامع [٤/٢٣٩، رقم ١٨٢٨] وأبو داود [٣/ ٣٥٣، رقم ٣٧٩٧] : كلاهما عن الفضل بن سهل الأعرج به ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإبراهيم بن عمر بن سفينة روى عنه ابن أبى فُدَيك ويقول : بُرية بن عمر بن سفينة .

قلت : وهو الأشهر فيه ، وكذلك فى سنن أبى داود ، وسكت عليه مع [أن] إبراهيم المذكور ضعيف .

قال البخارى [١/ ٢/ ١٤٩] : إسناده مجهول ، وقال العقيلى وقد ذكر الحديث : لا يعرف إلا بِهِ ولا يتابع على حديثه ، وقال ابن عَدِىٍّ : أحاديثه لا يتابعه عليها الثقات ، وأرجو أنه لا بأس به .

= وعن سبب تسميته سفينة يقول رضى الله عنه : سمَّانى رسول الله ﷺ سفينة ، وذلك أنى خرجْتُ معه ومعه أصحابه يمشون ، فثقل عليهم متاعهم ، فحملوه عليَّ ، فقال رسول الله ﷺ : « احمِلْ فَإِنَّمَا أنت سَفِينَةٌ » ، فلو حُمِّلت يومئذ وقْر بعير ما ثقل عليَّ . وكان يأبى أن يتسمى بغير سفينة لحبه لهذا الاسم الذى سماه به رسول الله ﷺ ، فقد قال له سعيد بن جُمهان : ما اسمك ؟ فقال : ما أنا بمخبرك ، سمانى رسول الله ﷺ سفينة ، ولا أريد غير هذا الاسم .

وسفينة من أهل الصفة ، خدم النبى ﷺ عشر سنين ، وتوفى فى زمن الحجاج ، روى عنه الحسن ، ومحمد بن المنكدر ، وسعيد بن جُمهان .

انظر ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر (٢/٢٤٣، رقم ١١٤٠) ، والتاريخ الكبير (٢/ ٢/ ٢٠٩) ، وحلية الأولياء لأبى نعيم (١/٣٦٨، ت ٧٤) ، والثقات لابن حبان (٤/٣٤٨) ، وتقريب التهذيب (ص٢٤٥، ت ٢٤٥٨) ، وسير أعلام النبلاء (٣/١٧٢) .

(1) حُبَارى : طائر معروف على شكل الأوزَّة ، برأسه وبطنه غبرة ، ولون ظهره وجناحيه كلون السُّمَانى غالبًا ، والجمع حبابير وحباريات ، والحبرور فرخ الحبارى ، وقيل : إن الحبارى تطلق على الواحد والجماعة .

وأما ابن حبان فتناقض فيه وكأنه ظن أن إبراهيم بن عمر غير بُرية بن عمر ، فإنه ذكر إبراهيم فى الضعفاء ، وساق له حديث الباب وغيره ، وقال : لا يحل الاحتجاج بخبره بحال ، وذكره فى الثقات [٦/ ١١٩] بُرية بن عمر ، وقال : كان ممن يخطئ .

١٥٨- الحديث السادس : قال :

حدثنا محمود بن غَيْلَان حدثنا أبو أحمد الزُّبيْرى وأبو نعيم قالا : حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام يقال له : عطاء ، عن أبى أسيد ، قال : قال رَسُول الله ﷺ :

« كُلُوا الزَّيْتَ وادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » .

قلت : رواه المصنف فى الجامع [٤/ ٢٥١، رقم ١٨٥٢] كما هنا ، وقال : حديث غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من حديث عبد الله بن عيسى .

وقال البخارى فى التاريخ الكبير [كنى/ ٦] والدارمى فى المسند [٢/ ١٣٩، رقم ٢٠٥٢] كلاهما :

أخبرنا أبو نعيم ، - وقال البخارى : قال أبو نعيم ،- ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عطاء - وليس بابن أبى رباح - عن أبى أسيد الأنصارى عن النَّبِىّ ﷺ به .

وقال الدُّولابى فى الكُنَى :

حدثنا الهيثم بن خالد أبو صالح ثنا أبو نعيم به .

وقال الحاكم فى المستدرك [٢/ ٣٩٧- ٣٩٨، رقم ٣٥٠٤] :

أخبرنا أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا أبو نعيم به ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال البخارى فى التاريخ [كنى/ ٦] بعد رواية أبى نعيم الماضية :

وقال وكيع : عطاء الشامى عن أسيد أو أبى أسيد بن ثابت عن النَّبِىّ ﷺ مثله ، وقال عمرو بن عباس : ثنا ابن مهدى قال : حدثنا سفيان عن عبد الله سمع عطاء - كان يكون بالساحل - عن أبى أسيد بن ثابت عن النَّبِىّ ﷺ مثله .

[١٥٧] **قلت** :/ رواية [وكيع] رواها عنه أحمد فى المسند [٣/ ٤٩٧] قال : حدثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عطاء الشامى عن أبى أسيد به .

ورواية عبد الرحمن بن مهدى رواها عنه أحمد بن حنبل أيضًا [٣/ ٤٩٧] فقال :

ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى قال : حدثنى عطاء - رجل كان يكون بالساحل - عن أبى أسيد أو أسيد بن ثابت - شك سفيان - أن النَّبِىّ ﷺ قال : « كلوا الزيت وادَّهنوا بالزيت ، فإنه من شجرة مباركة » .

وقال الدولابى فى الكنى :

حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى قال : حدثنا عطاء - رجل كان يكون بالساحل - به .

ورواه قبيصة بن عقبة عن سفيان أيضًا ، قال البغوى فى التفسير : أخبرنا أبو الحسن السرخسى أنا زاهر بن أحمد أنا أبو الحسن القاسم بن بكر الطيالسى أنا أبو أمية الطوسى أو الطرسوسى أنا قبيصة بن عقبة أنا سفيان الثورى عن عبد الله بن عيسى عن عطاء - الذى كان بالشام وليس بابن أبى رباح - عن أسيد بن ثابت أبى أسلم الأنصارى ، قال : قال رَسُول الله ﷺ : « كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة » .

وقد اختلف الحفاظ فى هذا الحديث ، فصححه الحاكم ، وضعفه الترمذى ، وقال ابن عبد البر : إسناده مضطرب فيه ، لا يصح ا هـ .

وليس كما قال ، لا سيما وله شواهد ، وقد أقرّ الذهبى الحاكم على تصحيحه .

١٥٩- الحديث السابع : قال :

حدثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن زيد بن أَسْلَمَ عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رَسُول الله ﷺ :

« كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » .

قال أبو عيسي : وعبد الرزاق كان يضطرب فى هذا الحديث ، فربما أَسْنَدَهُ وربما أَرْسَلَهُ .

١٦٠- حدثنا السّنْجى - وهو أبو داود سليمان بن معبد المروزى السنجى - ثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النّبِىّ ﷺ نحوه . ولم يذكر فيه عمر .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من الوجهين ، وقال [٢٥١/٤، رقم ١٨٥١] :

[١٥٨] /كان عبد الرزاق يضطرب فى رواية هذا الحديث ، فربما ذكر فيه : عن عمر عن النّبِىّ ﷺ ، وربما رواه على الشّكّ فقال : أَحسَبُه عن عمر عن النّبِىّ ﷺ ، وربما قال : عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النّبِىّ ﷺ مرسلًا .

وقال ابن ماجه [١١٠٣/٢، رقم ٣٣١٩] :

حدثنا الحسين بن مهدى ثنا عبد الرزاق به ، موصولًا .

وقال الحاكم [٤/١٢٢، رقم ٧١٤٢] :

أخبرنا محمد بن على الصنعانى بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا عبد الرزاق به ، ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولفظه : « ائتدموا بالزيت وادَّهنوا به ...» الحديث .

وقال أبو داود فى كتاب مسائل الإمام أحمد :

سألت أحمد عن حديث عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ، فذكر الحديث ، فقال أحمد : هذا حدثنا به عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه ليس فيه عمر .

١٦١- الحديث الثامن : قال :

حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى قالا : حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

كَانَ النّبى ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ (١) ، فَأُتِىَ بِطَعَامٍ ، أَوْ دُعِىَ لَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ ، فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ .

قلت : قال أحمد [٣/ ١٧٧، ٢٧٤] :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة (ح)

وحدثنا حجاج قال : حدثنى شعبة به مثله .

وقال الدارمى [٢/١٣٨، رقم ٢٠٥١] :

أخبرنا الأسود بن عامر ثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : كان رَسُول الله ﷺ يعجبه القرع ، قال : فقدم إليه ، فجعلت أتناوله وأجعله بين يديه .

(١) الدُّبَّاء : بضم الدال وتشديد الباء المفتوحة ، هو القَرْع - بفتح القاف وسكون الراء أو فتحها ، والواحدة دباءة .

وقال أبو داود الطيالسى [ص/٢٦٦، رقم ١٩٧٦] :

حدثنا شعبة ثنا قتادة عن أنس أن رَسُول الله ﷺ كان يحب الدباء ، فلما رأيت ذلك جعلت أضعه بين يديه .

ورواه همام عن قتادة أيضًا ، قال أحمد [٣/ ٢٥٢] :

حدثنا عفان ثنا همام عن قتادة قال : حدثنى أنس أن خياطًا بالمدينة دعا النَّبِىّ ﷺ لطعامه ، قال : فإذا خبز شعير بإهَالَةٍ سنخة ، وإذا فيها قرع ، قال : فرأيت النَّبِىّ ﷺ يعجبه القرع ، قال أنس : لم يزل القرع يعجبنى منذ رأيت رَسُول الله ﷺ يعجبه .

وقال ابن سعد [١/٢٩٨- ٢٩٩] :

[١٥٩] أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ثنا همام عن قتادة / عن أنس قال : أتيت النَّبِىّ ﷺ ، فإذا خياط من أهل المدينة قد دعاه ، فأتاه بخبز شعير وإهالة سنخة ، فإذا فيها قرع ؛ فجعلت أراه يعجبه ، فجعلت أقدمه قدام النَّبِىّ ﷺ ، قال أنس : فلم أزل يعجبنى القرع منذ رأيته يعجب النَّبِىّ ﷺ .

ورواه عن أنس : إسحاق بن عبد الله ، وسَلْمٌ العدوى ، وثابت ، وحميد ، وعبد الحميد ، وزرارة بن أبى الخلال ، وأبو طالوت ، وثمامة بن أنس ، وعاصم الأحول وغيرهم .

فرواية إسحاق بن عبد الله سيذكرها المصنف بعد حديث .

ورواية سلم العدوى ، قال أحمد [٣/ ٢٠٤] :

حدثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن زيد عن سلم العدوى عن أنس بن مالك قال : كان القرع من أحب الطعام إلى رَسُول الله ﷺ ، أو كان القرع يعجب رَسُول الله ﷺ - شكَّ يزيد - فأتى بقصعة فيها قرع ، فرأيته يُدخل أصبعيه فى المرق ، يتبع بهما القرع ، السبَّابة والوسطى ، فرق بينهما ثم ضمهما .

ورواية ثابت ، قال أحمد [٣/ ٢٢٥، ٢٢٦] :

حدثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال : دعا رَسُول الله ﷺ رجلٌ ، فانطلق وانطلقت معه ، فجيئ بمرقة فيها دُبَّاء ، فجعل رَسُول الله ﷺ يأكل ذلك الدُبَّاء ويعجبه ، فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعم منه شيئًا ، فقال أنس : فما زلت أحبه .

قال سليمان : فحدثت بهذا الحديث سليمان التيمى ، فقال : ما أتينا أنس بن مالك قط فى زمان الدُبَّاء إلا وجدناه فى طعامه .

وقال ابن سعد [١/ ٢٩٩] :

أخبرنا يحيى بن عباد أنا عمارة بن زَاذَانَ ثنا ثابت عن أنس أن النَّبِيّ ﷺ كان يعجبه الدُّبَّاء ، أو قال : القرع .

وقال مسلم [١٣/ ٢٢٤، رقم ٢١٤١/١٤٥] :

حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب ثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت مثل روايته السابقة ، إلا أنه لم يذكر قول سليمان بن المغيرة ، فحدثت بهذا الحديث سليمان التيمى .

ورواية حميد ، قال أحمد [٣/ ٢٦٤] :

حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن أنس قال : بعثت أم سليم معى بِمِكْتَلٍ فيه رطب ، فلم أجد النَّبِيّ ﷺ فى بيته ، إذ هو عند/ مولى له [١٦٠] قد صنع له ثريدًا - أو قال : ثريدة بلحم وقرع -، فدعانى فأقعدنى معه ، فرأيته يعجبه القرع ، فجعلت أدعه قِبَلَهُ ، فلما تغدى ورجع إلى بيته وضعت المكتل بين يديه ، فجعل يأكل منه ويقسم حتى أتى على آخره .

وقال ابن ماجه [٢/ ١٠٩٨، رقم ٣٣٠٢] :

حدثنا أحمد بن منيع أنبأنا عبيدة عن حميد عن أنس ، قال : كان النَّبِيّ ﷺ يحب القَرْع .

ورواه(١) عن ثابت وحميد معًا ، فقال :

حدثنا مؤمَّل حدثنا حماد عن ثابت وحميد عن أنس قال : كان النَّبِيّ ﷺ يعجبه القرع ، فكان إذا جيء بمرقة فيها قرع ، جعلت القرع مما يليه .

وهذه رواية حسنة تبين وجه الروايات الأخرى التى قد يُفهم منها الاضطراب فى القصة لأنها تدل على أن ذلك تكرر من أنس مرارًا .

ورواية عبد الحميد قال أحمد [٣/ ١٥٤] :

حدثنا عبد الصمد ثنا سليمان – يعنى ابن كثير – ثنا عبد الحميد عن أنس : أن رَسُول الله ﷺ كانت تعجبه الفاغية ، وكان أعجب الطعام إليه الدباء .

ورواية زرارة بن أبى الخلال العتكى قال أحمد [٣/ ٢٠٦] :

حدثنا روْح ثنا زرارة بن أبى الخلال العتكى قال : سمعت أنس بن مالك يقول : رأيت رَسُول الله ﷺ يأكل وبين يديه مرقة فيها دبَّاء ، فجعل يتبعه يأكله .

ورواية أبى طالوت ، قال ابن سعد [١/ ٢٩٩] :

أخبرنا قتيبة بن سعيد البَلْخِى ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أبى طالوت قال : دخلت على أنس بن مالك وهو يأكل القرع وهو يقول : يا لك شُجَيرَةٌ ، ما أحبَّك إلىَّ لحُبِّ رَسُول الله ﷺ إياك .

وأبو طالوت هذا ، قيل : إنه مجهول(٢) .

---

(١) هكذا فى المخطوط ، ولم أجده عند ابن ماجه فى سننه ، ووجدته بسنده ونصه فى مسند الإمام أحمد (٣/١٧٤) .

(٢) قال الإمام البخارى فى التاريخ الكبير (كنى/٤٦، ت ٣٩٥) :
أبو طالوت سمع أنس بن مالك رآه يأكل القرع ويقول : يا لك من شجرة ما أحبك إلىَّ لحب رسول الله ﷺ إياك ، ورأى على أنس جبة خَزٍّ، قاله عبد الله بن صالح ، عن معاوية سمع أبا طالوت ا هـ .

ورواية ثُمامة بن أنس ، قال البخارى [رقم ٥٤٣٣] :

حدثنا عمرو بن على ثنا أزهر بن سعد عن أبى عون عن ثُمامة بن أنس عن أنس أن رَسُول الله ﷺ أتى مولى له خياطًا ، فأُتى بدبَّاء فجعل يأكله ، فلم أزل أحبُّه منذ رأيت رَسُول الله ﷺ يأكله .

وقال أيضًا [رقم ٥٤٢٠] :

[١٦١] حدثنا عبد الله بن مُنير : سمع أبا حاتم الأشهل بن حاتم : حدثنا ابن/ عون عن ثُمَامَة بن أنس عن أنس ، قال : دخلت مع النَّبِىّ ﷺ على غلام له خيَّاط ، فقدَّم إليه قصعة فيها ثَرِيدٌ ، قال : وأقبل على عمله ، قال : فجعل النَّبِىّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدباء ، قال : فجعلت أَتَتَبَّعُهُ فأضعه بين يديه ، قال : فما زلت بَعْدُ أحبُّ الدُّبَّاء .

ورواية عاصم الأحول ، قال مسلم [رقم ٢١٤١/ ١٤٥م] :

حدثنى حجاج الشاعر وعَبْدُ بن حميد جميعًا عن عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن ثابت البنانى وعاصم الأحول عن أنس بن مالك أن رجلًا خياطًا دعا رَسُول الله ﷺ ... فذكر الحديث .

وقال الخطيب [٥/ ٤٤٨] :

أخبرنا بشرى بن عبد الله أخبرنا عبد العزيز بن جعفر الفقيه ثنا محمد بن عبد الله السواق ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق به عن أنس : أن خياطًا دعا رَسُول الله ﷺ إلى طعامه ، فذهبت معه ، فأتينا

= وقال ابن حجر فى لسان الميزان (٧/ ٤٧٠، ت ٥٥٥٠) : أبو طالوت الشامى ، عن أنس ، وعنه معاوية بن صالح ، مجهول ا هـ .

وقال أيضًا فى تقريب التهذيب (ص ٦٥١، ت ٨١٨٣) : أبو طالوت الشامى ، مجهول ، من الخامسة ا هـ .

بصحفة فيها مرق قد جعل فيهما دبَّاء ، فرأيت النَّبِيّ ﷺ يتتبع الدبَّاء ليأكله .

١٦٢- الحديث التاسع : قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حفص بن غياث عن إسماعيل بن أبى خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه قال :

دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَّاء يُقَطَّعُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : « نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا »(1) .

قال أبو عيسى : وجابر هذا هو جابر بن طارق ، ويقال : ابن أبى طارق ، وهو رجل من أصحاب رَسُول الله ﷺ ، ولا نعرف [له] إلا هذا الحديث الواحد ، وأبو خالد اسمه سعد .

قلت : قال أحمد [٤/ ٣٥٢] :

حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل - يعنى ابن أبى خالد - عن حكيم بن جابر عن أبيه قال : دَخَلْتُ عَلَى رَسُول الله ﷺ وعِنْدَهُ الدُبَّاء ، فقلت : مَا هَذَا ؟ قَالَ : « نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا » .

حدثنا وكيع ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىّ ﷺ فى بيته فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ قَرْعًا ، فقلت : يَا رَسُول الله مَا هَذَا ؟ قَالَ : « هذا قرع نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا » .

وقال ابن ماجه [٢/ ١٠٩٨، رقم ٣٣٠٤] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه قال : دَخَلْتُ/ عَلَى النَّبِىّ ﷺ فى بيته وعِنْدَهُ هذه الدُّبَّاء ، فقلت : أى شىءٍ هَذَا ؟ قَالَ : « هذا القرع هو الدبَّاء نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا » . [١٦٢]

---

(1) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٢/٢٥٨: ٢٥٩، أرقام ٢٠٨٠، ٢٠٨٥) .

١٦٣- الحديث العاشر : قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول :

إنَّ خيَّاطًا دَعَا رَسُول الله ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إلى رَسُولِ الله ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالى الْقَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ .

قلت : قال أحمد :

حدثنا سفيان بن عيينة (ح)

وقال الدارمى [٢/ ١٣٨، رقم ٢٠٥٠] :

حدثنا أبو نعيم (ح)

وقال البخارى [رقم ٥٣٧٩] ومسلم [١٣/ ٢٢٣، رقم٢١٤١/١٤٤] كلاهما :

ثنا قتيبة بن سعيد .

وقال أبو داود [٣/ ٣٥٠، رقم ٣٧٨٢] :

حدثنا القَعْنبى كلهم عن مالك به .

وقد تقدمت طرقه قبل حديث .

وقال ابن سعد [١/ ٢٩٩] :

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ثنا أبو معشر عن عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أنه قال : إذا كان عندنا دبَّاء آثرنا به رَسُول الله ﷺ .

١٦٤- الحديث الحادى عشر : قال :

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّورَقى وسلمة بن شَبيب ومحمود بن غَيْلان قالوا : حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ والعَسَلَ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع [٢٤١/٤، رقم ١٨٣١] بهذا الإسناد وقال : حسن صحيح غريب ، قال : وقد رواه على بن مسهر عن هشام بن عروة ، وفى الحديث كلام أكثر من هذا ا هـ . (يعنى أن فيه قصة) .

قال البخارى [رقم ٥٤٣١] :

حدثنى إسحاق بن إبراهيم الحنظلى عن أبى أسامة به ، إلا أن فيه : « الحلوى » بالقصر .

وقال مسلم [١٠/ ٧٥، رقم ٢١/١٤٧٤] :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وهارون بن عبد الله قالا : حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رَسُول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل ، فكان إذا صلى العصر ، دار على نسائه فيدنو منهن ، فدخل على حفصة فاحتبس/ عندها أكثر مما كان يحتبس ، فسألت [١٦٣] عن ذلك ، فقيل لى : أهدت لها مرأة من قومها عُكَّةً من عسل ، فسقت رَسُول الله ﷺ منه شربة ، فقلت : أما والله لنَحْتَالَنَّ له ، فذكرت ذلك لسودة ، وقلت : إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك ، فقولى له : يا رَسُول الله ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ[1] ؟ فإنه سيقول لك : لا ، فقولى له : ما هذه الرِّيحُ ؟ وكان رَسُول الله ﷺ يشتدُّ عليه أن يوجد منه الريح ، فإنه سيقول لك :

(١) مغافير : بفتح الميم وغين معجمة وفاء بعدها ياء ، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة ، يخرج من شجر العرفط - بضم العين المهملة والفاء - بأرض الحجاز .

سقتنى حفصة شربة عسل ، فقولى : جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُط[1] ، وسأقول ذلك له ، وقوليه أنت يا صفية ، فلما دخل على سودة قالت: تقول سودة : والذى لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادئه بالذى قلت لى ، وإنه لعلى الباب فرَقًا مِنْك ، فلما دنا رَسُول الله ﷺ قالت : يا رَسُول الله ، أكلت مغافير ؟ قال : « لا » ، قالت : فما هذه الريح ؟ قال : « سقتنى حفصة شربة عسل » ، قالت : جَرَسَتْ نحله العُرْفُطَ ، فلما دخل عليَّ قلت له مثل ذلك ، ثم دخل على صفية فقالت بمثل ذلك ، فلما دخل على حفصة قالت : يا رَسُول الله ألا أسقيك منه ؟ قال : « لا حاجة لى به » ، تقول سودة : سبحان الله ، والله لقد حرمناه ، قالت : قلت لها اسكتى .

وقال أبو داود [٣٣٤/٣، رقم ٣٧١٥] :

حدثنا الحسن بن على ثنا أبو أسامة به نحوه مختصرًا .

وقال ابن ماجه [١١٠٤/٢، رقم ٣٣٢٣] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعلى بن محمد وعبد الرحمن بن إبراهيم قالوا : حدثنا أسامة به ، فذكر حديث الباب فقط .

ورواه جماعة أيضًا من طريق أبى أسامة .

وأما رواية على بن مُشهر ، فقال الدارمى [١٤٦/٢، رقم ٢٠٧٥] :

حدثنا فروة بن أبى المغراء ثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان رَسُول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل .

ورواه البخارى [رقم ٥٢٦٨] عن فروة بن أبى المغراء أيضًا ، وزاد فيه القصة بطولها بنحو رواية أبى أسامة أو مثلها .

---

(١) جرست نحله العرفط : جرست : بالجيم والراء والسين المهملة أى أكلت من ذلك الصمغ فصار العسل له رائحته الخبيثة .

١٦٥- الحديث الثاني عشر : قال :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج أخبرني محمد بن يوسف أن عطاء بن يسار أخبره:

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْه أَنَّها قَرَّبَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ/ قَامَ إلى الصَّلاةِ ومَا تَوَضَّأَ . [١٦٤]

قلت : رواه المصنف في الجامع [٢٤٠/٤، رقم ١٨٢٩] بهذا الإسناد ، وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وقال البيهقي [٢٣٩/١، رقم ٧١٧] :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّرى ثنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ثنا أحمد بن منصوْر الرمادى ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج أخبرني محمد بن يوسف أن عطاء بن يسار أخبره أن أم سلمة زوج النَّبيّ ﷺ أخبرته أنها قربت إلى النَّبيّ ﷺ جَنْبًا مشويًّا ، فأكله ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ ، قال البيهقي : وهكذا رواه حجاج بن محمد ورَوْح بن عُبادة عن ابن جريج .

ورواه عثمان بن عمر عن ابن جريج عن محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار عن أم سلمة عن النَّبيّ ﷺ .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا عثمان بن عمر أخبرنا ابن جريج ، فذكره .

وروى عن عبد الله بن شداد وزينب بنت أم سلمة عن أم سلمة .

قلت : لم ينفرد عثمان بن عمر بذلك القول عن ابن جريج ، بل رواه عنه خالد بن الحارث أيضًا ، فقال مرة : عن سليمان بن يسار ، وقال مرة : عن أبي يسار عن ابن عباس .

ورواية عثمان بن عمر التى أسندها البيهقى أخرجها أيضًا الطحاوى [١/ ٦٥] قال :

حدثنا ابن مرزوق قال : حدثنا عثمان بن عمر أخبرنى ابن جريج عن محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار عن أم سلمة قالت : قربت لرَسُول الله ﷺ جنبًا مشويًا فأكل منه ولم يتوضأ .

ورواية خالد ، قال النسائى [١/ ١٠٨] :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا خالد ثنا ابن جريج عن محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار عن أم سلمة أنها حدثته أنها قربت للنبى ﷺ جَنْبًا فأكل منه ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

ورواه النسائى [١/ ١٠٨] بهذا الإسناد أيضًا عن محمد بن يوسف فقال : عن ابن يسار عن ابن عباس قال : شهدت رَسُول الله ﷺ أكل خبزًا ولحمًا ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

أما رواية زينب بنت أم سلمة قال أحمد [٦/٢٩٢] :

[١٦٥] حدثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد قال :/ حدثنى أبى عن على بن الحسين عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن رَسُول الله ﷺ أكل كتفًا ، فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء .

وقال النسائى [١/ ١٠٧] :

أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى به .

وقال ابن ماجه [١/ ١٦٥، رقم ٤٩١] :

حدثنا محمد بن الصباح ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد به ، قالت : أتى رَسُول الله ﷺ بكتف شاه فأكل منه ، وصلى ولم يمس ماء .

وأما رواية عبد الله بن شداد ، فقال أحمد [٦/ ٣٠٦] :

حدثنا وكيع ثنا سفيان ثنا أبو عون محمد بن عبيد الله الثقفى عن عبد الله بن شداد قال : سمعت أبا هريرة يحدث مروان قال : توضئوا مما مست النار ، قال : فأرسل مروان إلى أم سلمة فسألها ، فقالت : نَهَسَ النَّبِىّ ﷺ كتفًا ثم خرج إلى الصلاة ولم يمس ماء .

قال أحمد : لم يسمع سفيان من أبى عون إلا هذا الحديث .

وقال الطحاوى [١/ ٦٤] :

ثنا أبو بَكْرة قال : حدثنا مُؤَمَّل بن إسماعيل ثنا سفيان الثورى به .

وقال أيضًا :

حدثنا يونس والربيع المؤذن قالا : حدثنا أسد (ح)

وحدثنا بكر بن إدريس قال : حدثنا آدم بن إياس (ح)

وحدثنا أبو بكرة قال : حدثنا أبو داود قالوا حدثنا شعبة قال : سمعت أبا عون محمد بن عبيد الله الثقفى يقول : سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد يحدث عن أم سلمة أن رَسُول الله ﷺ خرج إلى الصلاة فنشلت له كتفًا ، فأكل منها ثم خرج فصلى ولم يتوضأ .

١٦٦- الحديث الثالث عشر : قال :

حدثنا قتيبة حدثنا ابن لَهِيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزَّبِيدى قال :

أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِوَاءً بِالْمَسْجِدِ .

قلت : قال أحمد [٤/ ١٩٠] :

حدثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث [بن جزء الزبيدى] قال : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِوَاءً فى المسجِدِ فأقيمت الصلاة ، فأدخلنا أيدينا فى الحصى ثم قمنا نصلى ولم نتوضأ .

وقال أيضًا [٤/ ١٩١] :

حدثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران/ [١٦٦] وسليمان بن زياد الحضرمى به .

وقال ابن ماجه [٢/١١٠٠، رقم ٣٣١١] :

حدثنا حرملة بن يحيى ثنا يحيى بن بكير ثنا ابن لهيعة أخبرنى سليمان بن زياد الحضرمى عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزبيدى قال : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طعامًا فى المسجد ، لحمًا قد شوى ، فمسحنا أيدينا بالحصباء ، ثم قمنا نصلى ولم نتوضأ .

وقال الطحاوى [١/ ٦٦] :

حدثنا رَبِيعٌ الْجِيزى قال : حدثنا نصر بن عبد الجبار قال لنا ابن لهيعة عن سليمان بن زياد به مثله .

ومتابعة عمرو بن الحارث قال ابن ماجه [رقم ٣٣٠٠] :

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب وحرملة بن يحيى قالا : حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث حدثنى سليمان بن زياد الحضرمى أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى يقول : كنا نأكل على عهد رَسُول الله ﷺ فى المسجد الخبز واللحم .

ولعبد الله بن وهب فيه سند آخر ، قال أبو نعيم فى الحلية [٢/ ٦- ٧] :

حدثنا أبو عمرو بن حَمْدَان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرنى حَيْوة بن شُريح قال : أخبرنى عقبة بن مسلم عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال : كنا يومًا عند النَّبِيّ ﷺ فى الصُّفَّةِ ، فوضع لنا طعامًا ، فأكلنا ، ثم أقيمت الصلاة فصلينا ولم نتوضأ .

لعبد الله بن الحارث هذا حديث آخر فى الباب ، قال أبو داود [١/ ٤٨، رقم ١٩٣] :

حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرْح قال : حدثنا عبد الملك بن أبى كريمة قال : حدثنى عبيد بن ثُمامة المرادى قال : قدم علينا مِصْرَ عبدُ الله بن الحارث بن جزء ، من أصحاب رَسُول الله ﷺ ، فسمعته يحدث فى مسجد مصر ، قال : لقد رأيتنى سابع سبعة أو سادس ستة مع رَسُول الله ﷺ فى دار رجل ، فمرَّ بلال فناداه بالصلاة ، فخرجنا ، فمررنا برجل وبُرْمَتُهُ على النار فقال له رَسُول الله ﷺ : « طابت بُرْمَتُكَ ؟ » قال : نعم بأبى أنت وأمى ، فتناول منها بضعة ، فلم يزل يَعْلِكُهَا حتى أحْرم بالصلاة وأنا أنظر إليه .

وقال الدولابى فى الكنى :

أخبرنى أحمد بن شعيب النسائى عن أحمد بن عمرو بن السرح به.

/١٦٧- **الحديث الرابع عشر : قال :** [١٦٧]

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع ثنا مِسْعَر عن أبى صخرة جامع بن شَدَّاد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال :

ضِفْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَجُزُّ ، فَجَزَّ(١) لى بِهَا مِنْهُ ، قَالَ : فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلاةِ ، فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ ، فقال : « مَا لَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ ؟ » قَالَ : وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَى(٢) ، فقالَ : « أَقُصُّهُ لَكَ على سِوَاكٍ » أَوْ « قُصَّهُ عَلَى سِوَاكٍ »(٣) .

(١) هكذا بالأصل، وهى غير مثبتة فى نسخ الشمائل المتداولة .

(٢) وَفَى : أى تم وطال وأشرف على فمه .

(٣) وصورته : أن يضع عود أراك تحت الشارب ثم يقص ما فضل عنه .

قلت : قال أحمد [٢٥٥/٤] :

حدثنا وكيع به ، قال : ضفت بالنبى ﷺ ذات ليلة فأمر بجنب مشوى ، قال : فأخذ الشفرة فجعل يجزُّ لى بها منه ، قال : فجاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فألقى الشفرة وقال : « ما له تربت يداه ؟ » قال مغيرة : وكان شاربى وَفَى ، فقصه لى رَسُول الله ﷺ على سواك ، أو قال : « أقصه لك على سواك » .

وقال أبو داود [٤٧/١، رقم ١٨٨] :

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ومحمد بن سليمان الأنبارى - المعنى - قالا : حدثنا وكيع به مثله ، إلا أنه قال : ضِفْتُ النَّبِىّ ﷺ .

وقال الطحاوى فى معانى الآثار [٢٢٩/٤- ٢٣٠] :

حدثنا بكار قال : حدثنا إبراهيم بن أبى الوزير (ح)

وحدثنا محمد بن خزيمة قال : حدثنا إبراهيم بن بشار قال : حدثنا سفيان عن مِسْعر به ، إلا أنه اقتصر منه على ذكر قول المغيرة : أخذ رَسُول الله ﷺ من شاربى على سواك .

وقد رَوَى هذا القَدْرَ من الحديث محمد بن عبيد الله الثقفى عن المغيرة بن شعبة ، وأبهم نفسه ، فقال : إن رَسُول الله ﷺ رأى رجلًا طويل الشارب ، فدعا بسواك وشفرة ، فقص شارب الرجل على عود السواك .

رواه أبو داود الطيالسى [ص٩٥، رقم ٦٩٨] والطحاوى والبيهقى [١/ ٢٣٤، رقم ٦٩٥] من طريق المسعودى عن محمد بن عبيد الله الثقفى .

تنبيه : عزا الحافظ المنذرى فى تلخيص السنن حديث الباب للترمذى وابن ماجه ، وعزاه الحافظ فى الفتح لأصحاب السنن الثلاثة ، وليس هو إلا فى سنن أبى داود ، ولم يخرجه المصنف فى جامعه ولا ابن ماجه والله أعلم .

١٦٨- الحديث الخامس عشر : قال :

[١٦٨] حدثنا واصل بن عبد الأعلى / حدثنا محمد بن الفضيل عن أبى حيان التيمى عن أبى زُرْعَة عن أبى هريرة قال :

أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَشَ مِنْهَا .

قلت : هذا حديث الشفاعة الطويل ، رواه المصنف فى الأطعمة من الجامع [٢٤٤/٤، رقم ١٨٣٧] عن واصل كما هنا مختصرًا .

ورواه فى الزهد[١] بتمامه عن سويد بن نصر :

ثنا عبد الله بن المبارك ثنا أبو حيان التيمى به .

وقال ابن ماجه [١٠٩٩/٢، رقم ٣٣٠٧] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن بِشْر العَبْدِى (ح)

وحدثنا على بن محمد ثنا محمد بن فضيل قالا : حدثنا أبو حيان التيمى به مختصرًا كما هنا .

وقال أحمد [٤٣٥/٢] :

حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا أبو حيان به مطولًا .

وقال البخارى [رقم ٣٤٤- ٣٤٥] :

ثنا إسحاق بن نصر ثنا محمد بن عبيد ثنا أبو حيان به بطوله .

وقال مسلم [٦٥/٣، رقم١٩٤/٣٢٧] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر قالا : حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان به بطوله أيضًا .

---

(١) لم أجد حديث الشفاعة فى كتاب الزهد من سنن الترمذى، وإنما هو فى كتاب صفة القيامة (٥٣٧/٤، رقم ٢٤٣٤).

١٦٩- **الحديث السادس عشر : قال :**

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود عن زُهَيْر - يعنى ابن محمد - عن ابن إسحاق عن سعيد بن عِياض عن ابن مسعود قال :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ ، قَالَ : وَسُمَّ فِي الذِّرَاعِ ، وَكَانَ يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ هُم سَمُّوهُ .

قلت : قال أبو داود :

حدثنا محمد بن بشار به مثله .

وقال أحمد :

حدثنا أبو داود به ، إلا أنه قال : كان أحب العُراق إلى رسول الله ﷺ الذراع ، ذراع الشاة ، وكان قد سُم فى الذراع ، وكان يرى أن اليهود هم سمّوه .

وهكذا رواه أبو داود فى سننه عن هارون بن عبد الله عن أبى داود به ، قال [٣٤٩/٣، رقم ٣٧٨٠] : كان أحب العراق إلى رَسُول الله ﷺ عُرَاقُ الشاة .

وهكذا هو عند أبى داود الطيالسى فى مسنده ولفظه :

كان أحب العُراق إلى رَسُول الله ﷺ الذراع ، ذراع الشاة ، وقد كان قد نهى فيها ، وكان يرى أن اليهود سموه .

ورواه أحمد [٣٩٧/١] عن أسود بن عامر عن زهير به مثله ، إلا أنه قال : وكنا نرى أن اليهود الذين سموه .

١٧٠- **الحديث السابع عشر : قال :**

حدثنا محمد بن بشار ثنا مسلم بن إبراهيم عن / أَبَانَ بن يزيد عن قتادة عن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ عن أبى عُبيد قال : [١٦٩]

طَبَخْتُ للنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا ، وكان يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ ، فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ ،

ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِى الذِّرَاعَ » فَنَاوَلْتُهُ ، ثم قَالَ : « نَاوِلْنِى الذِّرَاعَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُول الله وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنَ ذِرَاعٍ ؟ فقال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِى الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ » .

قلت : وقع فى بعض نسخ الشمائل : « أبو عبيدة » بزيادة التاء ، والصواب أبو عبيد بدونها ، وهو مولى النَّبِىّ ﷺ ، وقد قيل : إن المصنف روى هذا الحديث فى الجامع ، ولا صحة لذلك ، والله أعلم .

قال الدارمى [٢١/١، رقم ٤٤] :

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبان - هو العطار - ثنا قتادة عن شهر بن حوشب عن أبى عبيد أنه طبخ للنبى ﷺ قِدْرًا ، فقال له : « ناولنى الذراع » ، وكان يعجبه الذراع ، فناوله الذراع ، ثم قال : « ناولنى الذراع » ، فناوله ذراعًا ، ثم قال : « ناولنى الذراع » ، فقلت : يا نبى الله وكم للشاة من ذراع ؟ فقال : « والذى نفسى بيده لو سكتَّ لأعطِيتَ أذرعًا ما دعوت به » .

وقال أحمد [٤٨٤/٣- ٤٨٥] :

حدثنا عفان ثنا أبان العطار به عن أبى عُبيد أنه طبخ للنبى ﷺ قِدْرًا فيه لحم ، فقال رَسُول الله ﷺ : « ناولنى ذراعها » فناولته ، فقال : « ناولنى ذراعها » ، فناولته ، فقال : « ناولنى ذراعها » ، فقلت : يا نبى الله كم للشاة من ذراع ؟ قال : «والذى نفسى بيده لو سكتَّ لأعْطَتْك ذراعًا ما دعوت به» .

وقال الدولابى فى الكنى [٤٣/١] :

حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى قال : ثنا هشام بن إبراهيم قال : ثنا أبانُ العطار به ، إلا أنه لم يذكر متنه بتمامه ، ووقع عنده هشام بن إبراهيم .

ثم قال الدولابى : سمعت العباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو عبيد الذى يروى عنه شهر بن حوشب من أصحاب النَّبِىّ ﷺ ، اهـ .

قلت : كذا قال أبو نعيم وغيره من الحفاظ المتقدمين ، وكذا فعل من أَلَّف فى الصحابة ، فأدرجه فيهم ، ونقل كلام ابن معين وغيره أنه صحابى من موالى رَسُول الله ﷺ ، وأنا أستخير الله تعالى وأجزم بأنه لا وجود لرجل اسمه أبو عبيد كان مولى لرَسُول الله ﷺ ، وإنما / هو أبو رافع [١٧٠] مولى النَّبِىّ ﷺ ، دلَّسه شهر بن حوشب بقصد الإغراب ، أو نسى كنيته ، فإن لأبى رافع ولدًا اسمه عبيد الله وحفيدًا اسمه عبيد الله أيضًا ، وهو عبيد الله بن على بن أبى رافع ، وهذا من آثار ضعف شهر بن حوشب وموجب كلام الحفاظ فيه ولزمه بالتفرد بالمنكرات ، وعندى شك فى أنه أدرك أبا رافع ، فيكون سمعه من واسطة وأسقطها ، وهذا لا ينبغى أن يُشَكَّ فيه ، فإن القصة بعينها مروية عن أبى رافع مولى رَسُول الله ﷺ ، وهو أيضًا أبو عبيد كما قلنا ، فيبعد كل البعد أن تتكرر قصة واحدة بعينها من النَّبِىّ ﷺ مع رجلين كلاهما من مواليه ، فالعجب من الحافظ ومَنْ قبله إذ لم يتنبهوا لهذا .

أما حديث أبى رافع فقال أحمد [٨/٦] :

حدثنا مؤمل ثنا حماد ثنى عبد الرحمن بن أبى رافع عن عمته عن أبى رافع ، قال : صنع لرَسُول الله ﷺ شاة مَصْلِيَّة ، فأُتى بها ، فقال لى : « يا أبا رافع ، ناولنى الذراع » ، فناولته ، فقال : « يا أبا رافع ، ناولنى الذراع » ، فناولته ، ثم قال : « يا أبا رافع ، ناولنى الذراع » ، فقلت : يا رَسُول الله ، وهل للشاة إلا ذراعان ؟ فقال : « لو سكتَّ لناولتنى منها ما دعوت به » ، قال : وكان رَسُول الله ﷺ يعجبه الذراع .

وقال ابن سعد [٣٠٠/١] :

أخبرنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبى رافع عن عمته سلمى عن أبى رافع قال : ذبحت للنبى ﷺ شاة فقال : « يا أبا رافع ، ناولنى الذراع ...» ، فذكر مثله .

وقال أبو نعيم فى دلائل النبوة :

حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا على بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان به عن أبى رافع ، قال : دخل علينا رَسُول الله ﷺ وعندنا شاة مطبوخة ، فقال : « يا أبا رافع ناولنى الذراع ...» ، وذكره .

١٧١- الحديث الثامن عشر : قال :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى حدثنا يحيى بن عباد عن فليح بن سليمان قال : حدثنى رجل من بنى عباد يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

ما كَانَتْ الذِّرَاعُ أَحَبَّ اللَّحْمِ إلى رَسُولِ الله ﷺ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غِبًّا[1]/ وَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهَا لأَنَّهَا أَعْجَلُهَا نُضْجًا . [١٧١]

قلت : رواه المصنف فى الجامع من هذا الوجه [٢٤٤/٤، رقم ١٨٣٨] وقال : حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

كذا قال ، وقد قيل : إن عبد الوهاب بن يحيى لم يدرك عبد الله بن الزبير فيكون منقطعًا .

١٧٢- الحديث التاسع عشر : قال :

حدثنا محمود بن غَيْلان حدثنا أبو أحمد حدثنا مِسْعَر قال : سمعت شيخًا من فَهْم قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : سمعت رَسُول الله ﷺ قال :

(١) أى أنه لم يكن يجد اللحم دائمًا وإنما مرة بعد مرة .

« إنَّ أطْيَبَ اللَّحْم لحْمُ الظَّهْرِ » .

قلت : قال أحمد [١/٢٠٤] :

حدثنا يحيى ثنا مِشعر حدثنى شيخ من بنى فَهْم - قال : وأظنه يسمى محمد بن عبد الرحمن، قال : وأظنه حجازيًّا - أنه سمع عبد الله بن جعفر يحدث ابن الزبير ، وقد نُحِرَتْ للقوم جَزُور أو بعير ، أنه سمع رَسُول الله ﷺ والقوم يلقون لرَسُول الله ﷺ اللحم يقول : « أطيب اللحم لحم الظهر » .

وقال ابن ماجه [٢/١٠٩٩، رقم ٣٣٠٨] :

حدثنا بكر بن خلف أبو بشر ثنا يحيى بن سعيد به مثله .

وقال الحاكم فى المستدرك [٤/ ١١١، رقم ٧٠٩٧] :

أخبرنا أحمد بن يعقوب الشيبانى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا مِشعر عن رجل من بنى فهم - أرى اسمه محمد بن عبد الرحمن - عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما - عن النَّبِىّ ﷺ قال : « أطيب اللحم لحم الظهر » .

وقال أبو نعيم فى الحلية [٧/٢٢٥] :

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة (ح)

وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز قالا : حدثنا أبو نعيم ثنا مِشعر عن رجل من بنى فهم قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : « خير اللحم ، أو أطيب اللحم - شك أبو نعيم - لحم [الظهر] » .

قال أبو نعيم : رواه سفيان بن عيينة والناس عن مسعر ، ولم يُسمُّوا الفهمى ، وسمَّاه يحيى بن سعيد القطان عن مِشعر حدثناه سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ومحمد بن محمد بن الجدوعى القاضى ، قالا :

حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد القطان عن مِسْعر عن رجل يقال له : محمد بن عبد الرحمن من فهم ، فذكره ، ثم قال : محمد بن عبد الرحمن مدنى ، تفرد بالرواية عن عبد الله بن جعفر ، ولا أعلم راويًا عنه غير مسعر .

قلت : قد روى هذا الحديث عنه رقبة بن مصقلة .

[١٧٢] /قال الحاكم [٤/١١١، رقم ٧٠٩٨] :

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكونى بالكوفة، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى والحسين بن مصعب النَّخَعى قالا : حدثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا جرير عن رقبة بن مصقلة عن رجل من بنى فهم عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما أن النَّبِىّ ﷺ قال : « أطيب اللحم لحم الظهر » .

ثم قال الحاكم : قد صح الخبر بالإسنادين ولم يخرجاه .

طريق آخر : قال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان :

حدثنا أبو أحمد بُنْدار بن على ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق ثنا شهر بن بحر ثنا عبد الله بن رجاء ثنا المسعودى حدثنى أبو حميد – من أهل الطائف – قال : رأيت ابن الزبير بمنىً يقطع لعبد الله بن جعفر اللحم ويناوله ، فقال ابن جعفر : سمعت النَّبِىّ ﷺ يقول : « أطيب اللحم لحم الظَّهْرِ » .

١٧٣- الحديث العشرون : قال :

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا زيد بن الحُبابِ عن عبد الله بن المؤَمَّل عن ابن أبى مُلَيْكَةَ عن عائشة رضى الله عنها أن النَّبِىّ ﷺ قال :

« نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ » .

قلت : تقدم أول الباب من حديث عروة [عن] عائشة[1] .

١٧٤ـ الحديث الحادى والعشرون : قال :

حدثنا أبو كُرَيْبٍ ثنا أبو بكر بن عَيَّاش عن ثابت أبى حمزة الثُّمَالى عن الشَّعْبِيِّ عن أم هانئ قالت :

دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَعِنْدَكِ شَيءٌ ؟ » فَقُلْتُ : [لا] إِلَّا خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ ، فَقَالَ : « هَاتِى ، مَا أَقْفَرَ[2] بَيْتٌ مِنْ أُدْمٍ فِيهِ خَلٌّ » .

قلت : رواه المصنف فى الجامع [٢٤٦/٤، رقم ١٨٤١] كما هنا وقال : حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث أم هانئ إلا من هذا الوجه .

قلت : له طريق آخر سأذكره ، وقال أبو نعيم فى الحلية [٣١٢/٨-٣١٣] :

ثنا أبو بكر الطلحى حدثنا أبو حازم محمد بن السرى التميمى حدثنا محمد بن العلاء - هو أبو كريب شيخ الترمذى - به .

طريق آخر : قال الحاكم فى المستدرك [٥٤/٤، رقم ٦٨٧٥] :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدُّورى ثنا الحسن بن بشر الهمدانى ثنا سعدان بن الوليد بياع السابري / عن عطاء [١٧٣] عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبى طالب رضى الله عنها قالت : قال لى رَسُول الله ﷺ : « هل عندك طعام آكله ؟ » وكان جائعًا ، فقلت : إن عندى لكسرة يابسة وإنى لأستحى أن أقربها إليك ، فقال : « هَلُمِّيها » ، فكسرتها ونثرت عليها الملح ، فقال : « هل من إدام ؟ » ، فقالت :

---

(١) انظر (جـ١ ، ص٢٤٥ ، رقم ١٥٢) من هذا الكتاب .

(١) أى ما خلا بيت من إدام ولا عدم أهله الأدم .

يا رَسُول الله ما عندى إلا شيء من خل ، قال : « هَلُمِّيه » ، فلما جئته به صببَّه على طعامه ، فأكل منه ، ثم حمد الله تعالى ، ثم قال : « نعم الإِدام الخل ، يا أم هانئ لا يقفر بيت فيه خل » .

ورواه الطبراني في الصغير [٢/ ١٥٨] ، إلا أنه وقع عنده من مسند ابن عباس ، فقال :

حدثنا محمد بن الحسين البستنبان السروى بها ثنا الحسن بن بشر البجلي ثنا سعدان بن الوليد صاحب السابرى عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : دخل رَسُول الله ﷺ على أم هانئ بنت أبي طالب يوم الفتح وكان جائعًا ، فقالت : يا رَسُول الله إن أصهارًا لى قد لجئوا إلىَّ ، وإن على بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم ، وإنى أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانئ آمنًا حتى يسمعوا كلام الله ، فأمَّنهم رَسُول الله ﷺ ، فقال : « قد أجَرْنَا من أَجَارَتْ أُمُّ هانئ » ، فقال : « هل عندك من طعام فآكله ؟ » ، فقلت : ليس عندى إلا كِسَرٌ يابسة ... الحديث مثل الذى قبله سواء .

١٧٥- الحديث الثانى والعشرون : قال :

حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن [عمرو ابن] مرة[١] الهمدانى عن أبي موسى الأشعرى عن النَّبِيِّ ﷺ قال :

« فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطعَّامِ » .

(١) فى الأصل : عن مرة عن مرة ، هكذا بالتكرار مرتين.

قلت : رواه المصنف فى الجامع بهذا الإسناد عن النبىّ ﷺ قال : « كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنتَ عمران وآسية امرأَةَ فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » ، ثم قال [٢٤٢/٤، رقم ١٨٣٤] : حسن صحيح .

وقال البخارى [رقم ٥٤١٨] وابن ماجه [١٠٩١/٢، رقم ٣٢٨٠] كلاهما :

حدثنا محمد بن بشار به مثله .

وقال أحمد [٣٩٤/٤] :

حدثنا وكيع ومحمد بن جعفر به.

وقال النسائى [٦٨/٧] :

أخبرنا إسماعيل بن مسعود ثنا بشر بن المفَضَّل ثنا شعبة به .

[١٧٤]

/١٧٦- **الحديث الثالث والعشرون : قال :**

حدثنا على بن حُجْر ثنا إسماعيل بن جعفر ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى أبو طوالة أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رَسُول الله ﷺ :

« فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيد عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »[١].

قلت : قال مسلم [٢١١/١٥، رقم ٨٩/٢٤٤٦م] :

ثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا : ثنا إسماعيل به .

وقال البخارى [رقم ٥٤١٩] والدارمى [٩٠/٢، رقم ٢٠٦٩] كلاهما :

ثنا عمرو بن عون ثنا خالد بن عبد الله عن أبى طوالة به .

وقال ابن ماجه [٢/ ١٠٩٢، رقم ٣٢٨١] :

---

(١) رواه المصنف فى سننه ، كتاب المناقب (٦٦٤/٥، رقم ٣٨٨٧) .

حدثنا حَرْمَلَةُ بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أنبأنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن به .

وقال أحمد [٣/١٥٦] :

حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن به .

١٧٧ـ الحديث الرابع والعشرون : قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة :

أَنَّه رَأَى رَسُولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ(١) ، ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوضَّأْ .

قلت : قال البيهقى [١/٢٤١، رقم ٧٢٤] :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ثنا أحمد بن عَبْدَةَ الضَّبِّىُّ ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدى عن سُهَيْل عن أبيه عن أبى هريرة أنه رأى رَسُول الله ﷺ يتوضأ من ثور أقط ، ثم رآه أكل من كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ .

قال البيهقى [١/٢٤١، رقم ٧٢٥] :

ورواه عبد العزيز بن مسلم عن سهيل، فقال فى الحديث: « أكل رَسُول الله ﷺ ثور أقط فتوضأ ، وأكل كتفًا ولم يتوضأ » أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا الصغانى ثنا أبو [بكر]/ النعمان ثنا عبد العزيز بن مسلم ، فذكره . [١٧٥]

(١) ثور أقط : أقط : بفتح الهمزة وكسر القاف التى قد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها ، هو : اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يجف ، أى يصير لبنًا جافًّا يابسًا . والثَّوْر : بفتح الثاء وسكون الواو القطعة من الأقط .

قلت : ومن طريقه رواه الطحاوى فى معانى الآثار [٦٧/١] فقال : حدثنا محمد بن خزيمة قال : حدثنا حجاج ثنا عبد العزيز بن مسلم عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رَسُول الله ﷺ أكل ثور أقط فتوضأ ، ثم أكل بعده كتفًا ، فصلى ولم يتوضأ .

ورواه عبد العزيز بن المختار عن سهيل ، فذكر كتف الشاة فقط ، قال ابن ماجه [١٦٥/١، رقم ٤٩٣] :

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوارب ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رَسُول الله ﷺ أكل كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى .

ورواه وهيب عن سهيل مُفَرَّقًا ، قال أحمد [٣٨٩/٣] :

حدثنا عفان حدثنا وهيب عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن النَّبِىّ ﷺ أكل كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى .

قال أحمد : وبهذا الإسناد أن رَسُول الله ﷺ أكل ثور أقط فتوضأ منه وصلى .

قلت : هذا الحديث رجاله رجال الصحيح ، وهو عندى غير صحيح ، بل معلول ، دخل الوهم والغلط فيه على سهيل لأنه تغير بآخره ، ولذلك لم يروه عنه البخارى إلا مقرونًا ، وإيضاح علته يذكر فى موضع غير هذا إن شاء الله .

والمعروف عن أبى هريرة أنه كان يفتى بالوضوء مما مستِ النار بعد النَّبِىّ ﷺ ، حتى وقع النزاع بينه وبين مروان فى المسألة ، فأرسلوا إلى أم سلمة ، فأخبرت أن النَّبِىّ ﷺ أكل عندها جنبًا مشويًا ، ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ ، فكأنَّ أبا هريرة رجع عن فتواه بعد ذلك ، ثم أكل كتف شاة ولم يتوضأ ، فروى سهيلٌ الموقوفَ متصلًا بالمرفوع ، أو أبو هريرة

حدَّث بالحديث فى سياق واحد ، وأرسل آخره بإسقاط أم سلمة التى حدثته ، وإلا فالحديث غير صحيح أصلًا ، والله أعلم .

١٧٨- الحديث الخامس والعشرون : قال :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه - وهو بكر بن وائل - عن الزهرى عن أنس بن مالك قال :

أَوْلَمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ[1] .

[١٧٦] **قلت** :/ قال ابن ماجه [٦١٥/١، رقم ١٩٠٩] :

حدثنا محمد بن أبى عمر العدنى وغياث بن جعفر الرَّحبى قالا : حدثنا سفيان بن عيينة به .

وقال أبو داود [٣٤٠/٣، رقم ٣٧٤٤] :

حدثنا حامد بن يحيى قال : ثنا سفيان به .

ورواه المصنف فى الجامع كما هنا [٤٠٣/٣، رقم ١٠٩٥] ، إلا أنه وقع فى نسختنا عن وائل بن داود عن ابنه نوف بدل بكر ، وهو وَهْمٌ[2] ، ثم قال الترمذى : حديث حسن غريب ، حدثنا محمد بن يحيى ثنا الحميدى عن سفيان نحو هذا [رقم ١٠٩٦] .

قال : وقد روى غير واحد هذا الحديث عن ابن عيينة عن الزهرى عن أنس ، ولم يذكروا فيه : عن وائل عن ابنه نوف[3] ، وكأن سفيان بن

---

(١) هو الحنطة والشعير .

(٢) فى المطبوع من الجامع الصحيح للترمذى : عن وائل بن داود عن أبيه وهو خطأ ، والصواب عن ابنه .

قال البخارى فى التاريخ الكبير (٩٥/٢/١- ٩٦) : بكر بن وائل بن داود الليثى الكوفى ، عن الزهرى ، روى عنه أبوه وائل وقريش بن حيان ا هـ .

(٣) فى المطبوع من الجامع الصحيح للترمذى : ولم يذكروا فيه عن وائل عن أبيه أو ابنه .

عيينة يدلس في هذا الحديث ، فربما لم يذكر فيه : عن وائل عن ابنه ، وربما ذكره .

قلت : ممن رواه عنه كذلك أحمد بن حنبل في المسند [١١٠/٣]، والحديث ورد عن أنس من طريق حميد وثابت وغيرهما مطولًا ، وهو في الصحيحين والمسند وغيرهما .

١٧٩- الحديث السادس والعشرون : قال :

حدثنا الحسين بن محمد البصرى ثنا الفُضَيْل بن سليمان ثنا فَائِدٌ مولى عبيد الله بن على بن أبي رافع مولى رَسُول الله ﷺ قال :

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَلِيٍّ عَنْ جَدَّتِه سَلْمَى : أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وابْنَ عَبَّاسٍ وابْنَ جَعْفَرٍ أَتَوْهَا ، فَقَالُوا لَهَا : اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ الله ﷺ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ ، فَقَالَتْ : يا بُنَيَّ لا تَشْتَهِيهِ الْيَوْمَ ، قَالَ : بَلَى ، اصْنَعِيهِ لَنَا ، قال : فَقَامَتْ فأَخَذَتْ شَيْئًا من شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِدْرٍ وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَدَقَّتِ الْفُلْفُلَ والتَّوَابِلَ ، فقرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ : هَذَا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ الله ﷺ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ .

قلت[١] :

---

(١) كتب المؤلف في هذا الموضع : قلت ، ولم يأت بما قال .
والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٩٩/٢٤، رقم ٧٥٩)، ولفظه : صِفِي لنا طعامًا مما كان يعجب النبي ﷺ ... الحديث .
وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني ، وقال (٣٢٥/١٠) : ورجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن أبي رافع وهو ثقة .

١٨٠- **الحديث السابع والعشرون : قال :**

حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الأَسْودِ بن قَيْس عن نُبَيْحٍ العنزى عن جابر بن عبد الله قال :

أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فى مَنْزِلِنَا فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً فَقَالَ : « كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ » . وفى الحديث قِصَّة .

قلت : قال أحمد [٣/٣٩٧- ٣٩٨] :

حدثنا عفان (ح)

وقال الدارمى [١/٢١، ٢٣، رقم ٤٥] :

أخبرنا أبو النعمان ، كلاهما[١] قال : حدثنا أبو عوانة عن الأسود /عن نُبَيْح العنزى عن جابر بن عبد الله قال : خرج رَسُول الله ﷺ إلى المشركين ليقاتلهم ، فقال أبى عبد الله : يا جابر لا عليك أن تكون فى نظارى أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا ، فإنى والله لولا أنى أترك بنات لى بعدى لأحببت أن تقتل بين يدى ، قال : فبينما أنا فى الناظرين إذ جاءت عمتى بأبى وخالى لتدفنهما فى مقابرنا ، فلحق رجل ينادى أن النَّبِيّ ﷺ يأمركم أن تردوا القتلى فتدفنوها فى مضاجعها حيث قتلت ، فرددناهما فدفناهما فى مضجعهما حيث قتلا ، فبينا أنا فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، إذ جاءنى رجلٌ فقال : يا جابر بن عبد الله ، لقد أثار أباك عمالُ معاوية ، فبدا ، فخرج طائفة منه ، فانطلقت إليه فوجدته على النحو الذى دفنته ، لم يتغيَّر إلا ما لم يدع القتل أو القتيل فواريته ، قال : وترك أبى عليه دينًا من التمر ، فاشتد علىَّ بعض غرمائه فى التقاضى ، فأتيت نبى الله ﷺ ، فقلت : يا نبى الله ، إن أبى أصيب يوم كذا وكذا ، وترك علىَّ دَيْنًا من التمر واشْتَدَّ علىَّ بعضُ غرمائه فى التقاضى ، فأحب أن تعيننى عليه ، لعله أن يُنْظرنى طائفة من تمره إلى هذا الصِّرام المقبل ، فقال :

[١٧٧]

(١) أى : أحمد والدارمى .

« نعم آتيك إن شاء الله قريبًا من وسط النهار » ، وجاء معه حواريه ثم استأذن ودخل ، فقلت لامرأتي : إن النبيّ ﷺ جاءني اليوم وسط النهار ، فلا أرينك ولا تؤذي رَسُول الله ﷺ في بيتي بشيء ، ولا تكلميه . فدخل ففرشت له فراشًا ووسادة ، فوضع رأسه فنام ، قال : وَقلت لمولى : اذبح هذه العناق ، وهي داجن سمينة وَالوَحَا[1] والعَجَل ، أفرغ منها قبل أن يستيقظ رَسُول الله ﷺ وأنا معك ، فلم نزل فيها حتى فرغنا منها وهو نائم ، فقلت له : إن رسول الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطهور ، وإني أخاف إذًا أن يقوم فلا يفرغن من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه ، فلما قام قال : « يا جابر ، ائتني بطهور » ، فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده ، فنظر إلى فقال : « كأنك قد علمت حُبَّنَا اللحم ، ادْعُ لي أبا بكر » ، قال : ثم دعا حواريَّه الذين معه فدخلوا ،/ فضرب [١٧٨] رَسُول الله ﷺ بيده وقال : « بسم الله ، [كلوا] » ، فأكلوا حتى شبعوا ، وفضل لحم منها كثير ، قال : والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه وهو أحب إليهم من أعينهم ، ما يقربه رجل منهم مخافة أن يؤذوه ، فلما فرغ قام وقام أصحابه فخرجوا بين يديه ، وكان يقول : « خَلُّوا ظهري للملائكة » ، واتبعتهم حتى بلغوا أُسْكُفَة الباب ، قال : وأخرجت امرأتي صدرها وكانت مستترة بسقيف في البيت ، قالت : يا رَسُول الله ، صلِّ عليَّ وعلى زوجي صلى الله عليك ، فقال : « صلى الله عليكِ وعلى زوجكِ » ، ثم قال : « ادع لي فلانًا » لغريمي الذي اشتد علي في الطلب ، قال : فجاء ، فقال : « أَيْسِر جابر بن عبد الله – يعني إلى الميسرة – طائفة من دينَك الذي على أبيه إلى هذا الصرام المقبل » ، قال : ما أنا بفاعل واعتلَّ ، وقال : « إنما هو مال يتامى » ، فقال : « أين جابر ؟ » قال : أنا ذا يا رَسُول الله ، قال : « كِلْ له فإنَّ الله عزَّ وجلَّ سوف يُوفيه » ، فنظرت إلى السماء فإذا الشمس قد دلكت ، قال : « الصلاة يا أبا بكر » ، فاندفعوا إلى المسجد ، فقلت : قرب أوعيتك ، فكلت له من العجوة

(١) في الدارمي : فالوحا . والوحا : مدًّا وقصرًا ، السرعة ، يقال : الوحى الوحى : البدار البدار .

فوفاه الله عز وجل وفضل لنا من التمر كذا وكذا ، فجئت أسعى إلى رَسُول الله ﷺ في مسجده كأني شرارة ، فوجدت رَسُول الله ﷺ قد صلى ، فقلت : يا رَسُول الله ، ألم ترني كِلْت لغريمي فوفاه الله عز وجل ، وفضل لنا من التمر كذا وكذا؟ فقال : « أين عمر بن الخطاب ؟ » ، فجاء يهرول ، فقال : « سَلْ جابر بن عبد الله عن غريمه وتمره » ، فقال : ما أنا بسائله ، قد علمتُ أن الله عز وجل سوف يوفيه إذ أخبرت أن الله عز وجل سوف يوفيه ، فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : ما أنا بسائله ، وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة ، فقال : يا جابر ، ما فعل غريمك ؟ قال : قلت : وَفَّاهُ الله عز وجل وفضل لنا من التمر كذا وكذا ، فرجع إلى امرأته فقال : ألم أكن نهيتك أن تكلمي رَسُول الله ﷺ ؟ قالت : أكنتَ تظن أن الله عز وجل يورد رَسُول الله ﷺ بيتي ثم يخرج ولا أسأله الصلاة عليَّ وعلى زوجي قبل أن يخرج ؟!

١٨١- الحديث الثامن والعشرون : قال :

[١٧٩] حدثنا ابن أبي عمر حدثنا / سفيان حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابرًا ، قال سفيان : وحدثنا محمد بن المنْكَدِر عن جابر قال :

خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وأنا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ(١) مِنْ رُطَبٍ فَأَكَلَ منه ، ثمَّ توضَّأَ للظُّهْرِ وَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَتَتْهُ بِعُلالَةٍ مِنْ عُلالَةِ(٢) الشَّاةِ فَأَكَلَ ثم صَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

---

(١) القناع : بكسر القاف الطبق الذى يؤكل عليه .
(٢) العلالة : بضم العين البقية ، أو ما يتعلل به شيئًا بعد شيء ، من العلل - بفتح العين وهو الشرب بعد الشرب .

قلت : رواه المصنف فى الجامع [١/١١٦، رقم ٨٠] كما هنا ، وسكت عليه .

وقال أحمد [٣/ ٣٨١] :

حدثنا سفيان ثنا ابن عقيل عن جابر أن النَّبِيّ ﷺ أكل خبزًا ولحمًا ، فصلى ولم يتوضأ .

وقال ابن ماجه [١/١٦٤، رقم ٤٨٩] :

حدثنا محمد بن الصباح أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر وعمرو بن دينار وعبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : أكل النَّبِيّ ﷺ وأبو بكر وعمر خبزًا ولحمًا ولم يتوضئوا .

وقال البيهقى [١/٢٣٩، رقم ٧١٩] :

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الفضل القطان ثنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب الطائى ثنا أبو جدى على بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النَّبِيّ ﷺ أكل لحمًا ، فصلى ولم يتوضأ .

وقال أحمد [١/٣٠٧] :

حدثنا سفيان قال : سمعت ابن المنكدر غير مرة يقول : عن جابر ، وكأنى سمعته مرة يقول : أخبرنى من سمع جابرًا ، وظننته سمعه من ابن عقيل وابن المنكدر وعبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر : أن النَّبِيّ ﷺ أكل لحمًا ثم صلى ولم يتوضأ ، وأن أبا بكر أكل لحمًا ثم صلى ولم يتوضأ ، وأن عمر أكل لحمًا ثم صلى ولم يتوضأ .

ورواه طاهر بن الفضل عن سفيان بن عيينة فقال : عن الثورى عن عبد الله بن محمد .

قال الخطيب [١٣/٤] :

أخبرنا أبو بكر البرقانى حدثنا على بن عمر الحافظ ثنا أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار حدثنا طاهر بن الفضل بحلب حدثنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثورى عن عبد الله بن محمد عن جابر بن عبد الله قال : بينما نحن مع رَسُول الله ﷺ فأكل مما مست النار ولم يتوضأ .

قال الدارقطنى : هذا حديث غريب من حديث ابن عيينة عن الثورى ، تفرد به طاهر بن الفضل ، قال لنا البرقانى : رواه أبو حذيفة عن الثورى ، فقال : عن محمد بن المنكدر وعن / ابن عقيل عن جابر عن النَّبِيّ ﷺ نحوه ا هـ . [١٨٠]

وقد رواه عن كلٍّ من ابن عقيل وابن المنكدر جماعةٌ غير سفيان ؛ فرواه عن ابن عقيل محمد بن إسحاق وزائدة بن قدامة وعبد الله بن عمرو .

ورواه عن ابن المنكدر ابن جريج وأسامة بن زيد وروح بن القاسم .

أما الرواة عن ابن عقيل فقال أحمد [١/٣٧٤- ٣٧٥] :

حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب قال : دخلت على جابر بن عبد الله الأنصارى أخى بنى سلمة ومعى محمد بن عمرو بن حسن بن على وأبو الأسباط مولى لعبد الله بن جعفر كان يتبع العلم ، قال : فسألناه عن الوضوء مما مست النار من الطعام ، فقال : خرجت أريد رَسُول الله ﷺ فى مسجده فلم أجده ، فسألت عنه فقيل لى : هو بالأسواف عند بنات سعد بن الربيع أخى بلحارث بن الحارث بن الخزرج يَقْسِم بينهن ميراثهن من أبيهن ، قال : وكنَّ أول نسوة ورثن من أبيهن فى الإسلام ، قال : فخرجت حتى جئت الأسواف ، وهو مال سعد بن الربيع ، فوجدت رَسُول الله ﷺ فى صور من نخل قد رُشَّ له ، فهو فيه ، قال : فأتى بغداء من خبز ولحم قد صُنع

له ، فأكل رَسُول الله ﷺ وأكل القوم معه ، قال : ثم صلى بهم الظهر ، قال : ثم قعد رَسُول الله ﷺ فى بعض ما بقى من قسمته لهن حتى حضرت الصلاة ، وفرغ من أمره منهن ، قال : فردُّوا على رَسُول الله ﷺ فضل غدائه من الخبز واللحم ، فأكل وأكل القوم معه ، ثم نهض فصلى بنا العصر ، وما مسَّ ماءً ولا أحدٌ من القوم .

وقال الطحاوى [٦٥/١] :

حدثنا أبو بكرة قال : ثنا أبو داود الطيالسى ثنا زائدة بن قُدامَةَ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : أُتينا ومعنا رَسُول الله ﷺ بطعام ، فأكلنا ثم قمنا إلى الصلاة ، ولم يتوضأ أحد منا ، ثم تعشينا ببقية الشاة ، ثم قمنا إلى صلاة العصر ، ولم يمس أحد منا ماء .

حدثنا يونس قال : حدثنا على بن معبد قال : حدثنا عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد ، فذكر بإسناده مثله .

وأما الرواة عن ابن المنكدر ، فقال أحمد [٣٢٢/٣] :

حدثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج / (ح) [١٨١]

وحدثنا محمد بن بكر أخبرنى ابن جريج أخبرنى محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قرب للنبى ﷺ خبز ولحم ، ثم دعا بِوَضوء ، فتوضأ ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه ، فأكل ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ ، ثم دخلت على عمر فوضعت له هاهنا جَفْنة ، وقال ابن بكر : أمامنا جفنة فيها خبز ولحم ، فأكل عمر ، ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

وقال أبو داود [٤٨/١، رقم ١٩١] :

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمى ثنا حجاج قال ابن جريج : [أخبرنى] محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قرَّبْت للنبى

ﷺ خبزًا ولحمًا فأكل ، ثم دعا بِوَضُوء فتوضأ به ، ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه ، فأكل ، ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

وقال البيهقى [١/٢٤٢، رقم ٧٢٥م] :

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب قال : وحدثنا بحر بن نصر قال : قرئ على ابن وهب أخبرك أسامة بن زيد وابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : ذهب رَسُول الله ﷺ إلى امرأة من الأنصار ومعه أصحابه ، فقربت له شاة مَصْلِيَّة ، قال : فأكل وأكلنا ، ثم حانت الظهر فتوضأ ، ثم صلى ، ثم رجع إلى فضل طعامه فأكل ، ثم حانت العصر فصلى ولم يتوضأ .

وقال الطحاوى [١/٦٥] :

حدثنا ابن أبى داود قال : حدثنا محمد بن المِنْهَال ثنا يزيد بن زريع ثنا رَوْحُ بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : دعتنا امرأة من الأنصار فذبحت لنا شاة ... فذكر الحديث : « ورشت لنا صورًا ، فدعا رَسول الله ﷺ بالطهور ، فأكلنا ، ثم صلى ولم يتوضأ » .

هكذا أتى بالحديث مختصرًا ، وهو اختصار مُخِلٌّ بالمعنى .

فـائدة

روى شعيب بن أبى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كان آخر الأمرين من رَسُول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار .

رواه أبو داود[1] والنسائى[2] والطحاوى والبيهقى[3] وآخرون ، وبه استدل الجمهور على نسخ الوضوء مما مست النار ، وزعم أبو داود فى سننه أن هذا الحديث مختصر من حديث الباب فى القصة المذكورة ، وأن مراد / جابر بن عبد الله « بآخر الأمرين » فى ذلك اليوم فقط ، فلا يدل على النَّسْخ ، إذ قد يكون شُرع الوضوء مما مست النار بعده . [١٨٢]

قال ابن حزم[4] : وهذا قول بالظن ، والظن أكذب الحديث ، بل هما حديثان كما ورد ، اهـ .

قلت : ليس هو قول بالظن بل مأخوذ من طرق الحديث ، فإن جابر بن عبد الله لما سئل عن الوضوء مما مست النار ، استدل على نسخه ورفع ذلك الحكم بالقصة المذكورة التى حضرها بنفسه ، وأيَّدها بفعل أبى بكر وعمر بعد النَّبِىّ ﷺ ، فلو كان عِنده مستند آخر غير القصة المذكورة لحدَّث به وقت الإفادة عن السؤال ، فَدَلَّ على أن حديث شعيب بن حمزة مختصر من هذه القصة كما قال أبو داود ، لكن ما يريد أن يبنيه على هذا من عدم دلالة الحديث على النسخ ، غير مُسلَّم ؛ لأنه لو شُرع حكمٌ آخر بعد هذه القصة التى شاهدها جمع من الصحابة ، لاشتهر ولم يبق مجهولًا حتى يخفى على أكثر الصحابة .

١٨٢- الحديث التاسع والعشرون : قال :

حدثنا العباس بن محمد الدُّورى حدثنا يونس بن محمد ثنا فُلَيْح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبى يعقوب عن أم المنذر قالت :

---

(١) انظر سنن أبى داود (٤٨/١، رقم ١٩٢) .

(٢) انظر سنن النسائى (المجتبى) (١٠٨/١) .

(٣) انظر السنن الكبرى (٢٤١/١، رقم ٧٢١) .

(٤) انظر المحلى (٢٤٣/١) .

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ ، وَلَنَا دَوَالٍ[1] مُعَلَّقَةٌ ، قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ : « مَهْ[2] يا عليّ ، فَإِنَّكَ نَاقِهٌ »[3] قالت : فجَلَسَ عَلِيٌّ والنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا[4] وشَعِيرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : « مِنْ هَذَا فَأَصِبْ فَإِنَّ هَذَا أَوْفَقُ لكَ » .

قلت : رواه المصنف فى الجامع [٣٣٥/٤، رقم ٢٠٣٧] بهذا الإسناد ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فليح بن سليمان ، ويُرْوَى هَذَا عن فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن :

حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عامر وأبو داود قالا : حدثنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبى يعقوب عن أم المنذر الأنصارية قالت : دخل عليّ رَسُول الله ﷺ .... فذكر نحو حديث يونس بن محمد عن فليح بن سليمان ، إلا أنه قال : « أنفع لك » .

[١٨٣] وقال محمد بن بشار فى حديثه : حدثنى أيوب / بن عبد الرحمن ، هذا حديث جيد غريب .

قلت : وكذلك حدَّث به يونس بن محمد عن فليح عن أيوب بن عبد الرحمن ، قال ابن ماجه [١١٣٩/٢، رقم ٣٤٤٢] :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة (ح)

---

(١) دوال : جمع دالية ، وهى العذق من البسر يعلَّق ، فإذا أرطب أكل .

(٢) مه : اسم فعل بمعنى اكفف .

(٣) ناقه : نَقِه المريض يَنْقَهُ فهو ناقِهٌ، والناقه: هو المريض إذا برئ، لكنه قريب عهد بالمرض ، لم يستعد كامل صحته وقوته ، انظر النهاية (١١١/٥) .

(٤) سِلق : بالكسر هو نبات معروف يؤكل .

وحدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عامر وأبو داود قالا : حدثنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن به ، وقال : « فإنه أنفع لك » .

وقال أحمد [٣٦٤/٦] :

حدثنا يونس قال : ثنا فليح عن أيوب بن عبد الرحمن به .

وكذلك قال سريج : عن فليح عن أيوب بن عبد الرحمن ، رواه أحمد عن سريج .

وقال أبو داود [٣/٤، رقم ٣٨٥٦] :

حدثنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا أبو داود وأبو عامر عن فليح بن سليمان عن أيوب به .

قال هارون وقال أبو داود : فى حديثه العدوية ، يعنى أم المنذر .

قلت : وكذلك قال يونس فى رواية أحمد عنه .

ورواه أحمد أيضًا عن أبى عامر به [٣٦٣/٦- ٣٦٤] .

وكذلك قال المعافَى بن سليمان ، قال الحاكم فى المستدرك [٢٠٤/٤، رقم ٧٤٥٢] :

ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه وأبو محمد بن موسى العَدْل قالا : أنبأنا على بن الحسين بن الجنيد ثنا المعافَى بن سليمان ثنا فليح عن أيوب بن عبد الرحمن به نحوه ، وقال : عن أم المنذر الأنصارية ، وكانت إحدى خالات النَّبىّ ﷺ .

قال الحاكم : رواه زيد بن الحُبَاب عن فليح بن سليمان ، وقال : عن أم مُبَشِّر الأنصارية [رقم ٧٤٥٣] :

وأخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن سلمة أنا إسحاق أنا زيد بن الحباب حدثنى فليح بن سليمان أخبرنى أيوب بن عبد الرحمن به عن أم مبشر الأنصارية ، وكانت بعض خالات النَّبىّ ﷺ ... الحديث ، ثم قال : صحيح الإِسناد ولم يخرجاه .

١٨٣- الحديث الثلاثون : قال :

حدثنا محمود بن غَيْلان حدثنا بشر بن السَّرى عن سفيان عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت :

كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يأْتِينِى فَيَقُولُ : « أعِنْدَكِ غَدَاءٌ ؟ » ، فأَقُولُ : لا ، فَيَقُولُ : « إِنِّى صَائِمٌ » ، قَالَتْ : فَأَتَانِى يَوْمًا ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ ، قَالَ : « وَمَا هِىَ ؟ » ، قُلْتُ : حَيْسٌ[١]، قال : « أمَا إِنِّى أَصْبَحْتُ صَائِمًا » ، قَالَتْ : ثُمَّ أَكَلَ .

قلت : رواه المصنف فى الجامع من هذا الوجه [١١١/٣، رقم ٧٣٤] ، وقال : حديث حسن .

وقال النسائى [١٩٤/٤] :

أخبرنا أحمد بن حرب ثنا قاسم ثنا سفيان به عن عائشة ، قالت : أتانا رَسُول الله ﷺ يومًا فقلت : أهدى لنا حَيْس قد جعلنا لك منه نصيبًا ، فقال : « إنى صائم » ، فأفطر .

وقال الدارقطنى [١٧٦/٢، رقم ٢١] :

حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا محمد بن حسان الأزرق ثنا يحيى بن أبى الحجاج المنقرى ثنا سفيان الثورى به عن عائشة قالت : كان النَّبِىّ ﷺ يأتينا فيقول : « هل عندكم من غداء ؟ » فإن قلنا : نعم ، تغدى ، وإن قلنا : لا ، قال : « إنى صائم » ، وإنه أتانا ذات يوم وقد أُهدى لنا حَيْس ، فقلت : يا رَسُول الله قد أهدى لنا حَيْس ، وقد خبَّأْنا لك ، فقال : « أما إنى أصبحت صائمًا » ، فأكل .

---

(١) الحيس : بفتح الحاء المهملة ، تمر ينزع نواه ويدق مع أَقِط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد وقد يجعل معه سَوِيق .

قال الدارقطني : هذا إسناد / صحيح . [١٨٤]

وقال البيهقي [٣٤١/٤، رقم ٧٩١٤] :

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا سهل بن عمار ثنا روح بن عبادة البصري ثنا سفيان الثوري (ح)

وأخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الفقيه أخبرنا أبو النَّضْر الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان به عن عائشة ، قالت : كان نبي الله ﷺ يحب طعامًا ، فجاء يومًا فقال : « هل عندكم من ذلك الطعام ؟ » ، فقلت : لا ، فقال : « إني صائم » ا هـ . لفظ حديث محمد بن كثير .

وفي رواية روح ، قالت : كان رَسُول الله ﷺ يأتينا فيقول : « هل عندكم من غداء ؟ » الحديث .

ورواه وكيع وعبد الواحد بن زياد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وشعبة عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ، كما قال الثوري .

ورواه أبو الأحوص وشَريك عن طلحة ، فقال : عن مجاهد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

وهكذا رواه أبو بكر الحنفي عن سفيان الثوري أيضًا .

ورواه القاسم بن مَعْن عن طلحة ، فقال : عن عائشة بنت طلحة ومجاهد معًا عن عائشة .

ورواه القاسم مرة أخرى عن طلحة ، فقال : عن مجاهد وأم كلثوم أن رَسُول الله ﷺ دخل على عائشة ...

أما المتابعون لسفيان الثوري على القول الأول : فرواية وكيع رواها المصنف في الجامع [١١١/٣، رقم ٧٣٣] ، عن هَنَّادٍ عنه مختصرة .

وقال مسلم [٣٤/٨، رقم ١١٥٤/١٧٠] :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ، قالت : دخل عليَّ النَّبيّ ﷺ ذات يوم فقال : « هل عندكم شيء ؟ » ، فقلنا : لا ، قال : « فإنى إذن صائم » ، ثم أتانا يومًا آخر فقلنا : يا رَسُول الله ، أُهْدِىَ لَنَا حَيْسٌ ، فقال : « أَرِنيه ، فلقد أصبحت صائمًا » ، فأكل .

وقال أبو داود [٣٤٢/٢، رقم ٢٤٥٥] :

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان (ح)

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع ، جميعًا عن طلحة بن يحيى به ، كان النَّبيّ ﷺ إذا دخل عليَّ قال : « هل عندكم طعام ؟ » فإذا قلنا : لا ، قال : « إنى صائم » ، زاد وكيع : فدخل علينا [يومًا] آخر ، فقلنا : يا رَسُول الله ، أهدى لنا حَيْس ، فحبسناه لك ، فقال : « أدْنِيهِ » ، فأصبح صائمًا ، فأفطر .

وقال النسائي [١٩٥/٤] :

[١٨٥] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا / وكيع به مختصرًا .

ورواية عبد الواحد ، قال مسلم [٣٣/٨، رقم ١١٥٤/ ١٦٩] :

حدثنا أبو كامل فُضَيْل بن حسين ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا طلحة بن يحيى بن عبيد الله حدثتني عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – قالت : قال لى رَسُول الله ﷺ ذات يوم : « يا عائشة هل عندكم شيء؟ » ، قالت : فقلت : يا رَسُول الله ما عندنا شيء ، قال : « فإنى صائم » ، فخرج رَسُول الله ﷺ ، فأُهْديت لنا هدية ، أو جاءنا زوْر ، فلما رجع رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله أهديت لنا هدية ، أو جاءنا زوْر ، وقد خبأت لك شيئًا ، قال : « ما هو ؟ » ، قلت :

حَيْسٌ ، قال : « هاتيه » ، فجئت به ، فأكل ، ثم قال : « قد كنت أصبحت صائمًا » ، قال طلحة : فحدثت مجاهدًا بهذا الحديث ، فقال : ذاك بمنزلة الرجل يُخْرِجُ الصدقة من ماله ، فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها .

وقال البيهقى [٣٤١/٤، رقم ٧٩١٣] :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر الإمام ثنا أبو كامل الفُضَيْل بن الحسين به .

ورواية يحيى بن سعيد ، قال النسائى [١٩٤/٤] :

أخبرنا عمرو بن على ثنا يحيى قال : حدثنا طلحة بن يحيى قال : حدثتنى عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين به نحوه .

ورواية شعبة ، قال الدارقطنى [١٧٥/٢، رقم ١٧] :

حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد النَّيْسَابُورى ثنا العباس بن محمد وأبو أُمية قالا : حدثنا رَوْحُ بن عُبادة ثنا شعبة عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : كان رَسُول الله ﷺ يحب طعامًا ... فذكره مختصرًا .

ورواية سفيان بن عيينة قال الدارقطنى [١٧٧/٢، رقم ٢٢] :

حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلى حدثنا سفيان بن عيينة حدثنيه طلحة بن يحيى عن عمته عائشة عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل علىَّ رَسُول الله ﷺ ، فقال : « إنى أريد الصوم » ، وأهدى له حَيْس ، فقال : « إنى آكل وأصوم يومًا مكانه » .

[١٨٦] قال الدارقطنى : لم يروه بهذا اللفظ عن ابن عيينة غير الباهلى ،/ ولم يتابع على قوله : « وأصوم يومًا مكانه » ، ولعله شُبِّه عليه والله أعلم ، لكثرة من خالفه عن ابن عيينة ا هـ .

وتعقَّبه البيهقى بأن ابن عيينة قد حدَّث به كذلك فى آخر عمره ، قال : وهو عند أهل العلم بالحديث غير محفوظ ، ثم قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموى ثنا شافع بن محمد أنبأنا أبو جعفر بن سلامة ثنا المزنى ثنا الشافعى أنبأنا سفيان ، فذكر هذا الحديث ، وزاد فى آخره : « سأصوم يومًا مكانه » .

قال المُزَنِيُّ : سمعت الشافعى يقول : سمعت سفيان عامةَ مجالسهِ لا يذكر فيه : « سأصوم يومًا مكانه » ، ثم عرضته عليه قبل أن يموت بسنة ، فأجاب : فيه « سأصوم يومًا مكانه » .

قال البيهقى : وروايته عامة دهره لهذا الحديث لا يذكر فيه هذا اللفظ مع رواية الجماعة عن طلحة بن يحيى لا يذكره منهم أحد ، منهم : سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وعبد الواحد بن زياد ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان ويعلى بن عبيد وغيرهم تدل على خطإ هذه اللفظة ، والله أعلم .

قال : وقد رُوى من وجه آخر عن عائشة ، ليس فيه هذه اللفظة ، ثم أسنده من طريق عكرمة عن عائشة بدونها كما سيأتى .

وأما القول الثانى عن طلحة عن مجاهد عن عائشة ، فرواية أبى الأحوص قال النسائى [١٩٣/٤] :

أخبرنا عمرو بن منصور قال : حدثنا عاصم بن يوسف حدثنا أبو الأحوص عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن مجاهد عن عائشة قالت : دخل علىَّ رَسُول الله ﷺ يومًا فقال : « هل عندكم شىء ؟ » ، فقلت : لا ، قال : « فإنى صائم » ، ثم مرَّ بى بعد ذلك اليوم ، وقد أهدى إلى حيْس ، فخبَّأْتُ له منه ، وكان يحب الحيس ، قالت : يا رَسُول الله ، إنه أهدى لنا حيس ، فخبأت لك منه ، قال : « أدنيه ، أما إنى قد أصبحت

وأنا صائم » ، فأكل منه ، ثم قال : « إنما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة ، فإن شاء أمضاها ، وإن شاء حبسها » .

ورواية شَريك ، قال النسائى [١٩٤/٤] :

أخبرنا أبو داود قال : حدثنا يزيد أنبأنا شريك عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن مجاهد عن عائشة قالت : دار عليَّ رسول / الله ﷺ دورةً ، [١٨٧] قال : « أعندك شىء ؟ » ، قالت : ليس عندى شىء ، قال : « فأنا صائم » ، ثم قالت : ثم دار عليَّ الثانية ، وقد أهدى لنا حَيْس ، فجئت به ، فأكل ، فَعَجِبْتُ منه ، فقلت : يا رَسُول الله : دخلت عليَّ وأنت صائم ، ثم أكلت حَيْسًا ، قال : « نعم ، يا عائشة ، إنما منزلة من صام فى غير رمضان أو غير قضاء رمضان أو فى التَّطوع ، بمنزلة رجلٍ أخرج صدقة ماله ، فجاد منها بما شاء وبخل منها بما بقى فأمسكه » .

وقال ابن ماجه [٥٤٣/١، رقم ١٧٠١] :

حدثنا إسماعيل بن موسى ثنا شريك بنحوه ، وفيه : « إنما مثل هذا مثل الذى يخرج بصدقة ، فيعطى بعضًا ويمسك بعضًا » .

وأما قول سفيان الثورى الموافق لهذا ، فقال النسائى [١٩٤/٤] :

أخبرنا عبد الله بن الهيثم حدثنا أبو بكر الحنفى قال : حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة به نحو روايته السابقة .

وأما القول الثالث عن طلحة فقال النسائى [١٩٥/٤] :

أخبرنى أبو بكر بن على قال : ثنا نصر بن على أخبرنى أبى عن القاسم بن مَعْن عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة ومجاهد عن عائشة أن رَسُول الله ﷺ أتاها فقال : « هل عندكم طعامٌ ؟ » ، فقلت : لا ، قال : « إنى صائم » ، قال : ثم جاء يومًا آخر ، قالت عائشة : يا رَسُول الله ، إنا قد أُهْدِىَ لنا حَيْس ، فدعا به ، فقال : « أما إنى قد أصبحت صائمًا » ، فأكل .

وأما **القول الثانى** عن القاسم ، فقال النسائى [٤/١٩٥] :

أخبرنى عمرو بن يحيى بن الحارث قال : حدثنا المُعافَى بن سليمان قال : حدثنا القاسم عن طلحة بن يحيى عن مجاهد وأم كلثوم أن رَسُول الله ﷺ دخل على عائشة ، فقال : « هل عندكم طعام ؟ » ... الحديث .

وقد ورد عن عائشة من طريق آخر ، قال أبو داود الطيالسى [ص ٢١٧، رقم ١٥٥١] :

ثنا سليمان بن مُعَاذ عن سِمَاكٍ عن عكرمة عن عائشة قالت : دخل علىَّ رَسُول الله ﷺ ذات يوم ، فقال : « أعندك شىء ؟ » ، قلت : لا ، قال : « إِذًا أصوم » ، قالت : ودخل علىَّ يومًا آخر فقال : « أعندك شىء؟ » قلت : نعم ، قال : « إِذًا أفطر ، وإن كنت فرضت الصوم » .

ورواه الدارقطنى [٢/١٧٥، رقم ١٨] والبيهقى [٤/٣٤٢، رقم ٧٩١٦]، كلاهما من طريق أبى داود ، وقال / الدارقطنى : حسن [١٨٨] صحيح ، وكذا قال البيهقى : إنه صحيح ، وهو وإن كان سنده ظاهر الصحة إلا أنه معلول ، فقد رواه إسرائيل عن سماك ، فقال : حدثنى رجل عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ، أخرجه النسائى [٤/١٩٥- ١٩٦] قال :

أخبرنى صفوان بن عمرو ثنا أحمد بن خالد ثنا إسرائيل به .

والرجل يحتمل أن يكون عكرمة ويحتمل أن يكون غيره ، إلا أن الظاهر أنه عكرمة ، فيكون السند الذى صححه الدارقطنى منقطعًا ، لأنه لم يسمعه من عائشة ، وهذا مما يتعجب من خفائه على الدارقطنى ، والعلم عند الله تعالى .

١٨٤- **الحديث الحادى والثلاثون : قال :**

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عمر بن حفص بن غِياث ثنا أبى عن محمد بن أبى يحيى الأسلمى عن يزيد بن أبى أمية الأعور عن يوسف بن عبد الله بن سَلَام قال :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِير ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً ، وَقَالَ : « هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ » وَأَكَلَ .

قلت : قال أبو داود [٣/٣٦١، رقم ٣٨٣٠] :

حدثنا هارون بن عبد الله ثنا عمر بن حفص به .

وقال البيهقى [١٠/٦٣، رقم ٢٠٢٦] :

أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن المُؤَمَّل ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى ثنا على بن عبد العزيز ثنا عمر بن حفص بن غياث به .

طريق آخر : قال أبو داود [٣/٢٢٢، رقم ٣٢٥٩] :

حدثنا محمد بن عيسى ثنا يحيى بن العلاء عن محمد بن يحيى بن حبان عن يوسف بن عبد الله بن سَلام ، قال : رأيت النَّبِىّ ﷺ وضع تمرة على كسرة ، فقال : « هذه إدام هذه » .

١٨٥- **الحديث الثانى والثلاثون ، قال :**

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا سعيد بن سليمان عن عَبَّاد بن العَوَّام عن حميد عن أنس:

أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ[١] قَالَ عَبْدُ الله : يَعْنى : مَا بَقِىَ من الطَّعَامِ .

قلت : قال الحاكم فى المستدرك [٤/١١٥، رقم ٧١١٦] :

---

(١) الثُّفل مثل قُفْل : حُثالة الشيء ، وهو الثَّخين الَّذى يبقى أسفل الصافى ، والمراد هنا : ما بقى من الطعام .

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويْه ثنا محمد بن شاذان الجوهرى ثنا سعيد بن سليمان الواسطى به .

ثم قال : سمعت أبا محمد يقول : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق - يعنى ابن خُزَيْمَة - يقول : الثفل هو الثريد .

وقال أحمد [٣/٢٢٠] :

حدثنا أبو جعفر المدائنى ثنا عباد بن العوام به .

[١٨٩] ثم قال : قال / عباد : يعنى ثفل المرق .

وقال ابن سعد [١/٣٠٠] :

أخبرنا سعيد بن سليمان ثنا عباد عن حميد عن أنس : أن رَسُول الله ﷺ كان يعجبه الثفل ، يعنى الثريد .

* * *

فهرس الموضوعات
(الجزء الأول)

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٤٥٦٣
الترقيم الدولى : 977/5235/04/12